مخطوط رقم	3221 م.ك. مج1	الموضوع	تاريخ
العنوان	قرة العيون في اخبار اليمن الميمون		
المؤلف	ابن الديبع الشيباني ; وجيه الدين ابو عبدالله عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الزبيدي ـ 944 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	1073 هـ		
إسم الناسخ	الحسين بن ناصر بن عبدالحفيظ بن عبدالله بن عبدالله المحلي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	1 ـ 48
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 401 // ذيل بروكلمان : 2 / 549		

مخطوط رقم	3221 م.ك. مج2	الموضوع	تاريخ اليمن
العنوان	روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح		
المؤلف	ابن المطهر ;عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين يحيى اليمني ـ 1048 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	1142 هـ		
إسم الناسخ	ياسين بن علي الهبار		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	175
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 403 // ذيل بروكلمان : 2 / 550		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service

Chester Beatty
Library
MS 3221

5 cm

كتاب تاريخ اليمن المسمى قرة العيون
ومحبة اخبار اليمن الميمون تاليف
العلامة المحدث الفقيه وجيه
الدين عبد الرحمن بن علي
بن محمد بن عمر الديبع
الشيباني رضي الله
تعلومه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اختص قطر اليمن بالايمان دون سائر الاقطار والايمان
بيان والحكمة بيانية وذة المصطفى المختار وجلاء هذا القطر الشريف بالشرف المنيف والكرم
المزيد وفضل اهله بالايمان والعقل والعدل على ملوك الامصار سبحانه وتعالى سبحان ما بثنا
وجبان وجعلني من اهله واسأله المزيد من كرمه وفضله في جميع الاطوار والاقطار واشهد ان
لا اله الا هو شهادة مخلصة من عذاب النار واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم الانبياء وخاتم الابرار المنتخب
فؤاده ما نقص عليه من شعائر الرسل وغرائب الاسرار المخبر عن قصص الاولين والاخرين بصحاح الاخبار
ان في ذكر لاياته لاولي الرأي وعبرة لاولي الابصار صلى الله عليه وعلى اله الاطهار واصحابه المهاجرين
والانصار صلوة وسلاما دائمين ما تعاقب العشي والاسكار والليل والنهار ما صرف
على التاريخ علم عظيم المقدار وفيه المنار وهرت بفضله الاثار واشتهرت بحمله الاخبار
وارتوت باخباره الاوطار حتى حصلوا من ذكر اسفاره الفوائد وقيدوا لاسفاره ولغوا بذكره اعلا منبر
الذي وفرت بآثاره صنوف الخير وعم نواحي رحمته جميعهم انه هو الرحم الغفار
وتغمدنا المبارك بمضاعفة الانوار وفضائله المعظمة مما تشهد به الاخبار واخبار المنطقة من
الاخبار الف في فضائله واخباره جمع من العلماء الاخيار لكنا بصدد مشهور عند اولي القلوب والابصار
وتفاوتت تواليفهم بتنوع الاطوار وعلى كل حاله فلهم فضيلة السبق
والبدار فلهم قدوة المصنفين وعمدة المولفين في جميع الامصار والبهم المرجع عند الاحتياج والاضطرار
الف وذكر في مواضي الاختصار الامام ابو حفص ذو السبق والابتدار والفقيه عمارة اليمني ذو
البراعة والاختصار والبارع الحميدي ذو الاستقصا والاختبار والعلامة جمال الدين عبد الباقي بن عبد الحميد القرشي
ذو الانتقاد والاختبار والموفق النسابة ابو الحسن علي بن الحسن الخزرجي ذو التواليف النادرة والنسج شبيه حنا العلامة
شرف الدين المقري العظيم المقدار والعلامة حسين بن عبد الرحمن الاهدل وارث الاسرار وغيرهم ولما من علما الامصار
وكان احسن مولف وذكر كتاب العسجد لابي الحسن الخزرجي عند الاعتبار لجلالته قدوتي في سلوك هذا المنهج
المختار وخصصت بما احتوى عليه من فوايد الفخار واضفت اليه من غيره نحا جعلم
الاحتياج الملح والاضطرار وردت عليه باتي دوله ملوك بني رسول الاحرار من اول دوله الناصر بن المنصور
الى دوله ملوك الظاهر الاطهار وخصته بتاريخ دولتهم الظاهره وايامهم الزاهره الانوار فجمعت من اخبار
دولتهم السعده وايامهم الحميده ما افتدى به غيري من الموارخين الاخبار وكنت اول قادم على ذكر من مولفي
الاخبار واحررت فضيله السبق بذلك على كل مولف ومصنف ومختار فجاء كتابا عظيم المقدار غايته في
الاختصار ومحتوية على جماع الاخبار مشتملا على اقتفا يسير لاثار راجيا من الله تعالى ان ينفع به على دوام
الاعصار انه هو السميع البصير اللطيف الخبير المحيط علمه بجميع الاسرار وسميته

باخبار اليمن الميمون وجعلته في ملتقه ابواب

الباب الاول في ذكر اليمن ومن ملك صنعا وعدن وفيه

فصل

فصل الاول في اليمن وما يتعلق بذلك

قال الله تعالى اليمن وطر مبارك عظيم الفضل ظاهر البركة وردت في

فصل

احاديث واثار وجمع الامام ابو بكر محمد بن عبد الجبار بن عبد الله بن خلف القرشي المصري اربعين حديثا وفضايل اليمن كثيره
منها ما روى ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس ان النبي صلى قال بالمدينة اتاكم اهل اليمن وهم اضعف قلوبا واحسن افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية
نقيه قلوبهم طاعنهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وكما روى الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي
نجدنا قال هناك الزلازل لا تزال والفتن وفي الصحيحين عن مسعود العدوي قال اشار رسول الله صلى نحو اليمن وقال
الايمان هاهنا وعن ابي ذر قال قال رسول الله اذا هاجت الفتن فعليك بالبيت فانه مباركه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ترجع حتى ترجع ملتنا
بركة الدنيا الى اليمن من كان هاربا من فتنة فالبيه بهرب بعني الى اليمن فان العبادة فيه رضي الله عنه الاكر وعن
ابي سعيد مرفوعا عليكم باليمن اذا اماها جت الفتن فان فيه مدد رحمتي وفي ارضه مباركه والعبادة فيه اجر كبير
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نادى ابراهيم عليه السلام بالحج اجابه كل من حج هذا البيت من يعرب الى يوم القيمه
من اصلاب ابائهم وبطون امهاتهم وذكر الحديث وفي اخره وكان اكثر الناس اجابة اهل اليمن وذكر الازرقي في
تاريخ مكة ان ابراهيم الخليل استقبل الجهات الاربع في تبيانه وانه بدا بجهة اليمن وروى الامام ابو الشيخ ما سناده عن
ابن عمر مرفوعه لا تسبوا اهل اليمن فانهم ردء العرب وروى انه صلى قال اوتادا لارض من امتي ابدال الشام وعصب
اليمن اربعون صديقا لا يموت منهم احد الا ابدل الله مكانه مثله وروى ابو الشيخ ايضا عن ابي سلمة انه قال
الابدال بالشام والنجبا بمصر والعصبة باليمن والاخيار بالعراق قال الحميدي وسمعت العلماء يقولون اليمن اسم لولد قحطان بن هبع
بن يمن بن ثابت بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهم السلام سموا بذلك لانهم نزلوا اليمن وهم سبعة الناحيه التي سكنوها وقيل
سمي اليمن بذلك لتيمنه وقيل لانه من يمين الكعبه وعلى يمينه اركان الا ثمانى وهما الركن اليماني والركن الاسود قالوا
وسمي الشام شاما لشاميات سود وبيض في ارضه وذكر لاحلاف التراب والبقع وقيل سمي به لشومه ذا ولد
وقيل ذلك على شمال الكعبة قالوا وسمي الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن واليمن هناك اعلا واسفل واليمن
الاعلا هو مقصدنا صنعا وهي احدى جنان الارض وذكر في تاريخ صنعا انه صلى قال بلدة حسان في الدهاسر ومن حمر اسان
ومدينة من الشام وصنعا من اليمن وجنه هذه الجنان صنعا وقيل اول بنيان رفع على وجه الارض جدد الطوفان
مسجد صنعا وعن وهب بن منبه ان سام بن نوح ارتاد مكانا طيبا فوجد اليمن اطيب مكانا فوجد صنعا اطيبه
فبنى صنعا اليمن ثم اتى عمدان وحضرموت وهي التي تسمى بيرهوت وهي مقابله لاول باب من ابواب الجامع من ناحيه
المشرق وحلف في سماعدان بعدان رادفيه التابعة من ملوك حمير وكان من المباني العجيبة واضح ما قيل انه كان مبنيا
سبعة بين كل سبعين عشرون ذراعا وعرضه كذلك وكان ينبسط ظله على بلده فراسخ ولم يزل قايما الى ان هدمه
بن سيكف المرادي بامر رسول الله صلى وقيل هدم في خلافه ابي بكر وقيل في خلافه عمر وقيل في خلافه عثمان رضي الله عنهم
اجمعين وروى ابو عبد المجيد في كتابه لهجة الزمن في اخبار اليمن ان دور صنعا بلغت مايه الف وعشرين الف دار
وكانت مساجدها مايه عشر الف مسجد وحماما كذلك ثلاثمايه في ايام احمد بن قيس بن الصحاك سنه ثمان وثمانين
كعب الاحبار عمن ادرك من اصحاب شق وسطيح الكاهنين في اليمن اربع بقاع مقدسات اوقال بوحومات
الكثيب الابيض والجند ومارب وزبيد وروى البيهقي في دلايل النبوه انه عليه الصلوة والسلام قال للاشعريين جايين
فقصوا اليه الى اليمن من اين جيتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال
بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد فقالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد ومن في رمع قالوا وفي رمع وبركه
مع لاسكد فيدعا له صلى فيما بركه

الفصل الثاني في ذكر اسلام اهل اليمن

رسول الله صلى اجمع العلماء على ان كافه اهل اليمن اسلموا على يديه عليه الصلوة والسلام وذكر عمال رسول الله صلى الله
اليمن في سنه سبع من الهجرة بالمهاجر بن امية المخزومي الى الجرث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن يوميذ يدعوه ودعوة الناس
الاسلام فاسلم واسلموا فارسل اليه صلى المراديين وهمدان مع مسيك المرادي الله صلى مقارفا للملوك كنده فاستعمله على مراد ومذحج وزبيد
كلها وهاجر اليه الاشعث بن قيس الكندي في ثمانين راكبا من كندة ومن زبيد عمرو بن معدي كرب الزبيدي فاسلم
من قومه ثم ارتد احد مؤتنه صلى اسلم في ايام ابي بكر وشهد المشاهد في ايامه وهاجر اليه ايضا الابيض بن حمال
وهو حدي الكربدي ملوك المعافر وهاجر الاشعريون من اليمن من وادي زبيد ومعهم ابو موسى الاشعري واخوه
ابو بردة وابو رهم واقبل وجموع رجلا من قومهم وكما قفل لاسلام في اليمن بعث صلى عماله وهم علي صلى ومعاذ
وابو موسى وخالد بن الوليد وزيادا بن لبيد وخالد بن سعيد بن العاص وطاهر بن ابي هاله ويقال بن ابي حاله وعمرو بن حزم
وعكاشة بن ثور ومعوية بن كنده وجرير بن عبد الله البجلي وعامر بن شهر وشهر بن بادام فوصل الى اهل الجعانه
عاد ما هدايا فاتى النبي صلى في حجة الوداع وقد قيل ان عليا علم دخل عدن ابين وخطب على منبرها خطبه بليغه
واقام معاذ وابو موسى الاشعري فقبل بعثا معا الى اليمن وقيل بعث ابو موسى اولا ثم معاذ وسار معاذ حتى قدم صنعا
ثم توجه نحو الجند وصل كما به صلى الى بني الاسود وكانوا قد اسلموا ثم انهم اجتمعوا الى اول جمعة من رجب وعظم معان
من كل يوم الف الناس اثنان مسجد الجند في اول جمعة من رجب باقوته ويصلون فيه الصلوة المعهودة واما
خالد بن الوليد فبعث الى بني الحارث بن كعب بنجران فدعاهم الى الاسلام فاسلموا بغير قتال وعنه بن اسحق قال
قدم على رسول الله صلى كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله مع ابرهه
ونعيم ابناعبد كلال ونعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ووصل به ذو يزن بن ذي يزن الزعلوي حمير وقيل
سيف بن عبادة الليثي انه صلى افرد كل رجل بخبر فصرف عامله حضرموت بين تلثه وعلى بجران نجران وعلى
ما بين بجران ورمع وزبيد خالد بن سعيد بن العاص وعلى همدان عامر بن شهر وعلى صنعا شهر بن باذان وعلى

ما جاء في الحض من الاحاديث النبوية

في اليمن

ظهور صاحب الزمان عليه السلام

وان اكل اكل شيئا او يريهم انه يديم الصيام والقيام ففتق ابهه وجعلوا امرهم بيده وسالوه ان ينزل من جبل كان يخلي
فيه للعبادة بنزعيه فاشترط عليهم ان ارادوا ذكر الامر المعروف والنهي عن المنكر والتوبة من المعاصي والاقبال الى الطاعة
فاجابوه الى ذلك واخذ عليهم العهود بالسمع والطاعة ثم امرهم بعمارة حصن في ناحية الشرق ففعلوا فانهزم اطراف
البلاد واما انه جهاد في سبيل الله للعاصين ابدا حتى اوابي في دين الله طوعا وكرها وكان يوميذ بالري رجل يعرف
بابن ابي العلا معتضد ابن الفضل بن معه من يافع وغيرهم فهزمهم ابن ابي العلا الى حصنهم وقتل من اصحابهم كثيرا
فقال ابن الفضل قد ذهب لاصحابه المنهزمين الراي ان يرجع فورا او يهجم عليهم فاتاهم قد امنوا واستفوه فلم يشعروا الى
الا وقد انحدر الاوعر معه على حين غفلة فافترق من اصحابه فضل ابن ابي العلا في طائفة من اصحابه واستباح ما كان
هم وقال انه وجد في خزانة ابن ابي العلا سبعين بدرة البدرة عشرة الاف درهم وعاد الى البلد يافع فعظم شانه
وكثر جمعه وقصد المذيخرة سنة احدى وتسعين ومايتين وولى جعفر بن ابرهيم المناخي وهو الذي بنى
اليه خلاف جعفر وكان جعفر قد قطع على جسر ماالمذيخرة فلما به يد من اهل دلال فكتب ابن الفضل ان يدفع
لهم ديه ما قطع من ايديهم ثم جمع ابن الفضل جموعه وسار الى المغافر وهي مابين دجان وحيا وجمع المناخي جموعه
وسار نحوه فلما التقى الزحفان وقاتلوه هناك فانهزم ابن الفضل واصحابه وعاد الى يافع ثم قصد المذيخرة مرة
اخرى فاخذ ما وجد فيها واخذ حصن الفكر فانهزم جعفر الى اليمامة فيقال انه بلغ القرب فاستقدم صاحبه زيد فاعاده
بعيش كثير فلما بلغ جعفر بريد بلاده فلقيه علي بن الفضل في جموعه بوادي بحلة فقتل جعفر واكثر من خوله وانهزم
الى البقوع سنة احدى وتسعين ومايتين في رجب فثبتت شوكة القرامطة واستولوا على الفضل على بلاد المناخي
وصار لهم مستقر ملكه ثم سار ابن الفضل الى بلاد حصب فدخل مكة فاخرجه منها بدار وجد جيشا عظيما
بها ان من اصحاب الحوالي فكتب اليه والي هران يستميله فاجابه ودخل في طاعته ثم دخل صنعا فهرب ابنه اسعد
بن ابي يعفر فلما صار صنعا اظهر مذهب الحديث ودينه المشوم وارتكب محظورات الشرع وادعى السوء وكان
المؤذن يؤذن في مجلسه اشهد ان عليا ولي الفضل رسول الله واباح لاصحابه شرب الخمر ونكاح البنات وسائر المحرمات
وانشد ابياته المشهورة على منبر صنعا وقيل على منبر الجند وهي التي سمعوا فيها

حزني الردى ياهزه واضربي ... وعني هزاريك ثم اطربي ... تلي بني بني هاشم ... وهذا بني بني عرب
لكل بني مضى شرعة ... وهاتي شرعة هذا النبي ... فقد حط عنا فروض الصلوة وحط الصيام ولم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تنهضي ... وان امسكوا فكلي واشربي ... ولا تطلبي السعي بعد الصفا ... ولا زورة الفبر في يثرب
ولا تمسحي المفرقين ... من الاقربين او الاجنبي ... فلما اجتلت لهذا الغرب ... وصرنا بحرمة للاء
اليمر الخراسان لي ربة ... واسقاه في الرمل المحدب ... وما الخمر الا كما السما ... حلالا فقد سنت من مذهب
وهو طويله حلل فيها اكثر المحرمات الشرعية لعنه الله ما اجراه على الكفريات وكان سفيها متهتكا على الاباحة
والاوادم مع كثرة شعره هذا وانما اثبتناه هنا ليتحقق السامع انه كان كافرا اخزاه الله وابعده وفي
الدرك الاسفل من النار خلده ولما سمع صاحبه منصور بن حسن بدخوله صنعا سره ذلك وسار اليه والتقيا
واقام عنده اياما وابن الفضل يتجمل منصورا ويقول انما انا سيف من سيوفك وكان منصور يهاب علي بن
الفضل ويخافه لما يراه فيه من الشهامة والصرامة ثم عزم علي بن الفضل على نزول اكمة فنزاه صاحبه منصور
وقال الصواب ان تقيم بصنعا وانا نبسط حتى نصلح جميع ما استفضاه فلم يقبل منه وجمع يلتمس لقاء ما بين فارس
وراجل وسار على طريق اللحف فلما توسط مضايق البلاد دنا واعليه فلم يروا الطريق فلم يقدر على المخلص فعلم منصور
جمع جموعا وسار فاستقدمه فعاد الى صنعا فرتب وسار الى حراز وملحان ونزل المهجم فقتل صاحبهم وسار
الى الكدرا ياخذها وسار الى زيد فهرب صاحبها اسحق بن ابرهيم بن زياد الى زبيد وقتل من بها واصابهم
وقتل من زبيد اربعمائة عذرا ثم حرج فلما سار بلغه ان صاحبه يحيى المساحيطي قال لاصحابه ان نساء الحصب
فتنة فاذبحوهن فانهن يشغلنكم عن الكر فذبحوهن جميعا في ساعة واحدة ثم رجع الى المذيخرة فجعلها دار
ملكه وانشر قطع الكم ثم ان اهل صنعا استدعوا بالامام الهادي وكان بصعدة فسار اليهم ووجه ابنه محمدا
المرتضى الى ذمار وتخايلوا فاستعمل العمال ثم بقاطم امر القرامطة وقصدوا المرتضى الى ذمار فخرج الى ابيه
وكان بصعدة اربع وتسعين ومايتين ثم ان موالي بني جعفر جهزوا الحرب الهادي بصنعا فندب اهل
صنعا لهم فعادوا عنه فخرج من صنعا الى صعدة فدخل اسعد بعد صنعا فلما ثم ان اذا الطوق
البابا فهرب فؤاد ابن الفضل قصد ابن الروبه المرقى الى ذمار فهرب الى رداع فقصده ذو الطوق الى رداع
فقتل ثم سار ذو الطوق نحو صنعا فلقيه اسعد بن يعفر في جمع فهزمه ذو الطوق وقتل من اصحابه جملة ودخل ذو الطوق صنعا فلما
ودخل صنعا فاستدعا اهل صنعا بالامام الهادي فبعث اليه عسكره واسعه وابره المرضى
في جيش فنزل القرامطة مرضى فاقام بها زمانا حتى حانت الوفاة القرامطة بالاقبال له بخروج
من صنعا في جيش عظيم فلقيه اخوه الهادي بوادي وقد انهزمت القرامطة الى البلاد فعادوا
جميعا الى صعدة ولم يلبث الهادي ان توفي سنة ثمان وتسعين ومايتين ولما عظم امر القرامطة جمع
اليهم من قدر واعليه وقصدوا القرامطة صنعا فصلوا بعضهم وهرب الباقون ودخل

اسعد

اسعد في بحير صنعا وملك عامة قصر ابن الفضل صنعا فدخلها وخرج منها اسعد هاربا ولما
راى علي بن الفضل انه قد استقر له امر اليمن خلع طاعة عبيد الله المهدي العبيدي وكاتب صاحبه
منصورا يذكر فاجابه عليه بهاته ويقول كيف تخلع طاعة من لم تنل خيرا الا به والدعا اليها اما تذكر العهود
بينك وبينه وما اخذ علينا من الوصية والاتفاق وعدم الافتراق فلم يلتفت اليه وكتب اليه ان ابي
محمد الحماى اسوء اذ دعا الى نفسه وانت ان لم تدخل في طاعتنا بادرتك بالحرب فطلع منصور حمل مسور وحصنه
من كل ناحيه وقال اني لا امن هذا الطاغيه وقد عرفت الشر في وجهه يوم احمصنا صنعا ان علي بن الفضل
سار بحرب منصورا في عسكره الاف من الارطال وحصره ثمانية اشهر فلم يظفر منه بطائل وشق به الوقوف
فراسله منصور بالصلح فاشترط ابن الفضل ان يرسل اليه بعض ولده يقف معه عند الطاعة ويشيع عند العلم
انه تركه فضلا لاجرا فارسل منصور بعض ولده اليه فطوقه طوقا من ذهب وسار به الى صنعا وكان اسعد
بن يعفر مولاهم الحسن بن كماله بذمار فلما توجه علي بن الفضل بحو المذيخرة وثب ابن يعفر على مولاهم الحسن
فقتله واصطلم هو وابن الفضل فولاه صنعا وخلع له ولبس لباسه وقطع خطبة بني العباس ولم يكن
اسعد خايفا من غدر ابن الفضل ولا مستقر بصنعا هو فارغ بالهم عليه وكان عنوان كتاب ابن الفضل اذا
كتب من باسط الارض وداحيها ومنزل الحمال ومرسيها علي بن الفضل الى عبده فلان وفيه نبا به اسعد لعلي
بن الفضل قدم رجل غريب من اهل بغداد يزعم انه شريف فصحبه اسعد واختص به وكان ماهرا في السحر والحيل فلما راى خوف اسعد من ابن الفضل قال له عرفت ان اهب نفسي لله وللمسلمين وادرك الناس من هذه الطاغية
فقال له اسعد لا بد فعلت ثم عدت لافاعلمك فيما انا فيه فعاهد بذلك ثم قصد المذيخرة وخالط الدولة
وسقاهم الادويه النافعه واشفع به الناس فرفع ذكره الى ابن الفضل واثنى عليه عنده وقيل له انه لا يصلح
الا لملك فاحبت الفضاة يوما فطلبه وحرده عن ثيابه وغسل المضع وكان قد ذهب اطراف شعر راسه
بسم قاتل فلما ذهب منه ليغمد مص المضع نثر بقيه ثم حكه باطراف شعره كالمخف له فعلق به
من السم ما علق ثم قصد الاكحل ورطبه وخرج من فوره هاربا من المذيخرة متوجها الى اسعد فاحس ابن
الفضل بالموت بعد ساعة فطلب الحكيم فلم يجد له خبرا فايقن بالموت فامر بلحاقه حيث كان فادرك
في السحل عند المسجد المعروف ببعمان فاراد واامساكه فامتنع وقاتلهم حتى قتل وقبره هنالك وتوفي علي بن
الفضل عقيب ذلك سنة ثلث وثمانين ومايتين وملكه تسعة عشر سنة ولا رحم الله متواه ولا بل بشبي من الرحمة ثراه
ولما علم اسعد بن يعفر موته فرح وسار في جيش نحو المذيخرة وبها ولد لعلي بن الفضل قد انضم اليها اهل رداعه
فنصب عليهم المنجنيقات وصابرهم سنة حتى اخرجها المنجنيق وحملها هاربا بالسيف وقتل بن علي بن الفضل
وسبى بناته وكن ملائا مفرقهن في رؤس العرب وانطفت دولة القرامطة من محلاف حمير ولم تزل المذيخرة
خرابا الى عصرنا هذا وهذه اخبار علي بن الفضل مستوفاة واسا علم واستولى اسعد على البلاد من سنة اربع وثمانين
الى سنة موته وهي سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وفي ايامه قدم الوزير علي بن عيسى الخراج من العراق فاقام صنعا
على واجرامه وقدم له مالا كثيرا ورجع الوزير الى بغداد ذاكرا لاسعد الجميل في رفع الخراج عن الجراه
الله خيرا ثم تولى انسان من بني يعفر بعد اسعد والله تعالى اعلم وامسى منصور بن الحسن صاحب علي بن
الفضل وكان عاقلا لبيبا كاملا ولم يزل في جهة لاعه الى ان توفي سنة اثنتين وثلثمائة واوصى الى ابنه الحسن بن منصور والى رجل من اصحابه يقال له عبد الله الشاوري وكان خصيصا به وامرهما
منصور بالمحافظة على مذهبه وان لا يقطع امرا دون عبد الله المهدي وان سكاتبه فاذا ورد امره بولاية
احدهما سمع الاخر واطاعه فكتب الشاوري الى المهدي برساله وهديه وعرفه انه قاتل منصورا بالدعوة بعد موت
منصور وبعث اليه بالكتاب مع الحسن بن منصور فقدم على المهدي وهو بالمهديه فجعل له قراءة الشاوري بالاستقلال
واولاد منصور بتواصلون الشاوري وهو يكيدهم فدخل الحسن على الشاوري في بعض الغفلات فوجده وحده
فقتله واستولى على البلاد فلما تم له الامر جمع الرعايا من كل ناحية واشهدهم على نفسه انه قد خرج من مذهب
القرامطة المذهب اهل السنة فاحبه الناس وذاعوا له وقتل القرامطة الذين حوله وشردهم فانه
خرج من منصور الى عبس بحرم وفيه نائب يقال له ابن العرجا واستخلف على صنعا ابرهيم بن عبد المجيد النباعي
وهو جد بني المسار فلما دخل الحسن بن محرم وثب عليه نائبها ابن العرجا فقتله واستولى على مدائن
بلده وبلغ الخبر ابرهيم النائب بمبور فلزم مسورا وادعا الامر لنفسه واخرج اولاد منصور حسن
وحرمهم من مسور الى جبل بني اعسم فوثب عليهم المسلمون فقتلوهم ولم يفلت منهم الا القليل
ان العرجا وابرهيم النباعي واقتسما البلاد بصفين وخرجهم المذهب اهل السنة وخطب للخليفة العباسي
وكاتبا الامير ابرهيم بن زياد صاحب زبيد ودخل في طاعته وسالاه ان سمحت اليه نفسه ان يخلع له السراج واوصاه ان يفضل ابرهيم النباعي اذا امكنته الفرصة فسلفاه ابرهيم والصفه

ناصل
كتاب
على الفضل
اخزاه الله

وفاة علي بن الفضل
لاخزاه

الصنعاني عسكر عظيم فاقام بها ايامًا ثم عاد الى ذمار وكان الامير نوروز قصارت اليه همدان وسالوه
الصفقان فكتب الى عامله بصنعا فلم يجد واعنده ما يقوم بكفايتهم فصاروا الى ابن ابي الفتوح وابن ابي هاشد
فحلفوا لها وخلوا لها صنعا واخرجوا اولاد الامام فجعل الشريف الزيدي يخرج من ذمار فيقطع اعناب بني الفتوح
فخرج ابن ابي هاشد من صنعا وعاد نائب الامام الى صنعا ثم وصل جعفر ابن الامام القاسم الى صنعا والتقى ابن ابي الفتوح
وورد عليه جميع مخالفه وكل الناس من جعفر خشد عظيم ثم تقدم الامام الى صنعا ووصل ابن ابي الفتوح وتغير
الامام على الشريف الزيدي فخالف عليهم واقام حتى جاء الامام من صنعا فاستخلف ابنه جعفر فقصده
الزيدي الى صنعا فامر جماعة من جماعته من اخوته وجهاز ان الى الفتوح ثم ان الامام راسل الشريف الزيدي واسطا
بنفسه فاطلق اولاده وحملهم وسار ولقي الامام الى ريده فاقام عنده اياما وتعاملا على احوال لم تظهر لاحد
كتب له الامام ولاية عدن سنة اثنتين وتسعين وسلمنا به فعاد الزيدي الى صنعا فولاها الشريف هلال بن جعفر
ثم ان الامام القسم دخل الصفقان بعد ذلك ووصل الزيدي الى صنعا وكتب الى الامام الاول يوسف بن يحيى بن احمد
الناصر بالوصول فسار بخيوله والقبائل في مشرق همدان وخالفا واقام الامام يوسف بريده ورجع الزيدي الى
صنعا فخطب للامام يوسف بن يحيى وقطع خطبة الامام القسم بن علي ووصل الامام يوسف الى صنعا وصار الى
الهان ثم عاد الى ذمار وخرج الامام يوسف من صنعا فبقيت ثلاثة ايام فاتى الخبر بولاية الامام القسم على صنعا وسار الى
وتسعين وسلمنا به فوصل ابن ابي هاشد الى صنعا وخطب للشريف الزيدي ثم تغيرت الحال عليه فخرج من صنعا وقد
بغير سلطان ولم تزل كذلك حتى اصطلح ابن ابي هاشد وابن عمه الى جعفر فصارت اليه همدان فدخل صنعا وصار
ابن ابي الفتوح سنة خمس وتسعين وسلمنا به فلما كانت ليلة الصفصر رجب سنة ست وتسعين وسلمنا به طلع
نجم مثل الزهرة فارتفع مرات بعد غروب الشمس مقدار ساعة ولم يكن بعد ذلك الا طول الفرقد وفي طرفه ميل
لا صداع وله حركة عظيمة كانه في وسط بطء وله شعاع كشعاع الشمس وكان طلوعه بعد صلاة العصر من يوم الخميس
ولم يزل كذلك الى ليلة النصف من شهر رمضان ثم نقص نوره واضمحل ووقفت صنعا بغير سلطان سنة تسع وتسعين
وسلمنا به فصاروها الى الصحاك الى سنة ثمان وتسعين وسلمنا به فقدم الشريف الزيدي ومعه الامام يوسف بن يحيى
بن الناصر فلم يتم لها امر فخرجا منها واقامت الفتنة على صنعا بين همدان وخولان وجبر والابنا وبني مراد في كل يوم
لها امير وعلم ربيس وفي اكثر اوقاتها تخلو من السلطنة والغالب عليها الصحاك الى سنة اربعمائة ثم سار الشريف
الزيدي من ذمار في جماعة من همدان ودخل صنعا ثم وصل الامام الحسين بن القسم على الى قاعة سنة احدى واربعمائة
وادعى انه المهدي الذي يبشر به اليهم فاجابته حمير وهمدان وسار بهل المعارب ودخل من السر الزيدي فوصل الزيدي
الى صنعا وكان قد خرج الى صعار فراسل امير حمير بن القسم على ان يدعو لنفسه فلعنت دعوته من ذمار الحسين بن القسم فاجابه
فخرج الزيدي من صنعا واقام ابنه زيدا صنعا ثم رجع وعاد الى ذمار فعطلت صنعا من السلطنة الى سنة ثمان واربعمائة
ثم وصل الامام الحسين بن القسم الى صنعا آخر سنة اثنتين واربعمائة وجعل جعفرا اخاه عليها وليتم الحمراء امر وجاريه
اهلها وسط المدينة فاغار عليه اخوه الامام فهدم دورًا لاهل صنعا واستصفى اموالهم وعاد وترك اخاه فكتب اهل
صنعا الى الزيدي يستدعونه فقدم عليهم سنة ثلاث واربعمائة فخرج جعفر من صنعا فلما قدم الزيدي اموال
شيعة الامام الحسين ثم قصد الامام الحسين الزيدي الى صنعا فخرج من همدان وحمير فالتزم الزيدي طرق الغور وقتل
الامام الحسين بصعده وصنعا ودخل في فراش ذكي الزيدي بالخلل فمنذ فتل فتل نصف ان الزيدي في جمع عظيم من
مدحج فهزم ثم استمر بعنس واستمد من مروان بن زياد صاحب سنجار فامده باموال فوصل الى الزيدي وابن مروان الى العان
وكاد ان يستولوا على ابي الفتوح واستمد الامام فسار اليه خوس عظيم فلما قارب الامام انضم من معه وهرب ابن
الزيدي وابن مروان جفيفه واستولى الامام على اموالهم ثم عاد الى صنعا وقد خالف عليه المنصور الى الفوج وخالف محالفه
بنو شهاب وجماعة فنهبوا دار الامام واستمد ابن ابي الفتوح ابن زياد فامده بمال وحشد الشيعة من صنعا وجمع
الامام عسكره فقاتلوه وهزموه واعاد الناس ما احمد بن موسى بن قبيس الصحاك على الامام وسار الى صنعا فاقام بها
الى سنة اربع وجمع الامام جمعًا عظيمًا وجمع ابن الصحاك كثيرا للقبائل المخالفة على الامام وسار الى صنعا فاقام
الامام الى الكوف فعلت به همدان فصلوا بعد حرب شديد في صفر سنه اربع واربعمائة وفي جمله الشيعة من بني
انه جيء لم يقتل وانه الهادي المشرية واما بقية اهل البيت فهم يقولون انه اختلط عقله في آخر عمره وكان من امره
الناس واعلمهم ولم يبلغ عمره ثلاثين سنه وسار ابن ابي هاشد الى صنعا بعد قتل الامام الحسين بن القسم واقام الامر
مع همدان وتعطلت صنعا من السلطنه الى سنة ثمان واربعمائة وراحت همدان الى جعفر بن الصحاك فاستدعاه
الى الامر فجاءهم ثم وصل الشريف جعفر بن الامام القسم اخو الامام الحسين من صعده فاستدعته همدان وحمير
فسار الى صنعا فدخلها سنة تسع واربعمائة ثم وصل سعده وورد كتاب عثمان وابن ابي حاشد مخالفا عليه عند
مسيره الى صعده وحلا صنعا ثم وقع الخلف بين عثمان وهمدان فان ابي حاشد واستدعوا جعفر بن القاسم
القسم فدخلوه صنعا واقام بها مدة محارب عثمان وابن ابي الفتوح وفي سنه عان عشر ظهر انسان بها عظيم
يعرف الناس امره وذكر انه ينتمي عند ظهوره الى المشرق وسار الى مارب وبها عبد الوهاب بن احمد بن

واعمل فيه السراج من قتله فبلغ العلم الى ابرهيم فقبض على السراج وحلق راسه ولحيته ونفاه
وقطع مواصلة ابن زياد وتتبع القرامطة بالقتل والسبي حتى افناهم ولم يتق الا طايفه قليله بناحيه
مسور كانت امورهم مقيمين ناموسهم برجل واحد منهم يقال له ابن الطفيل فعمله امرهم فاسلمت الدعوة
الى رجل يقال له ابن حفص في ايام المطاف بعد موت اسه ابرهيم بن عبد الحميد التباعي وكان ابرهيم بن حفص
خايفا على نفسه من المطاف لانه متهم موضح فلما احضر استخلف يوسف بن الاسد رجل من شبام فقام
به عوضه حياة فلما احتضر استخلف سليمان بن عبد الله الرواحي الحجري وكان داعيا في ايام الحاكم والظاهر
واول ايام المستنصر العبيديين وكان كثير المال والجاه فاستمال الرعاع والطغام المذهبه وكلهم يومئذ المعلمون
داعوهم الجهيل وقال انا مسلم اشهد ان لا اله الا الله فيكون عنده وكان فيه كرم نفس وافضال فلما احتضر
استخلف علي بن مهدي الصليحي

الفصل التابع في الامر المعظم علي صنعا

كما اشار الله على الفصل القرمطي لاقامته استخبر في التاريخ المذكور استولى على صنعا ومخاليفها
والجند واعمالها وسايرجهة الجراد اسعد بن ابي يعفر ابرهم بن مهر بن جعفر الحوالي الاصعده واعمالها
فانها كانت بتحت يد الامام المرتضى محمد بن الهادي وكان واديا ناسكا موفور العبادة والعلم ولم يزل بصعده
الى ان توفي في سنة عشر وسلمنا به فقام بالامر بعده اخوه احمد الناصر واستولى على كثير من البلاد ودخل
عدن في شعبان الذي فيها اربعون الف قوس فدان له كثير من البلاد الى ان توفي في سنة اثنتين وعشرين
وسلمنا به وولي الاسعد بن ابي يعفر مستوليا على صنعا واعمالها الى ان توفي في سنة اثنتين وتسعين وسلمنا به
وكانت وفاته بكلان ثم حمل في تابوته الى شاهره وهي التي دفن فيها الحاج بصنعا ودفن هناك بعد وفي ايامه
كان قيام الامام الناصر بن احمد الهادي وقام نزل صنعا في بيت بني يعفر وموالهم مع كثرة اختلافهم وتهاتم
من يقوم عليهم الى سنة اربع وعشرين وسلمنا به وفي السنة التي بعدها وصل المختار ابن الناصر احمد بن
الهادي الى ريده فخرج من صنعا من كان فيها من بني الضحاك فولاها المختار ابا الغنم بن يحيى بن حلف ثم لم
لبث الضحاك ان غدر بالمختار ابن الناصر فحبسه ثم بعد شهر قتله في سنه خمس واربعين وسلمنا به
وكان علي بن مروان من موالي يعفر قد غلب على صنعا فسار الاسمر يوسف بن ابي الفتوح الخولاني وهامت
معه خولان فغارض بني يعفر وبني الضحاك فقصدوه وهو بخزارهم بهم وقتل من همدان خلق كثير
وتوفي ابن مروان سنة خمس وسلمنا به واستخلف اخاه سابور فقام بالامر وصار الضحاك
معه تبعا كان مع اخيه فخرج خايفا لقتال ابني ابي الفتوح الى خولان فلم يظهر وامنه بنى فعاد الضحاك
الى صنعا وسار سابور الى ذمار فلحقه الاسمر الخولاني فقتله في محل يقال له سنه احدى وخمسين وسلمنا به
وكتب الضحاك الى ابي الحبيش بن زياد صاحب زبيد في بذل الطاعه وخطب له بصنعا وكتب الاسمر
الخولاني الى الامير عبد الله بن قحطان الحوالي وهو بشبام ان يقوم بالامر فخرج الى الشرف فاقام مع الاسمر اياما
ثم سار بخولان فاقام به مدة ثم رجع فدخل صنعا وخرج منها الضحاك منهزما ثم خرج ابن قحطان من صنعا
فاستعادها الضحاك واعاد الخطبة لابن زياد ولم يستقر له الامر وعاد امر البلاد الى عبد الله بن قحطان واقام
اياما وفي ايامه قام الامام يوسف بن يحيى بن الناصر بن الامام الهادي فسار الى صنعا فدخلها وخطب لنفسه ثم بعد
امور طويلة خرج منها فدخلها قيس بن الضحاك واسعد بن ابي الفتوح الخولاني ثم اصلف اهل صنعا على اسعد
فاخرجوه منها فكتب اسعد الى الامام يوسف بالتبع والطاعة له وحرب اهل صنعا فالتقيا ودخل صنعا
بعد قتال شديد بينهم فسد ما بين الامام وبين اسعد بن ابي الفتوح واتفق الامام والضحاك وجعل له الامام
جبايه صنعا فسار اليه وطرد عمال ابن الضحاك ودخل وخطب للامام ولعبد الله بن قحطان من غير ان يوامر الامام
في ذلك ولا دفعة على ذلك مقطع ذكر الجميع وفي سنة تسع وسبعين وسلمنا به تجهز عبد الله بن قحطان لابن ولاه منه
صاحبه ابن زياد الحجوف حران فاقتتلوا وانهزم ابن زياد ثم دخل ابن قحطان زبيد فنهبه دوربي زياد فاقبح
وبنيت بيوت زبيد وفي هذا التاريخ ترك خطبه بني العباس في بلاده وخطب للمعز العبيدي صاحب مصر
وتوفي قحطان سنة تسع وثمانين وسلمنا به وقام بالامر بعده ابنه اسعد بن عبد الله بن قحطان بن عبد الله بن ابي
يعفر ابرهيم بن مهر بن عبد الرحيم الحوالي وكان امر صنعا مضطربا تارة يغلب عليه الامير يوسف بن يحيى
وابن ابي الفتوح الخولاني وتارة آل الضحاك وكانت العرب من همدان وحمير وخولان مفرقة من كثرة جمعه
فلما ولي صنعا فلما كانت سنة ثمان وثمانين وسلمنا به وصل الامام المنصور القسم بن علي الحسني وكان مقيما
بجلة حضم خالف عليه اهل صعدة فجمع لهم همدان فاحرب دربا وطرد منها الامام يوسف بن يحيى وولاها
ابن جعفر بن القسم ووصل الى ريده فاطاعه جعفر بن الضحاك وكافه اهل البون وبايعوه فارسل الى صنعا
من قبله شريفا يعرف بالقسم بن الحسين الزيدي من ولد زيد بن علي فصدر فدخل صنعا احكام الزيدية وعاد الامام
القسم الى صنعان ثم بعث الشريف الزيدي الى بلاد عنس وذمار فملكها وصارت كلها في طاعة الامام القسم وكتب الزيدي
الى اسعد عبد الله بن قحطان صاحب كلان يدعوه الى طاعة الامام القسم فاجاب وخطب له في كلان ثم سار الزيدي

فصيره الخط مصر الى اهل عونه من العبيد بين وقتل سعيد من وجده من الصليحيين ثم ارتحل الى زبيد بعد
ملاث ايام من الوقعة واركب صابت شهاب هودجا وحمل راس الصليحي واحبه امام هودجها ولما دخل زبيد
اختفى في دار بخار واقامت ثلاثة سنوات كاملة ايكتب الكتب الى ابنها المكرم حتى لطفت الى ارجل مشرفي فرمت
اليه برقعة فيه كتاب لطيف الى ابنها المكرم تخبره انها قد صارت حرة لان العبد ولم يكن الامر كذلك ولا اراها الاحول
قطاوانما ارادت استفاظه حقا يظهر وحقا يظر العرب جميعا فلما وصل الكتاب فاخذه المكرم فرح فورا الى ملقة الافارس
فبعث الرجل فقتلهم المكرم وعرفهم انهم ضيقوا عون على الموت فمن اراد الرجوع فليرجع ومثل بقول المتنبي
واورد نفسي في الهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالدُ فسار واحتى وصل اقرية الزبيد شرقي
زبيد فدخل المكرم مسجدا فوجد رجلا قد صلى الصبح وقعد يتلو والشمس آذاذ الروح فوقف المكرم حتى ختم القراء
ودعا واتمن المكرم واصحابه على دعائه ثم ركبوا خيولهم قاصدين باب الشبارق فخرج مسجد الاحول في جوعه
من زبيد وصف رجاله وعبامهم وكانوا عشرين الفا فجعل المكرم خالد اسعدين شهاب على الطبقة ومع
احد عشر شهاب على الميسرة ووقف المكرم في القلب فلما اصطدم الجيش قاتلت الجيشة قتالا شديدا ساعة
من نهار فانطوى عليهم الجناح فانكسرت الجيشة كسرة شنيعة فجالت عليهم الخيل جولة واحدة فاطرحهم
على الرحاوات القتل على اكتوفهم وكان المكرم قد قال لخالد اسعدين شهاب ودع امه اصلا سعا كاحد من الجيش
لا يهمنوا ان ولا تاخذ احدا واسعا اخا لا احرو كان المكرم سخاعا مقدما في الحرب فراعد خيله على
باب الجبل واعد حصانا للهجوم فلما انهزم ركب فيه وسلم من اصحابه وسار الى البحر فركب السفن وسار بحو هكمد
ثم دخلت الكرد زبيد وكان للمكرم اول فارس وقف تحت طاق اسما والدته فسلم عليها فلم تعرفه فقالت له
من انت قال احمد بن علي قالت ان احمد بن علي في العرب كثير فرفع المغفر عن وجهه فعرفته وقالت مرحبا مولانا
المكرم فاصابته حينيذ رعدة شديدة وخلجت بشرب عن وجهه وغاش قلبه عنده على هذا الحال وروي
انها قالت حين اسفر عن وجهه من كان يحبه كحبيك ولا احطا ولا ارطا قال عمارة وادركت اهل زبيد
اذا شتم احدهم الاخر وقيل له اشتم الرجل فيقول للرجل واله من فكا مثل لاشي وقتل دون اعسر
الفا انسان يخوف المكرم في زبيد ايامًا مهدًا فيها قواعد البلاد ثم سار الى صنعا بالرتد ودخل اله
احمد بن شهاب زبيد قبل الاعتال الزامبه ولما وصل المكرم صنعا فوض الامر الى روحته اروى السيده
الملكة الصليحية بنت احمد الصليحي وكان ابوها قد نقل توسيمها وكان الصليحي يقول لروحته اروى هذا هو
واصكا فاحذر ارينا القايمه هذا الامر لمن بقي منا وكان بحلها ويكرمها بما لم يكرم به بناته وكانت بيضا
مشربة بحمرة مديدة القامه معتدلة الجسم كاملة المحاسن جهورية الصوت كاتبة حاذقة للاخبار
والانساب عالمة بالانساب والتواريخ وايام العرب بحيث كان يقال لها بلقيس الصغرى لوجاءت فيه
وحسن تدبيرها للملك وكانت بعضا لمعرفه على كثير من الملوك ولما استقر المكرم بصنعا فوض
الامر الى روحته السيدة وتفرغ للشراب والسماع واستبدت بالامور ويقال انها استعفته
جرار وسرته بصنعا واتخذت جبله من محلاف حمير دارا وكان جبلة يهوديا يجمع التجار في الموضع
الذي بنيت فيه دار العروسه بمدينة جبله وكان الذي اختط جبلة عبد الله بن مهدي الصليحي
اخو علي الصليحي كان اخوه قد ولاه حصن التعكر سنة ثمان وخمسين واربعمايه فاختط بها
وهي مدينة بين نهرين جاريين في الشتاء والصيف وفيها يقول الشاعر
ما مصر ما بغداد ما طبريه كم مدينة قد خبرها الناس ٭ حمد لها شام وحبذا مشرق والتعكر العالي المنيف بناي
وكانت وفاة اسماء بنت شهاب سنة تسع وسبعين واربعمايه وفي هذه السنه عاد بنو نجاح فاخرجوا
اليمن شهاب من زبيد ثم اخرجوا المكرم منها ولما اعملت والدة المكرم اسقال الى جبلة واختط دار العز
واختط بصنعا عمران بن المفضل الصدفي واسعد بن شهاب وذلك ان الحره بصنعا قالت للمكرم يا مولانا
احتفر لنا بصنعا مخاضا في الوعر المبدان فلما حضروا قالت يا مولانا اشرف علينا ولم يقع بصرها الا على
لمعان السيوف وبريق الاسنه والبيض فلما رات ذلك قالت يا مولانا اشرف علينا فلما اشرف عليهم
انهزم راجعا فقالت يا مولانا اشرف علينا فاشرف عليهم فلم ير الا من يقود كتيبا ويحمل برا او بحرا
او سلاح الجيش يقول مولا اصلح فقال لها المكرم صدقت ثم سكا جبلة جميعا فلما كانت سنه
وهو الحسن من السنين كانت سعيدة وحلمه ان المكرم مفلوح قد عكف على الخمر وقتل امره امراه

فانت اقوى ملوك اليمن فان رايت ان تطيف على وجبله من ترامه وبخي من الحال فدولكم احبت الى والى
المسلمين فوقع ذلك عند سعيد واستفز الفرح فخرج الى وجبله في ثلثمايه فحره ويوم قدوا عدته فيه صاحب الخبر
وكانت السيدة قد كتبت الى عمران بن المفضل واسعد بن شهاب ان يخلوا سعيدا على زبيد في بانته الاف فارس فوصلوا
بعد خروج سعيد فاخذ وا زبيد وهرب بقيه بني حياش الى الهند وسيذكر رجوعه الى زبيد وذلك ابا ها
ان شاء الله فلما وصل سعيد جبله بحث حصن الشعراط فيه الجيشان فضل وقتل من معه خيلا وفيلا
منهم نحو الفي رجل واسرت روجته ام المعارك وحملوا يعرضون عليها القتل واحدا واحدا فلما عرض اسيدها
عرفته فاخذ واسه وحمل على رمح امام هودجها وجي برا الى السيده فاكنت في دار العز بجبله ونصب راس
سعيد الاحول امام طاقها فكانت السيده تقول ليت كل عيناي مولانا احيا حتى تطرى راس سعيد الاحول
تحت طاقها المبارك وتوفي المكرم احمد بن علي الصليحي سنة اربع وثمان واربعمايه واسند الوصيه في
الدعوة الى الامير الاجل اميرة الامراء جمير سبا بن احمد بن المظفر الصليحي وكان شجاعا جوادا كريما شاعرا
فصيحا يثيب على المدح ويعد حماده وفي ذكر بقول الحسين بن علي بن اللقم الشاعر في قصيدة
ولما مدحت الهريرية لي احمد اجاد وجازاني على المدح المدح ٭ فهو ضيغم شعر اجاد وجاد راس مثالي وداري
شققت اليه الناس حتى لقيته فكنت كمن شق الظلام الى الصبح ٭ فتح وفوز هز كان فيه فتوحي
والعمارة لما مدحه ان القرشي احمد بهذه القصيده فكان قايما مرة بالقرب على محمد رقم فلما فرغ من الانشا
قال له انت عندنا كما قال ابو الطيب المتنبي وفؤادي من الملوك وان كان لسانا في نزق من الشعراء
وكان الامير سبا ان سار في ام الى ذي جبله فاقام شهرا والضيافات الواسعه خرج اليها بحيله كل يوم
واقف على عساكره مثل ما فعله مع الهرء واي مرها في هيئة ما حقق نفسه معه وندم على حطته وارسل
اليه سرا يستاذنه في الدخول فاذنت فاجتمع باهله ثم ارتحل مختفيا وقيل انه ارسلت البه جاريتها
فخرج له الى سبا فبات لحاربه واقفا على راسه وهو جايل لا يرفع اليها راسه فلما طلع الفجر امر بضرب الطبول
فلم تجتمع لها وقيل ان سبا بن احمد ما شرب مسكرا قط ولا وطي امراه فلم يزل يحصنه اشيخ الى ان توفي
سنة اثنتين وتسعين واربعمايه ولما مات الداعي بن احمد الصليحي خرجت صنعا واعالها عن ملكه
الصغاني وكان اذا دخل الشتا نزلت العرب تهامة وارتفع حياش عن البلاد فيقيم انواب سبا حتى تخرج احرا
ويحدثون في الرعيه ثم يعودون في الربيعيه ويحتسبون القتال بها فيقصدهم حياش في حدود الصيف والخريف
فاذا سخنت البلاد ارتعت العرب الى الجبال فيدخل حياش تارة بقبايل وتارة بدونه ويدخول منشر
المصاحف وتظهر الفقر وبطاول العلا ويحتسب ايضا حياش ما قبضه منهم سبا ونواله في مدة الشتا والربيع
ثم ان الداعي سبا ان احرخط السبد بنت احمد فكرهت حكمه وانكرته فجمع جيشا عظيما وجعت اكثر منه ثلاث
العسكر الذي جبلة فاقتتلوا اياما ثم قال له اخوها الامر سلطان بن عامر الزواحي واسلا احاجتك المراد ك
الا باعز المستنصر العبيدي فترك سبا وقاتلها ثم رجع الى الشام وكان مستقر ملكه وكتب الى المستنصر وارسل
كتابه رسولين فكتب ابو المستنصر في اثنا كتابه بسلة اسطرا مرها فيها بمتاع سبا وسير اليها استاذا
حلما وصل الرسولان والاستاذ وبعث سنة ٤٧ الداعي الى الحره بني جبله فدخلوا عليها وهي بدار العز من جبله بسلم
الاستاذ وهو واقف وقرر اوها وكتبا بقيام لقيامه فقال امير المومنين يرد السالم على الحره الملكه واتى
عليها بالصفات التي الجبله ويحدها الى ان قال ولايته امير المومنين وتقولها وما كان لمومن ولا مومنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقد رفع الك امير المومنين من الداعي الاوحد وشفعه بالصفات التي الجبله سبا بن احمد
على المظفر ما حضر من المال وهو مايه الف دينار عينا وخمسون الفا اصنافا من تحف والطاف وطيب
وكساوي فقالت اما كتاب مولانا وامره فاقول فيه انه القى الى الكتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين ما اياها الملا افتوني في امري لا يه وما انت يا ابن الاصبحي وهو احد اولاد سبا
من سبا الى المستنصر فوالله ما جيت مولانا من سبا بنفس ولقد حرفنا القول عن موضعه وحولت
لكم امرا امرا فصير جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تقدم اليها الاعيان ولاطفوها الى ان قبلت النكاح
ولم لبث سبا ان سار في ام الى ذي جبله فاقام شهرا والضيافات الواسعه خرج اليها بحيله كل يوم
واقف على عساكره مثل ما فعله مع الهرء واي مرها في هيئة ما حقق نفسه معه وندم على حطته وارسل
اليها سرا يستاذنها في الدخول فاذنت فاجتمع باهله ثم ارتحل مختفيا وقيل انه ارسلت اليه جاريتها
فخرج له الى سبا فبات لحاربه واقفا على راسه وهو جايل لا يرفع اليها راسه فلما طلع الفجر امر بضرب الطبول
فلم تجتمع لها وقيل ان سبا بن احمد ما شرب مسكرا قط ولا وطي امراه فلم يزل يحصنه اشيخ الى ان توفي
سنة اثنتين وتسعين واربعمايه ولما مات الداعي بن احمد الصليحي خرجت صنعا واعالها عن ملكه
الصغاني وكان اذا دخل الشتا نزلت العرب تهامة وارتفع حياش عن البلاد فيقيم انواب سبا حتى تخرج احرا
ويحدثون في الربي

للرسل اشيعوا الناس ان هذا ان ابى نجيب الدوله فطلبت له العساكر من سلاطين ان ينفقوا عليهم
والا ارحلوا فلم يعطوهم فارتحلوا وتفرق الناس وقيل لابن نجيب الدولة هذا من تدبير الذي
انزلك حرقت فركب اليه الى ذي جبله واعتذر عما كان منه وذكر في سنة عشرين وحمسمايه قدم رسول
مرمصر يسمى الامير الكتاب فاجتمع هو ابن نجيب الدوله في مجلس حافل بذي جبله فلم يحفل به ابن نجيب
الدوله بل غلظ له القول واراد ان يعرض عنه فقال له انت ولي الشرطه القاهره فقال بل انا
اظلم حكما خيارا من فيها عشرة آلاف والصق به اعداء نجيب الدوله واكثروا بثه واهدوا اليه
التحف فصمم هلاك ابن نجيب الدوله وقال اكتبوا معي انه دعاكم الى بزار وراودكم على البيعة فاشتهم
واضربوا في سكه نزاريه فانا اوصلكم الخليفة الامر باحكام الله فعلوا واوصل ذلك الخليفة فعظم
الخليفة امر الخياط الى المهايه فارس وامره بقبض ابن نجيب الدوله فقدم على الحي فامتنعت من
تسليم ابن نجيب الدوله وقالت له انت حامل كتاب فخذ جوابه والا فاقعد حتى نكتب الى مولانا
ويعود جوابه فخوفوه واوزاوها بالبيعة السعيده بالتراربه ولم يزالوا به حتى استوثقت لابن نجيب
الدوله من امر الخياط ماربعين يوما وكتبت الى الخليفة وسيرت كاتبهم مهدي الازدي رسولا مع
هديه حسنه منها زبديه فيها الجوهر الذي فيها اربعون الف دينار وشفعت فيه وسلمته اليهم
فلما فارقوا ذي جبله بليلة جعلوا في رجله لبنة حديد نزعها به رطل وشتموا هانوه وباتوا
في الدهليز عريانا في الشتاء وبادر وابه الى عدن وسفروه في جلبة سوداكيه واخذوا رجلها ابن
الازدي بعد ذلك فغرقوه على باب المذنب فجرعنا بحر حيث لا ينفع الندم ثم ان اكره اقامت
الداعي ابرهيم بن الحسن الحاجري فتوفي سريعا وفي اثناء موته مات الخليفه الامر الجبيري وقام
الحافظ بعده فاضافت الحره دعوته للال الربع ولم يعقبه من بيانى ذكره ان شاء الله تعالى وتوفي
الحره السيده بذي جبله سنه اثنتين وثلاثين وحمسمايه وعمرها قان وماون سنه وقبرت بالجامع
الذي انشاته بذي جبله في غربي المقدم رحمها الله وكان فيها من المال والكرم ما هو مشهور واستقل
جميع ما كان تحت يدها من الحصون والذخاير والاموال المصور للمفضل بن ابي البركات بن الوليد الحجري
والد اكبر وصعف عن كثير من البركات واحتاج السلون والدعاة ساع الداعي نجم بن ابي السعود منه الحصون
والبلاد مايه الف دينار قال العماره وهي ثانيه وعشرون معقلا ما بين حصون ومدينه من ذلك حبله وابب
والتعكر وحب ونزل المصور المفضل الى حصن تعز وصبر وهو اول من اخذ ثعبات منها وكان نزل
من الحصن ضعيف بالايام ولم يزل كذلك الى ان توفي سنه اثنتين واربعين وحمسمايه خلف ان له بسبا احد وعشرين
مقامه الى سنة ثمان وحمسين وحمسمايه م طلع مهدي بن علي بن مهدي من اهله فاستباع منه تعز وجبت وانتقل
هو الى الكدير وسكنها الى ان توفي سنه ثلث وستين وحمسمايه واسمه على مهدا ما كان من اخبار الدولة الصليحيه
وما سلق باوايله التوفيق

الفصل التاسع في ذكر ملوك صنعا بعد الصليحي

قال علماء السير والاخبار لما خرجت مملكة صنعا من بني الصليحي بموت الداعي سبا بن احمد الصليحي سنه اثنتين
وتسعين واربعمايه كما تقدم ذكر استولى على صنعا وعمالها السلطان الاجل شام بن العسم المعلمي الهراني
وكان من كملة الرجال وكان له ثلثه اولاد محمد وعبد الله ومعن فاما محمد وكان صحاعا وله وقعات مشهوره وقد كان
عجيبه منها انه سمع الطبول تضرب الغربه اخر النهار فارتاح ثم اهتز فاقرع عليه لامته وركب جواده واعتنى بربطه
ونادى في همدان بالركوب وركبوا حتى بلغ ٧ الموضع المسمى حصب الدروع فقالوا له الدا ابن تريد وما عزمك فقال
اريد ان تغزو خولان فقالوا ان بيننا وبينهم عهده لنا فقال وكن ما اراد ولا احبهم ولا راحل فقالوا لكبيرهم ذلك فعلوا
اركبا نعود الى صنعا فجهز وخرج الينك فقد فقال الناس صدقوا دروعهما هنا واذا خلوا فعلوا اصبح الموضع من
ذلك اليوم مصبت الدروع ثم وافوه من الغد فغزا خولان فاستاجرا وعاد وكان له خطرات واختلال فكان
مقتل من اجره من روحانه فامتنع الناس من تزويجه وعقل جاريه له كان يحبها وعليل حتى فمه للهود اودعها
للخيار فاحترقت وندم وحلف ليطرح نفسه فمنع ثم زوج امراه من بني الصليحي بعد جهد عظيم وكفاله ابيه بان
لا يقتلها في محفل عظيم فقال ابوه ان قتلتها قتلتك فتزوجها ثم قتلها بعد مدة وكان يحصن مراش صنعا على
ابوه يخاف عنحتى نزل وقتله ابوه عند اكام الربيب وقيل تحت المدرج واجتز راسه ودخل بصنعا على
رمح وكانت له بنت بصنعا قد فقدته فلما علمت بخروج جدها لقاها ايا درجت واسطرت وصوله فتوجهت
براسه فباتت لوصولها وتوفي حاتم بن العسم سنه اثنتين وحمسين فولي بعده ولده عبد الله سام حاتم فولي
بالسم فولي بعده اخوه معن بن حاتم فحصل في دولته بشويش وتحيط على همدان انكرته كبارها لاسجا القاضي
احمد بن همدان وهو مبدء علم همدان المرجوع الى رايه صنع روسا همدان في الموضع المسمى حصب الدروع فخلع معن
عبيدا عدة همدان سنة عشر وحمسمايه ودقم عليهم السلطان بن الاحلبي هسام وحما وحصن القفيس وبرح
مقبلا واد كر على اقدامه العدل وحمى السبع بالرعيني حتى قيل همدان وخلوا لا مرا كبر ولا لغنم
معن بن حاتم في الدرب خرج على يد القاضي احمد بن همدان واستقر في حصن مراش واستقام الامر اكبر ولا لغنم

لان الازدي صنع اخاه ابا خالد الفقيه عبد الله بن المصوح عمله احمالا لدمه لكونه اسماعيليا فاعمل
الحيله في عمل عمله فاصاح فتبادر اليه اهل الحصن فوجدوا الامير مقتولا فحملوا الفقيه لانه لم يشاور في
قتل الامير احد الا قد روى نفسه انه اذا وجد المال للجواسر اطاعوه على مراده ثم قبض المفضل اموال الفقيه
وبنيانه فصوا واتى قومه ولم تكن السيده تقطع امرا دون المفضل فعظم شانه ولم يبق في اعيان الدولة من
يهد ابنه وضراتها مه مرارا فتاره له وتاره عليه وهبط الى عدن مرارا وكان عاصيا عليها ٣ مها له مكارم جود
عهد دها وفي مدائحه موهب بن حريد المعري ومن مدحه قوله
يا مالك الدرجو الدنيا واهلها ومرغبة الاسلام تمتلئ فدتقبل جادر لتغني بحرا او ملكا وانت يا ابن الوليد
وهذا الذي اجرى الخيل من حيره الى الخندو استخرج للحصن السيده نصف حراج عدن من الربع جعل عليها
ومدحه القاضي ابو بكر الدامغي فقال
واجل مكرمه له وفضيله اجراوه للغيل في الاحساد شوق الجبال الشامخات باسه وكانما نثعا وهاد
وذكر انه حين خرج الى صفين اجرق بعض الى بعض واجرى المآتي مواضع لا يتحدق بها الا من راى وبنى
مسجدا بالخندق ولم يزل على بنايه حتى هدمه مهدي بن علي بن مهدي فاخربه واحرقه حتى قدم سيف الاسلام فراد
فيه المسجد ما هو عليه الان بالاجر هكذا قال الحدادي في تاريخه وكان العسكر مظفرا خاسرا بني الصليحي
الى صارت اليام من اولاد اليمن وكانت الخزرة تقاتله من ذي جبلة في الصف فاذا برد الوقت نزلت الى ذي
جبله والمفضل ينصرف عن اوامرها ويدخل اليها مع خواصه وزوارها والازمه الاكابر من عبيدها
فقال المفضل لبعضهم وهو في التعكر اطرق الى ما في هذا القصر من ذخاير كي فانزلي به الى دار العز
او نحو ذلك الى بعض هذه القصور واما هذه الجزر فلا طاعة لكم علي فيه بعد هذا اليوم فقالت له لولم
يقل هذا القول ما احوجه الى حصن حصنك وانت رجل البيت لا يخرج عليك مخل منزلك واطرق ورحلت
الى ذي جبله فلم تقبض الاموال شيا وكان بعد ذلك يبتز ضاها في طلوع الحصن لكنها قد فعل وهي
مع ذلك تواصل بره ها بالذخاير من الحبوب والحسان وغيرها وفي سنه اربع وحمسمايه سعشت المفضل
مع مصور من جياش مناصر الدولة على اخيه لانه استخرجها عليه فاخذ له زبيد وهم المفضل ان يغدر به
ويا خذ له زبيد فبينما هو على ذلك وصله الخبر باخذ التعكر فخرج لا يلوي على شي حاصر العسكر مدره
وكان الذي استولى عليه متولية زهو رجل من الفقراء حبشي له فقر الحلاف وليس امن فقراء السنه
الحلاف على المفضل فاستولى عليه بما فيه من الاموال وما افقرهم ارتع المفضل فحصرهم حصرا شديدا فمال
اليعض الفقراء المحصورين لاموت حتى اقتل المفضل ثم بعد قتله اهلا ما موت فقيل الى جنبا يا المفضل وسراريه
فاطلعتي سقوف الدار لابيات مصفات الشباب وامرض ما الضرب بالدوف والمفضل يرى ذلك وكان
عنيدا فاخذته بطنه وقيل مرض بيده خاتما مسموما فاصبح متاسنه ارح وحمسمايه فان السيده اسعدت
الحصن صلحا انتهى واعلم ان الفقراء شرطوا فوفت لهم بما شرطوا فاخرجوا الحصن وهو فتح قلبت ما شاء الله ثم
تغلب على الحصن ثم خرج منه بحيله ثم اقامت السيده مقام المفضل في الذب عن ملكها ان عمه اسعد
من اولاد العتوح بن الحلاس الوليد الحمدي الى ان غدر به رجلان من اصحابه وقتلاه في حصن تعز سنة
اربع عشر وحمسمايه وكان قد قدم قبل ذلك من مصر على ابرهيم بن نجيب الدوله سنه عشر وحمسمايه
وكان عاقلا منصفا ذا مذهب لا شيعه فتركته السيده على ما هو فغزا الاطراف وقويت شوكته واخذ
ارحبا به فارس من همدان وامتلت البلاد والمدائن الافضل بن امير الجيوش وزير الخليفه بمصر سنه
خمس عشره وحمسمايه فقام بالدولة بعده ابنه المامون وابن لا فضل وكتب الى ابن نجيب الدوله
فوض اليه الجزيرة اليمنيه وشد ازره وسد ثلمته وامده وسيره اليه ارحبا به فرس فطرد
همدان عن حبله وذواحر وكانوا قد اجتمعوا والسيده لعدم القيام بامرها فلما رات ذلك ملكته
الحيد لوطا واكثا فوجها وفي سنه ثمان عشره وارحبا به غزا ان ابي نجيب زبيد فقاتل اهلها
على باب القريب فرمي حصانه في معره فشبه فصرع فقال له فرسانه وارد فه احدهم فسلم
ثم رجع الى الحيد بعد ان اشيع قتله وفي السنه التي بعدها سارت سيرة ابن ابي نجيب الدوله على
السيده فاستخفه رايها فقال انا سنخلع طاعتها واظهر خلافها فهربت له حبشيتها مصرم الحيد وكانت
مستولية معه فيرا ارحبا به فارس وملا شمل لف راجل من همدان وغيرهم وكان السلاطين الذين
حاصروه في ثلثين الف راجل وثلثة الاف فارس وكانت ترسانته قتالهم على باب المدينه اشد قتال
فلما اشتد الحصار بعثت اخره الى وجوه القبايل منهم معشر الاف دينار مصريه وقالت

وصول بني زياد الى زبيد

في سنة ثمان وستين وخمسمائة ودان اهل الطاهر بعد ذكر من اخربهم ثم قامت دولة الغز ووصل السلطان المعظم توران شاه بن ايوب في سنة تسع وستين وخمسمائة واستولى على اليمن بأسره وسيذكر ما كان منه ومن اصحابه على جارم والفضل احد هذا ان شاء الله تعالى

الفصل العاشر في اخبار الدولة الزريعية

واستيلاء الزريعي على عدن قال الامام جمال الدين الحرجي رحمه الله كان السبب في ذلك ان ريح عدن وما يليها من الاجواف الصليحي لما استولى على البلاد واصبح عدن قد صار من جملة بلاده وعلى يد واليه الشيخ وحصر موسم فانها هلكت ابلهم وجمالهم نواتها من قبله فلما توفي المكرم الملكة السيدة حمل الصليحي صدر (قرار) عدن وما يليها فكان موسم من وقوف حراجها الى التيعده في ايام الصليحي فلما قتل الصليحي تعلب بنو معن على مملكة اليمن فصدهم المكرم واخرجهم منها وولاها العباس وصعود من المكرم لهمدان الي وكانت تلها سابقه محموده في قيام الدوله المستنصريه مع الداعي على الصليحي وولد المكرم يوم دوله الى زبيد واستشفا ذا امه حمل للعباس حصن التعكر بعدن وباب البر وما يدخل منه وحمل المسعود حصن الحصار وباب البحر وما يدخل منه والبه امر المدينة واستخلفها للحسن السيدي وكان ارتفاع عدن يحمل الى السيده كل سنه مايه الف دينار وقد يزيد وقد ينقص الى وفاه العباس بن المكرم خلفه ولده وزيع بن العباس على ما كان متولا فيه وابقى عمه مسعودا على ما كان عليه وكل عمل ما عليه فملك ربيع الدملوه ستة بنانين وانحازا به فلما بعثت السيدة المفضل بن ابي البركات الى زبيد كتب الى ربيع وعمه مسعود ان يلقياه بزبيد فلقياه وقاما له صحة على باب زبيد فاستقل باب عدن الى ولديها ابي السعود بن ربيع وابي الغارات بن مسعود فلما كلمات المفضل خلصا على الكره ايضا فسعت اليهما ان عم المفضل اسعد بن ابي الفتوح قد تاهبا ثم انفق الامر على الربح من الارتفاع ثم تغلبوا على الربح ولم يزل كل منهما موالينا لابن عمه حتى توفي ابو الشكر وولي بعده ولده سبأ بن ابي السعود ثم توفي ابو الغارات وتولى حصون ولده مهران ابي الغارات ثم توفي بمرهدا وتولى جهته علي بن ابي الغارات وهو صاحب حصن الحصار والمستولي على البحر والمدينة وكان للداعي سبأ حصن التعكر وباب البر وما يدخل منه ومن البر الداملوه وسنامع ومطران وممن وذبحان وبعض المعافر وبعض الحمد وكانت اعماله واسعة كثيرة وكان له من الاولاد علي الاكبر ومحمد الداعي والمفضل وزياد وروح وكان السبب في استيلاء الداعي سبأ بن ابي السعود ثم توفي ابو الغارات وتولى حصونه ولده مهران ابي الغارات ان نواب علي بن ابي الغارات ابتسطوا ايديهم على نواب الداعي سبأ وعاثوا فيها فاشتد ذلك عليهم ولم يروا النواب يكفون فلما بلغ ذلك الداعي سبأ في اثناء ذلك منهم بجمع الاموال والغلات سرا وكان كل من يلوذ بالداعي يهنئه والصوله لنواب علي بن ابي الغارات وكلما لامران يخرج من مندبة الداعي سبأ لشدة احتياجه ثم عزم على المشاجرة وحين بلغه ان عمه علي بن ابي الغارات ينتقصه وهم برفع يده عن عدن خرج الداعي الى الدملوه وقدم فايده الشيخ بلال الى ولاه وامرها محاربة القوم وتحريك القبائل عدن فعمل وكان شهما جسورا من همدان وحولان وحمير وفدح وهبط من الدملوه فنازل القوم بوادي لحج بتا الى ان ولاه وكانت عنه وقيل نزل كل منهما في فرسه واقتتلوا اشد القتال حتى الداعي حمر بن سبأ قال كنت يوما في طلايع والدي فوجهنا علي بن ابي الغارات وعمه علي بن مسعود فلم يحمل الخيل يومئذ فرس منها فقال لي منع باصبي قل لابيك يبعث فلا يد بعثت فلا يد العنبة من بغيل الحميات اللواتي تصرعه واخبرت ابي بذلك فركب بنفسه وقال لمن حضرنا من بني عمه ان الحرب المشاجره لا تصلح على حر الطعان ولا يمسك الثوار الا فيده فالقوا بني عمكم بالسكم والاحبي الهزيمه والعار قال ثم الفينا القوم يحملون منا فارس على منع من مسعود وقطعنه طعنه شرعا سقته العلبا وارتبته الفه وكثر الحلاد بالسيوف وعقر كثير من الخيل والابل فلما رجعت الى مسعود ان هذا الحرب الموافقه الفريقين وتحاجز القوم واقبل وادي لحج دافقا بالسيل فوقفوا جميعا على عدوتي الوادي يحادثون فقال الداعي سبأ لمنبع بن مسعود كيف رأيت مقبيل الخشبات يا ابا المدافع فقال وحدتها قال المقتبي والطعن عند محجة يحتضن كالقبل فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب الموافقه شاهد الحال فقال شماخ واقامت فيه الرعاع ستين وكان ابن ابي الغارات بذل الداعي سبأ ملم لحطر ينفق منها الاموال جزافا والداعي يمسك فلما صعب حال ابن ابي الغارات بذل الداعي سبأ ملم لحطر بمال اجد بذله وحكى ان مهران سبأ ايضا قال لحمار رجل من همدان الى الداعي سبأ وهو في جهته فقال يا ابا حمير ان العرب كانوا يحطها الرحال والحبل فادفع لي دستي الف دينار فعل ثم قال وديه ولدي فاعطاه الفي دينار فقال وفي الحبل ان غفرت فاعطاه حمار به دينارا قال بقيت حصله مما اظن كرمك يودي عنك قال ما هي قال اعرمت على كاح فلانه وليس معي مال اقابله قهرها لشرفهم فاعطاها مايه دينار فقال اعمت ومصلنا لانه قبح علي ان اروح وانا اثب ولي ولد انه شاب لا ازواج فدفع الها ما يتين فقام الها في الجامع باب الخميس فجمع فقال لا سالمه حاجة تعد جلد

الى

الذي رحمت لاحلها فقالت لما هي فقال ان لي بنتا لا ازوج لها وقيل بنتان سروح انا واخواها وسبق في ارحلة فقال الداعي ماذا قال تزوج لي بها لا ازوجها به فدفع له مايه اخرى فمثل الداعي يقول الشاعر

استنشق لحية زيد فانتفت ... ثم ان علي بن ابي الغارات اهدم الى ابنة صهيب وكفئ هو وسوءته حصن صبب

ومن الاتفاقات العجيبة ان بلال بن جرير الحجري افتتح الحصار عدن وتوثل بحجة ام علي بن ابي الغارات في اليوم الذي افتتح فيه الداعي سبأ الرعاع فارسل كل منهما فبشر الى الاخر فما فتحه عليه فالتقى المبشران بالطريق ووجد بلال بن جرير في الحصار عند علي بن الدحاء برما لا يوصف واقامت علي بعده فحى وقيل قال الحنبذي دخل الداعي سبأ عدن هو قف ابنة اشهر نوفي سنة اثنتي وتسعين وخمسمائة ودفن في سفح الشكر بعدن وفي ملك السنه توفيت الحرة السيدة ستة اشهر في ذي حجة وقيل توفي الداعي سبأ تولى بعده ولده المعروف بالاعز علي ثم توفي وسنه اربع وتسعين وخمسمائة وكان له اربعة اولاد اوصى بالامر الى ولده حاتم علي وكان الشيخ بلال بن جرير نائبه بعدن وكان لا يكره الاعز والاهز يكرهه وكان حاتم يوما بعد يوم يصعد بالامراء الى حصن الحصار ويعود الى عدن فاتفق ان حاتما صعد يوما فاقام هناك ثلاثة ايام ثم نزل فقعد للناس واستخلف له العسكر حيفا واستولى على العباد واطاعه كل من كان تحت طاعة ابيه من اهل السهل والجبل بركة بلال وجده وزوجه بلال بابنته وصرف في زواجها امر الاجر له ثم قدم بني مصر رسولا من خليفة مصر بتقليد للداعي علي بن سبأ وجرت قدمان فقلد الدعوة اخاه محمد بن الداعي سبأ ونعته بالمعظم ونعت وزيره الشيخ بلالا بالصوت الجهوري وكان الداعي محمد بن سبأ ملكا جليلا كريما هوادا مدحه جماعة من الشعراء منهم الفاضي يحيى عبد السلام الاديمي وبنوا له يحيى قصاه صنعا ومن مدحه فيه وقد رعزم الرحلة

النصر من خر تاه عزمك فاعزم ... والدهر مل سر احمك فاحزم

ومن شعر ابي الشريف يحيى بن محمد الحسني ومن قوله فيه

حلاه البس العبد الجلالا ... ومحرك فيه عزا يعيط الالا

وعريك البس الاعباد عزا يخنبه بد فصار به جمالا

ومن مدائحه السيء الادبي سالم عمران التعلبي ومن قوله فيه

هل للمه نايل عن عدك معزل ... ام هل الهما مدون بابك موصول

شكت صفائح البيض الشعر اعن ان ينسوا عنها وان يتجرعوا ... ومن مدائحه ايضا قول حاتم من الصحابي

فتملي بحرك انه المستشهد ... فاقد بدست الملائكة غير مناز ع والسرد ذا الملكي فهو جريده

واحمر على اهل الزمان فاهم ... حول وانكد غيرهم العميد ومن شعر الشيخ الاديب احمد بن محمد الخبار فمن قوله فيه

فاقام معه مدة اياما ثم ... مع ولده عمران بن محمد بن سبأ وكان اسم عظيم القدر من الاجواد والاخيار ورد عليه عدة من فضلاء مصر

هي الدولة الغراء والعز والنصره ... وطيب الثنا والفضل والمجد والفخره لمن قوله فضل وباطنه تقى وظاهره بشر ونائله عمره

ومن مدائحه ايضا القصيد المشهور التي اولها

علام استقي الحيا لكبد ما ... عليها لو سقيت بها سماء

وقد ذكرها العماد الكاتب في الخريدة وهي مشهوره فاجازه عليها الف دينار وفي سنة سبع واربعين وخمسمائة

ولما توفي الداعي محمد بن سبأ قام بالامر بعده ولده عمران بن محمد بن سبأ بن ابي السعود بن ربيع بن العباس بن المكرم فاقام في ذي حجة منها

ابيه مع زيادة لا بقه واخلاق رائقه وكان اجواد اكريما مدحه القاضي يحيى بقصيدة اولها

اليوم طيعهم على العصيان ... صبحت بني الدوم عن اجفانه سلبوا كراهم عنه بعد منامهم ... بالطيلسان بخناه في غشيانه

كرم المكرم بز هل المشتاق ... اشواقه والصب عن اوطانه يهشه والدهر قد بلغت الى ... اقصى المدا منه مدا جد شانه

ليس البحار ولا السحاب ندى يسا ... حتهما جريا في مداه انه لا يطبع الخلاف في واهله لا كنت بعد اليوم من كمانه

هاجا رباني منظوم لا يدركه ان النجوم عن جنبي انه ومما شاع من كرمه ان الادب ابا بكر الصدي مدحه بقصيدة

قد غاد قد شعري الا لوف جوابه ... ما من يرون البخس من اثمانه

افترعه عليه الداعي عمران بن محمد فوصف فيها مجلسه وما يحوي عليه من الالات واولها

لا البدر اجلى وجهه الجديد ... ومنها

ملك مكف كالنجوم كواكب ... مسعوده التثليث والتسديس والبدر وهو كما الثاني يسعود ... يوم المها خرجد الفدوس

يا داعي الدين الذي انس الحلي ... في جنبه معنى منه انيس يا واحد العرب الذي لو ان اكوان تكون مداه اجناه لكم والبروج كواكب وطروس

يا من تطابق فضله ومقاله ... فيما له الطنبي والتخليس حتى اكاد ان اكون مداه اجناه لكم والبروج كواكب وطروس

وهو قصيد حين جاء قاسم الداعي اليه ولده اما السعود بن عمران وقال قد اخرتك بهذا فاغتنم عوضه فلم يلبث ان وصل استاذ الدار بيتا ذهب وذهول الولد الى اهل الدار فاذن له فالتقت الداعي الى الاديب وقال اذا رغبوك في بيعه فاستصف والثمن لم يلبث ان خرج الولد مع خادم في يده قدح من فضه فيه الف دينار وسمعه يقول لخادمه الداعي عن المبلغ فاخبره فاطلق له عشر مركب بالفضة وهو مدحه فيها ايضا القصيد المشهور التي اولها

حياك يا عدن الحيا حياك ... وجرى رضاب لماه فوق لماك وافتر نغر الروض فيه ضاحكا ... بالنور دونق ثغر الصباك

ووشت حلا البدد عليه مطارفا ... فاختال في حبرا اعطفاك وهو مشهور بذلك اتبع التباك الرامح

وعلام استقي الحيا لكبد ما ... عليها لو سقيت بها سماء وهي مكاتبه عليه فصاح عن كتبه معها عني معناك

وتا رحمت ريا الغمام فكم غدت ... مزن دموعك فيه تشكي شاكي من مدحه الكرش فيا لريحي اليه رحت باصل في المفاخر راكي

فالمجد مسلم الغوير له ابدا وبيت المالمنه شاكي وهي مكاتبه عليه فصاح عن كتبه معها عني معناك

ومن مدائحه ايضا القصيد المشهور التي اولها ذكر الغضى وما سرى بك بالغضى ... ليل تطاول بعد ما لم يسر

وقد ذكرها العماد الكاتب في الخريدة وهي مشهوره فاجازه عليها الف دينار وفي سنة سبع واربعين وخمسمائة

ولما توفي الداعي محمد بن سبأ قام بالامر بعده ولده عمران بن محمد بن سبأ بن ابي السعود بن ربيع بن العباس بن المكرم فاقام في ذي حجة منها

ابيه مع زيادة لا بقه واخلاق رائقه وكان اجواد اكريما مدحه القاضي يحيى بقصيدة اولها

اليوم طيعهم على العصيان ... صبحت بني الدوم عن اجفانه سلبوا كراهم عنه بعد منامهم ... بالطيلسان بخناه في غشيانه

كرم المكرم بز هل المشتاق ... اشواقه والصب عن اوطانه يهشه والدهر قد بلغت الى ... اقصى المدا منه مدا جد شانه

ليس البحار ولا السحاب ندى يسا ... حتهما جريا في مداه انه لا يطبع الخلاف في واهله لا كنت بعد اليوم من كمانه

هاجا رباني منظوم لا يدركه ان النجوم عن جنبي انه ومما شاع من كرمه ان الادب ابا بكر الصدي مدحه بقصيدة

قد غاد قد شعري الا لوف جوابه ... ما من يرون البخس من اثمانه

افترعه عليه الداعي عمران بن محمد فوصف فيها مجلسه وما يحوي عليه من الالات واولها

لا البدر اجلى وجهه الجديد ... ومنها

ملك مكف كالنجوم كواكب ... مسعوده التثليث والتسديس والبدر وهو كما الثاني يسعود ... يوم المها خرجد الفدوس

يا داعي الدين الذي انس الحلي ... في جنبه معنى منه انيس يا واحد العرب الذي لو ان اكوان تكون مداه اجناه لكم والبروج كواكب وطروس

يا من تطابق فضله ومقاله ... فيما له الطنبي والتخليس حتى اكاد ان اكون مداه اجناه لكم والبروج كواكب وطروس

وهو قصيد حين جاء قاسم الداعي اليه ولده اما السعود بن عمران وقال قد اخرتك بهذا فاغتنم عوضه فلم يلبث ان وصل استاذ الدار بيتا ذهب وذهول الولد الى اهل الدار فاذن له فالتقت الداعي الى الاديب وقال اذا رغبوك في بيعه فاستصف والثمن لم يلبث ان خرج الولد مع خادم في يده قدح من فضه فيه الف دينار وسمعه يقول لخادمه الداعي عن المبلغ فاخبره فاطلق له عشر مركب بالفضة وهو مدحه فيها ايضا القصيد المشهور التي اولها

حياك يا عدن الحيا حياك ... وجرى رضاب لماه فوق لماك وافتر نغر الروض فيه ضاحكا ... بالنور دونق ثغر الصباك

ووشت حلا البدد عليه مطارفا ... فاختال في حبرا اعطفاك وهو مشهور بذلك اتبع التباك الرامح

وعلام استقي الحيا لكبد ما ... عليها لو سقيت بها سماء وهي مكاتبه عليه فصاح عن كتبه معها عني معناك

وتا رحمت ريا الغمام فكم غدت ... مزن دموعك فيه تشكي شاكي من مدحه الكرش فيا لريحي اليه رحت باصل في المفاخر راكي

فالمجد مسلم الغوير له ابدا وبيت المالمنه شاكي وهي مكاتبه عليه فصاح عن كتبه معها عني معناك

ومن مدائحه ايضا القصيد المشهور التي اولها ذكر الغضى وما سرى بك بالغضى ... ليل تطاول بعد ما لم يسر

وقد ذكرها العماد الكاتب في الخريدة وهي مشهوره فاجازه عليها الف دينار وفي سنة سبع واربعين وخمسمائة

يحكم ايام الحرب وان سمت قلب الحق كالسهام لما به ... وسقى بذاكم المكرم مسليقى مقفرا اجرعه وشرقها به
ملك اذا فاض على الزمان بجوده ... اغناه عن صبا الثرى بكابه ... دان مزار المجد من مزاره يحل برمل المجل عن طلاله
ملك جميع ماله نزر كما له ... فيكا ديط من ووكا ... فكف يعطان بن هود مهرا ... ان اصيحة تعزى الى انسابه
وكان يحمد الصابر والشكور ... ما بين تاليه وبين خطابه ... وهي طويلة ومن مدحه فيها يعظم فوده من قصيدة
يزداد حسنا للمديح فضولنا ... عبد وجمال الفتى في اربابه ... كان خطاب قد مما كان اودع في صحائف الفضل راعه او حفاه
عمر ان اكرم من نجا الزمان هو ... فرد اذا عد في جوع او اشرف من في جوع نشأ ... وارداد فخرا على شداد والده ... خير وسيا في مجده سبا
مر وافطاته على الجفان همته ... لو كان برضى على الكيوان ان نظا ... اشر ابح لو يجري بصرنه في حجة الليل بدر التم ما الطفا
تلوك الغرض الاقصى فادركه ... واختار غاياته الاولى اوشاه ... ملك يسرع في المعالي بنوله ... نبهت قواعده على كبوانه
وهو الوله ومن مدحه فيه ايضا قوله من قصيدة ... مهلل الاسراق مشهل الندا ... من يجب راحته وقبض بنانه
مجاورا القصر العتيق وان غدا ... في دشت دار الحرمان بوانه ... وكان الداعي عمران في غاية من السماح والجود وما احسن
واذا تصرف كاتبا او خاطبا ... فالدر مجد رس بنانه وبيانه ... قول عمارة فيه ... در الداعي عمران ما اغزر دجلة جوده ... وملؤم سبعة عوده وقال عمارة ايضا لا يكذب من قال ان الجود والوفا
هلة عمران جاما بل خاتما ... وبني عمران المذكور سنة سبعين وحمسمائة قال الحميدي ان العبدي الاديب الشاعر الذي مدحه بهذه
الابيات نقلها الى مكة ودفنه في مقابرها ومن مآثره بعدن المنبر المنصوب بجامعها واسمه مكتوب عليه وتوفي عن قلته
من الدنيا بسلغ الجمل كما بهم ابي الاستاذ ذي الدر جوهر المعظمي وكان عنده في حصن الدملوه وكان القائم بعدن والمدبر
لها ناصر بن الحريري ابن هود بن ابيه بحزم ولا عزم وليزيد الامر تمكنا الى ان قدم السلطان الملك المعظم توران شاه بن
ايوب من مصر سنة تسع وستين وحمسمائة فاستولى على عدن وعبر هامن اليمن ولم يبق تحت بني عمران الا الدملوه ولما استولى
توران شاه على عدن جهز جيشا براسه بدر الدين الدملوه فاقام عنده مواليه وعند الاستاذ جوهر المعظمي ولما ترك الدملوة بادر جوهر حتى اقام
جوهر على سيف الاسلام طغتكين بن ايوب واما باسر فانه اقام بالدملوه اياما ثم خرج مستكثرا الى عدن وبعد مولاه مفتاح
فقبض انسان فقبض عليه وعلى مولاه واعلم ان شمس الدوله توران شاه فتلها معا في سنة احدى وستين وحمسمائة وكان
يا حسن بلا الاخرون ذكرا هم قال ثمار وكان بنو الحكم بن سعيد المسعود والعباس اللذين ولاهما المكرم بن على الصليحي عدن بعد
بني معن جرون بني الذيب وهم بعد بني الصليحي اكبر العرب في اليمن واسماء علم مهذه اخبار ملوك صنعاء وعدن محققه
على حكم الاحصار والله تعالى اعلم

الباب الثاني في ذكر مدينة زبيد وامرائها وملوكها ووزرائها وفيه اثنا عشر فصلا

الفصل الاول في ذكر خطط مدينة زبيد وملوكها وبنائها

قال الفقيه ابو الحسن علي الخزرجي رحمه الله حكى ابو الحسن عمارة في مصنفه عن الامام المناسابة احمد بن ابرهيم
الاشعري وزير ابن عبد الملك المكي وهما عالمان بايام الناس واخبارهم انه لما كان في سنة تسع وتسعين ومائة الى الماموني
ان الرشيد العباسي قلوم من بني امية قد رمي الله فاستنبشهم فانبش احدهم ليزيد بن معوية بن ابي سفيان وامر
الى هشام بن عبد الملك بن مروان واخرج لمعلى بن خالد ورزم ان اسمه خرهروف فبكى الماموني وقال والي لي بخرهروف
بعض اخاه الامين وكان قد قتل في الفتنة التي قبلها فقال الماموني اما الامويان فيقتلان واما المعلى فعمها
عمه ربابة لا اسمه واسم ابيه فقال لها المنتب لا يزيد بن معوية وهو حرب زياد ابو امير المومنين ما نزعنا
يدا عطاه عنه والي اردت صلتنا بحلبات بني امية فانه دعاني يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فاحسن الماموني
كلامهم عفا عنهم واصلهم الذي الرياستين الحسن بن سهل فلما كان اول سنة اثنتين ومائتين ورد الى الماموني كتاب
عامله باليمن يخبره بخروج الاشاعرة وعكوفهم على الطاعة فاتى حرب سهل عند الماموني على احدى زياد وعلى المرواني والعلي
واهم من اعيان الكفاة واشار الى بقسمهم الى اليمن ان زيادا اميرا والمرواني وزيرا والعلي حاجبا ومفتيا فخرج الى
ان زيادا في سنة ثلاث ومائتين وسار الى اليمن ومع امره بعد خروجه سدد دم احتقار بيد في سعبان سنة
ثمانين ومائتين وهي السنة التي توفي فيها الامام الناصر صلى الله عليه وهي بمدينة مدرور السكل بحيم الوضع على المصعد
شرقي وادي رمع وقد دعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بالبركة فقلبني في اليمن واد اكثر اهله ومن
ولحصون الباء ذخره والمعاقل المنعة والمساكن الرفعة ومن غريب البحر الزاخر والسفن الجواري والفضل الباسقة
وبيد ابن الفاتك فصاد فيه ملكه ثم جعفر مولى بني زياد فبالي وهرابا في سنة خمس وستين ومائتين وسار ما
معه الى العراق فصاد فيه المامون فاوصل اليه ما معه فشكر بذلكم سيرة الى اليمن في السنة التي بعدها وبعثه
الف فارس فبعث بن زياد حضر موت باسرها والشحر وعدن والتزم له حمل من الجبل الحمد واعمالها وخلافة فخمه
والفاروصعا واعمالها وحران ولكان باسره وقلد مولاه حضر الحمال فلم يزل يحمل الاموال لبني العباس الى هذا
العهد وهو ما كان اليمن باسره الى ان توفي سنة خمس واربعمائة وولي بعده ولده ابرهم بن زياد
فقام بالامر اتم قيام واقام متوليا لما بنيا ولثمان سنة وتوفي فقام بالامر بعده ولده زياد بن ابرهم فلم يطل مدته
ولم يحمد سياسته وقام بالامر بعده اخوه ابو منصور بن ابرهم بن زياد وهو المكنى بالمجنبي وطالت مدته في الملك
نحو ما ثمين سنة فتغلب عليه طوائف العلاد وتغلب عليه كثير ممن كان تحت طاعته هم صاحب صعدا سعد بن
ابي جعفر لحوالي الاانه كان يحطب له ويجبر الدراهم على سمو ولا يحمل اليه درهما ولا ضريبة وكان يملك ارجاء
انما في جعفر في السنة احدى مائة الف دينار ويصرف في المروءة لقاصديه ووافديه وثارة صعدا الامام بن ابي
حمير بن الحسين لرجوعه وتغلب عليه وحطب لابن زياد ايضا الامير سلمى بن طوق صاحب حرز وبلاده من الشرجه
الى عدن كان ايضا يضرب السكة ويحطب لابن زياد وبقي بيد ابن زياد من عدن الى الشوجه حرض طولا ومن
ملاقفة الى العمال صنعاء عرضا قال عمارة في قصيدة رايته مبلغ ارتفاع اعمال ابن زياد بعد نقاصرها في سنة

ستين وستمائة وسلمنا به من الدنانير الف الف دينار خارجا عن الاعواد والمسك والعنبر والثياب والجواهر
ابا الحسين سنة احدى وتسعين وسلمنا به وخلف ولدا اسمه عبد الله وقبل يزيد وقبل ابرهم وقيل كفا لله
اخته هند بنت ابي الكرم وعبد لاسمه جشما اسمه وشبيد فلم تطل مدته ورشيد وهلك قريبا وكان له مولد من
اولاد الجوية اسمه حسين بن سلامه وهو امه وكان جارية اسمها حسن السيرة كان قد راى في
حيوة سيده رشيد واستولى على امور كلها فلما مات سيده قام مقامه وذهب عن ملك مواليه وكان وزير الوقت
اي لجيش احته هند وكانت الدولة قد تقلصت وتعلت ولاة الاطراف والحصون حالها ما بدا لهم فلم
يزل يجز وهي تحاول له ويحلوا الاناة ودخلوا في الطاعة واسمه سقلابه الامر ولم يبق مدينة ولا حصن في
اليمن الا استبد له من يرضاه وعادت مملكة بني زياد الاولى و[illegible] احتط مدينة الكدر اقصاهم وهذبه
الفحمه على وادي ذوال وكان حسن السيرة محببا الى الرعية كنيته [illegible] فرقه معتمد او مقتفيا لسيرة عمر بن
عبد العزيز في السلوك وهو الذي بنى الجوامع الكبار والمنابر الطوال في المدن وحفر الابار وعمر الصانع ومبتدا
عمارته من حضرموت الهكه بحسنين مرحلة في كل مرحله جامع ومآذنه ومنبر وحد دعماره وحد دعماره
جامع عدن وهو من عمارة [illegible] عمر بن عبد العزيز وعمر محمد الحمد الملهور راول من عمره معاذ الصحابي رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال العمارة وحسين بن سلامه في طريق مكة العليا عده عامر منها جامع الحرد ومسجد
الكدر ذي اسنفره ومن الحمد الى صعدا مسيرة ثمانيه ايام وفي كل مرحلة جامع ثم جامع صنعا ثم من صنعا الى عدن
عشرة ايام وفي كل مرحلة جامع ثم من صعدة الى الطايف في كل مرحلة جامع وبينهما عشر مراحل ثم من عقبة الطايف
وهي مسيرة يوم للطالع [illegible] ركه ونصف بهم الا رطرهوكه عمرها الحسين بن سلامه متقنة مشى في مرضه حتى عمل
باحالها وهذه الطرق العليا واما طريق تهامة فانها تفترق طريقين فاحدهما الطريق الوسطى والساحليه جامع ومنبر في الساحليه الحوض على الملة من عدن وجامع المشهد
في كل مرحلة من الطريق الوسطى والساحليه جامع ومنبر في الساحليه الحوض على الملة من عدن وجامع المشهد
الغاره ثم عسر ثم السعام باب المذنب ثم الخانم السجاري ثم الخوهم الاهوب ثم علافقه ثم البعه ثم الحرجه ثم الرعوه
ثم الشرجه ثم المحرم العدره ثم عرم بيض ثم الدملوه ثم حصنه ثم دهمان ثم حلي ثم السرين ثم جده ومن الوسطى
ذات الحسب ثم موزع ثم الخدون ثم جيش ثم زبيد ثم فشال ثم الوضيح ثم المحمه ثم الكدرا ثم الملجم مورث الوادي ثم
حيرانهم الساعدم لحشم ثم المعلم رباح المحمه ثم بلقي الطريق الساحليه وهي قرات من السرين وحبها وهي
مكة خمسة ايام فاول ما تلقى من عمارته بيرا الرياصة سميت بحجة الغراب ثم الحبت ثم باتي الناس وادي يلملم وهو معها
اهل اليمن وبه بيوت مياهه ثم بيرا دام ثم تفترق الطريق فمن اراد مكة ورد من عامر بيرة الصمام العرق ثم
مكة ومن اراد عرفات ورد من عمارته بيرا لوادي الرجمه ثم بعرفات وله مسجد على جبل الرحمه بعرفات
وكان الحسين صاحب السيرة حسن السيرة له محاسن تبرع كانت مدة ملكه نحو امن ثلثين سنه وتوفي سنة استتبى دار حمه
يقال انه اول من ادار السور على مدينة زبيد ثم اراد عليه سورا خر من ابي الفاتك الا قد كره ثم بنى لها سورا ثالثا
في ايام سنة [illegible] سور رابع بناه سيف الاسلام طغتكين ابو ايوب وللمدينة زبيد اربعة ابواب احدها شرقي
سمي [illegible] والثاني غربي سمي باب سهام والثالث قبلي سمي باب الكبير والرابع بحري سمي باب المدينة الشارق والثاني غربي سمي باب
يشب فيقال باب الخل وكان من قبل يسمى باب غلافقه لانه يفد اليها والى الاهوب وغلافقه على ساحل
البحر كانت بندر المدينة زبيد وهو خربه عظمه مسهور وقد خربت هذا الوقت واستعمل البندر الى قرية الاهوب
وهو المسمى لقمه والثالث قتلى يفد الى وادي رمع الى بهام واليه ينسب فيقال باب بهام والرابع بحاني يفد الى
قريه القريب واليه ينسب ويفد الى الوادي زبيد قال ابو الحسن الخزرجي سمي زبيد في ايام الملك المعظم شمس الدولة توران شاه الاول
صلحت سمايه معاد وبلثي حاد وصف معاد وثم معاد ثم سمي في الدوله الاقصى فيه صفصت صفصت من لسانه الاول
بحوا من عمر حاود والله اعلم ولما توفي الحسين بن سلامه والقيام من بني زياد استقل الامر من بعده الى الطفل من بني
زياد اسمه عبد الله فكفلته امة له وعبد اسمها فجبش اسمه مرجان من عبد الحسين بن سلامه فاستقرت الدولة
لمرجان وكان لمرجان عدان محلان من الحبشه ربا هما صغيرين وولاهما الامور كبيرين نفيس وهو الذي كان يحول
التدبير في الحضرة ونجاح وهو الذي كان يتولى اعمال الكدرا والملجم وصور وكان نفيس طلوعا عشوما وكان نجاح
ووفا رحما وكان مولاهما مرجان يفضل نفيسا على نجاح وابن زياد وعنده نفضلان نجاحا فاعجبني لهما نفيس
سيده مرجان فقبض عليها وسلمها الى نفيس فنى عليها جدا ادا وهما فاقا بان يناشد الله حتى خنق عليها وكان
حلد اخا لمهد بها وكبر سنه سبع واربعماله وكان نجاح يوميذ غائبا بالاعمال العالية عن زبيد وكان هذا الوالد من بني
زياد وعنده احرمن ولي من بني زياد وكانت مدتهم في الملك مائتي سنه وثلاث سنين من اول احطاط دولة بني زياد
السنة سبع واربعمائة وكان بنو زياد قد علوا على اربعة اليمن لما سمعوا باختلال الدوله العباسيه من قبل الموكل
وخلع المعتمين وركبوا بالمطله وبسا سوا على ثوب الرعايا سقا الحطيئ ابي العباس ثم ابو اكر بن الناير المذكور
والله اعلم

الفصل الثاني في ذكر ملوك الحبشة باليمن من النجاح قال الامام ابو الحسن الخزرجي لما قتل مرجان نفيس مولاه ركب بالمطله وضرب السكه باسمه فمشى الخبر الى نجاح بعدله فاستتر
للناس كريد وقصده الى زبيد بجموع عظمه وجمع نفيس ايضا كذلك وحصلت بينهما عده وقايع منها يوم رمع يوم
قتل فيه نجاح ومنها يوم العقيده على نفيس ومنها يوم العرق وفيه قتل نفيس ومنها باب وشد وقتل فيه من الفريقين خلق كثير
الاف ومع نجاح زبيد في سنه اثنتي عشره واربعمايه فقبض على سيده مرجان وسئله عن قتله ابو فقتله وهذا
البكان فاخر نجاح وصلبها عليها وبنى عليها في العرق مشهدا وجعل مرجان مكانا يدعى به فيه حيا او ميتا حيث مر
محطه عند مرجان وبنى عليها الدار حتى خنقه واستولى على البلاد ودرك بالمطله وضرب السكه باسمه وراه اهل
العراق وبذل لهم الطاعه فعوضوا اليه المطر التمام في الحريق اليمنيه وعليه القضاء من راه اهل

عمار حسين
الى سلامه

الخرجي ولم يكن لاولاد فارس الا مرسوى النوامیس المطاهره من الخطبة بعد بني العباس والسكة والركوب
بالمظلة في ايام الموسم وعقد الالوية في مجالس الاحكام واما الامر والنهي والتدبير والاجازة للوفاد فلعبيدهم الوزراء وهم
عبيد وابا عبيد ابن حباش وعبيد ابنه منصور بن فاتك قال عطاء وهم وان كانوا عبيدا حبشه فلم تكن العرب
تفوقهم في حسب الا في النسب والادلم الكرم الباهر والعز الظاهر والجاه المشهور والصنايع المذكوره
وسنذكر اخبار الوزراء امم في الفصل الاتي ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث في ذكر الوزراء

الجاح قال الامام ابو احمد الحرفي كان اول من ولي الوزارة لال نجاح قسيم الملك ابو سعد
حلف بن ابي طاهر الاموي المرواني وكان من افراد الدهر فضلا ونبلا وصاحب حباش حين زال ملكه وخل
معه الهند وعدة مقاسمته في الملك اذ اعاد اليه فلما عاد له استوزره وسماه قسيم الملك ولولاه ما تم لحباش
ما تم ثم حصلت بينهما وحشه فهرب منه فكتب اليه حباش يستعطفه واجابه بقوله

اذا لم تكن ارضي لنفسي معرة ... فلست وان نادت اليّ أجيبها

وسرت الى ارض اخرى ان كان لا يجوى بها الحر دينه ... ولم تقف على تاريخ وفاته ولما توفي منصور بن فاتك
بن حباش وكان صغيرا اضبط لهجيد ابنه امر المملكة وجعل اله وزيرا منهم وهو انيس الفائقي وكان جبارا عنوما
سجاعا مشهورا له في العرب عده وقعات نجا موا برئاسة من اجله وهو حري الجنس فبطغا انيس وبخارا عظمها
قصور واسعة وعمل المفضل مظله ركب بها وضرب سكة باسمه وهم ان يفتك بولاه منصور وكان قد بلغ منصور صلغ
الرجال قد شرع واغلبه الرأي فعمل منصور وليمة في دار الامارة واستدعى وجوه الدوله فلما حصل عنده انيس
امر غلمانه باصطفاع منصور اموالة وحريمه واتباع من دربته جاريه مغنيه فتحكم على فاستولدها منصور ولدا
فاتك بن منصور بن فاتك بن حباش وهو الذي ورث الملك بعد ابيه وكانت الحره علم من اهل العقل والدين والوفق
والبركه للسلطان كثيرة الحج والصدقه ذبح بالحلبي بقرا وجزورا فيما مئون بخمارتكين من الاخطار والملوس
وجعل لعبيدها منصور تدبير المملكة وكان لا يقطع امرا دونه وكانت تجل الفقراء والعباد وهي التي ساعدت
على تزهيد ابنها منصور بن فاتك حين تجرد في العباده فاكتسب هو واهله بركة الجيل كما سيأتي في خبر ابي المدى وكانت وفاة
الحره علم سنة خمس واربعين وخمسمايه وكان قتل انيس سنه سبع عشره وخمسمايه وهو اول وزير من الحبشه طغى وتجبر
وانما عذب بقتل الحره انه بعد قتل انيس استوزر منصور بن فاتك اباالفضل مرة الله الفائقي بعده وكان من اكرم الوزراء
واعفهم ساحة وعلو همة وكان بحير الشجاعة وهو الذي كسر ابن بجيب الدولة على باب زبيد وقتل من اصحابه نحو
ثمانمايه واخر سنة ثمان عشره وخمسمايه وهو الذي يصدق عليه الفقر الحميقه والسعيد بما اغناهم من الاراضي قال
الحميقه عمر بن علي التهامي مولدا ولادة من الله جللت عشره اجز كبارا في مدح من الله من شعر الحميريين وهو الذي
اخرج ابن منصور الجزري ومعلم الفائقي وكانا صاحبي الحل والعقد فشرد اخوه امنه الى الجبال وخرجها ذات
له الدنيا وعلى كلبته وهو الذي سور زبيد بعد الحسيني بسلامة وسخت انفقه على الوزارة وسخت نفسه الى الملك
حتى تره منصورا بالمنبر وحمل الملك لولده فاتك وهو ولد الحره علم المذكوره وكان صغيرا فتولى من الله تدبير
المملكة وهم يكبر في وقته مرتبا مبه فامتدت يده وطالت عينه وعبث بالنساء ما فعل الملوك وغيرهن وكان
منصور توفي عن الف سريه من سراريه وسراري ابيه والي نجاح فما سلم منهن احد من الوزير من الله الاكثر
حفظا يا مر حفظا لمنصور ومنهن الحره العالمه علم فاعتزل معها في دارها فلم يمكنه التطرق اليهن ثم طرقت نفسه الى
بنات موالية الا بكا يفتح ذلك على العبيد وعلى الحره علم ولم يقدر احد على دفعه فلما عظم الامر قالت الحره ام الى
الجيش وهما حرى حفظا يا منصور السلامات من الله انا احتمال في قتله والا فضحنا في هوسنا واولادنا كان
قد راسلها فامتنعت فلما عزمت على الامر راسلته وفرح وقال للرسول ترينه الى دارها مستترا فقالت قوري راجل
وكحفت باكره علم ودخل عليها ابنه فوجده ميتا فدفنه في اصطبل داره بزبيد وكان ابنه بدينا حمرا وعيبت قبره
وكانت وفاته سنه اربع وعشرين وخمسمايه قال ابو الحسن الخزرجي ولم يكن في من اتى حصله مذهم الا فتنه بالنساء
السياسة وقلت حتى شرعت الحره علم تقابل ورثيق الفائقي وكان شجاعا كريما لم يكن له حكم هو مقر السلطنه والنفاذ في
البلاد كون اذا فعل ما توفي تنا سخت مرضته موت اولاده واولادهم قبل القسمه وانتشرت فرضته حتى عجز عن
معاقبتهم وكان الوزير معلم الفائقي شجاعا كريما عفيفا سخيا وفي ايامه قدم ابو المعالي ابن الحباب من الديار

المصريه

فاتباع وصيفا جيشيا برسم الخدمه فهرب الوصيف وتعلق بعض غلمان الوزير معلم فكتب ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه بيتين من الشعر هما

وانت تحادث طبق الارض صوته ... وعاقته عن صفياي اجدى العوائق

فلما وقف عليها منصور بن معلم تنمه على فضل ابي المعالي واستدعى العلام فوبخه اما سمع قصته ثم
استدعى ابا المعالي وامره ان يمدح ابا الوزير معلما بقصيده تعمل ثم احضره اليه عند انتباره فوصله بحسبما
ديباج وصله ابنه منصور سلمها به دينارا من عنده نوابا على قصيده اخرى وجعله الى مكة ولم يزل
معلم قائما بامر الوزاره حتى نشا رجال من عبيد الحره وهم صواب ومبين ورجحان وعنبر ورجحان الاكبر وكانوا
ازمه الدوله ونشا ايضا من الخصول اقبال وبرهان وسرور وكان سرور امام الفرنجي وكان هولا المتقدمون
على لسان السلطان فصار الوزير كالاجنبي معهم ثم حصلت وحشه بين سرور ومعلم فاجتال سرور على
اخراج معلم من زبيد بان استاذنه للحره علم في الحج وتجهزها بلتمس الفرجه فامتنع من ذلك فلم يزل يرجعه
هو وعبيدها في ذلك حتى قال الصرف المال في عبر هذا اول ومولانا احوج الى عبر الحج فقالوا وما هو فقال شي
نحو طول هذا وقبض كفه ومد ذراعه فاحدث ذلك في النفوس شيا لم يتدارك الا بالاذن للحره بتجهزها
ما زال المذكوره تستبير ولدها فاتك بن منصور صغيرا الى مكة ثم ذكر سرور على خروج معلم الى اللهج فخرج طما
صار من زبيد على مسيرة يوم قتل الناس عنه ورحلوا الى زبيد فتوجه معلم الى ينبع وملك حصن
الكبر حصن وشن الغارات على زبيد وعبيد فاتك فقاتلته ثم سار الى بيش المهج وهم بنو مستعل وبنو عمران
والرحل وهم بو عبيد العرسان لاتحاد فاسكنوه حصنا لهم بيشي دسان ثم كتب الى السريف حاتم السليماني
الحسني صاحب مكة يخلف طرف وشروطهم اسقاط ما يودونه لصاحبه زبيد كل سنه وسلعة ستوت
الف دينار وان يضيف اليهم الوادي بين فوصله الشريف في الف فارس وعشرة الاف راجل مناصرا له
على اهل زبيد فكسرهم الفائد سرور وقتل اكثرهم قتله فاتك بن منصور المهم وما يليهم كهل الاعمال التهاليه
وعاد معلم الى حصن الكبر من صنا بعد سنة تسع وعشرين وخمسمايه فخلفه ابنه منصور معلم وقام بحرب العابد
سرور ومده والقائم بالوزاره يومئذ ابو المعالي فاطال الامر على منصور بن معلم وجد له اصحابه فاصطلحا
على يد سرور ودخل معه زبيد وخلع عليه الوزير اقبال الفائقي فقبض عليه وقتله كما لا قتل الملك
فاتك والقائد سرور وهو الملك الناصر باقبال ثم ابقاه على حروفهم اقبال بالملك فاتك وقام بتدبير سلطنته
حتى سقاه سما فمات سنة احدى وثلثين وخمسمايه فلم يقم للوزير اقبال بعد قتل سيده حال يرضى
فلما تحقق الاستاذون ان اقبالا هو الذي قتل سيدهم جعلوا الوزاره لابي غرة الذي يدبر سرورا ويهوي
الدكحتاهم وهي القرامام وكان ابو المعالي من بني القسب تربى في حجر الحره علم فولته زمام المالك وجعلت
له الرياسة على كل صغير وكبير فساد وسدد وليّن وشدد ثم تولى الخطابة بين السلطان وبين الوزرا
الاكابر واستغنى عن الازمة وكان شجاعا لا بهوله الرجال هزم الشريف عاتم السلماني وهو في الف
فارس وعشرة الاف راجل حين جامع معلما عليه وكان وقتيل له ما يخيفهم الا كفطره
فيكبر فقال واسه ان الموت امر علي من الهزيمة وكانت الوقعة بالمهجم وكان قتيل قد خرج معلم
وسرور العدن لقتال الداعي ابن ابي السعود فلما صار على نصف مرحله من زبيد تاره يحرس فاتك بن حباش
بن نجاح على الحره وعلى ولدها فاتك بن منصور بن فاتك حباش في زبيد حين خلت من العسكر فجاز ذا
الامارة ليلا فوقف الفريقان بين يديه وفاضت البلد عليه بالنهبه واستور منصور بن من الله
الفائقي فاستحصنت الحره وولدها بحارة الدار فلما علم سرور انثنى راجعا ودخل المدينه ونادى جولاه
من خلف الدار وقال ارموا الي الجبال فانا سرور فرفعه الاستاذون والصاحي وصل موالية فسلم
عليها وسكن روعتها وقال هذه العصا كحلفي متوانيه ثم اخذ مابه وحمل استاذا فالبهم زبي
تحت طيلان الدار ثم رماه بحجر فلم يخطه وجه حمرى فاتك فهشمت انفه وانهزم هو وزيره وحرجوا من
البلد لما فهد بعض المتقدمين الموجه لمقدم سرور على جميع اهل الدوله وكان سرور كريما لعنت
نفقته في مطبخه في شهر رمضان كل يوم الف دينار وقال لما رآه راينا بخط كاتبه حرده لصرف
المعتاده التي كان يدعو عند وصوله الى زبيد للفقراء والقضاه المصدرين في الحرث والحرد والنعم وعلم
الكلام والفروع اثني عشر الف دينار كل سنة خارجا عن صدقة العسكر عن كثرتهم وكان اذا وصل من
المهجم يجرح الناس للف به على حساب قطبقا فيقفون له على تل قاول من يسلم عليه لفقر الحفي والعاهه
والملكيه فيبتدل لهم دورهم ثم يجي بعدهم التجار ثم العسكر او لجا ثم الداخل دار مولاته الحره علم فيزل

محرقات السراق

فاتل بعد الكبر الحرم

المصريه

على سرير هاكرا مُدَّ لَهُ وتقول انت يا امير وزير يا مولانا يا رحلنا الذي لا يحل لنا الخروج عن طاعته
فيضج بين يديه ما لبكا ويعفر خده في الارض الى ان تتولى هي رفعه من وقوفا لارض فيقضي اليها حينئذ بما يريده من
التدبير في تلك الستة من ولاية وعزل وانعام وقتل وكان يحضر مجلس الشرع اذا طلب ولا يوكل وكان يركب بعد صلوة
الصبح فيعود المرضى ويزور الاولياء ثم يركب الى السلطان فيقضي حوائج الناس على الكمال الاحوال ثم يرجع الى منزله فيقيل
الى الزوال ثم يخرج الى المعبد فيسمع المسندات الصحيحة الى العصر ثم يصلي ويرجع الى داره الى المغرب ثم يخرج فيصلي
المغرب بين يديه الى العشاء فاذا صلى العشاء عاد الى بيته ولم يزل هذا دابه من سنة تسع وعشرين
وستمائة الى ان قتل في مسجده بزبيد في الركعة الثانية من صلوة عصر الجمعة في حبسه احدى وخمسين وخمسمائة
قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال له محرم قتل قاتله لكن العشيرة بعد ان قتل جماعة قال الخزرجي في مسجده
بزبيد الان يعرف بمسجد سرور وهو عري المرباع ولا يعرف من هو سرور الا اجدادنا قال عمارة ولم يلبث
الدولة بعده الا يسيرا حتى زالها ابن مهدي ومكر بزبيد واعمالها وقد ذكرانه لما قتل سرور تنافس القواد
واعيان الدولة على وضعه واشتغلوا عن تدبير الملك وكانت مدة حكم سرور واربعين وخمسمائة
فطمع ابن مهدي عند موته الى الحل فخص حصن بيات له الشرف وهو احد حصون وصاب المطله على زبيد فلم يزل
يكيد لها بالغرور ويحرك البلاد حتى خرب جميع القرى حول زبيد ولم يبق الا هي فاخذها بعد كذا كما يأتي ذكره في
الفصل الآتي وكانت الحبشة قد لاذت بالامام احمد بن سليمان صاحب المشرق وسالوه نصرهم على ابن مهدي
فقال لا افعل حتى تقتلوا مولاكم فاتفقوا على قتل سرور بمكة وهو ابن احدى وعشرين سنة وكان الذي امّه
بحرة علم وكان ورعا تولى بعده وكان فاسقا في بعض حتى بلغ من وصفه انه كان يحمل في مطهرة بريدا كالنسا
فعاش بعده سنة ثلث وخمسين وخمسمائة ووصل بعد قتله الامام احمد بن سليمان لنصر اهل زبيد فحجز
عن مرامهم ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما تحقق ابن مهدي ضعف الحبشة عن مقاومته تقرب الى زبيد
فحاصرهم حصارا شديدا حتى فتحها كما سنذكره في هذا الفصل ان شاء الله تعالى

الفصل الرابع في ذكر قيام السيد علي بن مهدي القايم باليمن وزوال ملك الحبشة وانقضاء دولتهم

قال ابو الحسن الخزرجي كان انعقاد ملك الحبشة على يد السيد الاكمل علي بن محمد الحبشي الرعيني وكان من
هو وابوه العنبرة قرية باسفل وادي زبيد من اعمال تعز وكان ابوه صالحا سليم الصدر ونشا ولده على طريقه
ابيه في العزلة والتعبد والعبادة ولم يزل يتابع الحج من سنة احدى وثلثين وخمسمايه على الجيب له الى سنة
ثلثين وخمسمايه وكان يلقى علماء العراق ووعاظهم ويجالسهم ويتظلم من معارفهم فاظهر الوعظ والتحذير
من هيبة الملوك وكان يقيم احسن الصوت جلي الايراد غزير المحفوظ طاهر بين الناس عيبه سحره وكان يحدث
عن المستقبلات وقد مصدوقا وكان ذلك من اقوى عُدده ثم اسماله ملوب العرامه وطلب امن واسفل
الوادي العنبرة وواسع الغصيب والاهباب والعافة وكان له هناك شهرة بالصلاح والكشف
ولا يقبل الرشوة ولا الصدقة وكان اول ظهوره سنة احدى وثلثين وخمسمايه وكان رفيق القلب خشوعا
فخشيت الحبشة على ملكها المصور بكانه وسامحته في خراجه وخراج من لاذ به من قريب او صاحب
فاثروا واتسعت حالهم عن قرب ثم اتاه قوم من الحبشة فخالفوه على المنصور والقيام معه وكان معه في
القصر ثمانية وعشرون الا ستة نفر وثلثمائة فارس وجمع معه اربعون الفا ففصد الكدرا فعلهم القايد
حتى مر وق الحبشي فهزم ابن مهدي وقتل من جمعه طايفة وعفا عن اكثرهم وعاد ابن مهدي الى الكدرا
فاقام بها سنة احدى واربعين ثم كاتب الحبشة بطلب الذمة فاجابته الى مراده كرها على اهل دولتها
وفقرائها لا من قصبه الله فرجع الى بلوغه يشتغل اما لاكه عدة سنين وهي مطلقه الخراج حتى اجتمع عنده مال
جليل وكان يعقوبي النحو وعطاء الناس ازرف الامور في الوقت كما تم مالوا قول كم ودساهر يهود عيانا طها
مات الحره في ما ذكر المذكور بايدي اصحابه في السنة المذكورة وهي سنة ست واربعين وخمسمايه وهي البعثة
الثانية وكانت الاولى سنة ثمان وثلثين وكل البعثتين بالعصب وكانت البعثة الثانية على جراح
الحبشي ومن معه ضدهم من العرب والعجم الاخباري امر لم يعهد لخالقه ولمن قرمه اوعدهم حلما
من البعثة قام فيهم خطيبا فقال في اثناء كلامه واثقوا الله الحبشه الا ان ربكم وعما قليل
انت شاء الله تعالى فسوف تعلمون والله العظيم ربي موتى وهو ولي في علم ربي عاجل وجيعه لمود ولي احد كم
ولا كذبكم فاعدوا لعدكم ولئن كنتم اجبتم اليوم فلا لتكثرن او ضعفا لتشرفن او ذلا لا تعزون

حتى يصير واسما في العرب والعجم لجري الذي اساؤا عملوا ويجري الذين احسنوا بالحسنى فالاناة الاناة
فوحق الله العظيم على كل مومن موحد لا خذ منكم بناصر ليضربوا اخوانهم ولا اخوانكم اعوانهم ولا اولادهم ثم قرا
وعد الله الذين امنوا منكم ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية ثم ارتفع الى الجبال فاخذ الدامر
ثم ارتفع الى حصن يقال له الشرف وهو اعظم حصون لان قسمهم الارض وهو مبني الصاعد من معه من ذمة
الهاجرين ثم سار الظفر كل من معه فحصل بقبضته على مواجريه واحد وكل الحصار واحدا ولم يزالوا في
الغارات عليه من حتى احرز الجواز للمصاقبه للجبال والحبشة تجرد العساكر لطلبه فلا يلحقون شيا
ولم يزل كذلك حتى خرب جميع الوادي وبطل الحرث والعمارة وهدم وافقطع القوافل وكان يامر اصحابه
ان يسوقوا الانعام والرقيق وما يعجز عن السير عقروه قال عمارة فحدثني ابن مهدي عند
الداعي محمد بن سبا وقد قصدته الذي حبلة مستجيرا به على اهل زبيد فلم يجبه وفرض على جحشيه وعدني
بالقدوم على جميع اصحابه في سنة تسع واربعين وخمسمايه وفي هذه السنة كان قصده
اهل قريا لعلف قريه بين الكدرا والمهجم جاءتهم سحابة سوداء من قبل اليمن فيها رعد شديد وبرق
وشعل نار يلتهب سقطت عقولهم فزعا فالقى بعضهم الى المساجد فعجبهم العذاب وحملت الريح اكثر القريه
من بحت الثرى مساكنهم ومن فيها من الناس والدواب والاطفال والنساء فلقوا الى مجمعه اميال فجعلوا
صرعى ولبعضهم ابنين وهم صم وبكم وعمي حتى ماتوا قال الخزرجي وفي سنة تسع واربعين المذكوره
سقط من السماء حجر وقع في الصلاحية موضع قريب من مدينة حبلة ووقعت رجفة شديدة تزلزلت
منها الارض باهلها وذكر يوم الجمعة سادس شهر رمضان الاول من السنة المذكورة واشتد الحر
النار وظهر بحر وبعده دخان في الخلاف وفي المخلاف الاحضر وحصلت بعده ذكر زلزلة شديدة في اليمن
من صنعا الى عدن هلك فيها عدد كثير من الناس وانهدم كثير من الحصون والمساكن على اهلها من ذلك حصن
بحت هلك بعضه وهلك فيه ثمانية انفس وانهدم من حصن عزان بعضه وانهدمت اكمه الحدره واكمه
سماره وحصن الحصرا ما حاطه وهلك فيه خمسه وسبعون رجلا وانهدمت مدينة ابو وهلك تحتها بضعون
وزلزلت مدينة ذي جبلة واما كن كثيره تركنا ذكرها لكثرتها وهلك فيها اكثر اهلها من الناس قال الخزرجي
ولما رجع ابن مهدي من ذي جبلة من عند الداعي محمد بن سبا خاب وخسر عاد فاخذ القايد سرور الفاتك ولم ير
برصده حتى قتل في تاريخنا المذكور فاضطرب على اهل الدولة بعد قتل القايد سرور وجميع ابواب الشرور وقدر ان
مهدي الى الدامر وكان بحصن الشرف فقدمت اليه رعايا الحبشة وامير لكدر حتى رجعوا على ما به زبيد
في جيش لا يحصى وحدث غير واحد ممن ادرك الحصار قالوا لم نصبر امة على الحصار صبر اهل زبيد عاملوا
ابن مهدي اثنين وسبعين زحفا فقتل في كل زحف من عسكره كثير فقتل منهم وصبروا على الضرر حتى اكلوا الميتة
ثم استنجد والامام احمد بن سليمان الحدوي صاحب صعدة فانجدهم طمعا في الملك واشترط عليهم ان يصلوا
مولاهم فاتك بن سرور فاتك فقتلوه كما تقدم ثم عجز عن نصرتهم ثم رجع الى بلده بعد اقامته بزبيد سنة ايام
فلما رجع اشتد الحصار على اهل زبيد وكثرت جيوش ابن مهدي فاحاطوا بالمدينة من كل جانب حتى دخل المدينة
قهرا يوم الجمعة راع عشر شهر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسمايه وقد كان يقول ابن مهدي

عناق لعناق القنافات الشواهق الذواشئ من عناق العراق وشهرتنا بالليل فوق طهورها الدر الثمامي نقاد
وما العز الا في صهال من الخيل لا في صهيل كل ناهق وفي الليلات العاسلات من القنا وفي الشرفات العتاق العتاق
تفرق شمل الكل فجمع هذي اداما رفعنا ما رق بعد ما رق فاذا حكت حوافرها سيوفنا كيل العوالي من دماها الهوارق
وما طفقت اسيافنا من عهودها فيعرب الا في الظلال المفارق او ذرا علو ربا الحصب صوا عقا حاصدها موقت الصواعق
وسالت نواصيها على ما بدر نسب ولم نأل ان جالت بها الشبارق على ما الغربيان جادهم فراسيا فنا فيه حصاد المخانق
وسرنا الى كدرا سام عشية نجوب الفلا وتحمل مضايق
كان تمشي كل طرف اذا حرى جماحي عقاب كاسر عبد فاق طرفناهم والليل مرخ سدوله وقد علف ضباء عيون الخرارق
لحقناهم بالخيل والرجل طحنة بجر حديد يوم ذكر دافق اجاطوا بهم حتى ما دافعه حمد فيا يوم فتح امر الله جر لحنادق
سطوا هل حجنا بانجاد منكم وهل يفزع الاقدام صوت العراق انا البيد الهدى والفرق انا بزيوم الروع خيل العناق
له حكم حاذ وصورة موصفه وحكمة لقمان وملك العناق ولما دخل اقام بالمدينة رجب وشعبان ورمضان

قصر عطيمه
شماوح
سحار الحوير
الحمار
٤٩
٥٤
العارق

وتوفي في سادس شوال السنة المذكورة بعدن خلافته في زبيد شهران واحد وعشرون يوما ودفن في الموضع
المعروف بالمشهد وكان قد عجل له ولده وامره ان يعمل له جامعا يصلى فيه فعمله بطير الما فعلمه ابوه زبيد جبلة
ففعل ابنه ما اوصاه به فهو معروف له المدرسة المعروفة بمدرسة الملثمين وقد خرب بعد ذلك وجعل اصطبلا
لبغلة الوكيل ثم كان بعد ذلك ما سيجيء عقاب عامله على فيه محامل السلطان وغيرها من الامتعة حرب
وهاج من ذلك نار الامناء وسفك فيها دماء كثيرة وكان ذلك في دولة الملك الظاهر الغساني سنة احدى وثمانمايه والله
الحمد كما اعرف الصواب فيه وهو طاهر للعيون وقتل الامير بعده مونه ولده المهدي بن علي بن مهدي بعد ان
البلاد وذوح الملوك وصالحه الداعي عمران بن مهدي سبعا على مدينة عدن والمملوه مال معلوم هدر وابه
الحندي واما صاحب العقد الثمين فقال قتل بعد علي بن مهدي ولده عبد النبي واخوه مهدي وكان ابي عبد
النبي تدبير المملكة وكان اخوه مهدي متولبا امور الجيوش والسرايا فاستباح بلادا كثيرة واغار الحج
مرتين وقتل من اهلها عددا كثيرا وسبى الحريم وشتى الاموال الجزيلة وقيل في ذلك اشعار منها قول
الهمذاني الشاعر ايشرب الحر في ربي عدن والبيض والسمر في الحصب ظماء

وقال مهدي فارس مطلق وصدر جيوشه ملا الجو ماء وقال اخر وابي عمه

لمن عسكر كالليل تندو بدهمه وتسرهو بهيوف الزمان ومهمه بابل اما جادلوا فهراء بيانا واما جادوا
ثم جاءوا اهل الحندب فدخلوا سنة ثمان وحمسين وحمسمايه وقتل اكثر من وجد فيها من صغير وكبير ورماهم
في البير التي في المسجد وحرق المسجد على من فيه من الضعفاء والعجائز والعواتق والودايع والكتب المصحف
ثم عاد الى زبيد وقد اصابته بطاره فمطرحمه منها مدة فان ظهرت بحمه شبه اجراق النار فلما قوى واذى
الى مدينة قتاب وحمسين واستقل بالامر بعده اخوه عبد النبي خرج في احدى وستين وحمسمايه الى
الملاف السلماني فقاتلهم وهزمهم وحق طابقة منهم فقتلهم ثم الامير الكبير الشريف وهاس بن عاتم
السلماني واخذ اموالهم وسبى حريمهم وفي ذلك يقول عبد النبي قصيدة نظم المسهور منها الى اولها

لمن طلل ما حي كان كسين معلمه ملقى المطايا والاحبة المكرماء وهي طويلة منها قال في اولها
لؤمت بوهاس ضحى فابتدرته مرجا فطل من تحت الرجا منضرجا معماء وهي من مستحسنات شعره
احتوت على معان كثيرة ورثى فيها والده وشهدت بفضيله التام الكامل ثم انتقلت لطولها وهي في ايدي الناس ثم بعث اخاه احمد بن مهدي لحرب قوالحندب وعمرها ثم اغار على الحوطة وحرق عسكر الداعي عمران بن مهدي
برسبا فوقع بينهما قتال شديد واهزم عسكر الداعي ودخل ابن مهدي الى الحوطة واحرق ثم طلع عبد النبي
الحندب في جمادى سنة احدى وستين واخذ سرباقه وماله وتغرر وصبر ثم عاد الى زبيد ثم رجع الى الحلاف
جعفر واخذ حصن المجحفة سنتين وستين ثم اخذ عقيرة مدينة ابت وبيت الشرايا والحدود
في كل عام ثم سار الى عدن فحصرها فوصل السلطان حاتم بن علي الداعي سبا الى السعود الربعي الى ضحا
مستنجدا لفرج للقاء به السلطان حاتم بن عمران الهمي فاسعفه بما طلب فلما بلغ بعض حاتم ان علي بن حاتم
بعد ان استولى على بيحان بعد ان بيعض ثم بعض حاتم بن علي الى ذمار واستنصر بالسلطان عبد الله
بن علي وكان الشيخ زيد بن مهدي فاجابه فكتب الى السلطان علي حاتم يخبره بما اجمع القوم عليه من مضرته فخرج
علي بن حاتم من ضحا بمن معه من همدان وسنحان وبني نهد وغيرهم سنة سبع وستين فحاصره فاقام
بصبر حتى وصله عبد الله بن علي والشيخ زيد ثم تقدم علي بن حاتم الى السحول حين وصلاه ايضا ثم بعض الجميع وحطوا
في عفنة بت كان ابن مهدي وقف عسكره اولا ثم انتقل الى جبلة وظفا في الحالي وملشا في بين حصن السواد وجبل الاه
ثم بعض السلطان علي بن حاتم ومن معه وقصدوا اصحابه الحالي وكانوا اجود عسكر ابن مهدي فلما التقى القوم ثار
عسكر ابن مهدي وقتل منهم نحو لا يحصى واسر السلطان علي بن حاتم في الحالي فاصبح قاصدا فوصلا فارغة من عسكر
ابن مهدي وتفقد ابيه ثم بعض من معه على مهلهم حتى وصلوا الجند موحدها حاثبة من العساكر والرعايا
فعلمت ان ابن مهدي لحصن تعز قد اجتمع اليه اصحابه فبعض السلطان علي بن حاتم بجميع من معه الى تعز فعلموا
عسكر ابن مهدي بعدسه فوقع القتال الشديد بينهم فكانت الدبرة ابن مهدي على ابن مهدي فاخذت اموالهم
واسلحتهم ونهبت عدسه نهبا شديدا وكان عبد النبي في اعلا الحصن فراى كتيبة تغرف فقال ان
هذا لعلي بن حاتم فقالوا نعم هذه كتيبة همدان فاسد عملا مقول اسعد الكامل
واعلم بنيا ان كل نسبة ستذل ان نهضت لها قحطان ثم رجع علي بن حاتم الى الجند في اصحابه

ثم اخرب دار المملكة بالجند ثم وصل علم بان اصحاب ابن مهدي الذين كانوا بالمراغ محاصرين لعدن قد هزموا
وكان الذي جاءهم ومن معه قد اراد وا نزول تعز معلم يتفق وعادوا الى صنعا وعاد عبد النبي الى زبيد فاقام بها
الى ان وصله العلم بوصول الملك المعظم توران شاه بن ايوب هو والعساكر التي معه فاصلحوا له في صهيل اب تراب فلما بلغ عبد النبي
الاحبل الشريف ارسل عاتم بن يحيى بن همره بن وهاس السلماني واخاه وصلوا زبيد في شوال واصطفوها للترسة فجمع عبد
فنهض الشريف قاسم صحبة الملك المعظم توران شاه فوصلوا زبيد في شوال واصطفوها للترسة فجمع عبد
وحماسه وانهت نهبا شديدا وقبض عبد النبي واخوته جميعا وصل عبد النبي بعد ذلك بايام وقتل في
سنه سبعين وحماسه ورجع الشريف قاسم بن عاتم الى بلده وقال من عاش بعد عدره يوما عد يوما من المنية
وعاش بعد ذلك شهرا ومات وكان ابن مهدي حنفي المذهب خارجي الاصول فيكفر بالمعاصي ويوجب القتل بفعل
من خالف اعتقاده من اهل القبله ويستبيح وطي نسايهم واسترقاق ذراريهم ويحلهم دار حرب وكان
يقتل مستحق العفو والمتاخر عن جلبي وعطه الاثنين والخميس ويقتل المهزم من عسكره وكانت هذه
الرسوم على العسكر واما الرعايا فامرهم الطف واجمع له ملك الحبال والتزاهم واسفل اليه جميع اموال اليمن
وذخايرها بقال انه حصل له ملك عدن بعد خمس وعشرون دولة من دول اهل اليمن اموال الحبشه ووزرائها
واموال عبيد فاتك واموال بني سليمن الشرفا وملك بني وايل ومعاقل بني الصليحي وذخاير على الصليحي ودوله
المكرم وذخاير السيده وبعد ان الحندب واعمالها ومعاقل الداعي عمران بن سبا وحصن التعكر وغير
ذلك وكانت دولة بني مهدي في اليمن خمس عشره سنة وشهرين واربعة عشر يوما والله اعلم

الفصل الخامس
في ذكر دولة بني ايوب واول دخولهم اليمن

دخل اليمن من بني ايوب السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب وذكر المورخون السبب في دخوله
اليمن اسبابا منها ان صلاح الدين بن ايوب بلغه ان باليمن انسانا يبتغي عبد النبي بن مهدي فارسل على اليمن
ونزعم انه يتغلب على الملك الاشرف كلا لارض كلها لله يورثها من يشاء من عباده حتى ملك الارض كلها لحضرة له اخاه توران شاه في حبش حرة ارسنه تسع وستين وحماسه
وقيل ان رجلا من اهل اليمن فقيها يسمى ابن النحاح كتب رسالة بليغة الى الخليفة يستدعيه فيها ان
مهدي بلد كثير فيه سيرته وشروطه عقيدته وكتب مع الرساله قصيده طويله يقول فيها

قرات فيا عاذلي ياخير العراق تحملا رحيل ركوب والحمولة نصاب الا ان ترى بعداد والنيل الذي بوتعت لها شعبي
الم تر اسراج الخليفة لا تنا عراضا وما كل التراب تراب شرى مسته العباس ثم رجاله هو المسك والكافور والطاب
مقام بني العباس مسجد معه وعن شبهه الجد يتضاه نصاب وقال الامام العصر ما ابن حلاوف هم حجة وكتاب
عدوت ملة الاسلام مقصومه القرا وغاصر دين الله وهو خراب ابنا وتسبي عقابل صلاح الدين في ارضاه تاب
بنا نستعين الله بين سوايم سيايا من الستر الجميل سلاب فدع عنك ارض الروم وانهض لمكة فسمكر فيه مضرب وذباب
فيا عجبا من قال الروم مخرو هذه ناظركم ما في الكلام كذاب بغير رب الدهر دين محمد وما الدين الا بان اليهود مراب
فلما بلغ الابيات الخليفة كتب الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب يحثه اخاه توران شاه الى اليمن ذكر
هذه الرواية الحندي وذكر ابن خلكان الاولى وقيل ما هذا الشريف وهاب بن هاشم وعجز اسم بن عاتم عن حرب
ابن مهدي رجا الى مصر واستنجد صلاح الدين بن ايوب علي بن مهدي فارسل اخاه توران شاه فدخل زبيد في شوال
من سنة تسع وستين وحماسه وقاتله عبد النبي فنا لا شديدا فقتل في الحرب وقيل اسر ثم قتل بعد الاسر
وقيل لم يزل في الاسر حتى مات واستولى على زبيد ثم بعض الى الحندب واخذ حصن تعز ثم بعض الجميع
القعدة من السنة المذكورة وبعضها وبعضها وبعض على اولاد الداعي عمران بن مهدي بن سبا في السعود وعلى الشيخ
ياسر بن بلال ولما دخل عدن انشده الاديب ابو بكر بن مهير العبدي قصيدة مطلعه وصور بعولها

اعسكرا سرتم ام جيوشا ام انجما اطلعتم من سعود
ام لكما قدار لاله ونصره وقعت عليه كواها المعقر
وبعضها لا اصل لها منها قصيدا لا المرئ البعد دينا سودا
سحنا تظير بها الرماح كانما العصمان نجل في الحديد اسود
سيوف ما يل لا تقل مضاربا وحبا در كضها نجف لبودا
حتى صدرت بريد الصدمة كاد ذنبها يلي عن الوجود زبدا
ولوان املاك البسيطة انصفت تحت لعزك ركعا وسجودا
بعد مكيوا قاف مشهوره فاتت بكل الكيف والتجديدا
هزت بكل البيض لواق معاطفا فكانما سقيت الصديدا
فاستفتح الدنيا بسيفك راية حكم القضا مسددا لتسديدا

وصول توران شاه واخوه الى اليمن وما كان من امره الى ان توفي رحمه الله وخلفه ابنه الملك المسعود بن توران شاه

ثم توفي توران شاه بن ايوب بحصن تعز في ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وحماسه وحمل الى مكة فدفن بها
وكان قد اقطعه ابوه بلاد اليمن فلما توفي ابوه اقطعه اخوه صلاح الدين بلاد اليمن فلما توفي توران شاه
اقطعها صلاح الدين لابنه الملك المسعود بن توران شاه وكان صغيرا فاقام له اتابكا يدبر امره وهو الامير
الكبير الشريف قاسم بن عاتم السلماني وكان قد تقدم في ايام توران شاه وكان له الحل والعقد في
الدولة وكان يلقب بالملك المعظم وكان الملك المسعود يلقب بالملك المظفر وكان الشريف قاسم
يكاتب الملك المسعود بالمملوك وكان الملك المسعود يكاتبه بالاتابك وكان الشريف قاسم
يكاتب الملك المسعود بالمملوك وكان الملك المسعود يكاتبه بالاتابك وكان الشريف قاسم
يكاتب الملك المسعود بالمملوك وكان الملك المسعود يكاتبه بالاتابك وكان الشريف قاسم

وتناوبت ممالك القاع مشارقا ومغاربا فزاياها وخوذاه وغلبت منصور اللواء مظفرا وعند الرمار لما الردف
ثم الصلوة على النبي محمد المختار صلى الله عليه وسلم الصباح جد بد اه ثم ولم نتبعها بكلها لطولها ثم بعض بني الدولة
من عدن قاصدا لافعهر واحرز ابتعاكم ثم سار نحو نقيل صيد م فصد دروان فقاتله عبد ابيه بن علي الحبشي
قتالا شديدا ثم صالحه ثم بعض بريد بن زيد فاعترضه حبشي فقاتلوه فقتل من
اصحابه نحو خمسة وستون رجلا ثم دخل ذمار ثم بعض بريد صعفا فاعترضه حبشي ومن معه فشجع بني الدولم
عسكره وقال قاتلوا عن امكم والا قتلكم العرب اين اتيم من الديار المصرية ففاتلوا قتالا شديدا
فهزمت حبش ومن معهم وقتل منهم سبعة رجل وبقيهم العسكر الى ان دخلوا حصن هران ودوبد كر يعول السائر
موقال الحميدي هو تواكر اما قاين ديار مضر من ذمار وه وسار نحو صنعا فحط في الحوف فخرج اليه مشايخ صنعا ووجوه
اهلها في زي حسن وانحبة زينة ثم دخل صنعا وملكها وكان السلطان علي بن حاتم في براش واخوه بشر وحاتم في غوان
ثم بعض شمس الدولة بريد نحله فلما صار في حدود بلاد ع جمالا كثيره علها اموال جمة من الذهب
والفضه والسلاح واكثره من الة مصر ومال زبيد وعدن الذي نهبه منهم ثم احذها فلما نزل شمس الدولة الى
تاعة تحشى السلطان علي بن حاتم من عودته فامر بخراب درب صنعا وكسر حنادقه واستبصل اماكنه فاقام شمس
الدولة بزبيد مدة ثم بعض الحند وصل اليه والى حبل صبر وكان واليه من قبل ابن مهدي فسلم اليه الحصن ثم اخذ
حصن مالله وحصن هاف ثم عران ثم سلك الى المعافر فاخذ حصن بني ثم حصن منعف ثم السمدان وبعض الى
الدملوه وغيرها اولاد الداعي عمران بن سباء واليها جوهر المعظي ولم ينبل منها شيا فتركها وعاد الى زبيد
فاقامت لشمس الدولة سنة كاملة باليمن اشتاق الى الشام وكتب الى اخيه يستاذنه في القفول اليه وارسل القصيدة
التي اولها لو لا محاذرة حلي وافكاري ما رنح الشوق اعطافي وتذكاري ولا التفت الى مصر وسكانها وقد تعوضت عن مصر بامصار
ولا حننت الى ارض الشام ولو كانت مطالع اوطاري واوطاري ما الدار الا دمشق والمنى حلب والشوق مصر وفي الزور امداد اري
تلك المنازل لا يخلو ولا عدت ولا زيد ولا الخاف تغتصر هذا على ان قدر الملك من غال ولكنه في دون مقداري
وقد ابدت الموت المتبنى به واقتدى بقوله ذكر وا سوحاف كثيره ملبعه لاخيه صلاح الدين الى اخر القصيدة
هذا اقتراحي فمن لي ان اقوز به محكما فيه ابرادي واصدري وان اعظم قصدي ان اراك على المآ لوف باهر اشراق وانوار
فكيف لي باحتفاظ مكرمة فيه من الوارد عن شوقي واكثاري وهي طويلة وارسل اليه صلاح الدين رسالة مضمونها ترغيبه في الاقامة
باليمن وان اليمن مبارك كثير المال على كثرة واسعه فلما قرأ الجواب استحضر القاضي بهاء الدين زهير وقال لاستاذ داره اكتب لنا به قطعة
على ما قال لا نلح في اليمن فقال اكتب لنا به كذا وكذا الاشيا لا توجد في اليمن ذكر الزمن ومراده بذلك عدم الرضى باليمن
لتعفيه ما طلب ثم قال ليت شعري ما اصنع بالاموال اذا نحن استقرينا براملاذي فقال الرسول الى صلاح الدين
فاخبره فاذن له في القفول ويقال انه لما استاق شمس الدولة كتب اليه كتابا من جملته
قال صلاح الدين اسكوا بني مضنى كيب مستهام مولع مجزعا لبعد الدار عندوم اكن لولاه كبعد دار اجزع
فيا ركبي اليمن قرا بي وقفي في ركب العزم ووضحي واشاهيز منه اسعد طلعه من فقر منه السعادة تطلع
قل قراءة القفول والغرو اليه ان احب الوقوف وقف وان اجبت الوصول وصل ثم كتب اليه كتابا من
جملته ولا ست مخر الدين خرجي في الوزرا ي وملاذا مالي وركن امنع
الصراف اعلت كوي مقبل والبين ان شحت كوى مشرع فلما وصل الكتاب الى شمس الدولة
وعزم على التقرر لهو دامر بشنق بني مهدي وكان لواطئه في الاسر عبد النبي واحد وبحيى على ما ياتي الخان
بزبيد وامر بتوسيط ياسر بلال وعدة من مفاح سبا احدى وسبعين وحماه وكان مع بعض
الدولة من اعيان الامرا ي ادريس وسبعة الدولة وصار كل من مقد واخوه مهدي وحطاب
من مقد وعثمان الرحيلي وياقوت التعزي ومطفر الدين قايماز وكان صار كل من امرا ي الدولة الصلاحية
بدمار هو من بيت كبير ايال اهم مبنى حمدان وكان شاعرا فصيحا وهو الذي في مسجد المداح بزبيد
ووقف عليه وقفا خلال بزبيد وكان يحب العلما ومدحه جما عة من الشعرا فاتا ٧٩ لما عزم شمس الدولة على الاتوجه
الى الشام استناب بعادل كل من كان مع مقد على زبيد الزايم وجعل عثمان الرحيلي على عدن وياقوت التعزي في
التعكر وتعز وبلادها ومظفر الدين قايماز على ذي جبلة واعمالها وسار الى الشام سنة احدى وسبعين وحماهم
فلما قارب اشج خرج عليه جيش منها وجرا بينه فلما وصل الى الخيم استنابة بدمشق وه ثم استقل الى الاسكندرية
سنة اربع وسبعين وحماية فمضته اخذ الى دمشق ووقفه في مدرسته التي انشاها بها وهو بدمشق

وكان

وكان كريما جوادا قال مهذب الدين الحلبي الشاعر راتب نور الدين شاه في المنام بعد موته بعد حنة ما ت
ملك كعنه وريماه الج وتوارى عني بالقبر واستتري
لا تستقل بمعروف صنعت به فقد افاصبحت منه عاري البدن ولا تظن بجود في شبابك حل من جدبه بلد الشام والجبن
اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني قال ابن خلكان كان معن نور الدين شاه ملك الشرق
واسيل نور ان شمس الدولة على اليمن واموالها ترفع البها الى ان توفي فلما توفي اهلها والكلاف وضرب كل منهم سكه
باسمه وجرى العامل بمعبرها على اهل بلده الا مظفر الدين قايمان فانه يخرج عن ضبط الحلاف فاستولى على عدن
الزحيلي واستغل المرة ثم عاد حصن بوت وقتل خلقا كثيرا من الفقرا والفرا وكان ممن سعى في الارض فسادا ولم يزل يعدن
الى ان وصل طغتكين ذهب الى دمشق ومات بها ومن مآثره مسجد بعدن جعل حائط البر عليه وقفا ووقف عقارا
ودورا وكاكين كثيره بعدن على الجرم المكي وكان موته سنه ثمان وثلثين واما المبارك بن منقذ فانه ضبط النواحي
وكان بزبيد رجل صوفي يقال له المبارك حرطف اقبل عليه الناس فخشي ان سقذ منه فعل ابن مهدي فقتله فجيل بينه
وبين النوم وكاد يهلك فشكى حاله على بعض الفقرا فقال ان اعدت الحطبة الى الجامع القديم رجوت لك الشفا وكان
الجامع القديم من عماره الحبشه وهم سبعون فعمل ذلك وعاوده النوم وامر باخراب جامع ابن مهدي وهو الذي سمى
المشهد جبار الناس الى ذلك بعضا لبني مهدي والذي بناه سيف الدولة من الجامع المعدم وبارح عمارته مكنوف
وحجر بن الجرابه والمنبر وابتدا العماره سنة ثلث وسبعين وخمسمايه واما الموخر والجناحان الشرقي والغربي
والمناره فمن عماره سيف الاحد سلام طغتكين بن ايوب ثم تقدم المبارك الى مصر با فناء صلاح الدين فقبض عليه
صلاح الدين وصادره واخذ عليه بمصادرة قريبي المهدي وكان المبارك قد استناب اخاه حطابا بزبيد وفي المبارك
القاهم سنة تسع وثمانين وخمسمايه واما حطاب بن منقذ فان صلاح الدين لما صادر اخاه بعث عماله حطابا
الى اليمن وكتب معه الى الامرا با لسير معه لحرب حطاب بن منقذ فاخراجه من زبيد وتوليه حطابا مكانه فوصل
حطابا العدن فالقاه عثمان الرحيلي بالطاعه وسار معه فملكا وصلا الجند وصلها بافوت من تعز وقاتلا من الجند
وسارا واحدها الى زبيد فهرب حطاب بن منقذ الحصن فوارب ودخل حطابا زبيد وملكها وعاد كل امير الى بلده
وكان ذلك سنه اربع وسبعين وخمسمايه ثم ان حطابا راسل حطابا وهاداه حتى ايتلفا ثم عرض حطابا حتى نزح
على الموت فاستدعى حطابا وسلم اليه البلد ومات واستولى حطاب على زبيد واعمالها فجمع له عثمان الرحيلي جوعا
وحاصره بزبيد فلم ينل منه شيا ولم يزل حطاب مجتهدا في امر حطاب وما جرى ما اليمن راسل اخاه الملك العزيز يستحثه على ان
قتل طغتكين سنة تسع وسبعين ولما علم صلاح الدين بامر حطاب وما جرى ما اليمن راسل اخاه الملك العزيز يستحثه على ان
يخرج عمه شاه ان اسعد الى سيف الاسلام وهو يسرف ذمار فاصله ثم ما بين الفعه وما بينها وحربها معه وما
جرى بينه وبين حاتم ان اسعد الى سيف الاسلام فاستولى على ذمار واعمالها وكان خروج شاه ان في سنة ثلث وثمانين
وخرج معه حاتم

كتة مما روشي الارض عقبة الطيان نيابه عن بدء خرج المعزو ما من رسيد سريد الصور على بغله وعليه حبه مسبله
على يديه وحله حسان مخيم عليه الاكراد عدة مصحف رساسه على مدينة زبيد فعاد لهم معزعه في بدره شاعة من الاكراد
وقد عاد مخيمه قال ابنه وبينه وبين اخيه شته الخيل من كل مكان وكان كلما اراد الضرب اسدل عليه الكم فلم يزل على
الفضل حتى قتل جده وعمه لاكه شرف الدين الحبشي في رجب في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقبر سرمد سريد في قبة
هناك تعرف بقبة الخيف وكانت صلاة عيسى تشيني تقريبا ولما قتل الاكراد بهبوا اهل زبيد بهاسريد
وكان الامير سيف الدين سنقر الاتابكي هناك يامن المعز في خصوص جهة فلما قتل المعز وصل الاتابكي اولاد الامير
بن طغتكين وكان طغلا والاتابكي رباه ولهذا قيل له الاتابك لان هذه الكلمة توضع لمن يربي اولاد الملوك
خاصة وكان الناصر المذكور في حصن تعز فاعدف الخطب ابي العباس بعد قتل المعز وكان سيف الدين سنقر صاحب
الساسنة وكاتب الاكراد وصالحهم واقطع الامير علم الدين وردسار صعدا والامير حسام الدين بكم البجي ١٨٨ ما
حلا رسد والكرد اذا كان عسكر الناصر بوسيد ملتقا به عاصون وارح ايه حدى ثم حالف اهل صعدا على وردسار ولم يوا
من كان فيها من المعز فحط عليها وردسار من شرقها وصل شرف الدين الى الحالف في سنة تسع وخمسين وخمسمائة فنقض
الاكراد الصلح واستجد والملك زبيد وما والاها من الزام فامر سيف الدين سنقرا بنه وردسار بمصالحة الامام ونزله
الامير علم الدين وردسار صعدا وقطع الامير علم الدين وردسار صعدا والامير حسام الدين بكم البجي ١٨٨ ما
حلا رسد والكرد اذا كان عسكر الناصر بوسيد ملتقا به عاصون وارح ايه حدى ثم حالف اهل صعدا على وردسار ولم يوا
من كان فيها من المعز فحط عليها وردسار من شرقها وصل شرف الدين الى الحالف في سنة تسع وخمسين وخمسمائة فنقض
الاكراد الصلح واستجد والملك زبيد وما والاها من الزام فامر سيف الدين سنقرا بنه وردسار بمصالحة الامام ونزله
الامير علم الدين وردسار صعدا والامير حسام الدين بكم البجي ١٨٨ ما
حلا رسد والكرد اذا كان عسكر الناصر بوسيد ملتقا به عاصون وارح ايه حدى ثم حالف اهل صعدا على وردسار ولم يوا
من كان فيها من المعز فحط عليها وردسار من شرقها وصل شرف الدين الى الحالف في سنة تسع وخمسين وخمسمائة فنقض
الاكراد الصلح واستجد والملك زبيد وما والاها من الزام فامر سيف الدين سنقرا بنه وردسار بمصالحة الامام ونزله

ثم كانت وفاته عصر يوم خمس من شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة ومولده بالموصل سنة ثلث وثلثين وستمائة
وعمره يوم توفي ثلاثون سنة وكان بدر الدين قد حج الى مكة ومدح الاخيضر وعاد فلما بلغه خبر وفاة عز الدين
الى الصفا اقام بها وقد دخل الامير سالم ابن علي بن حاتم والامير علوان بن بشير بن حاتم الى صنعا وقبل وجل من
والحروسي وخلط طوا بطلبه وقد حط عز الدين بعصير بهر الفنال فاصدا صنعا فجرحت الوشيه ومن معه الفنال
معه نحو اربعمائة من الزكر وصل بدر الدين الى رسول صنعا والناس صلاة ومون وقد وقع
الفنال في العرقين وكل حاوط لاصحابه فدخل الامير ان القصر وتعذر الماء ثم خرجوا من صنعا في ساعة فارة
وكانت خيل عز الدين صحبة فارس فوقف بدر الدين في بعض السبيل مرة واحدة ومعدم بدر الدين في الماشي ورشه
اصحابه وجرحوهم فاصدق الفنال والفت فيهم بمبا وشلا وقتل الواحي وكان هذا
ستة اشهر في محاصرة وصبر في حملته ونجده الله النصر والظفر فانهزم جيش الاشراف وولوا مدبرين وقتل
منهم الاشراف وعبيدهم وهو هذه الوقعة نقول المسراري وكان سبب عزم الملك المسعود
الاهلاك الملك خلو المراتب ونشوء على رغم العداة المنافق فتوح سرف في الارض حتى صرخت مشارقها ومغاربها
بسيف الرجل الكرار وطائفة خواصه ملك رتبة عاتيه. قولوا ومن بطغى الفنا في ظاهورهم عنوة ومن
وكتب السلطان علوان بن بشير حاتم الى الشريف عز الدين حمزة بن الامام عبد الله بن حمزة يقول
اسادات الورى من كل حي واسمائي المعالي من نباهي واربط الدين الحبيبا ماشا واحاها اذا عدم المحامي
اهنيكم قدوم العيد مرضا عليّ قدمتم في كل عام واهدي نحوكم اركى سلام الى المأموم مكم والامام
واسمكم اعظما حفا فانشق صدقا الكلام بان نحوكم طارت شعاعا ولما شرعا قبة الملام
سوى عشر حبا الله عشرا كما منهن حام وسام وهم لا يحصرون الا بشر بالدر محمود المقام
ونور الدين والدر المرجى لبوقة الحرب قوم الصدام وحيهم الى بيوت عشر وهم ما بين رماح وراع
فما ذا صنعون اذا التقت جنود الملك من وسام ولا حنه رايات المسعود فيها كلا بحق علا رتقا طامي
هناك يدعون ولا يحيصون اذا جم القضاء الرجم ان نقبل به معهدي واد وان اصبح من سهم الكلام
انهم طاعة الى عليك شريف العصر فهي جسام غني هرمت بوا يوب منه حسام فديقبل شبا الحسام
وقلدت الامور اليه امتاعا لا تلد دامه ولا الكهام هو قال التعدد لذكر قول قد ابتدع عن حسن المقام
فاعط الموس راكع ودع خفرا ودع عنك كف رام فرقت سرا بر واسفحت دم وقام عكاهم افي غيام
حاماه الامير عز الدين حمزة بن عبد الله بن حمزة عليهما السلام بقوله
امين رق تالق بابتسام ارقت فلم نذق طعم المنام لذكر الوصل ام لفراق عيد تضي وجوهها جنح الظلام
ريح اساه الديار وساكنيها وروى ربعها صوب الغمام وقد انجد اذ ري قلبي بنار منازل الحي الكرام
واجمن بذكره وصل فعد تحنا بجانا من بكمك يا ام واودعنا السلام ولا عدمنا اذا ما سخت اركان السلام
ما زجوعنا طارت حاجا وعلت لم تكن وهم شامي سوى عشرا غارت عن بكم وحادت حاصل السلام
فلو كان الامير الدر عماد الدين حي المقام لارات معاصعبات كل معتد عضيب حسام
وكان فالحرب منا فلم يحس ومم الروع حامي وكيف بعد هذا القول يصحا وقد صدعت له صم السلام
وغيبا تدافع جمانا وينتبنا الجبل الثبام وان تو العمر بكا شدا انشب لدى الوقايع بالضرام
فليس لبعد حزم سوا مامي حسين كلك على الملام قد وقالت السلطان مدرك بن حاتم بن بشر على لسان الامير
حمزة بن الحسين بن ابي الهيجا رسولا اسانا الى سلاح اليمن
سلاذا حط الدرة والمارين الافي لدا عصر من اصدق الضرب والطعنا ومن شهد ت سعالا لا لا
لما فارقت ربعا ولا واقفت امتا والمنادي الصلفان عشيه غداة الهام فيهم منهم والظبا منا
وكنا حصن المقيل عشية غداة الهام فيهم منهم والظبا منا ورجنا الحصن الفليش تصارخ
الكرى ويغيثنا النبع وقد علت جراد شيا وسرنا عدونا ولا سقدة فداد فينا ولا ضيغنا
فلا تك لاخبار مكم تتشرنا ام سركم بمصر مخبركم عنا
وما وصلاح هذه الوقعة الى مصر حتى بلغ السلطان نور الدين رسول فانقلب سريعا الى اليمن فوصل

آخر سنة اربع وعشرين وستمائة فقبض على اولاد علي بن رسول بدر الدين حسن وفخر الدين ابي بكر
وشرف الدين موسى وتوجه ابن رسول وارسلهم الى مصر وبقيش على اليمن غيرهم لما فهم من اسحاقه للاقدام
وعلو الهمة واما هو بدر الدين حسن بن علي بن رسول وكان قد ارسله الملك المسعود الى عدن وكان
قبل ليهم ويانس بهدون اخوته وولاه مكة سنة اربع وعشرين وستمائة بعد استئذانه نور الدين عمر بن علي
الرسولي اليمن فتوفي بحرض وبرد وسيره ووعده فحسنت سيرته وجميل احواله فلما وصل المسعود الى
مكة توفي بها وكان قد حمل معه جميع خراج اليمن من الصفراء والمسعا وانواهر وغير ذلك وكان قد جعل على
صنعا الامير بدر الدين احمد بن ابي بكر وعلى ابين الامير فلم وكان قبه جبرون المصري بن فضائل
وحلا ما صاحب الشيخ الفقيه صالحي عواجه مصادره شديده واشار الشيخ الى ناحيه فلم يا صبعه
وقال طعنة في نشيبه فاصابه فيها كذا ومات. فلما توفي الملك المسعود بقدوم مملوكه حسام الدين لولو من
كان معه ما ولاه الى مصر قال الخزرجي ولم يكن للملك المسعود المذكور من الاثار غير بدر مدرسته المطلين
بزبيد فهذه اخبار الملوك من بني ايوب بمصر على سبيل الاختصار ومدة ملكهم سبع وخمسون سنة والله اعلم

الفصل السادس في ذكر دولة بني رسول وذكر قيامها وظهور

وهو السلطان نور الدين ابو الفتح عمر المنصور بن علي بن رسول الصفي الهيكلي الدكالي واسم رسول
عمر بن هرون وهو من ولد حيلة بن الابيم يرجع الى سبا بن يشجب بن قحطان لان الابيم ولد حيلة بن الابيم سكنوا
بلاد البربر مع قبيلة مهم يقال لها هكد فلما اشرف قبايل التركمان خامطوهم وحكموا بلادهم واذلوهم
احيا وهم عوكنهم الناس وسبوهم فمن لا يهرب منهم الى التركمان والى بجيلة وكانوا دوي رياسة وشجاعة وكان منهم هرون
جد هذا الملك المذكور فهم قرية حليفة بعد اذ وكان يرسله الى من يحب من الملوك ما بين الروم والامور العربية الاكثر
بل على لسانه فيرجع بالجواب بغير كتاب ثقة به فلما عرف بهذه المزية اطلق عليه اسم الخليفة وتفاءل الكثير من
الناس بهذا فاقام مدة بالعراق ثم استقل بمصر فاتصل ببني ايوب وسار الى اليمن جيشه الملك المعز طغتكين
ابن ايوب وكان اميرا له وجيشا وانعاما وكان له اربعة ابناء فرسان شجعان اكبرهم المظفر الملقب الامير بدر الدين
والامير شرف الدين موسى والامير عز الدين ابو بكر والامير نور الدين عمر وهو اصغرهم وكان نور الدين
وكان بدر الدين سخيا عالا يوم له نظير كثير العدد وكان شرف الدين شجاعا فصيحا وهو القايل في امام الملك المسعود
ملوك شجاعا لا وبدت عنه ويأكل وصل الغوم اللهام معاذ الله حتى تختضبا عفافي والحاج لها ابتسام
سمعة بعض امراء الملك المسعود فقال لخرجت اليمن من ايوب وربه الكعبة وكان نور الدين مع شجاعته حسن
السياسة عاقلا واديبا وكان ذلك من اقوى اسباب اتصاله بالملك وكان الملك المسعود يفتقد بعد ولوجوده ليا
سمع منهم ولما توفي الملك المسعود في باريحة المقدم مكة ونور الدين حينئذ باسره على جميع اليمن كما قدمنا فاقام ملكا
اليمن قاهرا ظاهرا وفي بعضه الاستقلال واظهر انه نايب لبني ايوب فلم يغير حكمه ولا حطه وحمل لهم في
المدن والحصون ما شق به ويعزل من يختشيه حتى قرر قواعد التركمان فلما صح له ذلك ضايق حصن تعز وتسلم حصن
العكر بعد سبع وعشرين يوما بسلم حرد وصعدا واعمالها فاقطعها اخاه اسد الدين محمد بن علي بن رسول
الدين ذكرنا وراس حايفا في نور الدين تسلم حصن حب وبيت عزم حصنا من اعز على حصن تعز فاخذه
سلما في سنة ثمان وعشرين وستمائة وفيها توفي السلطان نور الدين المنصور وبنت حوره سلا امير جيش
الدين سنقر الاشقر زوج السلطان الملك المسعود التي ذكرناها اولا وكان امام مقام الدين محمد امامها عالما
اديبا وصل بالمنصور وراى بؤسا لم يكن في ظنه ويهدد المسعود وصل اليه الاسراع فاتصل وجمع
وجمع الامير عماد الدين يحيى بن عبد الله رحمه الله بن ابي الفتح بن ابي الحسن بن احمد بن الامام عبد الله بن حمزة
وجمع اخوته وولده هاشم بن ابي الصمد فحالفوا وبعضوا وعقدوا واصطلحوا على [illegible] حسين وجيشه ولم
يجز بهم حلف ولا حرب الى ايام الامام احمد بن الحسين سنة ست واربعين الامور [illegible] وسنذكر
ذكرها في موضعه ان شاء الله تعالى ووصلهم السلطان نور الدين ما يزيل حزيل وخلع سنيه وامرهم خلافا لهم
جميعا فلما اقتنعوا على الصلح والسداد اصطرب الامير مجد الدين احمد بن زكريا وعلم حد بعد انطاع اسبابه
فراسل السلطان نور الدين وتوكل اليه من مراشي ورجل بين يديه وحمل العاشية جاع عليه حتى اصبح واتم
عليه انعاما جزيلا وسبل يحتنه الى العرهو واخا السلطان اسد الدين بن علي بن رسول بالاخفر
السلطان في دار ملكه وخرج اسد الدين الى صنعا طلع السلطان سنة تسع وعشرين وستمائة الى صنعا وسلم
حصن يكلا وكوكبان وراش وبعض الامر ابهكلان الى مكة المشرفة مع الشريف راجح بن قتاده بخراسان كبر
وهو اول جيش جهزه الى الحجاز فحاربوا الاشراف وحاصروا الامير راجح من قبل الملك الكامل المسمى بالطغتكين وكان

معه ماينا فارس فانفق عليهم وعلى اهل مكة نفقة جليلة وتوفي منهم وحملهم فراسلهم الشريف راجح بن قتاده
وذكرهم احسان السلطان نور الدين ايام كان امره اعلاهم من قبل الملك المسعود الايوبي وكان المسعود قد ولى
نور الدين مكة سنة سبع عشرة وستمايه وولده المظفر بها سنة سبع عشرة وستمايه فلما راسلهم الشريف راجح
مالوا روسائهم الى جهتي المصور فهرب الطغتكين هو ومن معه الى ينبع وارسل الى مصر يعلم سلطانها بوصول
عسكر اليمن ومن كان من اهل مكة فارسل عسكره البها وقدم عليهم الدين شيخ السوح وكتب الى صاحب المدينة
وهو الشريف حصير وصل الحج الى مكة وحاصروا الى عيدان ملاقاته ايام فلما علم الملك الكامل بعمل الشيخ عمر له واسكرعاه
المصرد والى على سنه ثلاثين وستمايه وفي هذه السنة رسم المصور بلاد علوان الحجازي وحصونه وبلاد
الهرش بالرياحي وحصونه وضرب السكه باسمه وامر ان يخطب له في سائر اقطار اليمن وفي سنة احدى وثلاثين
وستمايه جهز المصور خزانه عظيمه وعسكرا الى مكه الشريف راجح بن قتاده فاحرج العسكر المصري من مكه واكرمه
بعد ان كان قد حاصره الشريف راجح وضيق عليه بالنيابه بالسلطنة في قطر اليمن فعاد الجواب
بانه وصل البكر وعرفه ان المصور ملك السنه وهو بعمله الشريف راجح ثم لما رجع الى اليمن رجع الشريف راجح الى
مكه وان وصل الشريف في سنه ثمانين لان العرب قطعت الطريق على حاج العراق ملك السنه ورجعوا الى
بغداد ثم وصلت الشريفه والنيابه في سنه اثنتين وثلثين وفيها ارسل المصور بقنا دبيل الى الكعبه مزهبه
وفضه وكان احد قواد الشريف راجح على بدار المصريه وامره باستخدام الخيل والرجل واعلمه ان عسكرا واصلا من
مصر الى مكه فوصل المصريون قبل استحكام الشريف راجح عسكر الحرج الشريف من مكه ودخلوا العسكر المصري وملكوا
وكان عسكرهم جميعهم فارس فبرز حسنه اماره وهم وجه البسع والبندقي وابن ابي زكري وابن برطاس واكرمهم
الاسد فعاد الحجر مل فاقاموا مكه وفي سنه ثلاث وثلثين وستمايه بعث المصور ايضا جرانه الى الشريف
راجح وعسكر الحرج العسكر المصري بقرب مكه فهزم ٨٧ واسر اميرهم وقيده الامير حجر مل وارسل به الى مصر
وفي سنه اربع وثلثين قسم المصور حصون جبل والعلاقه وخالبزا وكان سبب ذلك ان المصور لما وصله
الامير محمد بن يحيى بن حمزه ابن صفه واكرمه وولاه اقطاع البلده مصوط مسورا فسولت له نفسه
احد كوكبان وكان فيه رتبجيد من الخيل والرجل وكان مرعاد تهم ان ينزكوا عسكرا من الخيل والرجل فعملوا امهم
وحمين فسلاهم على الاستمرار فلما طلع اصحاب الشريف الحصن خرجت عليهم تلك الخيل والرجل فعملوا امهم
خاعه وسرحوا اكثرهم وقد كان الامير يحيى بن حمزه عمر حصن منابر وهو في بلاد السلطان عمايلي زاميعا
على المصور بعمل الشريف حي وولده عضب عصبا سديدا وكان معه يوميذ الامير محمد بن يحيى العباسي صاحب
حصر عران المصانع وكان كرما عنده فلما راى (اهتمام السلطان بذكره قال له انا اعطك حصر عران وانا اعلم ان الشريف
يحيى يرغب اليه ويسلم حصن منابر قال السلطان وانا اريد عشره الاف فارسل السلطان وزير الشرع ناجي وهو
حيدي ناجي اهل الحاضر والسحول الى الشريف يحيى فعرض عليه ذلك فلم يقبل وعضب المصور عصاشديدا وكتب الى
الامير محمد بن عبدالله المذكور يتغير الخاطر على اخيه يحيى بن حمزه في بقضيه الدم والصلح الذي جرى بين المصور
وبين اخيه فلما وقف على ذلك فرح المصور عن زبيد وقدم امامه الامير احمد بن زكري وسار بجيشه
فاتفق ولم يمكنه الحلي عنه فخرج المصور عن زبيد وقدم امامه الامير احمد بن زكري وسار بجيشه
وفارسه وستمايه رجال وانفق امرا لاعطى واستولى على حجه والخلافه وحصونها في يوم واحد اتفاقا
لم يتفق لاحد غيره واخذ حصن صاعر وحصن حبح كلها واخذ جميع ما كان صاح الاسراف عليه من البلاد العليا
وهو لهون والاحماد والاصاد والكشب والخلود ومطره ولما رجع السلطان من غزوته وصل الامير
بن ابي هاشم وحسام الدين حاتم بن الحسد من جهة الاشراف وصالحوه على ان البلاد التي كان استفتح الامراء
له فيها وكان المصور عند مسيره الى حجه والخلافه امرا ان اخيه اسد الدين بالخروج مع الامير احمد بن عمر
برسمه ان اراد ان يقتحم على يحيى بن حمزه فخرج اسد الدين بخط الصاب وكان احمد بن عبدالله بن حمزه بالطرف وكان
بينهم حروب شديده وكان امير القتال ابن برطاس ثم قتل القتال عدة الامير اسد الدين والسلطان ب
محطته كوسان ثم جهز الامام الى يحيى بن حمزه عسكرا مقدم الامير عبدالله بن الحسين بن حمزه وحالف حوشبا من
وبنو الداعي واهل حضور فنهض المنصور الى ناجيه بني الداعي فاخرب موضعا في جبل حصور وقد عزم على نهال
له هجر الحراد ورتب في جبل حصور عسكرا ومال البه جماعه من بني الداعي وسار الى جهة بني حشيش فاخرب وقع هناك
وحرق كثيره ثم رجع المنصور الى صنعاء جهز الامير اسد الدين الى بلاد هراد فاخذ مصنعه بني حوال
وحرق عسكر المنصور الناس فقتلوا اهلها ثم خرج المنصور لحط على الخفل واخرب زرع حده وساع وهدم
السنه عزل المنصور صفي الدين ابن السلاح عن مكه ما بلغ المسبب بعد ان الزم ابن المسبب حالا بوديه مواجاز
معه كفايته الجند فعينه في جمع ولاه جميع الخبر الذي وضعه السلطان بعد نور الدين واعاد الحيايانه والمكوس
والمظالم وقطع المرجعه التي كان وضعها نور الدين على زبيد واستولى على الصدقات التي كانت تحمل من اليمن
وبعث حصنا لقبضه محله واستخلف هذا بلا لنفسه ومنع الجند النفقه صرفوا عنه ولما خلف السرير
ابو سعد منه الخلاف على السلطان وثب عليه واخرج ما معه من مال وخيل وعدد وقتله واخذ عياله
مكه وقال اني اخفف انه يريد الهرب بمال السلطان الى العراق وانا غلام السلطان والمال عندي يحفظ

من الانتقال وصل المصور الى البرحا وجاء من السريد راجيقول له هم يمد حفريل ويسير مال مصر على
اقبح حال وفي الامراء والمماليك على التبيع لهم حتى انقلبه وكان قد امر المنصور بدخول السلطان مكه وزحمه
معتمدا على ما وصل جبريل المدينة النبويه على صاحبها السلام انه اخبر بضبوط ما السلطان الملك الكامل فتقدم باقي
جنده على علم مساعده الملك المنصور وصدق الملك المصور ذلك مال جبريل وزينب فزاد ما يه وحسن بن فارس فقام
فيهم ستة ستين وستمايه وفي قصده فرار الاسد حفريل من مكه حوفا من المنصور يقول الادب محمد بن محمد
ماضر جبريل بجد صبا بعدوا لو ٨٧ وجد والى مثل ما اجد ومن اباح لاهل الدنيتين دمي ما فيه لا دينهم ولا قود
وفي سنة سبع وثلثين وستمايه توجه المنصور على صنعاء وقصد مصر فجهز معه سلطانها الملك الصالح ايوب
فخرج المنصور عسكرا الى مكة فلما سمع به وهو في هارين وقصد مصر فجهز معه سلطانها الملك الصالح ايوب
ابن الملك الكامل عسكرا فوصلوا مكة سنة ثمان وثلثين فلما علم المصريون سلطانهم لما سمعوا بذكر فاخذهم بالامير مسار الدين علي
عسكرا الى مكة فخرج الشريف علي بن قتاده واستنجد المصريون سلطانهم لما سمعوا بذكر فاخذهم بالامير مسار الدين علي
بن الحسين بن برطاس الكردي في ثمانية وخمسين فارسا فاقام الشريف على بن قتاده بالسر بن وارسل يعلم المصور بذلك
فجهز المصور عسكرا الى مكة سنة سبع وثلثين فلما علم المصريون بقدومه ولوا هاربين وهرقوا دار الملكة وما فيها من
سلاح ووصل المصور الى مكه وصام بها وصل اليها ابن برطاس في عدة من اصحابه راغبين وخدمته فاتح عليهم
السلطان فارسل الامير علي سعيد صاحب بنبع فاستخدمه واشتراه منه فلما تحقق دايره ما خرا حتى لا سقى قرار
للمصريين وابطل السلطان علي مكه المكوسات والمظالم وكتب بذلك مرسوما وحمل اقبا له الحجر الاسود وفي سنة
اربعين وستمايه رجع المنصور الى اليمن وكان الخليفة المستنصر ناسه وتولى له المعظم بالله وفي سنة اربعين
وستمايه عمر المصور المدرسة المنصوريه بمكه وكان يتصدق على اهل مكه والحاور بن كل سنة بصدقه جليله وفي
هذه السنه تسلم المصور حصن حيفا شوهو من معاقل اليمن المذكوره في الجاهليه والاسلام وفي السنه التي بعدها
تسلم المصور حصن بعاره وبلاد حولان وفي ذلك يقول الناج ابن العطار

ما سما الدنيا على ابن علي سعيد فكبد حصن التعاوة ملك يومه لفتح ميمن الاعادي وله في التلاوة

واستولى المصور على اليمن الاعلا والاسفل ما خلا دمر وتيبت اردم وتلا وفي سنة خمس واربعين وستمايه سار
على جبل العود وحصونهم وتلخص الى خبه اسد الدين امورا غير مستحسنه فاستدعاه الى كوكبان فقدم من
عنده وصح هاربا فلما بلغ العضول وجد الامر قد سبق الى الامير ناجي صاحب السحول ارتفع اسد الدين من مطلوع
المستقيل وصار اسد الدين وصاق درعه وكان اسد الدين يصحب التوبه بن ناجي فاعلمه بحاله فاشار به طريق
المفرج حتى دخل حمار وفي سنه ست واربعين قام الامام احمد بن الحسين الفاسي وبث الدعوه في جميع الاقطار
فاجابه خلق كثير من كل ناحيه فامر بالحطه على حصون العلافه وكان والي البرامن قبل المنصور عثمان الاصبحي
وكانت حصون حجه بايدي الشرفا اولاد محمد بن حمزه فلما قام الامام احمد العاسي راسد اسد الدين على
مصرته والقيام معه فاجابه واقام للفتنه على عمه فطلع السلطان نور الدين المنصور كوكبان فقصد صنعا
ولقيه اخيه اسد الدين الى ذمار فاستعطفه فاعذر فرضي عنه وسار بين يديه الى صنعا ثم حرامن
صنعا لحط المنصور بحث كوكبان ثم طلع الضلع وحط الرحام ونوسم المكاده والتفيس على حصون العلافه
فحال دون ذلك السواد الاعظم من المعاره فعاد من الرحام الى حسان وكان الامام في تلا فوقعت
بينهم حروب شديده وكان امير القتال ابن برطاس ثم قتل القتال عدة الامير اسد الدين والسلطان في
محطته كوسان ثم جهز الامام الى يحيى بن حمزه عسكرا مقدم الامير عبدالله بن الحسين بن حمزه وحالف حوشبا من
وبنو الداعي واهل حضور فنهض المنصور الى ناجيه بني الداعي فاخرب موضعا في جبل حصور وقد عزم على نهال
له هجر الحراد ورتب في جبل حصور عسكرا ومال البه جماعه من بني الداعي وسار الى جهة بني حشيش فاخرب وقع هناك
وحرق كثيره ثم رجع المنصور الى صنعاء جهز الامير اسد الدين الى بلاد هراد فاخذ مصنعه بني حوال
وحرق عسكر المنصور الناس فقتلوا اهلها ثم خرج المنصور لحط على الخفل واخرب زرع حده وساع وهدم
السنه عزل المنصور صفي الدين ابن السلاح عن مكه ما بلغ المسبب بعد ان الزم ابن المسبب حالا بوديه مواجاز
معه كفايته الجند فعينه في جمع ولاه جميع الخبر الذي وضعه السلطان بعد نور الدين واعاد الحيايانه والمكوس
والمظالم وقطع المرجعه التي كان وضعها نور الدين على زبيد واستولى على الصدقات التي كانت تحمل من اليمن
وبعث حصنا لقبضه محله واستخلف هذا بلا لنفسه ومنع الجند النفقه صرفوا عنه ولما خلف السرير
ابو سعد منه الخلاف على السلطان وثب عليه واخرج ما معه من مال وخيل وعدد وقتله واخذ عياله
مكه وقال اني اخفف انه يريد الهرب بمال السلطان الى العراق وانا غلام السلطان والمال عندي يحفظ

والخيل والعدد الى ان يصل مرسوم السلطان فوردت الاخبار بعد ايام بسيره بوفاة السلطان وفي
اول سنة سبع وارجين طلع عسكر الامام احمد بن الحسين حصن كوكبان على حين غفلة من اهله فلما استفلوا
فيه خرج عليهم المرتون فصلوهم ابرح قتله ثم عاد المنصور الى صنعا ووصل اليه الامير احمد بن يحيى بن حمزة
خرج الى لقائه واكرمه ودخل به صنعا واقام عليه بحصن بكر ثم تقدم السلطان الى جهة اليمن فخط في قرية العابين
وجعل طريقه على سم كرب موفر وكان الامير عز الدين شمس احمد بن حمزة ابو هاشم ابن صفي الدين فجاء العسكر المنصوري
فهزموهم وهدم المنصور الى جهران ومعقل ابي اسعد الدين فاجتمع اهل محل واهل الصح واهل لكد النواحي وعسكر
الامام وقدموا الشريف الضبا وكانوا عشرة الاف رجل واراد وامنع المنصور من القدوم الى جبل وركد وادي
حدد فهزموهم العسكر المنصوري وقتل منهم قتلة كبيرة ثم وصل الامير اسد الدين فجاء رب الشريف بهبي وطردهم
الى الظهر وجبل ورجل وكان مصعاء عز الدين المهند من استناد دار الامير اسد الدين فجاء رب الشريف بهبي وطردهم
من ظهر وعاد اسد الدين من ضمار الى صنعا بعد نزول المنصور الى اليمن فلزم له اهل البلاد وعسكر الامام فضل
الفاتر وصعوه من الطلوع الى صنعا وطلع عليه قهرا بالسيف وهزمهم ودخل صنعا ثم خرج بعد ذلك الى الكديم
في لقاء الخزاين واجمعت حان كافه وعسكر الامام وهو بالخزاين وكانوا خلقا من اربعة الاف رجل
ومايه وحسين فارسا فقاتلهم وهزمهم ثم خالفت عليه البلاد وافترق عسكره على العرب والغز وهربوا
الى الامام ولم يبق معه الا ما لبكه مما اكتر شتى وكانت الحرب بينه وبين الاشراف سجالا على قلته عسكره واقبل
ان شرق الامام كانت وقعه فارق بني الامام احمد بن الحسين وبين بني حمزة فقتل من بني حمزة طائفة وهربوا
طايفه وكان يوما مشهودا وفي رابع من شوال من سنه سبع وارجين استشهد الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن
رسول في قصر لحند وثب عليه خاصه من مماليكه فقتلوه وكانت مماليكه البحريه الف فارس وكانوا يحسنون
من الفروسية والرمي بما لا يحسنه مماليك مصر قيل ان الامير اسد الدين بن الحسن بن علي بن رسول هو الذي
شجعهم على ذلك واسلم وعدهم بما طابت به انفسهم لان عمدة المنصور كان قد اقطعه صنعا واراد ان
يعزله بولده المظفر اس المنصور فحسب من ذلك فعلم على قتله فقتلوه ولم يرد بعد قتل عمه يوم سعد ابدا وكان
الملك المنصور كريما حازما حسن السياسة سريع النهضة عند الحادثة واعطم الرجايل على ذلك طرده العساكر
المصرية مرتين بعد اخرى واستمالته عدده من عساكرهم منهم مبارز الدين ابن برطاس وغيره ورسم اولاده
من غير دوز اخرى ولما قتل المنصور فقد الجند ما يكن عندهم احد من اولاد بل كان المظفر في المهد واخوته اولاد
بنت حوره فاجتمع نوفير دوز واجعلوا السلطان المترقده في الاتابكيه بذي هم الكره
موجبا على بنت الاتابك ستقر المعروفه بنت جوزه وكان المظفر يشكرهم ويعرف لهم ذلك واوطعهم اقطاعات
جليله ومن مآثر الملك المنصور مدرسته بلكه ومدرسة بتعز الوزيريه نسبة الى مدرسها الوزيري القرشي
نسبه الى موزع غراب وكان صالحا ومدرسه بعدن وملث مدارس بزبيد منها فقيه وحنفيه ورباط
للحديث النبوي ومدرسه بالمسكيه بسهام ورتب في كل مدرسه اماما ومدرسا ومعيدا ودرسه وموذنا
واتباعا يتعلمون القران ووقف على الكل ما يقوم به وقال الخندي وابتنى في كل مدرسه من المدارس
ووقف عليها اوقافا جيده وكان النووي معاره للملك فيما بتني في كل مدرسه من المدارس محدا
وشرط لمن سكن معه مسجده في الربع تسكن الناس حتى صارت قريه جيده قال الخزرجي وما طن بستبرك الا البه
لانه نور الدين وله بين المدينتين حصون كثيره ومصانع ورتب فيها الرجال وامر بعمارة الكل وهو جبل مصل
بساحل البحر بين مكه واليمن ورتب فيه العساكر من بني ايوب وكان الملك المنصور حنفي المذهب ثم شفعوري عن
الفقيه عمر بن ابرهيم المشلي قال اخبرني المنصور من لفظه انه كان حنفي المذهب فراى في منامه النبي صلعم يقول
له يا عمر صار المذهب الشافعي واقام على سطر مذهب الشافعي ويعظه وكان المنصور يحب الشيخ
والفقيه صاحب هواجه وذهابا من بشوع الملك وكان له من الولد الملك المظفر وهو اكبرهم ثم المفضل والقاهر
ولد الملك مكه في ايام امر ابيه سنة تسع عشره وستمايه وهو الذي تولى الملك بعد ابيه كما سنذكره ان شاء
الله تعالى وكان اخوه قد اقصاه وقلاه وقدم اخويه عليه موافقة لامهما بنت جوزه وكانت غلبت
عليه حتى انه استخلف العسكر لابنه المفضل مع كونه صغير من المظفر وكانت مدة ملكه لمشاق عشر سنه استقلالا
لان من قبل كان يظهر انه نائب لبني ايوب وكان له من الشعر الناج العطار احد فضلا مصر والاديب محمد بن
حميد احد فضلا اليمن احتفلا يوما في مجلس الشرب فقال ابن العطار للسلطان يا مولانا انا ساعرك من الديار
المصريه واراك تفضل ابن حميد علي وتنعم عليه اكثر مني فقال له المنصور ابن حميد جاء القرحه سريع الدمعه
وانت يا اهل مصر وان كنتم فضلا نبطون ثم التفت الى ابن حميد فقال له ما تقول فالتفت الى ابن العطار وقال ارتجالا
منتقر بعامة محفوفة لو بعثرت ملث الغضا احميا وابوك عطار فما بال ابنه ؟ الدر الصنان الى النجار يحورا
قال فكافيه من ذلك فعجب السلطان نور الدين ومن حضر وحضر ابن حميد يوما اخر مجلس الشرب عند المنصور وعنده
ان اخيه اسد الدين كان لاسد الدين شاعر من اهل الشراة فيسمى أن اخر فعمل اسد الدين شيئا على شاعره فعال

السلطان لا حصر ما مقول فقال ارتجالا ﴿ انا البحر فياض بكل غريبة ٭ اجيل ٭ المصور درا وجوهرا
وما ان ابالي عن علي بن احمد ٭ وعن شعوب دفق ابن احمد والحرة ٭ وكان ابن حمدان شاعرا فصار هو العامل في الملك المنصور
فقد صار حجا ورابعني البحر اوملكا ٭ انت لبلبك وانت البحر يا غمدي ٭ وقال فيه من جمرى
قل للفراتي ففي عامر ٭ اياك ان تحدث عجبا ٭ على المكان الرفيع تعلي الوضيع تضعي
ولما توفي المنصور سار الملك المجاهد بامرهم الى رسيد ثم الى فشال وكان ٭ الامير ابو بكر بن احمد اسد الدين الى حين مقتلا
وملقوه المعظم وحلفوا له وقصد وا رسيد فحاصروها شديدا وكان ٭ ابو سعيد الهاشمي اخت للملك الظفر
وهو الدته والطواشي مدر الدين الملقب بالصفير وكان متحوزا برسيد تحته بنت جوزة لكونه لا يحب الا المظفر واحرقته
الدار الهاشمي من الحبس واعطته ما لا جزيلا فاستقدم الرجال واغلق المدينه وحرسها وحفظ سورها ورتب للقاتله
على الدروب وجاء رب المجاهد والامير مدر الدين على راسه من الامير والناظر بسيد والامير ابو سعيد مملوكا حمه فايان والباطر
غريب يعرف بالشريف ولم تزل المحطه والحصار على رسيد حتى سعوا بالمظفر قرصا روا الطريق فاشار رسيد وارسعوا
حينيذ والله اعلم

الفصل الرابع في ذكر السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول

قال المورخون لما استقر قهر الملك المنصور بالجند كان ابنه المظفر غايبا بالمهجم وكان عند طبيب المصرعن والده لما
قدم عليه اخويه المفضل والقاهر بزو كان امهما قد استمالت المنصور وغلبت عليه واجعلت ولده المظفر واجته
الدار الشمس عن ابيها حتى حلف العسكر لولده المفضل احمد بنت جون ام الملك المظفر لكد السنة فلما خرج من
اليمن الى المستعصم العباسي لخلفه العراق قبل لغفه العلم وجاه ابيه شق عليه الامر وانتفى عزمه على الخروج عن اليمن
وضاق ذرعه لما حدث من الحوادث العظيمه من فقد والده فاجار الملك باسرهم الى ان عمه فخر الدين ابراهيم بن الحسين حضر
لبريد واستبدلا باسعه اسد الدين بن الحسن على صنعا واعمالها وقيام احمد بن الحسين في البلاد العليا والتقار ضيفه
صفتوه ٭ واستبدلا به على مخلاف حصوه ٭ واستبدلا اخويه المفضل والقاهر على الحصون والمدايي والمعاقل والحرابين ولم
يكن في يد المظفر الا قرام سيفه الا ان القلوب مملوة بمحبته مع العسكر وحشر وخرج من اليمن الى زبيد بنفسهم من مكة بن
من العرب وكان خروجه ما شارة الشيخ ابي الغيث بن جميل وساق ٭ ويخرج منه روسا العرب ٭ وكان معه مايه فحصون
وارشا ومن الرجل الفان وكان اسعد فخر الدين بن الحسن في مقابله مملوك يحاصر الزبيد ٭ الخبر المظفر بالمال
دوال مركب فرسه وجمع العرب وشجعهم ولما علم فخر الدين بقرب السلطان اصطربت محطته وعزم على الرحيل
صنحا لاجفا ما خبر اسعد الدين فاجتمع روسا المجاهد وهم الاكثر وطلبوا ذمة من المظفر فاذم عليهم بشرط
ان يقبضوا على فخر الدين والخصوم الذين قتلوا السلطان فلزموهم ولقوه ٭ تحت الخط الى مع وكان على يمين
طلاهم مع السلطان وباطنه مع اسد الدين واخيه وكان شاعرا فصعا من عمس قبيله من خطان فكتب
الى الامير اسد الدين تحفه على القيام وحرضه على فكاك اخيه كما يقول فيه
لو كنت تعلم ما عجم اجرى ٭ شفتها شفت النواصي ضمرا ٭ سرى بها وري تعرق الدجى لنا العبرا وتشبد مفخرا
لا بد ان تنجلي حلك حقيقة ٭ مهما واتيان يموت فتعذرا ٭ ان ابن برطاس بكل وصمة ٭ آه على موت يساع فيشترى
صح يا الجمرة ثاب واحضر براه ٭ لتقتص من بين العموم الازهرا ٭ يعني احمد بن الحسين وقبل الرحام احمد بن
عبد الله سر جمرة فانتصل له السلطان فلم واخذه بثني ودخل المظفر بعد غرة ذي الحجة من سنة سبع وارجين وقيل
وستما به وبوسط طعم فاقام التباط وقامت الشعرا بالمدايح والترا في فاشاد بوجيد ابو بكر بن عباس وكان حضرها
ارعاب نور الملك على فتى الحلي فانظم بها الشمس قد ملا الملا ٭ وكان جفن الدهر اسمر مذ رات المظفر اكحلا ٭
لا تجزع الدنيا فقد ملكها ٭ ذرية بنور واسع خضبت بلا ٭ ما كان رزء الملك لا عجبا ٭ هي دولة غرا وهز لمكة اصبحى الزمان بها اغر محجلا ٭
الملك عاد اكثر جبرا واشتى جيد الحلى حبا وكان معطلا ٭ هي دولة غرا وهز لمكة اصبحى الزمان بها اغر محجلا ٭
لم ترض غير ربا اعاصرها فاصبحا العز بين تحللا ٭ ما زلت معتزة فاسعة ربها منتصرا لعبد ومن متهللا ٭
وما زالها هي بيد تزدهي وتميس في حلل المفاخر والعلا ٭ مهزا وافي الصداف ما لها كفوا سواك ولا تريد بديلا ٭
حامد طايعة ولم تهزها وعا ولم تشهر عليها منصلا ٭ قل للذي رام الملك حاهلا وسعى فضل عن الطريق وضلا ٭
ما انت والملك الذي لا شوب ٭ عليه وكنت فيه موهلا ٭ ارجع الى كاس الطلا ودع العلى للمعدم الاسعاف في هام الطلا
ولصاحب الجيش الذي سعد العلا ٭ ولا يحد الصيف ضيعة الفلا ٭ واعاد ربح محمد بن هبة اربحا بربح منهبت شغلا ٭
اولى الورى بالملك والده الذي ما اهل كتب المفاخر ولا هبي ٭ ولذا وانا الذي املتها والله يعطي سولة من مثلا ٭
ولما استقر بزبيد ٭ جاءت اليه حواصل التهايم وانشرح صدره استاذنه مشايخ العرب في العود الى بلاد هم فاذن لهم
واذنهم واحسن جوايزهم ثم خرج واستولى على تعز وعدن وابين وحصون المعافر وكان ثم خط على حصن تعز فعمل وسلم
حصن بن منيف في سنة ثمان واربعين وكان حسا اول بلد دخله ثم تسلم حصن حبيب ٭ وحصن المدرون
وورد له يقول لا دب مهرى حمير ٭ ان ملكا لى فذي دوله ٭ وفي وصف ثم المعوض عن عمه
اعاد ٭ من بطن مخلاف عافر ٭ محله الارساع واصحه الغير ٭ وما ذات رسه ٭ ما مظفر مرحبا ٭ اضاف النادي وفرش المقر
وسار الحت وحث حبيبا ٭ وما حبت بعيشه ولو شاء فدر ٭ حصون ابيه وهي الشرع ارثه وما لسفيه السيف
وفي اثناء هذه المدة ٭ انتقض الامام احمد بن الحسين والامير احمد بن عبد الله بن حمزة وقصدا اسد الدين الى صنعا
خرج منها وطلع حصن براش ودخل الامام صنعا مع كافه الاشراف والقبايل بجيشه له واستولى على ذمار وما وجه
وكان الامراء الخزرجيون معه وهو وغيره واتى ٭ اسد الدين في براش وهو يشاوي الامام وبراوحه بالقتال
وقد احتمت العرب مع المفضل عليه فلما طال عليه الامر راسل الامير احمد بن عبد الله بن حمزة على ان يصلح بينه وبين

الحصون والبلاد وصفى ولما علم المظفر بهذه الحركة ارسل
الامير احمد بن علوان الى شبام ادرس الامام الى صعدة وقد طلب الطغون فرجع ابو علوان بما ارضاه
من المال فجاء المظفر الى تعز ثم جهز الحبشي بن رطاس الى لحج فاستولى على بعض حصونها وفي ربيع من السنة
المذكورة توفي الامير سمس الدين احمد بن الامام عبد الله بن حمزة بصعدة فقام بالامر بعده اخوه ثم الدين موسى ان
الامام ولم يلبث ان مات فقام من بني حمزة الامير داود بن الامام فاتفق هو والحسين بن وهاس مدة وفي سنة سبع
وسبعين سار المظفر الى حصن ضوران وحصونا وحصن الرهدة وهراد ثم حصل بين داود بن الامام وبين ابن وهاس مباعدة
عظيمة وافتراق عظم وفي سنة ثمان وسبعين وستمائة طلب اسد الدين من المظفر ان يمكنه من الحصون فلما وصل
الى ضلقة حصن بهران بن وهاس وقتل طوق بن حمدان في جماعة من آل راشد وهم السلطان وصافى
وكانوا حالفوا السلطان فوقعت الحرب بينهم وحصنوت فتوجه نحو ظفار فالتزم له بذلك وصار الامام
صدره على اسد الدين وتقدم على اسد الدين السير نحو حصنوت فتوجه نحو ظفار فالتزم له بذلك وصار الامام
والامير اسد الدين يحاربان وهاس فالتقوا بعضافر فاهزم عسكر الامام وثبت وقاتل بنفسه حتى انهزم واسر ابن
وهاس وقعد عشر سنين واسر داود بن الامام وفي السنة المذكورة توجه المظفر الى اليمن وترك الامير سمس الدين
على بحر صنعا مطاعا فلما بلغه ان وصل الامير اسد الدين وكان يخشى على صنعا قفل بالمظفر جهز الامير سمس
السعيد فحفر الى صنعا وما زال يضيق على اسد الدين حتى باع سابقته الى السلطان كما يأتي ذكره
المظفر بحفرة رسدد حتى باع سابقته الى السلطان كما يأتي ذكره
وان كنت ما تولاكم ابات اهلي ولا ادار كني ذلا أمزق ٥ وارسل اليه السلطان علي بن يحيى وكان صديقا له فما
زال به حتى نزل عنه الى السلطان فلما وصل علي بن يحيى اليه بكى وتألم من القبض على اخيه واخيه وقال له لعلك في
القرب انفع لهم من البعد ولعلنا ننتظر فرصة من الدهر نفعل كذا وكذا فقتل ذلك السلطان وكان يزيد
فلما وصل زيد امر المظفر بحبسهما معا وارسل الى الحصن فرحال وذكر القاضي ابو بكر بن عباس
ما نصه ولكن الايام ذات الدال لا دار للاقوام في خلده ان الكسوف جبقا والخسوف معا في ساعة في يوم الشمس لاسبع
عشر خلت من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة وفي هذه السنة دخل اسد الدين الحصن المذكور
لغتاخته فلهم بن الوالي الحرجي فاتوا رحمهم الله وفيها الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول فتوفي في مستهل
وستمائة ومن مآثره المعدودة بقرية ابيه علي بن رسول وقف عليه وقفا جيدا واما ابنه الامير
اسد الدين بن الحسن فانه تاب في الحج وحسنت سيرته وجمع كتبا كثيرة ومصاحف ووقف سبعا منها في جامع
جعبة ومصاحف بقرية الحال وقف عليه وعلى اهله وكان من اكمل بني رسول في الحماعة واكرم وعلو الهمة وكان يضرب به المثل في القوة وكان
يقبض اركابه بركابيه فيضم حصنا الى بعض وكانت وفاته سنة ست وستين وستمائة وفي سنة سبع وستين
صنعا به تاهيل الملك المظفر السيف المكلل المشرفه خرج من حصن تعز في شوال وكان له من الصدقات في البر والبحر
ما لا يحيط الا الله وكان يسير برا والمراكب تسابر بحرا حتى وصل مكة فدخلها وحج عسكر بعد ان خرج منها الامير
ادريس بن قتادة والمؤيد بن ابي سعيد بن علي بن قتادة فدخلا حاسر الرؤس داعيا مليا حتى قضى حوائج الناس
وخطب مساكن والحرم ولم يزل كذلك حتى قضى ما عليه من الوقوف وسائر اعمال الحج وخدم البيت فاحد
المكحلة وكحل بها طرفه الفريد وغسله ثم صحح العوالي وكسى البيت المعظم وكسى نساء الحرم ثم رجع الى اليمن ودخل
زبيد وبقي بها الى السنة التي بعدها فتسلم السلطان الحصن الذي اشتراه من الشريف احمد
ثم سار الى تعز وفيها الامير السلطان فتلقوه الامير المعظم والحجة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
وفي سنة اثنتين وستين وستمائة تسلم الحصون الرصد والحصون الكبير ثم ورد الامر السلطان على الامير علي
بن يحيى بالقدوم اليه فقبض ووصلت العساكر المنصورة الى اليمن وكان عهده تسلم
حصن ضوران والحرجي في ربيع وسبعين تسلم السلطان المصنعة وعران وهما من اشواهق اليمن
وتسلم ذمار والاطم في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ثم تسلم المظفر بعدهما الحصن الصغير ثم حصن بيت ادرم ثم
تهل ثم ضيان ثم يريم بعد حروب كثيرة استولى العسكر السلطاني على جميع حصون الخلافة وهي
الجند وقد تقدم ذكرها في محلها وكذلك العرائس البلاد وكان مقدم العسكر الملك الاشرف ابن المظفر
وفي سنة ست وستين وستمائة تسلم السلطان حصون الشرجة وهي العرقبا بين وفي سنة سبع وستين
وستمائة توفي الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول فتوفي في مستهل جمادى الاولى وكان قد بلغ
من العمر ثلاثا وستين سنة وكان من اهل الخير والصلاح وفي سنة ثمان وستين وستمائة توفي الامير
الاجل الكبير الاوحد الاثير الاديب الشاعر المفلق الناثر الناظم الناسق الحاوي لفنون الفضائل
والمحاسن الجامع لاشتات المكارم والمحامد الفارس الذي لا يجارى والبحر الذي لا يبارى
الامير الاجل الكبير الاوحد الاثير الاديب الشاعر المفلق الناثر الناظم الناسق الحاوي لفنون الفضائل
والمحاسن الجامع لاشتات المكارم والمحامد الفارس الذي لا يجارى والبحر الذي لا يبارى
سالم بن ادريس طالبين منه ما يريدون به كلب تكل السنه ويسألون اليه المصانع فسار معهم واعظم
ما تمالوا وتسلم المصانع فلما رجع الى ظفار رمالوا ميلة واحده على مصانعهم واخذوا ما شاؤوها فاصبح لا
مال ولا بلاد فكاد يهلك استشفاعا فاتفق ان الملك المظفر نذب سفيره الهدية الملك فارس فطحنته الموج فاتصل
ظفارا وقد قضية سالم وادريس وراى انه تقوض عما فانه فارسل اليه المظفر رسالة يقول فيها المخافة
بيننا ولكن اتادب بقول الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فعاد جوابه هذا هو الرسول فاين العذاب
واستمال صاحب الشحر فاجابه هربا من الحراج الذي يسلمه للمظفر فندب السلطان لحربه عساكر المعابر
الى عدن هو حمل ظفارا وقاتل اهلها ثم عاد الى عدن فلما رجع نهض سالم بن ادريس وسولت له نفسه احد
عدن وكان السلطان يومئذ بالكدف فاستنكر الناس حركته فلم يقدر على مخلة صاحب الهند والصين
ولا ملوك فارس فبرز الامر السلطاني بعمارة المراكب وبذل الاموال وعدا البر والبحر جحافل ورجالا وزادا
وسلاحا وسار العسكر بالبر فرق احداها في البحر وهم معظم الرجل وفيهم جماعة من الاعيان ومقدمهم
الامير سنجر سيف الدين السركلي نقيب المماليك البحرية والثانية طريق حضرموت وهم العرب وكانوا طلعوا
فارس ساروا قهرا على رقاب اهلها وهي مشحونة بقلاع بني الحيوصي فلم يقاتلوا الحرب ليلة واحدة حتى عبروا
حضرموت ولم ينزل احد بها بل يحلون عنه حتى وصل ظفار وفي غاية فارس بعد جمع شهر من حين وصولهم صنعا
والثالثة طريق الساحل وهم اربعة امراء فارس من المماليك البحرية وخلفه الناس مقدمهم الامير شمس الدين ادرم
فكانوا يسيرون على مهلهم والمراكب تسير معارضة لهم وهي مشحونة من كل سلاح والاسواق بقابله كاعظم ما
المدائن ولم تنزل كل فرقة تسير حتى اجتمعوا في يوم واحد في بندر ريبوت فسار واحتى نظروا عاصمة
محال ظفار وقد عرف عليهم ان جبل حضرموت والبحر بين وصل فعلموا ما جيا الا للقتال لا للغنيمة ولم
يظنوا ان سالم بن ادريس يبرز اليهم فيناهم كذلك اذ اقبلت عساكر ظفار يقدمهم سالم بن ادريس فاهبوا
له وصفت لهم على بعد من المدينة وكان الامير سمس الدين ادرم في القلب وبدر الدين بن الحسن واصحابه
في الميمنة والحبشة في الميسرة فلم يكن ما سرع من ان القوا صفوفهم وتزاحفوا وتقاربوا وتداجوا
طفارا لا من ستاسر وكانت القتلى بينهما يه قتيلا واسرى كما مايه واخذ من العبيد ما شاء الله وقتل
سالم بن ادريس فبين قتل وطلب اهل ظفار الذمة فاقدم عليهم الامير وحرر الاعلام المظفرية مدرسة
ظفار وخطب للمظفر على منابر ظفار وقبض كافة بني الحيوصي فحملوا الى زبيد وكانوا نحو الصدفات المظفر
حتى انقرضوا ولم يبق منهم احد يعرف وسلم العسكر السلطاني مدينة شبام بحضرموت وقبض ظفار
ولما قتل سالم بن ادريس ارتعدت الاقطار البعيدة هيبة للسلطان ووصلت الى المظفر هدية من صاحب
عمان والصبي ورتب الامير شمس الدين ادرم في ظفار والامير سيف الدين سنقر الرحال والحسام النوري
وعدة من مشايخ النجبي وقاد الى اليمن وقال صاحب السيره من قصيدة طويله في مدح السلطان الملك المظفر
فاسال بها الاعلام فهو عقيدها والعلم فهو مصنف ومؤلف واسال شبام وحضرموت واهل زبيد وسف صادق
فهناك ما نطقت لغير بهامه الا سيف ابي المهند يقطف من لا يفوت عليه نيل مرامه لو انه خلف الكواكب يقذف
هو فيها لا عدو كالاقار جائر كالشمس في كل الطالع تشرق ومن الملوك الصيد حت لا ابه فرق واحرى في جهد بدر يرسف
لبيت ظفار معهم وملكه بل في مواهبه تهون وتضعف كالبحر ليس يرد واحواجه ثم وليس يضره من يغرف
القت بساحتك الرحال ملوكها فبظل بابك شملهم يتألف اوديت فيها من هلكت اسيرة امنت من حوت
هي غارة لك من غديم لم تزل للدين تحفر والشدائد تكشف لم من مرك فراضعت دمام لما عصوك ولم يشم من ملوك
وقال احوكده مهنيا السلطان مبايعا كتاب لابي السلطان ما وفت لفرط ابن والهجير واد لاح حتى ورد ظفارا هو مبايعة ما في الطاعون مواقاد وشاح
وبعد ان عقدت في عوقد قيدا ما كان سالم بالسالم الناجي وفيه انحنين وفاين توفي الامير حجر
الشعبي بصنعا انهزم عليه العصر فمات هو وحاشيته ثم من كان معه بعد ان صلى الظهر وفيه حملات وثنتين؟
وسنة ابه طلع الملك الواثق بن المؤيد المظفر الى صنعا مقطعا ونسب حصن براش وكان المظفر في شوج وسيحي جعل
فرجة فاستدعى الامير علم الدين سنجر الشعبي الى زبيد فاستدعى كافة الاشراف الحسنيين الاوائل به فلم يصل ثم
الا الامير جمال الدين علي بن عبد الله بن حمزة والامير عز الدين مهران احد امراء الامام عبد الله بن حمزة
الامير داود بن الامام عبد الله بن حمزة وستار الشرفا فلما نزل جمال الدين وعز الدين اكرمهما فبعث داود الى الامام
جعبة وكان لعز الدين نفر صعده وبعدا موت طويله فبعث السلطان لحصرهم المصانع ثم اجتمع الامراء
جمال الدين وعز الدين وعلم الدين سنجر وخطوا على جبل واشح الظاهر الاصلا فاخذ ثم استفامت الخطة والحصار
على ظفار في الناجية العليا والناجية السفلى ثم لمتامات نصر كما ذكرنا توفي داود بن الامام في الظاهر فخرج
في عسكره الى الظاهر الاسفل ثم سار الى حجور وقاعا رعليه الامام جمال الدين الحوث ثم قاتل ظفار فطلع الامير
سنجر الدين فيرورز في عسكر من اليمن الى صنعا فاستقرت الخطة على ظفار فلما كانت سنة ثلث وسبعين وستمائة
تضايقت الاحوال بداود بن الامام فعرض على الامام الحسن بن وهاس القيام معه فابى فعرض على الامام ولم
القيام فابى لما بجلبان من سيرته مع الامام وخالفته لهم بعد الامام اخيه يوسف بن ابرهيم بن الامام وكان
يكن كاملا للامامة واخرجا فلا ولبس به على العامة ثم خرج به الى الظاهر في عسكر كثير فقتل والمقتل الملك

قتل سالم بن ادريس عليه وعلى بلاده

ام خلفه

حاصر

فتح

عمته الشمسيه وكانت تحبه واستقل المظفر الى رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وسبعمايه
وهو ابن اربع وسبعين سنه وكانت مده ملكه سنتا واربعين سنه وعشر اشهر واحد عشر يوما وكان له من الاولاد
سبعة عشر ذكرا اكثرهم ماتوا اطفالا وعاش منهم بعده خمسه عمر الاسرى الكبير وداود والمويد وابو بكر وايوب للمنصوره والحسن المسعود وكلهم ولي ملكا وخطب له وضربت السكه باسمه الا المسعود فلم يصل
مرتبه الملك وكان الملك المظفر ملكا حسنا حواديا ولد ملكا مشرفه وابوه امير فأخذ من قبل المسعود الاولى وكان
يده الاملاك الخاصه في الحروب واصطفى من حسن السياسه والتدبير ما لم يعطه غيره من الملوك وما توفي قال
الامام مطهر بن يحيى مات الشجاع الاكبر مات معويه الزمان مات مركانت اقلامه تكسر رماحنا وسيوفنا ومن
مائده مدرسته مضر بتعز وتعز وبني جامع عدنيه ودار الضيف بها والحائط يحيين جامع المهجم وجامع الوسط
الجالب ومدرسته مدرسة طفار الخصوصي ووقف على الكل ما يقوم به ومن رتب فيه ولاخته الاميه الشمسيان بتعز وزبيد ولا بنته بنيله الاشرفيه بزبيد ولزوجته الاسديه بتعز ولابنته ست العز
الواثقيه بزبيد وابنتي خادمة تاج الدين مدرسه بزبيد ومدرسه للقرا بالقرا السبع
للحديث النبوي ودار مصيف ووقف عليها وقفا جيدا يقوم بجميع المرتبين في الاماكن المذكورة وبني جامعه
بمختص الملقب بطام الدين مدرسه بزبيد تعرف بالمظاميه جنوبي دار السلطان بزبيد وكان المظفر جميل الصفات
والصلاحيه وكان لا يفتر عن القرا وعلى الفقيه محمد بن سعيد الحضرمي وغيره والفقيه وفقر الحديث على الفقيه
محمد بن ابرهيم الفشلي وعلى محمد الدين الطبري وكان له اشغال بفنون شتى من العلم وكان يحب الرعيه
ويحسن اليهم ويقال انه كان له حمامه فارس في مصر تحاهد الفرخ ويحمل جوابها من اليمن وكان يأمر المطهى
بالعدل والرعايا ومن شعر ابه الادبي رحمه وهو القائل يهنيه وقد ولاه امارته وبعد قطعه والده رمح وقد كان
ولاه الاسرى هنيت بالولد المحمود والبلد ولا برحت سعيد المدة الابد
في ثمرة البدر ومحض الصواب في سعادة المشتري برجهة الاسد اعيد عيدا بعد عيد الاضحى بقبل وقبل وقبل ومن بعد ذا اعجم العجم
من المحبون ومن رب المنون ومن رفرف المنون ومن بقايا العقد ومن هم الغم من هنبل شاعر الحلاف
السلماني وكان صحبه له قبه عنده من القضا بدار الطبانات ومن الذي اولها
اعدل احاديث العذيب وكرد وهاتها لنا في جاجر وبحر قل لكي واعجمي من بيك مملك رقا اعبا لا لامير مؤمر
اغر رسول يزر قصبه على الفم الحصم العصفر اعم اسما كما من حاتم حاتم وعطر باسا من بسالة عنتر
ومنهم الفقيه سراج الدين ابو بكر بن عباس وكان شاعرا ماهرا افقيها بارعا باحليا الحليه حسيبا به
وكان اهل زبيد يسمونه الى سرقات الشعر فلما سراج الخليفه ورجع الى اليمن استأذنه ابن عباس وهو بالهند
الى زبيد قبل السلطان فقال له السلطان تريد القدوم لتجمع شعرا من الدواوين وبلغنا به م اذن له ج وقال
له اياك ان تفعل كما هذا وكان كثيرا ما يأتي جه فلما وصل السلطان زبيد استدعاه ابن عباس
ليسمع قوله ولا محان فقال يا ملك الزمان هاك قرطاسا لم اعرفه على صحف ولا ديوان
فقال له نهنيك على الدوان فتعجب المعجب قال الفقيه سراج الحضرمي معلم المظفر كان مرة لنا المظفر يحب
كل يوم ما يأتيه من كتاب الله يكتب نقيبها ويحفظ مع نقيبها ويدرسها على ظهر القلب رحمه الله

الفصل الخامس في ذكر دولة الملك الاشرف

عمر بن علي بن رسول وهو اكبر بنيه وارشدهم واجهم اليه وكان ابوه قد اوطعه الحكم ضياعا مختلفه
على البلاد والعباد وقد اختصته بالملك العظم كما تقدم في رجمة ابيه فلما توفي والده وقام بامر الملك بعده قام على
كرسي الحصون والمداس وستا بر الخالف والبلاد براوحرا وسهلا ووعرا وكان ملكا سعيدا له استقبال في ايام ليس
كثير من العلوم وكان محبوبا عند الناس وله عدة قصائد بخطه اكثرها في الطب وله كتاب التفاحه في معرفه الملاحه
وكتاب الاسطرلاب وكتاب الدلائل في معرفة الاوقات والمنازل وله كتاب يسمى الدور في تعبير الرؤيا على حروف
المعجم يسمى الاساره والعباره ولما علم اخوه المويد بقيامه في الخلافه بعد ابيه خرج من تعز طالبا البلاد فاخذ
للاشرف وكانت اشراف عالم المويد من ابيه فلما قرب من اليمن وصله كتاب من جهة ايوب المنصور يحذره من
التقدم الى اليمن ويعرض عليه حصن السمد ان وكان بوعد بيده فسكن وبقي متردد افي الاقدام والاحجام
فبينما هو كذلك وصله كتاب من القاضي مجد الدين عمر بن عمر العدوي يوصيه بالحذر والحزم فلما وصل اليمن
هرب معظم من في طايفة من عسكره ومالت طايفه اخرى الى الملك المويد اتقاله الحصن السمدان وعزم على
حصاره وهو وجه اليه فراى في بعض نواحيه درباً منخفضا مطلب صيتاً فامر بقطع حول الجبل فسأله عن
الجبل وعن طريقه يفضي الى باب عدن ام لا فقال له ان فيه طريقا يفضي الى باب البلد فقال له نقدر انا خذ
معه عسكرا ونسير هم الى الموضع الذي ذكرت قال نعم فكتب السلطان امرا مؤمرا سوله ثم ارسل يجذب المرتب معه بالباب
رجل وامرهم ان لا يظهروا حتى يروا السلطان ثم جه الى باب صبيحه فكبر الله بله وكان الوالي بعدن قد جمع عسكره
من اخلاط المدسكط الباب فلما قربوا منهم المويد ناهو فانه فارس جليل الشجاعه الرجل فصاحوا لامان
فاخذهم المويد واستدعاهم وحرج اليه الوالي والناظر واعيان البلد رغبه ورهبه واستولى على عدن والياً
للجبيد ورجع الى لحسه وهو في رد دعظم وجبل يمثل بهول الخاطر
اذا لم تكن الا الاسنه مركبا فلا رأى المصطفر الا ركوبها ثم استولى على زبيد ابن وفي سنة خمس وتسعين وسبعمايه
العساكر الاشرفيه معدم الناصر الاشرف والظهر الامامي على عبد الله بن الملك داود الصليحي وكان الذي حداه على ذلك

فاخذوها فهزم ام صار وابو صعيره وطلب الامير علي ثم بعد اسلامه مدة من السلطان فجهز اليه الملك الواثق الجند
رحام في سنحين فارسا وجهزه عشره وصار في عسكره نحو صعيره فدخلها وكانت الاشراف تحوطه فلم يتمكن من صعيره
سدين بينهم وكان السلطان جهز اكرابن الى الامير حمايا الدين علي بن عبد الله فحمى داود بن الامام عنها ومنعه من
هاربا حتى وصل الاوده هذه السنة توفي الامام الحسن بن وهاس بصعيره وفي السنة التي ملكها حصر الملك الواثق
داود بن الامام في بلاد ذي كلا الشيخ بدر الدين بن لكند فاصبح بيده وجب السلطان وارتفعت الحاط وعاد الكل الصفا
وكان الصلح على اطلاق زهيه داود بن الامام وهو ابنه صغير وكان بحصن الدملوه وعلى تخريب حصن القفل وطفار وان يعفو
الصلح ذكر واستمر ذلك في سنة خمس وثمانين ضربت السكه للملك المسعود حسن بن الملك المظفر باسمه ونزل الامير حمايا الدين علي بن عبد الله
بالمهجم وجزعه لاقا الامير الشريف السلطاني صلقناه الملك المسعود حسن بن الملك المظفر واكرمه وطبل خانات واقام
بحصون مذيخ الحادر ومطره وحصن دمان وفيها ارسل داود بن الامام الى الملك الواثق يبذل الصلح ورتب حمله
على حصن القفل واستجد الامام مطهر وابن اخيه موسى بن اخيه الامام مهجز الواثق على عبد الله في خيل جرار
جهز السلطان علي بن الهام في خيل من اليمن فرحوا بعطه الواهر وطلع الامام الى الظاهر واشترت محط الامام
على القفل واصطربت البلاد وخالف اهل المخرف والغرب وسدة البلاد من بقيل صيد الى صعيره فلما
جرفت هذه الامور ارسل السلطان الدمعان ثم الى الظاهر ودعى البلاد وطاعة شديده واخرب اكثر الظاهر
الاسفل والاعلاء وصلت عساكر عيان وحبوان ولم تمتنع عليه شيء وحضر الامام صارم الدين ابن الامام في
القبه ثم مرى في سنة ست وثمانين وفي سنة اثنتين وتسعين اطلع الملك المظفر ولده الواثق بور الدين ابرهيم
طفار والحصوص وسار اليه اخوه حتى وقف برا الوان وفي سنة احدى عشره وسبعمايه واستقل ولاده بالملكه عده
هاكم هم ملوك طفار الاوه مناهز وكان الواثق خيرهم لم تعرف له صبوه وكان مسارعا في الفقه والنحو واللغه وكان اعلم
مسها ومن محسن قصيده يمدح بزاباه منا ومتانت الاد وحيه لما غضرت وافضل ما في الروح غض ونضره
وبهذه السنه حصلت وحشة بين الامير حمايا الدين علي بن عبد الله وبين الملك المويد فتخوف الامير حمايا الدين في ترك
الوصول اليه واخرج حريمه وصغاهم لكبرا الملك المظفر فكتب الى الامير هذا ما على يخلفه عن الوصول فاجابه يا مولانا
انت تعلم ما بيني وبين اخي من الشحناء وانا ما اقول اخطاء اود فعاد جواب المظفر معاد الله ان نعمل لكم علم ما بين
اخيكما ادرس واسرع على الامتناع وتاكد بتوجهه ونظاهر الامير حمايا الدين بالخلاف ومراسله الامام
المويد ومطلع اليه عسكر عظيم والتقى الامام وصفه الجميع الكوله وحطوا عليه كم فلم يطفر وامزم بتبي وبعد ذلك
اتفق الاطراف واختلفوا وهدموا ما بينهم من الفتول واقبلوا على حرب السلطان فطلع العسكر والجر ابن
المنصوره من اليمن فخرج المويد فيها الى الظاهر وحط في الماحلين ووقع قتال شديد وولت خيل الاشراف
وفي سنة ثلث وتسعين خرج المويد الى حبه حصور والهلاد التي بيده فخرج من تعشا وحط في القبه فوقع بينه وبين الامام
جمايا الدين علي بن عبد الله واسله في الصلح على يد الفقيه احمد بن الحدور وزبر المويد على ان المويد يرجع عنها وان مام الصلح يكون
بظفار ولم يرد الامير حمايا الدين الا الشر فجمعه ما كان غيبه ما هب للحرب فخرج المويد صحبه ثم جز وزين فحطت
ظفار في طلب ظفار عساكر وحاصوا الصلح واظهر والتوزيل الاشيا فابيه وهم عاد عون له مسطر ونحاق المناخر
منهم مثل الامير موسى بن احمد بن الامام والامير عبد الله بن علي بن وهاس وكانوا هما استالوهما فاخوا الطاف السلطان
ايضا وذهلا ظفار فاتفق الجميع وحلفوا للامير هما م الدين سليمان بن القسم فلما اتفقت كلمتهم احضروا المويد
الموبد الفقيه شرف الدين احمد بن الحدد وقد كتبوا كتابا بمنصب الصلح اشترطوا فيه اشيا لم تخبر بها عاهد فقالوا
نحن لا نرضى الا على ما تضمنه كتابنا هذا فاريتل به المحضر ومكث فعمل فلما وقع الكتاب بيد المويد عرض معونه
بما وصله والده فلما قراه استكبره ولم يكن حوابه الا خروج الامر العالي الى المويد بخروجه في عساكره الى البلاد التي بيده
وخرجوا الامر فخرج المويد وخرج اليه فاخربه بزاعده مواضع وصل تاج الدين محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة بعسكر
ثم ذاك الصلح بعقد ذمة في البلاد بالصلح على الصلح بينه وبين الاشراف ثم نزل المويد الابواب السلطانيه
ونزلت رسل الاشراف تمام الصلح وخرج علي بن عبد الله الى ماحيه المشرف فاستتبى مصنفة بخطه واحابه اهل
المشرق فاطمه ان نصل ما الامر سلمان بن موسى وركن الناس اليهم ووقع الفساد في البلاد فزيد
الامير مطلع الملك الاشرف الى البلاد العليا بسبب الصلح فدخل ضحيا ووصل اليه اهل الشرق فاطله وكافه
اهل حصور والامر النهموني ثم خرج علي بن عبد الله الى الدمار فسير الاشرف الامير بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة فدوصل الى علي بن عبد الله
ليسير مع الامير علي بن عبد الله الصغا وذكر ان الامر ماج الدين محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة فدوصل الى علي بن عبد الله
فلما فاتحه الامير بدر الدين ابن حاتم ووصلا الى الاشراف بصغا فلقاهم الاشراف بعساكر وفسلموا
عليه ولا دخلوا اخت وكانا به الى القصر فاكرمهم وقاتلهم بالقبول ولم يبق احد منهم حاله الا وصل اليه رغبه ورهبه
وحصل الصلح مع الاشراف وبين الاشراف كلهم على هذا الامر على عبد الله وحمت الامور وصاحت الصوابح
واطلع عبد الخير والخلق بيابه من الشرق والغرب والعرو توجه الى تعز في سنة اربع وتسعين وسمابه
فلما استقر بخضته حاليه ما لك العظم ومكنه الله الامر القوم وخرج له العلم الكريم لسهر من العلما والملوك
الحاج والكرما فاصفا اليه الامور والنهي والحل والعقد في البر والبحر والاقاليم والامصار والحصون والدور
الحرب والسلم وما يفرع الايه الاتاهم من الامور فلما تولى ذلك سكن حصن تعز وسكن الخليفه المظفر تهامات
فتوجه الملك المويد حينيذ الى الشجر عن طهر النفس بحصن اشبه الاشرف ما ملكه دونه وسار فمعه

الملك المؤيد وما لقي الناس ابن بجدته ثم سار المؤيد بن اخيه الظافر والمظفر وهو كما قال الشاعر

ثم ان من نفسه في عسكر كحب ... ما كان فيه اما الا يعيش من اخيه ايجي فلما رحمت الخوافق مع المؤيد وكانوا اضعاف عسكر

وبهت جزائره واحاط به العسكر من كل جانب واوسع وبريه الظافر والمظفر وطلعا الى حصن نعرو وكان الاشراف

واقفا ينتظر ما تصرف من اخبارهم فلما علم تقهقرهم بلى وامر ماكرامهم والارسال الى حصن نعر فلما صاروا

بالحصن كتب الى المؤيد للفقيه ابو بكر بن محمد بن عمر الحبوي وكان له به صحبة نامه بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل

اذا سجى الى وليسلم عطيه ريد فترضى وكان الفقيه المذكور في صاب هاربا من الملك الاشرف وهذا الامر

هذه الطفرة جماعة من الشعراء ولقد احسن القاضي ناج الدين بن حسن الجعل الموصلي حيث يقول

ولو كان صدر كل مقلنا مقالا منه تنفلق الصخور ... ولكن ترجي الحط منكم بجود رضى وتخشر الأمور

ولما اراد الشريف علي بن عبد الله الطلوع الى البلاد العالية اعطاه الاشرف العظمة والمتاع واكرمه واعلم

عليه ووصل الاشرف الى زبيد في السنة المذكورة فدخلها من باب القريب وبين يديه الفقراء يحملون المصاحف والمصاحف

قال ابو الحسن الخزرجي اخبرني من اثق به ان الملك الاشرف ست سنين في ايامه فمر معه الى النخل ملتمسا به محمل فكل جمل

سبع ... وهذا ستر وقام مطلق الاشرف بالاسفل الرحمة الله اول سنة وسبعين وسمائة بسعر وكان ولده الناصر

وليد مغطط والجهة والعادل مغطط صفحا وهذا غاية ما يباع في وطاعهم فانفق الحاضرون على بيعها من اخيه المؤيد

فاحرجوه من دار الاعمال وسار حتى وقف عند راس اخيه فترحم عليه وبكى بكاء شديدا وناشف اسفا عظيما وخرج

من عنده وامر بتجهيزه وقصد دخت الملك واعلن الصياح بالترحم على اخيه وبالصياح والبكاء يدخل اخيه الملك

الاشرف بهدرسته التي بناها وحافه الملح من مغربه نعر والملك الاشرف اول من سن عدد الحمل بالقهر والعدول

وكان اهل النخل قد نالهم الجوع الشديد قبل ذلك وغفلت الملوك عن تفقدهم حتى كان يقال للرجل عند عقد النكاح

اذا كان بلا نخل من سعادتها ان لا تحمل لها ومدحه جماعة من الشعراء منهم ابن هنيمل وكان العقيبة ابو بكر الحبوي

قبل ان يقوم بوصايا رسل بمصدنة المسلوب الى الاشرف وهي هذه

ستقول ضل وما دري بكم عرض غير النجاة على مجوع احوالي ... او نرعنون بان الجوع طوع يدي هل يقهر الجن الا بالملا العالي

هذا لعمري فصاحوسي وحربته وتاح مبسطه طوع ماح عطكال ... وذي الهيا كل الاحراس احمر وذي البنود وذا المرار واطالي

وذي الحراب وذا الاملاك كلهم ما يشتهي حرها عن وبد اجمالي ... تقول ان دعوت الله داعيه عليكم يا هلاك يا جائع الاهالي

ولست ادعو على شيء الحبيب وقد فسكت مرطه نادبا بالي ... وحاتم الرسلم يدعو على احد اذوه جهلا فلم يعبا بجهال

وفارق الدار والاهلين مرتحلا الى المدينة حتى الامر لاقاني ... وقام من حره الصدر فتحتبت حتى صحبته في سم مثال

ابحر من قفي حابناه بجهلها شتا وصلنا باسه الصلال ... كذا ابوا دهم لم يدعوه وقد عصبتا وضبت بالراس منه بول

وشبهوا الجبة منه وقد كرمت على المهيمن علما عيذي بال ... فلم اجول وما جالوا وما عجلوا وما تاخر امر بدا نقضي بامهال

مرح الاكاسرة ترى يا بدر كيف اتى بعد الفتوح اعاجيب الكمال ... ما طمع ما شبت ان صبرا وان جملا والامر اقرب من نقل بلا تال

ابحث داري وآلي خلت منصرفا ما الدار داري وآلي اهم آلي ... هل يحرق الحطب من ولاه ادته الا احو الجهل بالاتي وبالحالي

عشرة اشهر نوالي لا تجاورها وليس اخرها بقضي بامهال ... فليس شهرا من عمري علا ان كنت تسمع فانظر صرفها الي

ويدخل الدار هذا من لا نرضيه لها بصاح منكم يدعو بانكال ... لم تشكروا النعمة الا بالتحكم وعدتم ما هو الدار دار ولا اهلي باهال

وحزه الحق لا هذا ولا كذبا وليس في القول من قول هزال ... فاسمع لما علته وارقبه مصطبرا ولا تعرج على فيل ولا قال

انه كان حاسدا للمالفه واتاه الشقيه ومحبته المؤيد وهو الا انه فاستوحش منه الاشرف واستوحش الفقيه من

الاشرف بعض اصحاب ما هله واخوته فلم يرح من هناك الا بعد وفاة الاشرف وتوليه اخيه المؤيد والله اعلم

الفصل التاسع في ذكر دولة الملك المؤيد هزبر الدين داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول المنتقي

وكان ملكا هماما فارسا مغوارا جوادا اكريما وكان مولده بالحند ولم يزل والده يعطه

فالتزم ثم اعطه صفحا واطاعه اهل المشرق بعد قتال شديد دام بينهم واخرب بلادهم ثم قصد الامام مطهر

بنجم فضبط عليه الوديعة وتسلمها واخرجه والحق حرم الامام به فاحتشت الاشراف حميد وهدموا ما بينهم وبين

قلعتهم على حرب السلطان الملك المظفر وكتبت بعصيانهم الى المؤيد كما تقدم

تنح عن الدست الذي انت صدره وعد عن الملك الذي جئته عفوا ... وبدر ان الله سلم حرمه وصيره الرحمن في ملكه حرزا

سر حيث شئت ولا تقرب مدينتنا فقد حرمنا بها من حدة قتا ... قاحا به السلطان الملك المؤيد هذا

فان كنت ذا عزم فالاكهار بالكفاءة من قصر من حدة عنبا

فعاملنكم بالسيف اذ هو شيمتي ومن انتم تعفون عن الكم ذنبا

ثم افتتحت والده الصحيح مقدم في جرحه الاشرف فاستولى الملك المؤيد على مملكة ما سرها بعد اخيه الاشرف

صاحب اليمن الاديب يوسف العسجي فقال

ولبلبق الكل مهم درع مشكنة كي يصبح في امان من مراميها ... عليها الناس ما صبروا وكابدها ويبقى الدهر بعد الهالكين كما بقيت

حلم الله

يليق به وفي سنة ست وسبعماية ذل الملك الظاهر برقيد وفي جمادى من السنة المذكورة احدث اولاد امير حصن الشاه توصاب وهو حصن عظيم من اعمال قال اليمن الذي يحط عليه الابرة لانه مرتفع جدا عال وليس الا من طريق واحدة يحط عليه السلطان فاذعن بان يصهب ويزول عن الزمه وتسلم السلطان الحصن وعبوره وفي سنة سبع وسبعماية امر الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر على الشام محمد بن سيف الدين سلار ان يسير بعسكر الى اليمن فحضته الامير سيف الدين سودس فورد امره على المشدان بمقدم الجوقوس العمارة المراكب فعزم على ذلك وشرع في تجهيز العلوم وله مطالعة والكتب المبسوطة وكل فن وسمع الحديث على الشيوخ واخضر كتابه بخطه وسمع من اشعار الجاهلية والمولدين شيئا كثيرا رحمه الله

المجاهد سيف الاسلام ابي الحسن علي بن داود المؤيد

وهو الذي ملك الحصون المنيعة من اعمال اليمن بعد موت اخيه المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول وكان ملكا شهما عاقلا مقداما شديد البصر كريم الاخلاق حسن الشمائل لين العريكة صادق الفراسة حسن السياسة دل الملك في اقطار اليمن بعد وفاة ابيه على استمرار والملك عز الامير مجاهد الدين عمر بن يوسف بن عمر بن رسول ملك عمر بن يوسف وعظمت منزلته طرد في سنة اسر وعشرين وسبعماية اوقع عمر شيبا فقبضه فاتوابه فحصن الحصين ثم امر السلطان ان يحبس بعدن ثم تقدم من اللوك علهان السلطان مرة قبضه واقتدر حر ابنه ثم نزل هنبول معها احد اشياخ وكان من فقرة العسكر فحصرا فاقام بذي اياما ثم وصل الدملوه واتم على كافة العسكر والمرتبين في الحصن اعاما عاما فعرفت عنه قلوب العسكر فحصرا اذا طلع الدملوه اتم على كافة العسكر والمرتبين في الحصن اعاما عاما فعرفت عنه قلوب العسكر فحصرا في فساد دولته فقرروا واعاده عن عمه ابو يوسف المنصور بن المظفر ولما صار لها هد جبجبات احتجت المماليك والامراء الكبار وقصدوا واذا الامير الصناع عمر بن يوسف يقربه الحارب فصلوا صوته الامير بدر الدين حسن بن عثمان العسيلي من عبس كم حرجوا فورا الى مغبات ليلا فقبضوا الجاهد وصلوا به في اتم الاعمة المنصور حسن بن عثمان بن عبد الرحمن الطغاري الشيخ اسيرا فاقام عنده تحت الحفظ ثلثة ايام ثم طلع بعدها المنصور الى الحصن في زي الملك وطلع الجاهد محمله وجاء الامام معززا مكرما بعد ان استخلف العسكر على ما طابت به نفسه ولما استقر المنصور بالحصن ارسل لاخيه الناصر بن الاشرف الى عدن فلما وصل اليها كرمه واطعمه المهم ثم عقد لولديه الكامل والوائق الاويه واطعمها اقطاعا حميدا وارسل ولده الظاهر بن المنصور الى الدملوه واقام المنصور بنفسه الملك يتحصن او ما بني يحصن تعزتم ان والدة الجاهد استخلفت رحمها لامر العرسي وبذلت لهم الرغايب حتى وصلوا اسفل الحصن ولم يتهيأ لهم عمل وابوا به معلقه وركب الامر الى الناصر وقبض مفاتيح الابواب وسكنوا من فيه وسكنوا حتى طلع الفجر ونزل الخادم مفاتيح الابواب المنصور مات اوقتل وقبض فاتت اولى الملك واحتفت كلمتهم على ذلك وانتشت المدينة حملا ورحلا يريدون طريقها الى الحصن فلم يجدوا فلما راى الجاهد ما احمعوا عليه قال لا حبذا الموت المنصور به وجب لو الدي الحسنا ذا عليه فامر الجاهد بذهب البوت وعشرهم الشواذ الاعطم فكان يوما عظما ولم يمض نصف ذلك اليوم حتى كتب الله السلطان تهنه صلاح اليه تخلعه ان نبات عنه وسايرسا الملوك هكوا وهجوا وقد صاروا حصة الساجد وامر بتلاشي الكامل ان لا يعرض اخذ لبنات الملوك ثم قبض ابن عمه الناصر بن الاشرف وولده زين الاسلام ابن الناصر وقبض الكامل ان لا يعرض المنصور حسن بن الاشرف عمر واطلعوا الحصن وخامرهم المنصور واستولى الجاهد على المكان ثانيه ثم اطلق الناصر والكامل جدا يام قليله لا شيا تقدمت منهما بوجب المكافاة الاحسان ثم طلب الجاهد من عمه المنصور ان يكتب الى ولده الظاهر يتسلم الدملوه وكتب اليه فلم يمتثل فجهز الجاهد عسكرا كثيفا فحط على المنصور شهرين وقتل الحصن من الفريقين فلما طال الامر حاد عنهم الظاهر فاقصد اهل الحط فارتفعوا عن اسفل الحصن الى مكتبهم ثم اطلعوا الملك فاستخدمهم وفرق فيهم اموالا عظيمة وسار الى الجاهد وهو بحصن تعز وصلوا به في اتم الاعمة المنصور احد عشر شهرا ولم ينا لوا منه ما يريدون واستولوا على ثمه واحد واعدن واقام الظاهر بحدن ثم اعرف كلة الملك وصحوا من طول الحط فارتفعوا عن حصن تعز ونزلوا لاثمه فنزل الجاهد الى عدن وحصر الظاهر وضيق عليه ثم ارتفع عن مكيده ولما وصل الملك الكامل ثمه احتموا بالملك الناصر وكان السلطان يوما طلقه امر بسكنى قرية السلامة فسكنها فلما وصله الملك الكامل ساق السيد معهم فاعذر وعدم المساعده وافاقا الكلة فسار والحوسد فملكوها الظاهر واستولوا على شراجع ولم يكن للظاهر الا الخطبة وكان الامير احمد بن زيد من قرية السلامة فطلع الى الجاهد حر تعلد له استفاده زبيد فحمله جمعا بعبارس ورحاله كثيره وزاد همم الرعم فلما صار وابيل القرتب وزبيد قصدهم الملك الدين زبيد الى حصن عمد وكان الامير بحمالدين قد ركب في جماعه ساكثيرا رضا له في الوادي فهزمه معظم في الحط واهزم الزعيم ونبت

اليه واخذ حطه وجاء به الى الدوبرى في طرطعه منه فقال انما اردنا امير الناصر فبادر احمل اليه ما به الظاهري وحط حطه فاقتفر وجع الخزيدار الى الحرانه وحمل امر ما به الظاهر الى الناصر واحد حطه ولم يسترد من البعود شيا ولا نقص الناصر شيا ما لفظ به ولا عنف لا مير في عدم المراعه وهذا عا به الكرم وكان الدوبر سار كا

الفصل العاشر في دولة السلطان الملك المجاهد سيف الاسلام ابي الحسن علي بن داود المؤيد

وجميع من اشعار الجاهلية والمولدين شيئا كثيرا رحمه الله وجمع كثيرا واستولى على القاهر وما جا به الشريف الاعلا كاوه حرد له السلطان من زامة الحرايد وامر الشريف عماد الدين ادريس على الشعبي ما توجه اليه على عادته واستمد الامام بعامل حجه وضبطه وعبرها فقصدوا المحطه فانهزم العسكر السلطاني قبل وصول الامام ولم يبق الا الشريف عماد الدين فارتحلوا فاسر الشريف وقتل ارجله ثم افلت الشريف عماد الدين بعد نصف سنه وبقي بحصن حران ثم انتقل الى الطهر ثم انتقل الى المحطه المظفر بن المؤيد الى الفتح وملا طايب القسمة بين السلطان والامام استقر الحال على ذلك سنة وفي سنة اثنتي عشرة وسبعماية امر السلطان بانشا قصر في البستان المعروف بحائط ليق وكان صفة بنا بديوان طوله خمسه واربعون ذراعا وصدره مقعد طوله سبعة اذرع وله دهليز مسقوف قصر ما رجعا واوبن تشرف على البستان من جميع جوانبه وكان اسفال المكان للمؤيد الى حمه الله في سنه احدى وعشرين وسبعماية ولما استتب له الوضع امر ولده المجاهد بطلوع عحصن تعز ولم يكن له ولد غيره وكان لهذا الولد اسفلا قبله وكانت مدة ملكه خمس سنين وعشرة ايام ثم ارتحل المجاهد عسكرا كثيفا فحط على تعز وحاصرها وضيق عليها فارتفع عنها وقصد حصن الكدمي فحصره ثم ارتفع عنه وقصد حصن الشرف فحصره ثم ارتفع عنه

ابن العماد وجماعة حملوا عن اخرهم ورجع الامير نجم الدين فيمن معه فصل بعضهم واسر الامير داود احد امرا دمر ومن معه
وكان الامير غياث الدين من يورمع الجاهر حصن تترخادع السلطان وخرج من الحصن ثم تقدم الى الدهلوه مخالف
السلطان فانه ناصر لمحمد وكان الحاصرون لحصن تترمن جمل الظاهر وغيرتغير مخيمهم فسطاول اصلاحه فارسلوا
الى الدهلوه من ناثم منجنيق اخر وارسل اليهم الظاهر منجنيق وكان من وصل صحبة المنجنيق غياث الدين وكان
له مع الجهز في حرب السلطان الجاهر ما يدل على شجاعته واصالة رأيه وكان الجاهر اليه وكان الغياث يرمي الحصن كل يوم
بار بعين حجرا ويقال ان رمية جيء فكان نحو القنطار قال ابو الحسن الكرجي اخبرني الفقيه علي الدمغه عن جاريه
لام الجاهر قالت الجاهر كنت في حصن تترايام الحصار قالت لقد اشتد علينا الحصار حتى كان الملك
الجاهر متنقل في اليوم والليلة الى عدة مواضع ولقد اذكر ان السلطان بوصي عشيته ويرجع بحي عند ورائه
في مكان من الحصن اخر أنشق جدار من الحصن وخرج منه غلام تام الخلق وله رسوده الى ان حرطمه فاكله
على السلطان فاعتنقه وحمله بشرعة من مكانه الى اخر فقرعنا وطاشت عقولنا فلما وصفه ووقع
حجر من المنجنيق مكانه الذي كان فيه فاتلفه فقال السلطان للذي حمله من انت قال انا حرطمه فاكله
من الله عليك فقال واسوأتا اخوك حقيقه وابي واسوأتاك الموبد واخي الحاربه فلانه ولكني
حملت الى الحرطمه فرحمت مع الحق حتى صرت كما ترى والما رأيت ان هذا الكفر قد ملك لا محالة حملك شفقه
عليك واعلما آخي انى قد اسقمت انا وصاحب الحصن بحيث ان نقاتل محكم الموم الفلاني واجمع
ما محكم واكر بستلبها تريد من نصركم واستودعكما سلم مضى ودخل الموضع الذي خرج منه فوصلت ام
الجاهر اليه فرعه فاستخبرته عن ذلك فاخبرها ثم سألها على الحاربه فقالت صدق كانت جاملا لانكر
حتى اشرفت على الولاده فاصبحت يوما من الايام وقد مسح من بطنها وعاشت بعد ذلك عدة ايام
هلك فعجل السلطان مكاما مر به من حروجه للقتال في اليوم المعين فاثر واقي عدوهم اثرا ظاهرا
على قلتهم وكثره عدوهم وما ذاك الا لقتال فيهم احرين واسماعهم وكان ابن الدويدار والما لكيه الجاهرين
لحصن تترفهما المالكيه في الحطه وبرد التهيم فحسب ابن الدويدار وقبح فعلهم فطلبوا احاكيه فاعطاهم
الفرس وافيسوهما ثم ان المحاربه صدوا الاجهم واخرجوهما من الشرفه او دوا مهما من حرموكان
الجاهر اعطاه ونزل لهم جماعة من المالكيه وقتل طايفه من المحاربه وكان الجاهر قد ارسل الرعم مال
يستخدم به العسكر من الاشراف وغيرهم واستخدم جندا من الاشراف في حصن واشراف الحلاف
السلطاني واحتموا في الجانب واجتمعت المالكيه وصار واحكموهم فالتقوا بالكدر اي الوادي المسمى حاجف
وكان يوم حاجف المشهور وكان الاشراف ومن معهم الف فارس وثلثمائه فارس فقتل من الفريقين شي كثير واسرهم
المالكيه عدة من نخبة صفوة الاسراء وقتل من اعيان المالكيه بلاشه واسر من اعلامهم بلاشه وهما رجع الجاهر
الدويدار فلم يقدر هو ولا ظهير حصن على الجاهر بعد ذلك في محطه ابن
وفي سنة خمس وعشرين وسبعمائه سار ابن الدويدار في عسكر الحج برسم اخذ عدن لمصادرة علي كرم الجاهر والظاهر
حاصر حصن تاسدرا فخدع بالصلح باشاره من السلطان كما تقدم ذكر ذلك في اخبار الجاهر والظاهر
له الوالي وهو ان السلطان الملك المؤيد كتب له الصلح قال اني اريد دخول المدينه فقال
في جماعة من اصحابي ممن لا تخشى منه فدخل في جماعة من الخفال ممن لا يوذي اهل البلد ودخل
مدينه صنعاء وكان اهلها في غاية من الامن فلما رأى ذلك منهم ركب فرسه وقتل من اهل البلد
زيد وصادر اهل الصفري وحبسهم فلما رأى ذلك منه هرب الحصن منه وهلك فيه ثم ان الملك المؤيد صمم
اعتماده وان الشرابي يكون والي البلد وطرنطه الهبدلي مشدها وبرد ار الصفري مشد المشدين فاظهر
لهم الامتثال والتجهز للروح عن زيد فلما افترق عنهم جمع مشايخ العوارين وبذل لهم اربعه الاف دينار على
ان يقتلوا له الشرابي وطرنطه وبرد ار الصفري والشريف داود بن قاسم بن حمزه فقصدوهم وركبوا خيولهم
فخرجوا الشريف فانه كان خائفا من الصفري وذهب العوارون بسوق الماء الذي خرجوا منها شذر مذر ما
العوارون الى الصفري بدون المال الذي وعدهم به فقال له الشريف داود ما لك لا تهبوا من بيوتنا
وسيوف اصحابنا قطردم الصفري وتوعدهم فصاحوا عليه صيحه واحده واحاطوا بداره وامطروه بحجاره
فاعلا داره وقاتلهم مع عبيد ساعه من نهار ثم نسروا البيت من ورائه فلما راى انه لا طاقه له لا طاقه له رمى
واصحابه منفلتين وخرجوا من باب المدينه فنهب العوارون بيته وسوت اصحابه نهبا شذر مذرا قال
ابو الحسن الخزرجي سمعته والدي يقول بينما نحن بعيد في الحمام وحطب الحمام دير في المنير محطبه اذ اقبل
جماعة من العوارين فدخلوا الحمام متلثمين وفيهم رجل من شاطبهم يسمى القرموص وقال للحطاب احطب
لنا الجاهد قال الحطاب ما امرنا بهذا فقال له القرموص اطب ما سدى وهز بيده وقال والله ان
لم تحطب للجاهد لاسمرنك قال الحطاب للجاهد وهو يسمعون ولم يحطب للظاهر بعد ذلك في
ترامه وفي هذا الباب وصل المضل والفاجر من بيت ابن عجيل الى زيد لما صارت لهما الجاهد ولما
خرج الملك من زيد تقدم جماعه من مقدميهم الى الملك الناصر وعدوه الطاعه فقصد الملك زيد وحط في

البستان فعلم اهل زبيد اما مام اسقل الناصر الى الترسم سار الى الكدرا ووصل اليه جماعه منهم ابن
علا الدين ابن الاسد فحلفوا له على الطاعه وقصد عسكره زبيد وخرج اليهم المضل الى لحي الجاهد
في عسكر الى وصال فاصلوا فانهزم المضل ثم ان الناصر قصد زبيد ونزل التحل وعدا هله حط الملك من
المكتب والواحات السلطانيه وكذلك من زبيد وحطوا اللجاهد وقالوا يا مولانا لا طاقه لنا بحفظ البلد الا بعسكر
الى الجاهد ونتعرف لما اخرجوا المالكه من زبيد وحطوا اللجاهد وقالوا يا مولانا لا طاقه لنا بحفظ البلد الا بعسكر
جيد فارسل لهم العسكر تترى ثم كتب الصغير الى السلطان يريد الذمه فاذم عليه ثم طلع المشايخ العوارون الى
الجاهد فقبلوا قدمه وسالوه النزول معهم الى زبيد فوعدهم انه انما ينزل فلا بلاد له ولا للظاهر فوصل معهم الى زبيد
وكان الناصر ومن معه في محل بئر ريق كما ذكرنا في حطهم ان السلطان لا يشل اندا فلما نزل حرموا محطتهم وفروا الى ورده
السلامه والتزموا العصبه فلما بلغ الملك المؤيد الى بحر الريلعي في الجاز ووصل الجاهد الى النخل وجاءه جماعه من العسكر فاذم عليهم ثم رجع
الى زبيد ثم ارسل الى ابن اخيه شمس الدين المضل في عسكر الى السلامه فاحاطوا بيت العصبه على من فيها وقطعوا
المضل الى العصبه واعطاه دمه فلما خرج من السلطان واقطعه المهجم فانه ابن الملك بعد علاج صديد فسار بحالي حصنه
عطفه بطريق تعز فحبسه واحضر الى ان توفي فقبر مع والده والاسر في بطن تعز وسنة خمس وعشرين وصل البشير ال
السلطان بوصول العساكر اليه من الديار المصريه فوقف لهم بزبيد فوصلوا في رجب وكانوا الفي فارس والفي راجل ثم
اربعه مائه ومعهم اثنان وعشرون الف حمل لحمل عدتهم وازوادهم فخرج السلطان للقائهم في عسكره وحاصنه فلما
دنوا منه قبلوا الارض وتحملوا له وساروا في خدمته ساعه ثم اوحلوه خيمة كانوا قد ضربوها فاخرجوا صدورها
فيه عمامه بعد بنش وحلعه فاخره فالبسوه الحلعه والعمامه واخروه ان السلطان يهزم الدوين تهزم هذه العمامه
سده ووضعها في الصدر وقبح الحلعه ثم ساروا بين يديه الى باب الشبارق فحطوا خارج المدينه ثم ان ملبي السلطان
ان طلع تقدم في معظم العسكر وخلف عسكر مصر اذ لا يسعهم الطريق لو ساروا دفعه واحده فوصل السلطان تقدم الحفه
العسكر المصري فحاولوا في الملدان فضاقت بهم وابهموا بهوا كثيره فعدم الطعام وحلت من بعد على الاسعار
وصاحت الناس وقطعوا جمع تقرد يوا حيرا وبهموا وربه عفاقه وسموا نساها وباعوهم كما شاء الرقيق
وجهره اقامه العسكر المصري تقدم جماعه منهم الى الظاهر بالدملوه يكتب من كتاجب مصر تحذره فيما عزم عليه من الخروج على السلطان
وياموه بالطاعه وسوعده بالعقوبه ان خالف فلما قرا الكتب احرج لهم مساطير وكتبت انه اصبح من الجاهد الملكه
واعطاهم مالا كثيرا وحرضهم على قصد الملك الجاهد ووعدهم من بعده لما ارضاهم فاجابوه ثم رحلوا الى تعز عازمين
على قصد الجاهد ووصلوا الاد ار البحر باحجم واستاذنوا عليه واعتذر اليه في الحمام وخرج من باب السر مودعا وطلع
حصن تعز وكتب الى المقدمين فيهم ان قد بلغ سكركم وقضيت الجاهد حكم وهذا حطنا ما يدسكم بشهد لكم بقضاء
الحجه فاجابوا الى عرض سحان وعزموا على السفر وكانوا قد قصدوا ان يحيى من صبر فقاتلهم اهلها وعادوا مكسورين
بهم اهم فتهيوا الصفرى وسطوح وعلقوع على الميه بالسوق ثم صعدوا العياشين بوزر وساروا به الى حطه
فبذل لهم السلطان عدة ما لا علم بعلوا وبرلوا عامه وبهوا كثيرا من مراها وجبل ثم وبنى حصول رسد وقطعوا احاد
ثم ساروا فلما بلغوا حرص وضبط اللصات بكر ميال ان الرعيم كان لم يزل يغير بهم به حتى قتلوه والله اعلم فلما علم الظاهر
ان المنصور سار بعاعه نزل من الدملوه الى عدن ثم ان السلطان بعد بزبيد عيد الفطر وحرج الى بلد المهاريه خريبه وبها
بها سديدا وقطع فصل المدى وفي صفر دى العقد من سنه خمس وعشرين بعدم الطاش جمال الدين سر الوالي الى الدبار
المصريه سنة سبع وكان مسيرها في البحر من ساحل زبيد وفي سنة ست وعشرين وسبعمايه طلع الجاهد من زبيد الى
تعز ثم بعدم وصل الى الميناء وبرا عسكر للظاهر فحصل بين العسكرين مهارشا فكسر العسكر الظاهري وقتل منهم
فلما انهزموا منع الظاهر ما يحملهم من دخول عدن فوقفوا في الميناء وهي قريبه صغيره حاج عدن فلما بلغهم بعدما تم قصد مكتب
الاستاذ بزبيد عدن فاحدث كتبه وقضت واذا فيها ان الجاهد والامام محمد بن ظهير والف فارس وماتي راجل وكثر المرجفون فاضطربت الحطه وكثر كلام الاكراد وهم عالى العسكر بحر فرفع السلطان الحطه وسار
الى تعز ثم خرج الظاهر وجماعه من الناصريه المذكوره من عدن بعسكر الى الحوكان نزوله بالامام وابن الاسدي وابن
فارس الامام وابن الاسد طرموح بهم وسار الظاهر طرموح بالجيد ومعه من اهل الجانب محو ستمائه فارس واطاروا
على جانبه الظفر وقد حصلوا على طابل وكتبه اهل الظفر الى السلطان يحرضونه على خروج السلطان فسري الهم وكان
اهل جرايم هم الذين طمعوا الظاهر ومن معه في الظفر فما شعروا الا بالسلطان وقد هجم عليهم فهزموا هزيمه شنيعه
وبيت بالدهم نهبا عظيما وقتل منهم ومن سري فيروز واصحاب ابن جماعه وهرب الظاهر الحصن العدان ثم رفع اهل
جرايم اموالهم بالليل وساروا السلطان الدمه فاذم عليهم ثم احدر السلطان بحصن المدفع ثم نزل الى زبيد في
سعبان فاوقع بالفوارس وكان قد طمع من حصنهم سواد سري امر السلطان فشنع منهم جماعه وقتل اخرين
وكان السلطان قد اقطع الى اخيه الفايز حرض فلما قرا عليه الطاعه خرج الدمن زبيد وانتزعه من حرض ومعه حرمه
من زبيد الى حرض فاجتمع العوارون الذين هربوا من السلطان بحصن اللدسه وكان معهم احمد بن الاسود فاجتمع اهل اللدسه
واستكثروا منهم جماعه من المصدرين وسنفوهم على ابن الامير وكان قد هرب بحرفاحهم طمعا ان اهل اللدسه سيقومون على الحاكم
وقع الامر وقتلوا بعضهم فشنق بعضا وكحل اخرين وفي هذا التاريخ قدم الدين من مصر وعبد مع السلطان عبد الاسمى
بزبيد وفيهم سبع وعشرين رسما به طلب السلطان العسكر فاجتمع عسكر احمد الفتح الحمل صحبة الامير جماع الدين الرعيد والقاضي الدين وحمل لهم
عسكرا من عهد السلطان وخرج السلطان عسكر احمد الفتح الحمل صحبة الامير جماع الدين الرعيد والقاضي الدين وحمل لهم
لهم فيه ما يريدون فمر بنا امر السلطان ثم عدم السلطان الى عدن وعهد الرعيد فكان عسكر الدين بحار كل يوم

سيرا على العسكر ولما نزل السلطان بعدن وعرف وكرح اهلها ما يلوذ والحرسيهم حال وفي سنه عمان وعشرين حمز
الطاهر الملك فحضر صحبه ابن عمه المجيد الى زامة فخطه احاج المدينه وكان بها ابن مومن وقد اوصله السلطان من
خطه عدن لقبض حمايات الثلاث الساحليه وبقتل بها خطه فخرج اليه ابن مومن في عقد من العسكر فهزمهم وخرج الملك
الى الجبل وفي صفر من السنه المذكوره باع رتبة الدملوه الحصن بستة الاف دينار وقادرت ام السلطان بسلم
اليه وارسلت بخلع وكساوكان بالحصن والدة الطاهر واخته فارسل لهم السلطان ان اخت الرعيم وكان
لبعض اسرائها فنزلوا البيعلى المصوره صاروا هم تحت الحطه الى تعز والسلطان بخطه عدن وفي الشهر المذكور خرج بعض
مرتجي عدن من يافع الى الاحصه فاجتمع بالسلطان وقرر معه كلاما واخذ جماعه من جند السلطان وقطاع هم من جند
العسكر لئلا وصلوا ما مع السلطان فقتل اهل عدن وفتحوا الباب ودخل الرعيم والملك المفضل ظهر ودخل
السلطان خيامه فبات بالعسكر ولما اصبح سار الى الحصن فاتى استدعى بجماعه من الجند الطاهري ومالوها بين من
الشواني وحدان وامر بقتل جماعة من اكابرهم ودخل الوالي والدا طوى سلسلة واحده ثم تشقها واقام السلطان بعدن
من صفر الى جمادى الاولى ثم خرج الى الدملوه ثم الى الخندق والشهر المذكور قصد المعارسها فه الوادي خارج باب القرنب من
مدينة زبيد فقتلوا الرعيم بن باساك والامير سيف الدين طقتمر وهما اكابر المماليك البحريه وكان شجاعا فاضلا على السلطان
بركه وسط ولد الحبيشي الجركسي بتعز وكان رهينه بها وفي شعبان من السنه المذكوره خالف الامير عز الدين صاحب تعز وكان نائب السلطان فاخرج المخرم من الحصن وذهب بيت الرعيم وبيت ابن مومن والمدرسه الرشديه وهم كانت
السلطان واعتزز وقتئذ فجهز اليه ارسل جواده الى السلطان فحصلت له ذمه عليه الفقر ثم وصل الامير عز الدين الى
الخندق معزولا عن تعز فاقبل السلطان عليه واكرمه وانزله بالمدرسه المذكوره وفي رمضان من السنه المذكوره
وعاشر توت وصل ابن مومن والامير سيف الدين طقتمر وهما اكابر المماليك البحريه فاكرمهما السلطان
وركب بوكاوجا عشين عسكره فاشرعلى بني الكوسج محرج عز الدين صاحب وولده والناس ودعوا طرف المدان
فهزمهم الرعيم وطلبها على انه يشاورها في امر فجاء اسارا الى وسط المدان فاكرمهما واعطى معه محمد ولدها
ما سيأتي وصلوها قال الخزرجي ومن العجب ان خبر قتلها وصلات وهو العشا ليلة الخميس وكان صلبها بالخندق
عصر يوم الاربعاء ووصل الخبر بركب حصن الجعبه نصف الليل ومر الجند الى ان جاءت يوم الخميس ضحوه وكان صلبها بالخندق
ونصف وهذا لا مكون في طوق البشر والغالب ان الحق سبحانه اقل الاخبار في سنه تسع وعشرين وسبعمائه
قتل القاضي حمزي العصيمي بكر الحبوبي قتل الغياث الساقي طلما وعدوانا فكلب اس صغير صاحب صبر الى الخيانه
مساله ان يكف على الفساد ولم يكترث بل كتب له انه لو اجتمع عليه اهل الارض لما نالوا منه شيئا ولم يبالوا منه طلما رأى
ان يهيئ الجا به بنفسه اوقف اهل صبر على كتابه فاجمعوا على حربه فخرجوه الى بلاده وصلوا من اهله واصحابه جما
واخربوا بلاده وكتب للسلطان يستحثه على العرب ويدل الطاعه وسلم الرهائن فعال للسلطان كاثر
العرب رموه عن قوس واحده ونقربه الى السلطان ما طاق الامر بدر الدين الحلي واولاده وكانوا العمان ان
حصن ملي عما استقرهم من بدر الطاهر وفي انشاد لكم صور ابن مومن مال الحريل وفي سنه تسع وعشرين وسبعمائه
احد السلطان حصن حيف من الغياث علي بن الرعيم بعد ان حاصره حصارا شديدا وهرب الغياث الى ما حصنه
دخر وفي منصف المحرم اصطلح السلطان والطاهر واخذ ذخرا فهرا وخرب بلاد الغياث ثم اصطلح
الغياث الساقي هو والسلطان علي بن الرعيم سجاع الدين وتوثق له بالامان المغلظ فوصل الى
الباب السلطاني وسلم بلاده اسرها فلما اسفر السلطان بتعز وجدا هل صبر على الخشب حال الراكب
وقت الحق حتى كان الغالب بالجبل وهرب بعض اهله فقطع السلطان الجبل وقتل وقتل من اهل صبر نحو اربعين
وقطعت رؤوسهم وطيف بها في البلدان وهرب ابن منبه الجبل حرمه اذم السلطان على صعدا اهل صبر ومن لا
عمل السلاح معهم ثم ندم السلطان الى المعاقبه في شوال خط على مطران الرعيم والغياث الساقي خط
السلطان في المحضر وقد كان سرخف كل قوم من محضر قرار الدعوه الى مطران وكان ابن مومن صاحب البلاد
يوعد وكان بينه وبين الرعيم منافسه وعداوه ومشتريه فاوقع اسم ابن مومن في قلب السلطان على الرعيم حتى
ادخل همه وقرر له ان الرعيم والغياث قد اتفقا على الجبل الى السلطان الظاهر وقد استدعم الرعيم للغياث
منكم واستوثق له بالامان واهما بخطه واحده بصوسان الامر واستشهد اسمه من على لكل بالامر
شرف الدين موسى بن حاجر فاقام السلطان والخطه الى اخر السنه المذكوره وفي سنه احدى وتسعمائه
عمل الرعيم خطا للعسكر كما دنه ورخف السلطان على اهل مطران فاجتمع به الرعيم وسار معه وسنجانيه
السلطان واذ بهت مخ كالبله فاخطا ما لاك فرجع الرعيم وسعى في جمع الخطا والزياده فيه
فاجمع ابن مومن واحاجر وعرفا ولا مرد لا القضي الله حال القيام بدوله الظاهر وقصدها ورحل الى
مصوره الجابيه واستدعى الرعيم من قوله وامر بقتله وقتل ولزم جماعه من اخطائه ولم يسلم منهم الا القاضي
حال الدين يوسف بن حسان وكان كاتب الرعيم وعليه هذا امرين وكان عاقلا لبيبا وقد اله مروه هوادة لا عصان
الدوله واما الغياث الساقي فذكره ان عرض السلطان لما صار بتعز وقال انه كان من اركان العساكر فقال

انه قد وثق مني بالامان فاكثر ابن مومن من مراجعه السلطان فاشار السلطان الى ان ابن مومن ما مراد العاصي
عبد الرحمن الصوفي باحضار الغياث عبد علي عليه فقتل اخيه محمد وكان العاصي قد قتل صهرا وكتب السلطان
انه قتله لو الانه للظاهر فجعل السلطان مخبرا عما واداعي عمه العاصي عبد الرحمن على الغياث فقتل اخيه
واعترف بصفه الحال فاخرج وقتل بعد قتل الرعيم عدن ليسيره وهو سنه ثلث وتسعمائه فبض
السلطان سائر الحصون الحلافيه واقتفت الملكه واد عنت القبايل الخضوع والطاعه
واقام الظاهر في السمدان كالحصور واصحابه يتقلبون عنه فصاقبه الامر فطلب ذمه من السلطا
شامله له ولمن معه واحاب السلطان الى ذلك وامر ابن مومن وابن حاجر المقدم الله والوصول بصحبتها
فعجلا ووصلا معه اول سنه اربع وتسعمائه واقاما عنده ازالا اماره حتى استقل الرحيل ابن مومن وربيع
من السنه المذكوره وفي سنه خمس وتسعمائه قتل ابن مومن وكان حسود الدوي الاقدار لا يزال
يجري السلطان مدوي المكانه عنده من ملا نه حتى يهلكه وكان حسد سبب هلاكه وهذا ان العاصي
موفق الدين عبد الله بن علي بن مهدي الصوفي المعروف والده بالصاحب كان اوحد زمانه سماحه وفصاحه ورياسه
قبل ان راق الزمان شانه وكان ابن مومن يحسده لكماله ويغري به السلطان فصود رمزا على يده وجرت
عليه امور ودبه الى الهلاك ثم ان العاصي موفق الدين المذكور حرر خطا ان من جملة ما كنت اخل
معدان والشواني وغيرهم بمدح في السلطان وطلب منهم ان يكتبوه من الحصون وبعدهم ما يحصون واسقط
الاوراق في الطريق فاخذت وحملت الى السلطان فلم يشك انها خطاه ابن مومن من موقع في جمله منه سخطم
ثم اطلع القاضي موفق الدين جماعه من خواص السلطان فاخبروا ذكر ابن مومن واحاله القبيحه واسود
ما بينه وبين السلطان وحقد حبائته وعزم على الفتك به طلبه الى معاف فعرض ورسم عليه كرسما
عنيفا وترك من هم بجثته وقبض جميع ما قبه ثم امر بقتله بعد اتمام حلله وفي سعبان من هذه السنه
برلت بوادي مور بره طولها ما يه وستون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا وهو كما يحوس سعد احد
عما ذا بات سقى مها وهي اربع قطع من الارض ذكرها ابو صع وفي سنه ثمان وتلثمائه خرج حاج اليمن
فاعترضهم الشريف صاحب حجاز ان وطلب منهم مالا يعتادونه من الملك واغرب في مطلوبه وبطل حج اليمن
تلك السنه فعزم اليه السلطان في عسكر فضرب فاخرب السلطان بلاد قطع موارده وفي هذه السنه
طلع السلطان الادي جبله وجهز الى مدار جيلا وحلا كثيرة فاخذ مدار جهزا بالسفن اخرجها على
هران فاخذوه بحرا وفي سنه تسع وتلثمائه امر السلطان بعماره المدرسه الظاهريه بمكه ووقف عليها من املاكه ما يقوم
وفي السنه المذكوره امر السلطان بعماره المدرسه الظاهريه بمكه ووقف عليها من املاكه ما يقوم
بالمرتب لا وفي سنه احدى واربعمائه افسد المعارنه الزهم وساد اكبر امر السلطان من تقرا
حبيش ثم سرى من حبيش الى بلاد المعارنه فحط عليهم وقطع كلام المبتي المدني وقطع ظا بعد واسترق
طايفه واعرقهم في البحر واخرب بلادهم خرابا عظيما وفي اخر الامر شيخ امراء السبي سبي العاطف وكانت
تركه حمارا واحملا ويقود المعارنه به ما سرهم بعد ذلك العنوا العظيم وفي سنة اثنتين واربعمائه سافر
الحاهد الى سنا اكرام فحج ثم رجع في صفر من السنة الى بلاده وكتب بملك امراء الركب المصري وامير الركب
الشامي وكانت عساكر الشام ومصر قد تبين بدبه فاصلحهم الى مرذلفه ومنى ثم رجع الحاج الين سهولا
بالسلامه بصدق في طريقه وبنع على عسكر حتى حمل قمر وادام ثلاثة ايام ثم دخل صعدا في سنه
ثلث واربعمائه ومع مطر عظيم فدفع الوادي رسد وقمح احدره وصلت الى زبيد السلع بعد الغرب
واحملت معظم القريه وهلك من سكانها به وجمعون انسانا ومن الدواب شي كثير واسفل من
من سكانها الى الحشه مكانا اليوم وهو قبل القريه القديمه وعمرها في سنه اربع واربعمائه حالف
الظاهر المومد على بنيه الحاهد وكانت لحسه اقطاعه واستولى على اكثر مخرد والده العساكر عهد القاضي
موفق الدين جرد سيف الدين الحراساني فسار الوالي لاطفونه حتى دخل في الطاعه وصفوا له رضى ابنه
فوصل الى بنيه في سنه خمس واربعمائه فدخل عليه حزبه وجبسه فاقام بعد اياما وكان سبب خلاف
ان اباه عدم احاه المظفر عليه وكان المومد يسير في حدمته وانف من ذلك فخالف وفي سنه سبع واربعمائه
سار السلطان نحل الوادي زبيد فاقام به اياما ثم سار الى البحر وكانت قصبه الفاتر ابو بكر بن حسن
بن حامد وكان الغزلان ناخرت بعضا بهم اسعوا على الرعيم السلطان ما اهلكه في وغير حرز وان يقفوا
الفايز فقدم احدهم فاعلم السلطان فركب في البحر وسار وهو في الحاقة فلما دخل النحل وضع على الغايز
وشده وارسل به المعرم ظاهر فقتله بلا سقل رحا وفي سنه ثمان واربعمائه حالف اهل الشواني فجار
السلطان اليهم بخيوله لا قبلهم لا مظفرهم فقتل جماعه واعرق اخرين وفي سنه ثمان واربعمائه اذلا لا
شرعا وفي سنه احدى وخمسمائه توجه السلطان من بعد الى مكه الشريفه فهنوا بالسرور الى القاضي موفق الدين
يوسف بن الظاهري واياه حصن تعز والطواشي مبشر الدين راهيف معه والحصن بيد القاضي موفق الدين

على الكرمات الشاهبه وتركت زوال سد ابينه وبين السلطان بستة ٦ عشر فاسقل السلطان الى
رحمة الله في سنة اربع وستين وتوفي ولده الافضل وطرأن ميكائيل ابن نوفه سبب بحاربه واستيلائه
على الملك وعدم ابن عشر وجيش كثيف الى زبيد والابواب مغلقه فطلب جماعة من عسكر الدمه والرجول فادم
عليهم ماجح الدين وبكر بن عل بن مبارك وكتبهم وكانوا ما بين فارس وطلب ما فيهم من اس شجيع مثل ما
حصل لاصحابهم من ماجح الدين فارتفع عن البلد وجرد الافضل لاموال له محرد الافضل ذل سنة خمس وسبعين حسان
مقدمهم زياد بن احمد الكامل مقصد ابن حمير الى الجهة فهزمه ونهب الجند وكان ابن مكائيل انهزم فرجع الى
حرض ثم الى صعده وطلب من الامام علي بن عز الهدوي نصره فلم يفعل وذهب لحصنا بيسى المفاح فاقام
فيه الى ان توفي في سنة اثنتي وستين ومع التحالف من الحارثيه والقرشيين وكانوا فخذا واحدا يريد تفضل
من الحارثية رحلان دلهم القرشيون فعملوا داود بن رام ورحلين اخرين فطلب القرشيون الذمه من
السلطان فادم عليهم وامر بقتلهم ٦٧ واغاروا على الحارثيه فعملوا امهم لنصحهم واغارت الحارثيه على
القرشيين بالقرشيه فعملوا الرحى يحلامهم عيسى بن الفضل وقتل من الحارثيين رجل واحد ثم يسي معوج
من مصدوا القرشيه من اخرى فهزمت الحارثيه وقتل منهم نحو ثلثمائه رجل وفي سنة ثلاث وستين حالف
الصليحي والعادل على اخذ السلطان الجاهد وفي سنة اربع وستين حالف المظفر على اخيه الجاهد واعد
الجاهد العرب وجمع الاصطبل واخذ من الخيل ما اراد ورحل نحو عدن واستخدم العساكر ولم سقى له وجود
عدن فرجع الى تعز فلما علم السلطان نزل الى عدن وجرد لولده المظفر العساكر فلم يظفر به وكان فيما كان لا يعاجب
الا بالسيف لا رحمة فيه ولا شفقة ولما استقر السلطان بعدن اسقل الى حجة اسه حال وحمادي الاولى من
سنة اربع وستين وسمعا به فاجتمع الحاضرون من كبار الدوله على قيام ولده الافضل فبايعوه يوم وفاة ابيه
واتفق على العسكر بقصده وخرج بوالده الى تعز فقهره ومدرسته الجاهد بعد كان الملك الجاهد ملكا
سعيدا وكيا فطناجوادا سامعا وصعا قال ابو المحسن كرجي احمري العسكر الرسي وكان حصيصا
بالجاهد قال عطاف الجاهدي اول يوم دخلت عليه اربعة حوص من الدهب وزن كل منها مائتا مثقال
مكتوب على كل منها

اذا احادث الدنيا عليك بحدثها ... على الناس طرا قبل ان سقلت

عده فنون يقال انه اعلم بني الرسول ومن شعره

فلا الحر يعفيه اذا هي اقبلت ... ولا النحس يشقيه اذا هي ولت

بحسبي انا العرب اطراف القنا ... وكان مباركاني

يعز علي ان اعطي يميني ... لغير الله او اثني جبيني

اعرف العالم الملك انا ... اناشكل الملوك بن الكتب

يوم سعد جدي وداود ابي ... وعلي الفيل سام العرب

حدثنا بعده هو لحدثا ... ان تكن صحت غلام خبرا

طالعا لي مني بالعيش نرى ... انا كالشمس اذا مارا را

اكثر المال ولا اجمعه ... كالعاصي نحوا متحه

واذا الاذ لعصوني امنيا ... شم نشمه لم القيها

يعترون الناس طرا عن هنا ... ومن هنا ومن هنا

وهو الذي مدت في نعمات ... وشتى سوحها واخترع فيها الخيرات الغايبه وبنى فيها المساكن العجيبه والقصور
الغريبه ومن مآثره المدرسه المسكيه ومدرسة شعر جعل جامعها بناحيه الجبل وجامع شعبات وجامع
بقريه الوزيره وجعل بمسنان الراجه من زبيد ووقف عليها الاموال وبنى حماما بتعز والدار بادره الغريسه في
الحامع المظفري بعدينه ومدرسه بدار بوعد بتعز وكان محاسنا مسففا عليهم عاد لا برعيته اجرى
لرعيته ماخرد ولته ان الذرع في جميع ما ازدرعوه وطئت الرعيه اياه على حسب حال وكانت مدته حالفته
اربع وارجوف سنه الاشهر اوله ديوان شعر حسن ومن مداحه القبيه احمد بن محمد بن فليته ومدح اباه المويد
ايضا ومن شعره ايضا القصيده محمد بن ابرهيم بن رسقل رحمه الله

الفصل الحادي عشر

ذكر دوله الملك الافضل

العباس بن الجاهد ابن المويد الملقب بحمار الدين كان ملكا سعيدا اعاد الارشد الله بلى في اولاد الجاهد ارشد منه ولا اكمل فاحتفظ الكبار على قيامه
بعد ابيه فاسطت بيعته بعدن وسار به الدعلى تعز فقبر في مدرسته الجاهديه فاستقر هو بتعز وعمات
وقد ذكرنا ما مر قصه ان مكائيل مع الافضل وما جرى له مع ابن زياد حين ارسله السلطان الكبير والامر ان
مكائيل انه هرب الى صعده وفي ذلك يقول السيد مطهر بن محمد بن مطهر

محمد لكم حتف الذي باسه يخشى ... ولم ترهب الافعى لا انجبه الرقشا

وبحت طبيب الجهل هيهات منك ... الشفا اعرك رجا الجاهد شرة عليك وما لا فاك منه الذي حشى

وليت فلم تورى زنادا واخمدت ... غواتها ولم تسه الهوى عن القرشا

دعا ما فلبنا يا بن عصيه تنزل الثرى ... من خوف باس الدمار شا

انو ربيعي خبر كل القنا ... كما جلت بين الحواصل الحبشا

ثماني لبالي طلت جدل وقعل القضا ... ما يقف في بابه سكن لحشا

ناش وقف في حيث وقعل القضا ... قد دبه الامر على الحسام وحاعه مرى حمر ما قاموا بالفضل كاجرت العاده لام
القرشيين وكان الملك الافضل قد دبه الامر على الحسام وحاعه مرى حمر ما قاموا بالفضل كاجرت العاده لام

عبد الله الصوفي بشعر وكان وزيرا وقاضي قضاه اليمن وترك العطواشي بارعا في حصن ارماب وترك
حصن تعز من اولاده المظفر وترك ايضا به من اولاده الصغار الافضل والظاهر والناصر والمنصور والمؤيد
واقدم معه الى مكة العادل وحدثه جهد صلاح وكان بقدس رضيه احوالشرف تعز سنه ست وسبعين وحسان
في الطريق لانه كان قد طرده من مكه اخوه علان وكان بينه محبا للسلطان وكان خلا بعجبا لاهل مصر
ولما وصل السلطان مكه حشى علان ان المجاهد يقضيه ويولي اخاه فدخل على امير الركب المصري فقال له ان
صاحب اليمن يريد ان يقف مكس بقدم مكم ويبني كسوة للبيت ويكسي كسوة جبارة من اليمن وغير رسوم مكم
وتولي واليا مكه من جهته فاصغى وان لم يفعلوا اقدمت عظم الى السلطان وبرئيد مكة فاما فعلوا اعلم صفه
اذا امر من ليسل ولام السلطان ولا لاحد من اهل اليمن مذكر فلما كان اليوم الثاني عشر مني وعسكر المجاهد
تاهبون السفر وكب المصريون باجمعهم وهبط المحطه واحاطوا بخيم السلطان فقال بعض اصحابه افعل
جماعه طاراي الدفع عنه فكل استصوب الاقتضا على انهم لا يتعرضوا لاحد عنده فنقل وفعلوا فاركبوه بطه
وتوجه له وسار وابه معلا مكرما معظما صقدم معه الى مصر وحفت والدنه سعيدة العسكر قال ابو المحسن الحرجي
سمعت بوتر عن الحادث فمضى يوم وقوعه او بعده بيوم او يومين في مدرسة زبيد على زياده ونقصان ولا
اسير ان الذي وصل به شيطان معدرت الناس به يومين او ثلثه ثم سكن الكلام على غير تحقيق وفي سنه احدى
وحسبي وصل القاضي مجد الدين عبد الله بن علي الصوفي الوزير من الخلاف وطلع الى الصيف وهو حصن بتعز فلما علم
العطواشي بارع بامر السلطان رحل بنزول الوزير من حصله برل في ارماب ووقع في نفسه ان السلطان لا يرجع
الى اليمن وقد في نفسه قيام لاحد اولاد السلطان فيكون هو القايم بالباب ويكون له يد مع من استعام فلما
صار في المحل هو وكافه العسكر كتب البهايف يساله عن سبب نزوله وتركه عهد تم مع ان السلطان في عافيه وقد
وصلت البشاير بقدومه فلم يحر عزا يقبه فاجابه باني نزلت بامر الوزير كتبت الى ما ان صل فاذا امرني
بالوصول وصلت وان تامرني بالرجوع رجعت ولم يكن للوزير علم بسبب نزوله فلما علم بارع بامتناع الوزير سري
لدلا من الخبر فاصبح بالجاهديه مجيرا ان اهيف جمع بين بارع وبين الوزير فقال الوزير لبارع انا كنت
كتبت اليك تامر تقول فاذن خط بقال ابن اجد خطك وقد اخذ جميع ما معي فقيدها ثم بعد ايام شفعها
وكان اهيف سيد الاعقوبة طايش السيف لا يعرف العفو عن احد بقتلها عن ظن وتوهم مع ان بارعا
هو استاذه الذي ربا وصلت جهة صلاح الدين صبطنه صبطا حيدا فاقام السلطان عند صاحب
مصر نحوا من عشرين يوما ثم رجع في البحر يريد اليمن فدخل زبيد اخر ذي الحجه من سنة اربعين وحسان وفي سنه
ثلث وخمسين طلع السلطان تعز وشفعت اليه الجهة الذين فارقوه فاطلق لهم الاموال وفرقها فيهم
ابن عمه مرتضى بن المظفر بن عمر بن علي الناصر بن عمر بن الاشرف وعمر بن حسن ابن اود وابن يوسف المظفر
فلما اطلقهم اسكنهم قرية السلامه وفي هذه السنة ارسل السلطان ٦٨٠ يريد حليله الى الديار المصريه وسار
فيها ولد ملك ناصر وصحبته القاضي مجد الدين عمر بن العطا والطواشي بطام الدين صفير وفي سنه اربع وحسبي
انفصل المظفر عن فشال واستقر الامير سحاع الدين عمر بن العماد وكافت ولايته سببا لخراب اليمن كلها
تولى الكوره المذكوره من تحت يد القاضي سهاب الدين ثابت بن وهيب فاوصاه ابن عتيب بسابعه الاساعر
وحرب مع ابن عتيب وآل الامر الى ان شيخ الاساعر قتل الامير ابن العماد فلما قتل ورد امر السلطان على
القاضي عمان مطلبه ان يغير على الاساعر بالعسكر والقرشي فخرج العسكر المنصور من فنقل فعالهم
الاساعر ساعه قتل وصول القرشي فاهزم العسكر السلطاني فاقبل الفرسون بعد الهزيمه وحاولوا اخل
مالنا صالسلطان طافه فارهبوا عن البلاد وافترقوا في وادي رسد والحوان وكان خروجهم من الحصن بقصبا
خراب التهم كان الان المعازبه والقرشيين انفقوا عند خروج الاساعر على الفساد فمن بحواصرون
وتهدم قصد وعمرته الخير يفتح اهل العناطر فكثرهم العدو واقتل سحام احمد بن عمر الاسري
نزل السلطان عسكر حيد سريه الخروج للعرب وارسل الامير نور الدين عمر بن سكائيل ليصل بعسكر من حرض
السلطان على الوصول وكان في حسن الحابه عند افساد الترتيب واجراء الخراب والقطاعه عن صله
بده على البلاد وبح الى وسد ملكا وما طيا موضع ويصه دكمه فاستحدم الاموال لافساد
اتهام وكان مقدم عسكر احمد بن شمر واوقع بالعرب مرة بعد اخرى وكان قدامه ودعواه الملك في
سنه ثلثين وسعا يوضرب السكه باسمه وخطبه له في حرض والحالة الهم وما بليها واستولى

الخيل واجتمع القرشيون وهموا النزول وبسطوا آنية فخرج العسكر لقتالهم وكانوا قد حملوا امكاس عديده
فقتل من العسكر جماعة من الفرسان وكان الامير بدر الدين بيدرا السنجاري بالمودره فلما لمعه العلم ركب الى النخل فاجتمع معه
ولم يزل الواقع فيه الى ان انتصف نهار النخل ثم جرد السلطان العساكر الى زبيد لغزو القرشيين فيها الامرا
والكرام فسار والعصدهم فصادفوا من وجوه القرشيين ودوسائهم نحو مائة من اجوادهم ومن جملهم عداسه رجالي
يسوس هو بغراب ونهبت قريتهم وحرق بعضها ثم ان القرشي طلب الامه وسلم اصف الحمل ورهنوا اولادهم
فاحالهم السلطان الى الكرم وحملوا قريتهم فسكنوها وبقيت ست وستين اوقية فحمل فخر الدين ابن زيادا لمعاذبه
فقتل منهم جماعة كثيرة وفيها تزل السلطان الى زبيد ثم سار الى الخل ثم الى الحجر ثم الى الجهات الشامية لقبض
خيول العرب فقبض ما سرها وعاد الى زبيد وفي سنة ثمان وستين وصل القاضي جمال
الدين الفارقي من مصر برسايل من صاحبك ووصل رسول صاحب كنبايه ورسول صاحب السند بالتحف
والهدايا الى الابواب السلطانية ووصلوا بغرائبات الخيل الاحمر والاصفر والازرق وفي سنة تسع وستين
قبض السلطان جماعة من القاضي ومن مشايخ العسس ومشايخ الحكاسر نحو مائتي وعشرين
شجاعا وهام جمعا ووصلت هديته الملك صاحب كاليقوط ووصل سي كبير من تراب الاحمار والاطيار زرقا
من جملتها سبعة وفل احمر وورد وبنفسج كثير وفيها تصدق السلطان على الرعايا بسبرا لجهات العنبه بان يمنع
عليهم بالرماح المطفري صيد الماء الا ما صادوه بالكونه الذي اجراه لهم صدقة عامة لا يخص بها احد دون احد وفي
من قصايده المسورات الحسان وفي سنة احدى وسبعين خرج الاشراف يحرض على الامير بهاء الدين
الطغاري ورفعوا اليه مائة عطا عتقه ووصلهم السيد ابرهيم بن يحيى الهدوي والامير نهرين مكابيل في عسكر
كثيف وجماعة من حصن مسور والامير ي حرض ايا ما وكان بها لهم بكره وعشيه ثم اسلمه اصحابه فانهزم
وخرج متوجها الى اليمن وكان مالهم جماعة من امرا السلطان موجهة اليهم الاشراف من حرض فاسلموا الى الكدرا
فلما بلغ الاشراف الرفاعلوا الى الحصن فلما بلغ الاشراف الرفاعلوا الى الحصن فلما بلغ الاشراف الرفاعلوا الى الحصن
عدتهم الاشراف وقتلوا جماعتهم واسروا جماعتهم واسروا جماعتهم واسروا جماعتهم واسروا جماعتهم
زبيد احضر مشايخ الفساد وكاتب الغوارون فاصل الامير شمس الدين علي بن اسمعيل يا ياس اركب
ابي ياس الى دار السلطان وتركب بركوبة امير الامير فخر الدين ابو بكر بن سعد ومشد البلد عبد اللطيف بن سالم
فيا طر البلد وهو الامير سراج الدين عمر بن ابرهيم الخلاد واتفقوا على ان يحدروا الى العسكر واجتمع الغوارون
ومن انضم اليهم من اهل الفساد وعدم بعضهم الى ابي ياس وساله ان سفق عليهم كثير العسكر وورهم
بالكلام وامر بلدوهم ولم يهم ان ما لباب جماعة فطش العسكر وامتنعوا السلاح هم فاغلقت المدرسة
من وقتها وامتلات العسكر من جماعة واحده وكان بالمدرسة جمع من العرب الغربا مهرب الامر وستار الامر المؤمن
وفي ثاني الامر يوم صعدا مهما من الدار فتبعه جماعة من الغوارين فلما رجل الله عن صحبه ملك الله وصل
الاشراف اخبارهم الى زبيد وحطوا في البستان الشرقي ودخل الشريف يحيى الهدوي في جماعة من السور
ورأى بعض الغوارين فاملوا بموت غلمان السلطان وامروا امر يصيح بدمه لهم وآذنهم الامام على
كافة الناس وامر الشريف يحيى بصيح باب المدرسة لدخل العسكر فمال رجل يقال له ابن العديني كبار
الغوارين المحطة سريف رجوعك الى اصحابك حتى يسقوف الله بكبار ما من الغوارين وكبار
سحري امره فان رضوا لكم فضا كم الباب وان لم يرضوا لكم حاربتم وما حربتم وحطى اسد الدين مرضا وضع
الشريف الى اصحابه فحرروا امر السور ووقع القتال ساعته من ليل وكان يوم جمعه فلم يصل الا شذرة قليلة
فلما انصفت الليلة جمعوا جمعهم واجمعوا المكان سرى الجامع ثم ارسلوا للغوارين يوصل
منهم جماعة فمال لهم بعض الحاضرين تامساع ما هذه الافعال فعلم نائب السلطان وهم عليه
وبهم المدرسة مرادكم ان اردتم سلطنة واحد منكم او دخول الاشراف صعوا وان كانت البلاد للسلطان
عرفتم الناس قصدكم فمن احب الوقوف وقف ومن احب الخروج خرج الى حسن رد فعلوا لوا واسدا فعلما
سرا لاعند السلطان وعلانيه وان يقتضا ما لمقترضا ما اردنا غيره ولو اردنا الاشراف كما فعلوا الباب
ولكنا فقنا واسه ما تقدم الامر ممنوع وما اشرنا به سعناه فالوا فسير الى عند السلطان الامر سلف
الدين الحراساي داما اول من حفظ بلاده ولا يتم شيء فقام الجميع الهدوفا لوا احفظ بلاد السلطان دعي
معاملين بندر ولا عالف ما اجد فعال لهم وانا اوفق عليكم وعلى كافة الناس الدهب والفضه فصاح
الشيخ جنيد بالامان وبذ مرما السلطان الذي كان فقد الناس فظهر عسكر كانوا مختفين في المدينة نحو مائة
وثلثين فارسا فلما صاح الاشراف ولم يأتهم علم من الغوارين كبوا امتعتهم وداروا فاجوك المدينة فوجدوا امكانا
مختلة من باب الخل قد شعثت دربه فصفوا اكربه من هناك فقاتلهم اهل المدينة فقاتلا اشد
فقتل جارتين من الاشراف وقتل من اهل المدينة اربعة عشر انسانا بالنبل وقتل من رجل الاشراف جماعة
فرجعوا الى محطتهم بالسنان الشرقي ولم يكن بعد ذلك قتال فقعدوا واياما فلما لم يستمروا راجعان
الى الشام ولما ارتفعت المحطة عن رسد وصل الطواشي امين الدين اهبف في عسكر جيد من

السلطاني

السلطان ان يقوف منه الغوارون واغلقوا باب المدينة فوقف في البستان الشرقي وكان الغوارون
يحرسون الابواب حراسة سديده والطواشي يظن لم ان لا حاجة له الى دخولها وان اسطاره لما الى العسكر ورجع
الى الشام ثم طلب مشايخ الغوارين وحلفهم على حفظ المدينة وكتب لهم جيده واظهر لهم الرجوع الى الشام وان
السلطان لم يأذن له في دخول المدينة الا عند رجوعه من الشام ولم يزل يرغب عقلهم عن حراسة الابواب حتى
اطمأنوا وهو يوس طول الكراسه ثم طلب عسكره سرا ما لتاهب ثم حاله عبونه فاخبروه ان الباب مفتوح لا حارس
عنده من الغوارين فامر فرسانا فسارا فتحا الى الباب فبلغوه ثم سار الرجل بعدهم وامرهم ان سقطوا احد طرفي
من كل باب فعلوا وصرخ الصارخ في المدينة فاوصل الغوارون الا وقد دخل العسكر السلطاني المدينة ثم ركب
الطواشي الغور ووقف خارج الباب ساقي الخيل والرجل هم يزلون واقفا موقفه حتى اتى اليه بعدة من
رؤس الغوارين ثم دخل المدينة وامر جماعة من العسكر ان يدوروا حول المدينة خلف سور المدينة وهم
وبهت المدينة بها شغب شديدا وقتل من اهل رسد نحو اربعين رجلا ثم صاح لهم بالامان وترك الهب والمصادرين
وكان نوتي لم من كل مكان ولا حطاب لهم الا الطيف فقتل منهم اكثر من مائة رجل ثم خرج الطواشي احمد
وصحبا من السنة المذكوره من رسد يريد القرشيين وكانوا في الهرمه فقتل من رجالهم جماعة ومن فرسانهم
جماعة كثيرة وكان من صحابهم المشهورين فارسل القرشيون للاشراف والغوارين الخيل وصلوهم فاجتمع
الجميع فرسانا يريد وكان اهيف معهما لغور فلما كان ساع ٣ رمضان وركب عسكر للتشهير نحو وادي زبيد
مع قرا واحمد الشيرامي للاشراف والقرشيين والغوارين فارسلوا للطواشي يعتذرون واسلوا لا
ستديدا وثبت كل فريق للاخر فبينما هم كذلك اذ قتل بهتة العسكر فانهزم الاشراف ومن معهم هزيمة سديدة
وقتل منهم نحو سبعين منهم عدة من مشاهير الغوارين وباقيهم من الاشراف والقرشيين وفي سنة احدى وسبعين
قبض السلطان جماعة من مشايخ العرسين وكانوا قد اقبل بهتة العسكر فانهزم الاشراف ومن معهم هزيمة سديدة
قريبة من سكنة قتل منهم احدى وثلثين رجلا وفي سنة اثنتين وسبعين نزل الشريف سرور الدين
الهيف والي زبيد الى ان توفي سنة سبع وثمانين وسبعمايه وفي سنة ثلاث وسبعين نزل الشريف رميثة بن ابي نمي
حرس ادريس الجبري وحط بقبة من الاشراف وواقفهم ان يكاتبوا بعضهم ان يأخذ من الرتب ما شاء واعطاه
جماعة الى البلاد وطلع ابن زياد الى باب السلطان مستجيرا بعد هزيمة عسكره واشتد القتال ٣٠ يوما الزم الاشراف
حزا نجيده فتوجه الى المهجم وبرا بن مكابيل واحبابه المذكورون فالتقوا واشتد القتال ٣٠ يوما الزم الاشراف
هزيمة شديدة وقتل الشريف محمد بن ادريس وجماعة انسان ثم سار الامير فخر الدين الى حرض فحالف عليه اهل حاران
وانضم اليهم اهل المحلاف السلماني فقصدهم ابن زياد وحط عليهم حتى ادعوا الصلح والطاعة بعد ان قتل
منهم جماعة وفي سنة اربع وسبعين نزل الوزير ان القاضي تقي الدين عمر بن ابي القسم بن مقيد وكان احق من فعل
له سيد الوزرا لما اجتمع فيه من الكمال الحميد وفي سنة خمس وسبعين قتل الشجاع بكتمر بن عبد الله السيري
صاحب جدران على فراشه غيلة واحترق راسه وحمل الى حضره السلطان وكان احد رجال الدهر وكان اصله
على حصن جدران ونزعه عن الطاعة ولما قتل كتب ولده مبشرين بكر الى الامام صلاح الدين بن يوسف
الهرمي يستجيره على بلاد السلطان فاجاره بنفسه وما سار حمل ووصل وجمع السلطان جماعة وكتب
الى كافة القبايل يحط الطرق التي مر فيها الامام فاستقبل الامام امره وكان يعدم الخرم في امور وقاتير
راحلة غير طريق التي جاء فيها وهدد في السير حتى خرج من بلاد السلطان وتعلق ابن السري بلده وحصونه
وفي هذه السنة عدم السلطان الاعدن وبشر فيرا من العربان لا يعهد وكسى الوا خيذ وابطل كثيرا مما احدثه
العمال وفي سنة سبع وسبعين ورد الامام صلاح الدين على الى تزامه في حصون عظمه فراى ولاة البلاد الاطاعه
له فوصلوا الى رسد وسار الامام الى الجهات السامية فاخبره وسار في مساكره الى مدينة رسد فاقام سريرا
مدة ايام ولم يحدث فيها مظلمة فكان فيها الطواشي اهيف يطلب مساع القرى وامرهم ان يكونوا على اهبة وان لا
يتاخروا اذا طلبوا وعزم على قصد المحطة فمعه في رسد وخافها اهل القرى فاوصل العلم بالامام موضع اهل
القرى فاستمر احملهم بقعة كراس من شدة ايام ورجع في الرابع وفي هذه السنة استقر الامير كرا الدين عبد الرحمن
على بلاد الجهام في حرض والاعمال الرحابية معطيا له وفيها حرر السلطان الامير ابا حاجر الى ابي حاجر في
في عسكر كثيف يقصد حصون واخربه قرى كثيرة فوجد الامام حوسا كثيرة لقتاله فلم يهم ان معه امرا
رجع الامام واستعد اهل ضا وجمع الخيل والمقاتلة وارسل يطلب اهل حاجر وارسل يطلب الاخبار
العسكر ساعته فساعته ولم يزل هذا دابه حتى علم ان المحطة ليه في بعض الايام والعسكر متقوفون وما في
المحطة الا نحو اربعين فارسا فامر الفرصة وصدم من معه وكان محطة بن حاجر جمع من العرب
فاستخدمهم فلما اصطدم العسكر احاطوا بالامير قبل وصول الامام واسروه قبل وصول الناس من
العسكر وبهت محطته فطلع بدر الدين بن اسمعيل بن الناس والعسكر بمصر ومعه الى الخيل فمنع
عسكر الامام من دخول البلاد السلطانيه واقام هناك يبشر الغارات من كل ناحيه ويذل
الاموال وملك قلوب الرجال وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمايه خالف الشريف حرس اسمعيل

قتل الغوارون بزبيد

توجه الامام صلاح الدين الى زبيد وحاصرها وظهر الامام على صاحبه وكان ان صاحبه الامام الافضل

ودخل الملك الاشرف موسى مدينة تعز سنة ٧٢٨

ادرك في حرض وبرع بدرك عوطاعنه السلطان ووافقه جماعة من الاشراف واقام بافهم على طاعنه السلطان فصل بينه وبين العسكر السلطاني فنال بوادي زجيان من اعمال حرض وفضل الغريف من سلمان وجماعة من الاشراف الموافقين وكان صاحب حرض يومئذ الامير ركوا الدين عبد الرحمن من الهمام وفيها برل الملك الافضل من تعز الى زبيد واقام بقصر المعروف بالكوز نق ثم وصل ولده الملك الاشرف بطلب عنه لبعض اسباب امرا كان مفعولا ثم اسفل الملك الافضل الى رحبة ابن سهر سعبان من المسنه المذكوره فاتفق راي الحاضرين من رؤسا الدوله على اقام الملك الاشرف اسمعيل بن العباس مقامه كبيرا الدوله وعظاما وصلبا الامه وعلا وها فاستقلت الامور وقررت احوال الناس ثم نقل والده الى مدرسنه بتعز فدفنه بها وكان الملك الافضل بقطا جازما فاضلا كيسا فقيها محوطا عارفا بالانساب والتواريخ وله مصنفات منها كتاب برهه العيون في تاريخ الطوائف والقرون وكتاب العطايا السنيه في المناقب اليمنيه وكتاب برهه الابصار في حصار كنز الاحفاد واختصر كتاب زبدة الحلب وله كتاب عنه ذوى المروات في انساب العرب واصول العجم وهو الذي حرد سور زبيد وعمر حماد فواد وكان كريما وهبا يشرب على ما دار من على الخمرى ازمانا فانفق درهم وكان سخاءا حلد افصده الامام صلاح بن على علم في جوع لا يحصى مواقفه امر السهرى وجماعة الاحصر وبلغ جمعهم الجوان وكان الافضل شعبانا مقبلا مما نزل ولا يحول وولى اليمن وفي بطنه من طوايف الفساد ما يزيد على الكفار فرس فصدا عن الاحوان والاصداد فرق كلتهم واستاصل شافتهم ومن مآثره الدرسه مدرسه بتعز ساحبه الحسل وفيها مناره عجيبه النظر طبقه مزاهر بعه السكل لاحرى مملقه الاركان وثالثه مدرسه السكل ومدرسه بيت ساحبه مكه ووقف عليها ما يقوم بكفايه المرتبين بها وحلف سبعة اولاد اكبرهم الملك الاشرف اسمعيل وعبد الله المنصور وعلى الجاهد وخير الفضل وابو بكر الوليد وعمر المظفر وعثمان الناصر وكان وزيره الفاضي ضياء الدين بن حسان فلما اعمل ارحمان الى رحمه الله استوزر بقي الدين عبيد ومن مآثره الى اسسر الدراع الحديد الا وصلى لا مسع البلاد الا مه وقبه رفيع الرعيه ومده حلا فنار بتعز عمر سنه واسهر واسط علم

الباب عشر وذكر دوله الملك الاشرف اسمعيل بن العباس قال العصيمي

احد الحسل المرجى لما استقامت البيعة للملك الاشرف وولى الخلافه بعد ابيه برزات اوامره الشريفه الى سائر البلدان بتحرير الاحوال واستحرام الرجال واقام بتعز مدبر امر نفيه سعبان الى الحجه والعرب بعد عليه والنقب من كل مكان نقبل اليه ثم سرل الى رسد وفي سنه تسع وسبعماى عزم الى الحسل ثم الى الاكرم طلع بعز وفي مدة اقامته برسد ولى القاضي مجد الدين علي بن مكرم بن سالم محله مشدا في وادي رسد ناظرا ثم وفي سنه ثمان وسبعماى اهدى السلطان حماره دار النصر في ناجيه القوز من رسد وفي هذه السنه اسعل السبح الصالح على بن عيسى الهتار الى حضرته وفي سنه احدى وثمانين اجتمع الفرما على امر لم يظهر لاحد حقيقته فارسل السلطان عسكرا عظيما وحاصروه ٧٨١ على ناهيه فسالوه صلاح وكان مسعودون فاما كتم ٧٨١ لعبيد السلاح فصدهم على اصحابهم ٧٨١ فرحوا هاربين ولزم بعضهم فاتبعوه وهذه السنه اقصدت العاره وقصدت العمل امراف فهزمهم السلطان عسكرا من الناس ومعهم ٧٨١ سيف الدين بسكك فانهزم العاكر من كل ناحيه ولم يكن لهم مهرب الا الصحر فحرقهم ٧٨١ طائفه واسدم احرون واصاد السلطان وادى مع الى السياسه فشتت جمع العاره واحرب رؤسهم في تاريخ هذه السنه سار الحجر السلطان نحو اليمن فقصده العاره وجمع كثيف وقد حملوا اليه علقه مكاسر واحضره الى ان توسط وثار واعلمه معامل حتى قتل ومعه اخو عبد الواحد وجماعه من العسكر وفيها قدم الامير طرا الدرع بوكرين ٧٨١ دراسيل صحبه الحمل والعلم المنصور الاشكه وسار بسيره حاج اليمن في وجمع مشمولا بالسلامه دهابا وايابا وفي سنه ٧٨٢ طلب من ابن سكر العامي موفق الدين علي بن مكرم بن سالم مشدا في الاعمال السهميه فاقام ٧٨٢ سادره شديد عنيف وفيها سار السلطان الى بلدي ماهت واستولى عليها ٧٨٢ فقصد بلاد الريب فسلما تهامي الحسن بن يحيى بن هبره المسمى حصن راس وهو وجبل عنال فضرب اهله منه وتركوه فقبضه السلطان ورتب فيه وفي سنه اربع وثمانين وصل جماعه من اسرا الشكه وفوادها فنزلهم حدوه السلطان فاكرمهم فتوجهوا الفتح الى فزودهم فسارو افاما بلغوا الهجر اتخذوا الى طوائف المصدس وصدوا مدينه الحالب وقع كثير خرج ابن الهمام فيمن معه من العسكر فصدوه مع جماعه من جماعته ونهبوا اطراف البلاد ثم جمعوا الى حرض فخرج اليهم اسير هاشم هادر الفضي فقتل كبارهم وشتت شمل الباقين فتوجهوا الى مكة فمنعهم صاحبها من دخولها وفي سنه خمس وثمانين وصل الشريف الكبير الامير الخطير داود بن صلاح بن حسن بن سلمان بن حمزه صاحب صنعا الى الابواب السلطانيه

معوله

وصل بالاجلال والافضال وفي سنه ست وثمانين استعمر القاضي سراج الدين احمد بن ابي بكر الناشري قاضيا فدته رسد هو ضاعن القاضي ابرهم بن احمد الزامي وفي هذا التاريخ استعمر القاضي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي مشدا في الاعمال السرديه فعمل بالقاضي احمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن العلوي في الاعمال الجهيه مستوفيا للاموال فنقل عنا عدا وه الى السلطان ما غير ما طنه فاعتقل عنده ولم يحد طلاعلى صدق ما نقل عنه فاطلقه فلم يزل يكرمه الى ان توفي القاضي احمد بن عمر بن محمد العلوي في الاعمال الشرقيه والدوانيه فحمل له حملا وعلما واقطع الاعمال الوسطانيه وفيها امر السلطان بقتل ابن شرف الصحابي وكان سفيرا بين السلطان وبين الامام فيقال انه خان في سفارته فامر السلطان بقتله وامر ولده اسعد ان يقتل ابا ابيه وقتلا جميعا وفيها امر السلطان بقتل ابن شرف الدين ومن اراد ابو الملوك ان يغفر واكل ذنب الا ثله اشيا افشا سرهم والطعن في ملكهم واصاد حرمهم وقد رتم الصفرا لكل الله تعالى واحسن

ان الملوك لمعبود عبيدهم لكم من ملت عفوها فتحببا ذكر الكرم وكشف السر من ثقة والفتح في الملك مجد وفي سنه ثمان وثمانين وسبع ومائه وصل العلم بطهور نمر كنك التركي واستيلائه على مملكة الشرق فارتموحه الى الشام واستقل الطواشي اصيف الدين رحمه الله تعالى وكان جوادا سخيا مقدما في الحرب حدم المويد والجاهد والافضل الطواشي وكان بجل العلما ويحترمهم ولي زبيد خمس عشر سنه وفي خروجه الحج من السنه المذكوره استعمر العصه حمال الدين محمد بن عبد الله الريمي في القضا الاكبر في المملكه العنيه وكان بعهده احد اهل العصر علما وفي سنه ثمان وتسعماى كان السلطان في الحجاز فنه الساحبه فلما صار في الصفرا راجعا الى زبيد خرج اخوه المنصور عبد الله يريد القدوم الى فشال فصاد فنه جمع من المفسدين وهو على خلبه وهذا نفر دعى جاشيته وغلمانه واكثر معه الافران فحملت عليه الخيل وهو بطرا من العسكر فلما عرفهم انتزع الدروس فسلق على حصن فاعترضه اخر فطعنه طعنه كانت فيها روحه فحملها حوه الى قصر فقبره عند والده وفي اخر السنه المذكوره جعل كتاب النقيب في شرح التنبيه تصنيف العاصي جمال الدين محمد الريمي على رؤس المشهد مع العصه الى مقام السلطان بمرفوعا الطبل خانات وكان اربعه وعشرين جزا فجباه السلطان بثمانيه واربعين الف درهم جعلها العلم وقفا لدرسته وفي سنه تسع وثمانين وسبعماية اصطلح الامام وهدنه وسلم الله له قلعه وهذه ولم يمكث الا هم الا ذا مر مرور الى السنة التي بعدها امر السلطان بعماره جامع المدارج وكان يوم الجمعه فصل فريقا واعد امرها الاول بالدرس وفي سنه اربع وتسعين وسبعماية استعمر القاضي شمس الدين ابو بكر بن احمد الشاطري مصري المنشا والمحتد ومدرسان سامي وحصن ومدرسان في الكحو والفراسر ورتب فيه اماما ومؤدبين وفي وحطبا ومعلما وايتاما يعلمون القران وحاصوفا وفي سنه اربع وتسعين وسبعماية استعمر الطواسي مرجان مقطاما لتعز وفي وصل الامام الى رسد وحط شرقي معبره باب سرام وكب بوما في جيوشه وطاف حول المدرسه ثم الباب موضعا اصلح للقتال فرتب على كل باب طائفه من عسكره وكان القتال على الاوباب لا نعه وظهر ان الباب العربي انسب من سد بوابه لاجل الخيل التي يخرج منها اما ففتح الحرب من هناك وفتح واستولوا على الدرب هنا لوا واسدوا ولم يقتل بين اهل المدرسه احد منهم ان جماعه الاصبحي واقطع طريق المدرسه عن اهل الشمي فدصار في طريقه الى قريه الوديد والملاح وحاصره الودن وكان اهلها قد حملوا سدهم على الامام فاستغلوا بالحرب فهدموا اصحاب الامام الذين قصدوا الخليل موجعوا على اعقابهم ٧٨٢

مشاز كاى عدد من الصون وى سوان ثم انتضى كوكب عظيم من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال كاد صوء يعلم رائد على سواد التريا وده كثيرا وبعد مجسه ودعت هذه عظمه وى سنه ثلث وتسعين وسبعمايه ركب الامام صلاح الدين على عليم وصحبه ثم انه فيما هو على غلته اذ اقبل طائر من نحو واصر او حمله العله وسقرت الغله منه نفرة شديده الوقت للامام عن ظهرها صلحت احرى رحله فى الركاب فاز دادت الغله نفورا فجبته ومع وسعى طلبوا الغله وحمل الى صلوها وحمل من مكانه الى المطعار فاقام هناك يوم الاربعاء ثامن عشرين وفيها امر السلطان باعاده ضرب مدينه حمد وكان مراد رس وى سنه خمس وتسعين وسبعمايه ثم بعد تعذر المناجير والمدارس فى ربيد وكانت ماتين وبضعا وثلثين وغدت المعاصر وكانت ستين واربعين عودا وفيها اخر القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر العلوى مرشدا فى المجلس ومكاسا السلطان وجعل له جلالا وعلما واعطاه عرض وحمل الله نظر الاعمال التى ترديه وفى سنه تسع وتسعين انتقل الى رحمة الله جمعه الطواشى مجب روجها السلطان الملك الاشرف ام اولاده الناصر والفايز وهو اكبرهم والافضل واكبرهم وفى ثامن عشرين الصدقه وفعل المعروف فى هذا التاريخ توفى السلطان حمد الطواشى وحان وحرج فى السنه المذكوره الى الحرمات الشامخه فعلما وصل الجانب لقيه مستقبلها القاضى عبد الرحمن بن عمر العلوى واضافه ضيافه عظيمه وحملهم ثلثه عشر الف دينار وقادوا على الخيل اثنين وعشرين راسا ومن الثياب الفاخره ما قيمته الفا دينار وفيها وصل القاضى محى الدين السرازى من الغزو المحروس مطلوبا الى الالواب السلطانيه واكرمه السلطان اكراما جليلا وفى سنه سبع وتسعين وصل الامام الكبير على بن صلاح ومعظم من معه من مطهرين يحيى الى الالواب الشريفه وسلم السلطان حصن دروان فكساه واسعفه عليه واعطاه عشره الاف دينار وفيها استقر القاضى محى الدين بن القضا الاكبرى وافطار المالكيه الجنبيه وكتب له منشور بذلك وى سنه ثمان وتسعين وصل فاد السرى الى باب السلطان واسعفه عليه ورجع الى ابيه وعزم السلطان على طلوع حمله والتقدم الى الشواى فسار وحبس فاقام فى قريه المعاوده وارسل من يبحث عن حال السرى وحرره على افتح سيره واخبث سريره فارتحل السلطان الى دار السلام من جمله ذلك ام بعد ارسل للقبايل واستخدم الرجال وارسل الى السرى يطلب منه عسكر اما لجاميكيه فلم يجعل معهق السلطان فساده وافساده ومكره وعناده وكان ممن تحلف على الوصول للباب السلطان جابر بن السرى صاحب بعدان وعبد الغنى الصبرى صاحب صبيا وعلى بن داود الجبشى صاحب الحصار من بلاد السواى ثم ان السلطان خاف وصول المدينة اليه وكان ابى السرى ورتبه فيها الفى راحل فلما قرب السلطان من المدينه اعلقوا الابواب فظهر لهم من سوء الادب شى كثير فرحع السلطان الجار السلام ثم قصدها مره اخرى واعلقوا الابواب وطاولوه لاشدا فاهرم العسكر السلطانى وشتت السلطان وولده الناصر شتاتا حسنا وتراجع الامر الى السلطان ورجع معظم العسكر فهزم السلطان ودخل المدينه ظهرا واخرج العسكر خرابا كليا وبهبوا اوحروه فيها وقتل من اهل الحماعه ثم رجع السلطان الى دار السلام ظافرا منصورا ثم فى صفر من السنه المذكوره امر السلطان بالحيط على الحصار حصن على بن داود الجبشى صاحب جلد الشواى فسار السلطان نفسه فى كافه عسكره واقام على الحيط ثمانيه ايام وضيق عليهم فلما وجد على بن داود الضيق الشديد خرج فى جمع من اهله وعدهم يقاتلون فانهزمت الناحيه التى هو فيها فقتل فيها عن نيف وثمانين رجلا من اعيان عساكر الحصار وكان من جمله القتلى ابن اخ على بن داود وحرب داره وسائر بيته ونهبت البلاد ترهبا شديدا ولم تزل الحيط على الحصر احتى ترفيا المضيق والعرادات فطلب اهله الزمه وبذلوا تسليم الحصن فاجابهم السلطان الى ذلك فنزل الشيخ حسن بن داود الجبشى الى السلطان فكساه ويصدق السلطان بالحصن على اولاد الجبشى فبقوا الحصن اربعا وبذلك تحيق الجبشى ان الحصن صدقه عليه ثم توجه السلطان الى زبيد وى عسكر اردوس اعتقل بين يديه ولسان حاله يستشده

ملعما ما نشأ من المراد وجزنا ما فتسلم البلاد وظفرنا روسا عاصيات ماسبا فى مهمته حداد
وحملها صولة يوم الطوانى فدانت عند صولتنا الاعادى انتناهم بكل اقب نهد شديد باسه سلس القياد
وقد سارا كاسد الغاب باسا وكادت ان تطير من البلاد طغوا فعموا فساد اذا سقنا بجزبايه من حزب الفساد
ولما دخل السلطان زبيد وى اثناء الذكور سكنا واستوطنا واخرج فيها القصور الجيبه وفيها ابتدا عمارة المقبره بجبل على باب التراج بن سالم وابتدا ابنا بجامع العنبر التى طرحت من المعرس من الوادى زبيد فى جمله الاول وحمل منا العنبر المذكور الى بستانه السوحبى من نخل وادى زبيد فى شهر شعبان من السنه المذكوره وفى سنه تسع وتسعين وخمسمايه نهب الاحوق قافله عدن وكانت عامه جملا عليه من الذهب والفضه اكثر من عشره لكوكل وفيها برز مرسوم السلطان الى الوحى انفصاله محمد الدين ان يبتدى اماما ساقفا للمسجد الاشاعر وهو لاصحاب ابى حنيفه من من قدم تولى الخطبه على منبر زبيد فى هذه السنه حرج راع بغنم فى ناحيه سناعيد وحمل معه فى غنمه حمل جفار فتبعه الرجل حتى حمله كما فيه رجل مبت مفرغ وهاله ما راى فرجع واعلم اهل الحل فاتاه وامعه فرجعوا واحملوه على حمل مبتا عليه سبعا كفان وكنته حوض رعين نوعا وعاد راسه عمامه طويله ولون ذراعا فعرض ذراع وكانه ما ن صلد كذا الهوم سوم ووجهه ابيض وانفه مستقيم كانه ناى مستقبل القبله وساعده الامن كفه حره ويده الاخرى على صدره وهو قصير

الطهر

الطهر طول ساعده ذراع وكل اصبع طولها شبر وبه حراحات بعضها فى وجهه وشى وظهره ودكروا ان رجلا راه وهو راعى غنم فى عنده بصبرا والله اعلم وى سنه طباله اكمل القاضى محى الدين ابن الاصعاد وحمل الى باب السلطان مزفوفا بالطبول وحضر سايرا لفقرا والقضاة والطلبة وسارو امام الكتاب الى باب السلطان وهو بلته احرافا حاز ان السلطان مولده سلانة الاف دينار وفيها وصلت هديه صاحب سلان الى باب السلطان وهو بلته افيال وسبره من الصبا وكف كثيره وفيها تقدم الامير مرزا الدين حمزين زياد الحصنى ريسان من ناحية المراد وى اول سنة اثنتين وسمايه حالف على السلطان الامير مرزا الدين حمزين زياد وكان السلطان قد رتبه بتعز فى عسكر وكتب اليه ان سلم خزانة عدن وسير مرزا الدين الامير المذكور فى عسكر وكانت خزانه حمد وفيها لمولاه من الذهب والفضه ومن الناس والطيب شى كثير وفيها جمع من التجار ما ولم يحصن الا بعد حصن صاحبه اخرجها فاستولى على الخزانه باسرها وعلى ما رسم وقبض حمد مدينه رسد والعريس وكان السلطان قد اضاف اليه طايفه من الحصون ورتب فيها نواب القلاع فلما علم السلطان بهم ان زياد ارسل الطواشى مرجان لقبض حصن دبيان احد حصون المراد وهو من الحصون المنيعه وكان فيه نايب لابن زياد فوقف الطواشى على خط السلطان واطاع وسلم الحصن الطواشى وقبضه ورتب فيه مقاته فلما استقر الطواشى به انهت كتبه ان زياد الى تاييبه يامره بخط الحصن وان لا يمكن منه احدا قدم اليه وعاد حواله الى ان زياد يجلده فضرب الطواشى فشعى الطواشى الحصن ثم تقدم السلطان الى قرب وصله الامير حمزين زياد اللطيفى وهو الذى كان فى السفل فلما احست العساكر اشرف عليهم السلطان نصبه حيده وحرد وهم يخطوا على حصن سنا نصف شهر هالون للاوا وهو فلما راى ابن زياد كثره العساكر علم انه لا طاقه له بالسلطان وان ماله بيقدر ان العرب ربما ياخوه فطلب من السلطان ذمه سامله وله ولمن معه فاخذ عليه السلطان على يديه حمع من الفقرا والصوفيه فسار من الحصن الذى فيه الامن يعرف علم احد من اهل الحصن ولا من اهل المحطه فاصبح على باب السلطان وكان نصبه حلافه اربعه وستين يوما فعامله السلطان بالقبول وصفح عنه وكساه واعاده الى احسن من حاله الاولى وفيها حصل جراد عظيم اتلف كثيرا من الزرع والثمار واختبر بعض القاتات من لم يعيه انه راى حشا كبيرا حرج من حش فاكل الجراد حتى عجز عن السير الى حش توقف وصفر عليه الجراد من كل جانب فلم يبرح منه ساعه واكل من الجراد حتى شبع ومع عليه الجراد كله حيا وى سنه ثلث وتسعين وستمايه اسقل السلطان الملك الاشرف الى رصد ان حال بتعز فرجع الاولى الى السند المعروف بمحمل مدرسته التى انشاها بمدرسته عدن بنهد وكان ملكا جوادا كريما وواعطوه فلم يكن فى ملوك عصره مثله وحس مائره الدينيه مدرسته بتعز والزياده السرعه فى جامع عدن بنهد وجامع المراح بزبيد وعدده سبل وهو الذى احدث بستان سرا وس الاعلا فى وادى رسد وعمر فيها بيوتا حسانا وكان محبا فى الطرف واللطف ومكارم الاخلاق وعبه العلما وكان متفننا فى العلوم مبرزا فيها واعلم ان المنصور الكبير عمر بن على ولده المظفر والاشرف والمولد ولده المظفر والمجاهد ولد المولد وكان للمجاهد عمر وسمى اللعب والنحو والنجوم وغيرذلك وله نظم مدح وغزل وله ديوان شعر وللافضل ارجوزه فى اهل الحن ومدخل مراحاتهم وكان لولده الاشرف مساركه وله اطلاع على الكتب وعنايه بالتحصيل واسماع

الفصل الثالث عشر فى ذكر ولده الملك الناصر احمد بن اسمعيل الاشرف اعلم ان الاشرف كان قد استخلف ولده الناصر فى ايام مرضه فحملت رياسته وروت ذكر النوم وكان السرى قد حط على حصن المجا وساعده اخ مهدى صاحب سباح وغيره وهب السرى من مكانه ونهب ما معه من زاد ومتاع ثم قصد جندى سيف لدينهم حصل بهم وشوبش فما زادا لاوان واسر الاعيان ثم حرج الى البلاد الاساوده فسلموا له وهو من الحصون المنيعه عاد الى تعز وحصل من اهل صعر خيانه فقصدهم لاحل ذا وحرب بلادهم وحصونهم واهلك كثيرا منهم ثم توجه الى زبيد وحرج الى المحاربه فطلبوا الذمه فاذم لهم ثم قبض جبل الرماه ثم ان المحاربه احرزوا البلاد الذاحره واعاد عليهم ثم مايى الوقعه وابادهم اجمعين وفصل حماكثيرا وكان ذلك بسبب الحلاف بينهم ولم يسلم منهم ولم يحد نفسه بعد ذلك حادث وى شوال ى سنه يسلم وثمانيه وهى السنه التى قبض اسوار الناصر احمد حصن المهور وهو حصن عظيم احيمت به مياده الحلاف فى ناحيه سرم وكان الاشراف صلاح الدين المذكور نعز جد الدين زياد بن احمد الكامل والطواشى بطام الدين حصير الخاز زبيد الاشراف فى قعلم الناصر احمد الناصر لاى اسوار تعز التراهب المنتصر فى سنه سبع توصله مايه الف دينار وفى سنه ثمان وثمانين وستمايه مهر واخذ اموال اهلها وفى سنه تسع فقصد مدينه حازان لعلب حصل من صاحبها عن سلم غانمه وكل سنه وذكرا واحد ا

الفصل السابع عشر في ذكر دولة الملك الاشرف

الاشرف الاتي ذكره والموید حسین فاحذر رحمهم الله

الملك الاشرف اسمعيل بن يحيى الطاهر العباسي لما انتهى عند الملك الظاهر ذكرنا اجتمع اهل الحل والعقد على اقامة ولده الاكبر السلطان الملك الاشرف اسمعيل خليفة مانجوه وتمت بيعتهم له فلما استقر بالملك دانت له البلاد والعباد ومشى على طريقة ابيه وظهرت للناس لياقته وكان يزيد عبد شتاما مقتدرا الدماء سفاكا للدماء وشق على العرب العارات وكانت الحرب سجله وبينهم سجالا ولم يسق هو والعرب الى اخر سنه ملاث واربعين فشد يده عليهم وتزايد الضرر بينه وبينهم وكان اميره بالهجر اسمعيل الحالبي فعظمت احكامه على العرب الذين لم يكن بطا لامره فاقام بالهجر وتزايد الناس عليه فلما تم ان العرب اخرجوا الهجر وتهبوها واحرقوها في سنة ثلاث واربعين ثم جاء عبد الصفاي اميرا فاقام بالهجر وتزايد الناس عليه فلما تم ان العرب قتلوا في بعض الليالي وخربوا مانيه وكان الاشرف المذكور شجاعا قوي القلب ذا اقدام وحده يقال انه لم يكن في ايامه مسلة في دكة من الامور يعضله وكان يلقب بالمحسن لشدة اقدامه وجراته وفي صفر من سنة ملاث واربعين هم القرسون دمنة الملاح بطاهر زيد وبهت القيسار به وللاشرف مع العرب عدة وقايع له وعليه فمن يوم العز يب وهو دار والده بالطل جمع فيه القرسون والهمارنه فقصدوه الى دار العرب فكسرهم كسرة شنيعة وقتل من العرسين خمسة وتلثين رجلا ومن يوم العصى قتل منهم ثلثة وتلثين رجلا ومن يوم العزيب قتل منهم ثلثة وتلثين رجلا ومن يوم العزمة وهو عليه قتل فيه القرسون من عسكره جمع كثير منهم الامير سكر العربي والامير عبد الله بن رياد وغيرهم ومن وقعة وبين المعارنه قتل فيها من عسكره جمع كثير منهم الامير سكر العربي والامير عبد الله بن رياد وغيرهم ومن وقعة المساعه بينه وبين القرسون لم يسلم فيها من عسكره الا اليسير ولم ينج الا سفيه ولم يبق معه سوى سوى فرس بيده ومن وقعة الساط بعيت العصم ابن محمل وطلب مشايخ المعارب به ومشايخهم فلما قعدوا بالكلون امر العسكر بضربهم اعناقهم فضربت على الساط اربعين نفرا ولم ينج منهم الا القليل ولم يسلم الا الحاسن التام نسبي الهرا البركه التي انشا هلكامع زبيد من ناحيه الشرق ولم يكن بلكامع بركه في زمن سي رسول فما علم والما كان فيه جرار ومطاهر والطاهران البركه والمغتسلات التي ظهرت في ايام السلطان السعيد صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب كانت محموله لان ابن مهدي لما استولى على البلاد وهدم جامع الحمسه جامع زبيد اليوم وبنى جامع المنتهد وسكنت بقعته الحاج مده فلما تولى بنو ايوب واعاد الحاج المعارك من كامل بن منقذ اعاده ولم يعلما البركه وتما البها فبقي من زمن بني ايوب الى دوله الاشرف ابن الظاهر المذكور لا بركه له فجعل الاشرف البركه المشرفه فاصفر الماء صبرا وحمل في الحاج المذكور لصادر سه نفرون القران عجيب كل صلوه ورتب لهما يقوم ٨٧ ولما امر العرب والبلاد فلم يتهدله الى سلخ شهر مصار من سنه خمس واربعين فانتقل الى رحمه الله دار السرور ومن مدينه تعز ودفن عند والده الطاهريه وكان الاشرف المذكور بقيه الملوك المعتبرين من بني نبهان وسد كر الفضل الذي بنهيه المتولى ٨٧ ولا بد غير منطبه للكثره النزاع واضراق الكلمه الى ان طلعت الشموس الطاهريه فرحت الظلم عن البريه

الفصل الثامن عشر في ذكر من تولى من العساكر من بني العباس

اسمعيل المطفر يوسف بن المنصور بن المكرم الاشرف ابن الطاهر المذكور فرعنه الى وصاب ابن الدائي صاحب الصحوح مستجيرا فاجاره ونزل عنده فاكرمه وسلم اليه المكرم يوصار يسير المذكور خلفه ودعا كان الناس يلجون به فيلزمون عدله واصافه وسلم المكرم يوصار يسير الى تعز فنزل في دار الصحن في موكب عظيم ركب الى دار الفقيه سعيد الحامي فخرج جماعه من الحند والنزل الدرسا يعود عن الطاعه وسؤل لمالك الى زبيد فجمع جمعا كثيرا من بني نبهان وساس فحمل هو والمالك ما عبيل من اهل زبيد الى ان جاء اسد الدين بهرز بن اسمعيل بن عثمان بن الافضل سلطانا بتربه الطابعيه ولقبوه المفضل فدخل مدينه زبيد اول سنه ست واربعين وصرف امورا الاكثره واهل العرب زبيد على اهله وانسمه القرشيون والمعارنه واستولوا واستغل القرسون الفضل ومنعوا اهله منه الى ولايه المكرم المجاهد علي بن طاهر كما يأتي ذكره وجرت امور ومفاسد عظيمه من العساكر بزبيد بطول شرحها فنزل من قبل المظفر الطواشي محسن والقشيم الصالحي والوحيد ابن حسان والشيخ حسن الدين علي بن طاهر فعلما علم الطواشي محسن وظلم كزم المفضل ولما دخلوا زبيد خرج محسن بالمفضل الى حيد تعز فاسقر بها من سنته في شعب الدبار وفي شهر رمضان سنه ست واربعين قتل بسكر الحاكمي المفسد وكان قد خرج عن المظفر جماعة من اصحابه المجاهد بن طاهر كما يأتي ذكره بالقرشيه وقصد زبيد عدة مره فما تمكن من دخولها فلما كان في شعبان سنه اربعين وصل المكرم المذكور قرى مسور وجامع زبيد وصل من المظفر باحسان اهل زبيد فقدم محسن في محفته ارعون يوما فلزم قراعه من اعيان البلد في الجامع بزبيد لفسه اراد هن فقتل بطرح وانتهب بيته فاصحا الصباح عند الشيخ اسمعيل بن ابي بكر الحبشي وافتدى محسن نفسه بالفي درهم وسلم بعد ان نهب بيته ثم طلب العبيد جواكم فكتب الى المظفر كتابا على لسان جواه فهبت العبيد الفله من جمع الاراضي حول زبيد واستدام ذلك ثم اظهر العسكر ان المظفر ضعف عن امر الخلافه وخرج جماعه من العبيد الحبس فجمعوا همس ٨٧ من اولاد الملوك وحدوا اجرا لنا صبر من الظاهر من يوسف بن عبد الله المجاهد على الرسول فولوه سلطانا ودخل الى زبيد ونزل بالدار الكبير وفي خامس شهر رجب من السنة المذكوره اجتمع جماعه من العبيد الى باب الدار فضرب بعضهم وصاحوا صيحه منكره وسار والوفتهم ينتهبون المدينه ويقتلون من وجدوه وانتهبوا اكثر امن بقي الجامع والمعاصر وقصدوا بيوت القضاة وهم بالوا كذلك من صحوة النهار الى العصر وقتل من اهل زبيد رجل نفر ومن العبيد واحد ولم يزل البلاد بزبيد حتى كان سادس شعبان خرج السلطان لمباشره الفضل بالوادي زبيد فقام محمد بن حسين من غوا زبيد محمد الباب لبغلبوه

وقف في الحالب الشرقي الصلاحي واصطلح من العبيد بعض صلح ونزلوا اليه ثم وقع بينهم وبين الصباس قتال ومرد ثم بينهم وبين الواعظات واحمشت الواعظات والصبون وغيرهم وجمعوا الحالب بسبب العبيد واخرجوها وذهبوا وصلوا جماعة من العبيد وسبوا من نسائهم واولادهم بحومايه بعس وذهبوا بهم الى البلاد هم وخرج العبيون من الواسط الى بلاد الواعظات ثم ان الملك الظاهر ارسل لاهل واسط امانا ودمه وان لا سبي عليهم فرجعوا واستقروا بلادهم وهي سنة حبس ولا نسي قدم على السلطان الصحراء الاحل حصن لدرعل ظاهر بن معوضه سنه ساح الدرس العمري الاهدنيه تعز واجزه بدار الحجر وفي السنه التي بعدها انفقت الصهر وبه المعاركه بين الملك الظاهر وبين السيد علي بن طاهر فقدم الفقيه علي بن مسعود الحبري وكيلا للسلطان في زواج ابنة الشيخ ظاهر بن معوضه وتقدم معه الامير عضد الدين عبد الله بن السمسي ومن الفقراء الفقيه عبد الولي الرحبي والفقيه ابو بكر بن مسعود العرسلي وفي هذه السنه وهي سنه ست وتلثين نزل الخراب الحالي الى الجاهة السامية ورجع الامير سكر العربي وكان بالهجر وحصلت عارات من الكدرا وذهب وقتل وعارات ايضا من العرب على البلاد الواعظات واحرقت العرقوبه الاسفل بني الرديني وحرق فيها كوما يه بعس اكثرهم نسا واطفال وحصلت عارانه في واحي رد والواحي رسد من الغرو العرب واستد الخلاف في السنه التي قبلها وهي سنه خمس وتلثين احترق جبل في البحر بين كمران وذهب ظهر فيه نار ودخان وربما سمعت قواصف رايحه لمن سمعها اخبر انه سمعت من الجبه وكان دخانه يرى من نواحي رد والاجنده ولا يرى من ذكر من امارات الساعه ثم نزل السلطان الى زبيد ودخل الهجر فقدم عليه موسى مذعنين فاصلح وقدم السلطان الى الحالب وحضر الامير اسماعيل القاسم السبتلي الحرضي فقدم ودانت له العرب واصطلح امر الصبيين ثم امر الواعظات برجع السلطان الى زبيد اخر سنة المذكور وقصد الواعظات الحالب واخرجوا العرب واحرقوها وكان السلطان قد امر سنة دربه على الحالب فكمل بعد قصد ذكرها وكان بيع دوبا كالرعد من امكه بعيده كالجبه والحرده وما قاربها من البراري وفي شوال من السنه المذكوره وقعت فتنه بين صناكه عرج سدر ساحل سردد فقتل من بني حمزه واحد ٨٧ من المقاصير محو حمسا رحلا وخربت القريه وفي هذه السنه حوف الكوما في المتصوف من الظاهر فهرب من زبيد ومن زاوية آبن عجيل الى البلاد السامية بقال انه كان بينه وبين العباس مواطاه على الخروج على الظاهر فاقام الكرماني بحارات حتى توفي في سنه احدى واربعين وفي سنه تمان واربعين فارق العباس بن الاشرف على اخيه الظاهر وحل الى العبد الحارحين وهم في المساقي وبراجيز واختطوها والواعظات على الخلاف واغاروا على الحالب في صفر من سنه تسع وتلثين فهزموا وقتل منهم الكرمي ما يه رجل فال يد الامراء والحرب بخيمها وغيرهم وبهذا التاريخ اغارت العاسكه وفيها حمزة على قرنهم الذي في القريب ومصرهم الزبيريون وكانت الدريه ابوه على بني حمزة فقتلوا منهم نحو مائتين ولما انكسر العباس وكاتبه ابيعل السلطان بكسرات للامراء والفقيا ولبني حفيظ وسكر الحجيج ومال للعسكر وبهذه السنه ظهرت الدار امما فحمل من الاهلة وحلت كما تقدم وفي سنة اربعين وما ماية نزل العباس من المساقي لمصالحة اخيه الظاهر على يد المناصب فقدموا الى زبيد وصحبته الصاحب الظاهر المسلاة فحبس م اطلعه الى صنعا فجعل في بيت وضاحط وخدم حتى اسقل في عامه وفي سنه اربعين المذكوره دخل الطاهرون مدينه صفاد وهاجروا ومات خلق لا يحصون وكان ابتداء الوبا في سنه تسع وتلثين في بررس وعدن ثم مشى الى ريع وابين ثم الى نواحي تعز وبعدات وكان موت في اليوم الواحد من اسمعابه الى الالف اكثرهم فقرا تعز وبراجيز منهم الحاط حال الدين مهر بن اي بكر الحاط وباعلي تعز العرشا في قاضي الدملوه وجمع من الفقرا والمشايخ ووجوه الناس وبقال انه هلك من اهل عدن فيه نحو عشرة الاف على التقريب ومن تحرك لذلك وما يليها اكثر من ذلك وخربت قرى كثيره وتهدمت سوت على اهلها فتصدق السلطان الطاهر بصدقات كثيره وامر بقراءة القرآن وقرا صحيح البخاري والدارمي والمسلمين وهدية السنه بوزع العوام فسنه الخفله ومهما فات بالطاعون بصفا امام الزيدية على بن صلاح علم وكتر في عبا ٨٧ وفقرا ٨٧ وقام بعده علي بن صلاح وذره فعاش نحو نصف شهر ثم قضى ولم يبق من اهل بيته سوى امراه وبقي مولاه الامير قاسم الملقب سنقر في دست الامارة فحفظ البلاد والاموال والمفاتيح نحو شهرين حتى نفقوا على قيام مصلاح بن علي بن ابي القسم وكان ابوه من اعيان عدن ٨٧ فما يعوا ولده هذا ثم سرى الطاعون الى صعده وبلاد حجه وشظب والعرشه ثم حاف الامير حسن علي بفعه من صلاح بن علي فاحتال عليه حتى حجه مقيدا واقام صبيا من بيت علي بن صلاح ثم اطلق صلاح بن علي فخرج الى ناحيه صعده واقيم ولده ثمت الامام علي بن صلاح وابوه من بني المنصور ثم برل الملك الظاهر فاما باغيا او الخلافه حتى انتهت مدته فاسقل الى رحمه الله في شهر رجب من سنه اثنتي واربعين وما مايه مدرسه زبيد تحول كعبه شيخ الاسلام الطيب الناشري وقاضي الشريعه احمر بن علي الناسري ثم اسقل الى تعز فقيه مدرسته الطاهريه ومن يجا سنه انا بطل الجمعه والصلاط وردّ على كثيرا من المظالم على اهلها ومن مآثره الدنيه مدرسته بتعز والتربه الفرجانيه لظاهر مدرسه زبيد وفيها قبر والدته جهة فرجان وعمارة منارة مسجد الحند الغربيه حصان خربت وكانت مدة ملكه احدى عشره سنه وايا ما وسلك وده ولينه على احبا السبوت في ايام الفشل بزبيد والاجتماعات العظمه والفرح المستغل على انواع عما لا يرضاه اهل الدين وهبت مدولته رياح اهل الغفلة والرخا حافة من اشغالهم عن اسباب النجاح والمدارس والاشتغال وغيرهما وكان يحب الشعرا والفاضلين المحرّرين بحيث يقصده فائه كثير من الفضلا والامرا وعمرهم وشغل احرون وذكر بعض كلما تعرفي مرحمته انه كان يتكلف استعمالا غير معربه واحيانا فاخر معجمه وانما لم يكمل لما كان لاخيه الناصر من المباشرة في العلوم والاطلاع وفي ايامه بحفاظ مداره الامور مرقوق الظاهري مسجد الاشاعر بزبيد وحسنه استبنى وطنبش وحلف الظاهرا ولاد الاكرم

وطنوا انهم لا يطيقون فاغلقوا الابواب الا باب الشارع فلما رأوا اغلاقه وحدوا عسكر السلطان عليه
هاربين وتشردوا الدروب واستجاروا ببيوت المناصب فنهبوا عسكر السلطان البلد نهبا سبعة ايام قدم السلطان
بعد المغرب فامر بقتل من وجد من كبير وصغير فلم تبق لاهل زبيد باقية حتى اخرجوا ما في الابار والمدافن ولم تسلم
الا بيوت جماعة من الدولة والمناصب واصبحت زبيد كان لم تغن بالامس وتفرق اهلها شذر مذر وسبا الكثير
سوق اهل العسكر ملقب هذا السلطان بالخاسر بهذه الوقايع التي وقعت في ايامه فلله در هو الكاسر ثم لوطي
شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين ثم اخرج سالما الى الطلكيه هو والاده فكان قيامه نحو عشرة اشهر ثم
اقاموا بعده الملك المسعود ابا القاسم الى الاسر المخلوع وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة في ربيع الاول من سنة
سبع واربعين بزبيد ثم دخل عدن في ذي القعده والمشايخ بنو طاهر يلقبون من حزب المظفر وفي العسكر ما فيهم من
الاحبة اذ الملك لا يرون من صعف الملكه والخلال امرها فقام الملك المسعود وخرج ودخل مكة سنة ثمان
واربعين وفي اخرها في السنة وقع بالين طاعون عظيم وكان مقطعه بالحال وفي سنة تسع واربعين قدم
الامير زين الدين حياش بن سليمان السبلي الى مدينة زبيد مقدما من قبل الملك المسعود فاصطلح هو والمعازبه
ونابذ القرشيين فغزا الاشاعر الى المحربة فاخربوا وغزا القرشيين ونزل النخل في ايامه وصحبته المعازبه
والعبيد فحمل القرشيون عليه صحبة فانهزم الامير حياش وهزم الامير حياش وهزم العبد
والقواد وقتل الامير يحيى بن زياد وصحبه عبد الله الدرد ساسي والمشد نجم من معوضه ومولانا حمزة ابن العادل
وجماعة وكانت وقعة مشهورة يعرف بحذب حياش ثم ان السلطان قصد تعز وحاصر المظفر وارسل الى المشايخ بني
طاهر فنزل البحر الشرعي عامر بن طاهر مناصرا لعلى المسعود فاقام بدار السلطان لمحاربة المسعود من قريب فلم تركت
الشرب الصرفي يعمل الحيله في اخراج ابن طاهر من السلطان حتى اخرجه الى بلده راضيا مختارا ولم يزل المسعود يدار
الوعد من تعز حتى قام عليه المشايخ بنو طاهر هذه اخرى واخرجوه من تعز ساخطا بجميع ما معه في شهر رمضان سنه
اثنتين وخمسين فبلغ موزع ثم حصر عدن ودخلها في شوال ثم نزل المشايخ بنو طاهر والمظفر الى لحج والمسعود
بعدن في ذي القعده وحصلت بينهما لقاءات فمن عسكر المسعود جماعه ثم ان المظفر ترك حصن تعز للمسعود فقبضه
المسعود في سنه اربع وخمسين وفيها حصل بزبيد وما يليها جوع عظيم وتعرف بسنه محرم ان الشيخ علي بن
طاهر نزل من بلده اول سنة ثمان وخمسين الى جهة تبع بعسكر ضليع فقابلته عساكر المسعود فنالهم ونالوا منه
ثم رجع الى بلده وكان العبيد واستجال البرهم واشتغلوا بالامور وفعلوا الافاعيل وغصبوا الاموال والاضاع
وكان ابتداء فسادهم من اول ايام المظفر للخلافة الشادة الطاهر من سنة خمس وخمسين ولما علم المسعود ذلك
نزل الى زبيد فلم يدخلها بل استقر خارجها لحاربة الموبد واجتمع من عساكره لمكر وخداع فرجع الى تعز ثم الى عدن وما
زالت الحرب بينه وبين بني طاهر سجالا حتى خلع للصة وخرج من عدن سادس جمادى الاخره من سنه ثمان وخمسين
ودخلها الموبد يوم السابع والعشرين منه وقعت بركة ان دخلها المكان علي وعامر ابناء طاهر علما بان في الماء الاتي
بعد فخرا ان شاء الله تعالى لهذه حمله الخليفا وبني رسول كاملهم وناقصهم ومدنهم ما يتان وبلغوا سنه الاثنتين واثنين

الباب الثالث في ذكر الخلفا بني طاهر

الفصل الاول في ذكر دولة الامام المجاهد حليف المحراب والمحاضر وقعه بلقه نضول

الدين عامر ابن طاهر بن محوضه بن ماجد الدين القرشي الاموي العنبري اعلى وفقه الله وادام اركانه ان الله بفضله لما اراد
رحمة عباده وبلاده ومعاملة خلقه بلطفه واسعاده شيد للعدل في اليمن بنيانا وهدم من الجور والحرم
اركانا فهانزل المجاهد علي واخيه الظافر عامر فنزلا من بلادهما الى عدن وقد قررا القواعد مع اهل الدرك من البلد
فلم يحل بينهما وبين اخذها احد وذلك بعد سعي شديد وجهد شديد وصبر جيد وترهيب وترغيب وتعب وتشريد
مع قشاعده السعاده وجريان القضا على وفق الاراده فدخلا المجاهد لبلده الجهه الثالث والعشرين
من شهر رجب من سنة ثمان وخمسين وسبعمايه لملاقاة السور بالجبال في جماعة قليله مرهسكر ومن جانب حصن المعكر
ثم دخل الاخوه الظافر فرجعه الجهه من باجر هو وما في العسكر فاصولها وقضاضها حصولا وربتا فبرا من فعلها
من سبهان به وكان الموبد ان الطاهر رأفا حسنا اليه ولم يغير اعليه وجعلاه في مته واجريا عليه النفقه
واستوزرا منه ما معه من الطبل خانه والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغ في خروجه من عدن الى العاره
ثم العقره واستجارا عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور نحو شهرين ثم خرج اليه الحبيد من زبيد وداوده على الدخول
معه اليها فاستوثق منهم وادخلهم ما في شهر رمضان وعمل حاطا للافطار ودعا الناس اليه على عاده سلفه
فلما قعد الناس على الحاط كثرت الاسره اذ ذاك من حكام لسقط قاضي الشرعه بزبيد وهو حينيذ المهدي محمد بن احمد
الشرعي وخطيب زبيد عبد المنعم بن موسى الصباغي والشريف ابي العباس بن ابي السلطان ودعوا الى الارض
جاهدين ثم اقاموا المسعود بن زبيد الحاجر حوال وارسل الشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هنزه فجاءه وخرج
في صحبته على السفر فنظر فلما صار بخميس خلع نفسه فخرج العبيد الى زبيد منكسرين ورجع المسعود
الى هنزه واقام بها ثم خرج الى مكة المشرفه فلما خلع المسعود نفسه راسل كبراء زبيد الامام الملك المجاهد
شمس علي ظاهر الى مدينة عدن بذل الطاعه له وتسليم الامر اليه وكان قد قبض حصن المعكر في حوالي القعده
واخرج الامير زين الدين حياش بن سلمان السبلي من عدن مطرودا هو ومن معه من اهله وكانوا نحو
الثلثين فاستقر بوزع وكاتب العبيد لبابا ذلوا له في دخوله لزبيد فرضي حصنهم وكره اخرون ومن الراضين

بدخوله حوسف بن الطفل ذو هوطاغيتهم فادخلهم زبيد على كره منهم فلما استقر الامر ظهر لهم النصح فاسفوا
وكاتب الملك المجاهد حيلة حتى جاءته عبيد السيد وعبد الشمسي للملك المجاهد ولما اسوثق منهم مكر بهم ارسل المكر
المجاهد جماعة من كبراء البلد وصلحائها وعلمائها ومنهم شيخ الاسلام القاضي الطيب الناشري وشيخ الشيوخ مرشد
الدين بن ابكر الحبشي فلما وصلته الكتب خرج من عدن مالك سوال منه نسير وخمسين الى بلده حتى يجمع نقيد
ثم نزل الى تعز فاستدعى العساكر فوصلته الى هز القرسمون وكان احمد بن عايذ من اكفره والحده والعاق الكلمه
خلفوا له على ما اراد فاكرمهم ووعدهم بكل جميل وكان الشيخ ابرهيم بن عمر الثابتي صاحب الحديده وحالف
جماعة من العرب انصاره على الطاعة للملك المجاهد واما السواد الاعظم فقد اصلفت قلوبهم بحبته له لما منحه
من عدله ورفقه بالرعيه فنزل المجاهد من تعز على طريق موزع ثم وصل الى حبس لبلة عبيد لاحق واستند
ضيق من بقي من العبيد فدخله رعبه فلما اطل الليل سور فرقه منهم الدرب وهربوا وكانوا يعرفون بعبيد الشال
وفي صبح تلك الليله وهو يوم الجمعة صبح صباح اكابر العبيد طفرة وامر منادا ينادي في البلد بالامان فهدا
كثير الناس من العبيد وكان فاجتمعوا وتوجهوا الى منزل جياش بن منكر بن لما فعله وكانوا جوار سعايده وهم جامه
من رؤسائهم مطلبوا الدخول عليه فدخل من رؤسائهم ثمانيه نفر فحصن بجرف معرج حرمي فقاتل
بحياش من اذن الله في هذا النداء واراد اثارة فتنه فامر حراس اخربه الصديق واسعيل بضربه فضربه
بالسيف حتى برد ثم طرح مرطانه في الدار الى اصحابه فلما رأوا الاولى احدهم قبض على عبيد الله بن
رستون وكان طاغيه العبيد وراس الفتنه وعلى جماعه وحملهم ونصرف العبيد وشتتوا وبعدوا
الدرب وتمزقوا كل ممزق وكان ذلك يوم الجمعه ثاني عبيد الاضحى وكادت الجمعة ان تفوت فصار قليل من الناس
ودعا الخطيب للملك الظافر عامر بن طاهر ومن الخطيب خطب يوم الخميس وهو يوم عيد الاضحى
ودعا للموبد حسين بن الطاهر وخطب في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعه للظافر ابن طاهر وكان الملك
المجاهد عند ما ملك عدن والموبد وكر كر لما ملك زبيد كان الموبد امتجور اسيت العز الى فتيمها يلتقيه
واحسنوا اليهم ان الملك المجاهد دخل زبيد صبح يوم السبت بابي امام العرس من سنه تسع وخمسين وسبعمايه
معه قتال فاستبشر الناس بعدوه وكان في صحبته اخو حبه الشيخ نجا الدين بن مجاهد والفقيه العلامه
يوسف المقري ودخل القرسمون زبيد فاستقروا في البلد ليهنئ سوت العبيد بل وسوت عبيدهم فعاجلهم
بدكدرهم الحاصله ودعوهم فثاروا بالناس عليهم فقتلوا منهم نحو عشرين رجلا فانهزم الباقون
الى الملك المجاهد فاذن لهم في الخروج فخرجوا طائعين وانعم من الغنيمة بالاباء فلما استقر الملك المجاهد
بزبيد وطهرت بقاعها من رجاس العبيد ارسل الى المعازبه يدعوهم الى الطاعه ويكفهم عن
المسلمين فابوا فخرج اليهم في شهر المحرم من سنة ستين ومشا ماية وكانوا نحو الثمانين فقربة البصيح من وادي رمع
فهم حينيذ متوافرون وخيلهم تنيف على المايه وفيهم جماعة يزعمون الشجاعة والبسالة
القربيان وكان المجاهد وعسكر ملتقين ومعه في يده القرشيون في جانبهم وخيل امامه محملت المعازبه
على العساكر حملة رجل واحد فثبت المجاهد ومن معه وانهزم من البه الاخرى وفيها اهل الحديدة فحمل المجاهد
وخيله على من بازائه من المعازبه فهزمهم وقتل منهم اثني عشر رجلا ووصل الخبر الى زبيد بهزيمة العسكر فاج
الناس وجم القلق ونصب الناس غايه التعب ثم تقرر الخبر بسلامة الملك المجاهد ونصره فاصبح يتقرب به
الترب ثم دخل الى زبيد سالما منصورا واسر من العسكر جم غفير ما زالم الا انه غبر نا حي صفله قربا المهتولين
من المعازبه ثم غزا المعازبه ايضا الملك المجاهد وربه لهم فهزمهم وقتل فارسا من كعلا بكسبي معروف من حسده
وفي شهر ربيع من سنه ستين اسقل الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن افلح بالوفاه الرحمه الله وصلى عليه جامع
زبيد جمع منهم الملك المجاهد ومشى امام جنازته وكان المذكور من اهل الورع والصلاح رحمه الله وفي ربيع
الاخر من السنه المذكوره وصل الملك الظافر عامر بن طاهر الى عدن واقام بها اياما ثم طلع حجه الى تعز
وفي اول سنة احدى وستين وصل الملك المجاهد الى زبيد واراد العبيد على سفر من القرشيين فاستجاروا عند
السبع اسعيل الحبري فقبض خيلهم ثم قسمت مشايخهم ما حدث من شرهم فردخيلهم ورسم المجاهد في القرشيين
ان تضربوا الملاكة الفل منهم من ضربته وكان بابد اهم من مده فعلوا وكذلك امر برفع ابد اهم من محل الوادي زبيد
بالكليه فتصرف الناس في املاكهم وفي ربيع الثاني منها وصل الخبر بان العساكر الذين اخرجهم بنو طاهر الى
المعسكر بصرهم استعالى وعملوا من معه حصونا واستعدوا للحصن وفيها اغارت المعازبه على القتال فوصلوا
سته من الدوله واخذوا من الخيل نحو عشرين وفي اخر شهر ربيع منها حضر ابو دجانه محمد بن السعيد وارس صاحب
الفخر الى عدن مراكب طمعا في الاستيلاء عليها ولم يكن هذا الذكر لكنا سنا الادب على بعض الادباء فنقول ذكر ان
عليه فلما وصل قريب البندر هاجت ريح عظيمه فحرقت مراكبه وانكسر منها اثنتان وكان الشيخ علي بن حسين
ابن الملك المجاهد حاكما بالمخا فجهز عسكرا وتوجه من المخا فوصل الملك الظافر عامر بن طاهر وخرج ان
اخر الرابع والعشرين من الشهر فرحب الناس به وفوبت الدرج لكه الليله وانقطع رجا الموبد جانبه فاصبح مرحلا الى بلاده
في فتح المركب الذي جهزه ونبذه الى ساحل المكسر فخرج الظافر بعسكره الى الباب الاعلى فلما بلغ خبره الموبد
به الى عدن رحل ولم تكن له على خاطره وفتل شباركه الباقي وهو الذي جشترا بادحانه واطيبه واصبح راحلا بادحانه
جمع من اصحابه واركب على جمل ابرا الناس وكان رجلا مشهورا وفي شعبان من الظافر دخل المدينة المعازبه
فالتقوا فنصره الله عليهم وهزمهم وقتل منهم نحو عشرين رجلا منهم صاحبه وقائدهم الهرشي وفي
ذي القعدة منها استولى الجيشي على مخلافة بذي جبلة فنزل المجاهد واقام الى ربيع فهزم بسببه وقتل من

اصحابه جعا كثيرا ارتفع وفي اول سنة اثنتي وستين نزل الامام صاحب صنعا قاصدا جهة المشار
بني طاهر فتلقاه الملك الطافر وتقاتلوا ضاع حصل الصلح ورجع وفدى المعين منا احمد الشيخ عبد الوهاب
بن داود وعدة من حصون الجبيشي وفيها مع الجاهد القرشي كم بعطهم من مال الخل ولا من ترك نه شيا
بل قيد منهم جماعة وطلع بهم المقرانه منهم تعضيف الدين بن غراب وعبد العلم الهبل والبيذن كوهر
وضعيف في اخرين وفي اخر السنة المذكوره ثارت فتنة بين القرشيين بني ابكر وبني علي فاقتتلوا فانهزم بنو علي
وقتل منهم جماعة وخرجوا من القرشيه ونهبت اموالهم وفي ربيع من سنة ثلث وستين وصل المجاهد الى رسيد
واصلح بين القرشيين وامرهم بسكنى القريه واهدر ما بينهم من القتلى وولى مجرس وهبان احكام رسيد
وقبض جماعة من القرشيين وصادرهم بعشرين الف دينار وفي ذي القعدة منها دخل الامير حياش السبلي
مدينة التعز وفي سنة اربع وستين استولى الحطيبة وضربت السكه باسم المجاهد بعدان كانت باسم الطافر
وفيها اقبل صاحب صنعا في عسكر الى بلاد المتاخ لحرج الطافر مبادرا الى ملاقاته فقبل كامل العسكر
فالتقى الفتيان بموضع يسمى ريم فاسطرهم اهل صنعا اكثر ١٢ وحصل في العسكر الطافري حوله فقتل منها
النبيخ مجرس بن طاهر في جماعة وقيد من اهل صنعا ٣٠ جماعة منهم ابن كامل المشهور ومنهم سلطان الحوف علي بن مجارش
ومنهم سلطان الحوف الذي كان يحموا عندهم بمانه فارس طعنة الهمام الضرغام الملك المنصور عبد الوهاب
بن داود وفيها نزل الطافر برسيد وسار الى محل المعازبه المدني وضرب منه خمسين الف عود وفي جمادى
الاول من سنه ست وستين استقل الملك المجاهد من الدار الكبير الناصري الى الدار المعاصر وفي رجب منها
استولى المجاهد على مدينة ذمار وخرج الناصر منها الى هران ثم توجه الى صنعا فاسرته اهل عرقوب وبقروا
به الى الامام مطهر فاعتقله عنده وفي رمضان نزل المجاهد الى رسيد وخرج الى محل المعازبه وعيد
فيه عيد الفطر وسلم المعازبه من الكيل ما رضي به معشر العبيد الذين كانوا بالموى هزمهم وبدده
تمثيلا وابادهم امما وتسلم حصن هره من حصون اللوى فانحسمت مادة الشر ولما اراد اللوى
وقع بطريق ضيق لامر فيه الحمل فقال للعلما نه نفرقوه فحملوا كل فرقه وحدها فاطاق عليهم الليل
وهم بالفرق فباتوا هنالك ثم صبحهم العدو وكان بنو يعقوب من المعازبه قد انضموا اليهم فنصرهم
الله على صبح وفي هذه السنة حصل على الشيخ صبيح الحبري مكيدة بانه كاتب صاحب حاز ان واطمعه
في البلد فقبض المجاهد جميع ما تحت يده من ارض الوقف والاملاك السلطانيه وعاتبه فانكر وحلف
وهو صادق وانما وشى به بعض اعدائه بهم عطف عليه بعض مده فبرد عليه بعض ما احذه عليه
وفيها توفي ابو القسم الكبير الى شدوادي رسيد وفي سنة ست وستين بعث المجاهد الملك الطافر الى التجري الدي
في حرار قبلهم كراع الجمال التي تحمل الاثقال اثني عشر الف دينار فوصلها وحاصرها خاف صاحبها
على نفسه ودخل الامير حياش السبلي ثم ارسل ولده سليمن مبشرا بالفتح ثم دخل الشيخ عبد الملك بن داود
فنهبها نهبا شديدا ثم دخلها الطافر وامر بالكف عن النهب وعمر امور البلد وولاها احمد بن شفر الحمي
وسير جماعة من عسكرها ووجه ٤٧ المعدن فلما وصلها جاءه الخبر بان الامام احمد ذمار وكان الشيخ عبد الوهاب
في البلد جمع الهموع وقاومه الى ان وصل همه فاستفاد هامنه فاخرب القصر ونهبت عساكر
محصر الامام وحصن هران مده ٤ اشهر بها حده ٤ اهل عرقوب واسروه وبقروا بطنه الى الامام مطهر
كما تقدم وفي جمادى منها استولى الجبيشي على حصن علم فهزله المجاهد العساكر فانهزموه منه وفيها استولى
الطافر على حراز وما والاها وفي رجب منها استقل حياش السبلي الى رحبه الله ورد فن بدمت وفي رمضان
ولد مولانا جمال الدين عامر بن داود بن طاهر وفي شوالها استولى الطافر على مدينة صنعا ودخلها احمد امرايه
فرتب فيها رتبة جيده ثم دخلها الشيخ عبد الوهاب بن داود وابيا من قتل عمه واقتطعوا ولد الامام قرى
كثيرة وجعلوا امقدرها فيها وفي جمادى من سنة تسع وستين قدم مشايخ بني حفيض احمد بن ابي الغيث وهم
بن ابي القسم وجماعتهم على المجاهد برسيد فاكرمهم واجارهم بجوار سنيه وفيها بلغ الطافر ان علي بن سفيان
ظلم الناس برسيد وعوده فخرج منها الى عدن وكان المجاهد لما خرج بحضته الى رسد فسكنه فعزله المجاهد
واحضره الى مجلس الشرع وصل قام عليه جماعة شرعيه غرمه ٥٠ الفا اخذها من تصدق المجاهد على المنطلوس
بحضرة الاف دينار وفي سنة ثمان وستين نزل الشيخ عبد الملك مهنة ابن سفيان الى رسيد فوقف
عبد الملك برسيد وخرج ابن سفيان الى السام ونزل المجاهد زبيد بحدان استولى على بعض الحصون فاصدا
ان كله غير مصرح على دخول زبيد فخرج اليه القضاه والفقرا فلم يجد رده عن الدخول الى ساعد ودخلوه
مصمم على ما نواه والما علم الطافر بذلك ارسل ابن اخيه محمد بن داود يستعطفه في الترك فدخل زبيد
ومكث بها ثم سار الى عدن وفيها ابطل المجاهد المكس عن اشيا كالليمون والموز والعسل وفيها قدم
الشيخ شرف الدين السيكلي من الشحر الى مدينة زبيد وعقد مجلسا للوعظ بالمدرسة التي بناها الشيخ
اسحاق بن العزيز فاعجب الناس وذلك فلوتهم وفي اعلى عليه جماعة منهم الاصول وجمع بينه وبين قضاة البلد وحسنه
بسبب تهمته باعتقاد مذهب الحنفيه وهو ينكر ذلك ثم اقام مده وسافر الى بلده وجات الاخبار
انه حصلت له وجاهه عظيمه وسافر الملك ينزل ورود كروا انه حضر مجلس السلطان يعقوب

دفتر

بن حسن بيك وفي رابع عشر شوال من سنه ثمان وستين اصبح الملك المجاهد مفقودا من
زبيد وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلثه من عبيده فاصبح الناس كالغنم بلا راع وخرج بعده على بن عثمان
فوجده قد ركب البحر فرجع وقام بامر البلد وكتب الى الطافر يعلمه فوصل المجاهد الى قرب عدن فخرج اليه
صاحب الكدره وقاضيها وزاهدها الشيخ ادريس الحبرقي فكلموه في الرجوع فرجع وكان البحر اليمن له ركوبه
فرجع الى بندر البقعه فخرج اليه سفيان والفقيه يوسف المقري وسارا في صحبته الى عدن طريق الساحل
فسر الناس بذلك عامه وفي سوالها كان استقال الشيخ الصالح سراب الدين احمد بن عمر الحبرقي صاحب المذاخر
الى رحمة الله بتعز وكان فضيل مدة تقرب وفاضلا رحمه الله وسمع به وفي اول سنه سبع وستين استفاد
الامام مجرس الناصر صنعا وكان امير هاما من قبل بني طاهر مجرس مبيبي المعدابي فخرج من صنعا لقصده فوثب
اهل البلد على القصر وحرقوا ما فيه من فشار حمطه الملك الطافر فتجهز الى صنعا في عسكر جرار فبلغ البلد
وانتهب ما حول الها من البساتين وتحصن اهل البلد ورفعوا عن اسقفهم فيضا ان الامام علم صاحبه على مال
يؤديه اليه فرجع سالما الى بلده واخوه المجاهد برسم ٥٠ الى رسيد وفي جمادى من قيد اسفيان شيخ المعازبه
مجرس الرفاعي ودخل به رسيد لغير موجب لانه كان ناصحا وانما اغراه به مجرس لامس لانه كان يمكنه تجمد
المجاهد لصدقه م اطلقه المجاهد فتعاقبه شمس الدين المقري وفي رجب منها اصطلح المكان والجبيتي مع
صاحب يعدان الشيخ مجرس احمد بن الليث السبري وولد المجاهد ابن سفيان امور لامه ٤ وفي المحرم حملت
المعازبه على قرية الشيارق وكان بها سكر كثير فهزموا العسكر وغنموا منهم نحو الملتين منهم الشهاب اسمعيل بن
احمد بن اقبال وفي ربيع من سنة سبعين احمد اس صفين حصن الشريف بضم الشين وهو من حصون المسيمه
ثم سمح صاحبه للقاهر فعطى الضع بدلك لان هذا الموضع كان ملجا للمعدين ثم ان سفيان خرج الى الجهه
الشامية فعمل في المعازبه جعا ونهب اموالهم ثم قصد بلاد العارين وهو محالف حصين فدخل عليهم
وبدد وسلم واستولى على حصنهم المعروف بالصابر فاسلموه وانكسرت شوكتهم وفي رجب من السنة
المذكوره فصل المجاهد حصر حجت المشهور بعد حصار طويل ومقاساة شديدة ابد وهو حصن في
رعين وكان للقاضي مجرا البرطي في فتح هذا الحصن سعي مخاطر وسبب تسليمهم الحصن ان جماعة منهم
على الهلاك فسلموا الحصن وسرحوا وكان الذي سلمه مجرس احمد بن ابي الليث السبري وكان اهل البلد قد ملوا
ولا يه احد فاخرجوه من الحصن وتبعوا وكان المجاهد صمم على الايسلمون ويخرجون ما قدروا عليه فلما
خرج مجرس السبري ما معه كان والده حيا فاعدى كثيرا من الذخاير فاشتراه ورسم على الولد بالمدرسة
الاسرفيه وقال امره الى ان اصلح والده فبال سلمه اليه ولما فرغ المجاهد من الحصن نزل الى تعز وتصدق فيها بصدقة
جليله وفيها غزا الطافر صنعا فقهر زردعا واخرب معاقلها ثم رجع الى بلده سالما وفي ذي القعدة منها
اجتمع المجاهد والطافر بحوزن بمحات كتب المنافقين من اهل صنعا يخبران السفعة له قد انفقت وانه يسهل
لتسليم البلد فخرج من عدن مبادرا امر بعض رضي من اخيه فوصل بلده وبات بالليلة فخرج الى احيه صنعا فوصل
البلد سابع خروجه من عدن فاراد النزول بظاهرها وكان امير هامجرس مبيبي شارب عابثا في مشاربه ف
صنعا فلما سمع بوصول الطافر قتل ليدخل صنعا فلما تراى العسكران اقبل كل فريق على الاخر فثار الهاج
واستغل العسكر مجمط الانقال والاموال وهي على الحال والبغال لان الفقه انفقت حال وصولهم البلد ولم
يعطوا نقالهم وكان اهل صنعا بشاهدون الحال فخرج جماعة منهم صنعا فاستباقوا المنقال والحال فعلم بذلك
الطافر فضاق صدره واضطرب العسكر وانهزم مرا ١٢ وثبت الملك الطافر في اهل بلده فقاتلوا حتى قتلوا
كرا عمر فارين ولا ناكصين فعظم مصيبة المسلمين وانا لله وانا اليه راجعون وهذا مال الشاعر
ليس الكريم عن القتال بحرم ثم ولما وصل العلم الى رسيد اضطرب الناس وكان ابن سفيان برسيد
فسكن الاضطراب وامر بالصلوة عليه والقراه سبعه ايام في الجامع وكان المجاهد بعدن فلما وصله العلم
خرج مبادرا فوصل الجبيل بدم خرج الى جبله موسط بابن ملك المخا ليقبر فشق عليها حتى سكن الحال ولم
يدخل حصن ولا المخرانه وهاجت عربه امه فثبت سفين وخرج الى قتال واقام ٧ يدافع المعازبه وهو
كاتب المجاهد حتى نزل في رسح من سنة احدى وسبعين الى رسيد ثم توجه الى المعازبه وهم بكدان على الوادي
فهزمهم وقتل منهم جماعه ثم اغار عليهم في اليوم الثاني وقتل جماعة واقام بضربه بحصه ٤ اشهر اذ عدموا اللصاق فقادوا
ستين فرسا فرجع المجاهد الى رسيد ثم طلع الى ابهر مبادرا لما بلغه ان آل ابوبه هجموا قريبه بناحيه سن وادي بحر
وقتلوا وسبوا النسا وعملوا فعل الحاهليه وفي سنه اثنتين وسبعين احترقت مدرسه رسد ارسح مرات حريقا
عظما وكان المجاهد حاضرا في بعض امور اهل البلد من نار الحوش وادخال الجور منه وفي اول سنه
ثلث وسبعين توجه ابن سفيان الى الظام بعد ابقائه ما لكهيس لدنبه سبق لهم بعض جيوشهم واسر جماعة
منهم وفي رسح من سنة اربع وسبعين غزا ابن سفيان الرماه وقتل ٤٠ فوق المايه ولزم منهم فوق الخمس
من روسا ٧ وذهب ما لا كجبى من المواشي واخذ بعض جيوشهم وفي ذي رجيم خرج ابن سفيان الى بلد الوردس
وكانت بينه وبين بني حفيض وقعه هتل فيها ابو الغيث بن علي بن حفيض وجماعة من اهله وجاء عبد العزيز
ابن الغيث واسحار احد بني ابي الغيث بجمع الحفيض لحفيض فيها وهكسر اسلحه وامر ابن ابي سفين بحريق بيوتهم
اجرى ابي الغيث عمرها لحفيض فيها وهكسر اسلحه وامر ابن ابي سفين بحريق بيوتهم فيه الشرح حفيض
عراب وشردهم وحرق قراهم فتوجه احد بن ابي الغيث الحمازان فعمر ابن سفيان مربه الشرح حفيض
ورتب فيها الامير سليمن بن حياش السبلي ثم رجع ابن ابي سفين الى رسد منصورا مسرورا فرجع احمد بن ابي
الغيث من حمازان وحرب الاحراب واغراهم بالعسكر الدين بالسرح فوصلوا اليها واحاطوا بها واراد صاحب السبل
ذلك وان فتالهم متعذر لكثرتهم وبعد العوتف على العسكر شرح من معه من العربان فشق صف الردس وخرج

والظلم والعسف باهل سعيه وماله ورجاله فرجح الخلق من طلمات الظلم واهواله وكان يتفق على
الاراذل والتياكر والمتقطعي بمدينة زبيد نفقة جاريه لهم وكل شهر ما يقوم بجميل كفايتهم كل يوم فاقطع ذلك
بموته رحمة الله تعالى ومن مآثره المدرسه والجامع بمدينة حبش ومدرسه بمدينة تعز وجدد جامع
المدرسه بعدن وعمر جامع سهام وسبلة للمسلمين وغير ذلك وهو الذي غرس النخل بجرات متعدده في الوادي
زبيد وبالحادي وبوجه وواحه وبوادي رجع وفي الحايط خارج عدن وكذلك غرس قصب السكر بجرات متعدده
وذكر ان الارز بوادي زبيد وله محاسن لا تحصى وفضايل لا تستقصى وكان مده ملكه بعدن من سنه
ثمان وخمسين الى تاريخ وفاته وذلك خمس وعشرون سنه الا اشهرا والله اعلم

الفصل الثاني
ذكر دولة الملك المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر

اعلم ان الملك المجاهد لما توفي كان عهده بنو اخيه عبد الوهاب وعبد الملك ابناداود واحد عامر والصغير يوسف
المعري وكان المجاهد قد عهد بالخلافه الى المنصور عبد الوهاب في مرضه القديم كما ذكرناه اولا فلما توفي
المنصور بعد اتفاق كلمته وكلمة المذكور بن في ليلة وفاة عمته الى عدن بلد زاد رجلا ثالث عشر
ربيع الاول بغته من غير ان يعلم اهل البلد بوفاه عمته في عسكر وخيل وملابس جداد ثم سنا بعث بعده العساكر
المصوره ودخلوا الفقيه ثم الشاط بعده فملكا دخلوا المنصور راسا شاع موت عمته وطلب مرتبي الحصون
وثقبا يا فع واصحابهم وهم تواعدا البلد وساروه حمدوم فرق في العسكر اكراموا لاحرمله وكسوات جميله
واقام بعدن الى اخر الشهر المذكور وم خرج الاتعز فكان السخاجي عامر عند توجه المنصور الى رداع
الى ناحيه نعمان والشعراني وتوجه الفقيه يوسف المعزي الى تعز فلما وصل المعزي تعز وبحق اهلها موت
الجاهير مماج الناس فاعلم المعزي باستقامة الملك المنصور لكونه اكبرهم وارسدهم واصلهم لهذا الامر
وكانت ام يوسف عامر واولادها بقلعة تعز فشجعوا الحصن ولما يوافقهم قول المعزي وهموا به فخرج
الاخبان وكان المنه ر قد كتب من عدن الى يوسف بن عامر وارسل اليه بالفي اشرفي بعد فها هجه الاشراف
الاخر ودعده بكل جميل فلم يذعن واصر على الخلاف ونزع البدعن اطاعه واستمر الشقاق وكلف بعض
اهل سبد حال السلاح يحفظهم اهم معه طاهرا وباطنا وهم على خلاف ذلك وكان المنصور عند خروجه
من عدن الى البلاد خرج عزانه عطيه واوصلها الفقرا انه توجه الى تعز واطاعته من بها واستولى على قلعة تعز
وتبب بها وازال المتغلبين بها فلا شي امرهم وكان يوسف بن عامر في زبيد محمد عظيم بيحكم الجارة على الدرتوب
وتوعد اهل سبد بالنهب ان لم يصروه وامر الخطيب ان يخطب لبني طاهر وم ان المنصور توجه من تعز الى سبد
وبيجته الشيخ احمد بن عامر وصل الطاهر سبد ليلة ثاني عشر جمادي الاولى من سنة ثلاث وثلاثين وستمايه
طلب الشيخ يوسف الخند الذي حفره وندم الى الحربه واجابوه وهم مصرون خلافه فلما غابت الشمس واغلقت
الابواب وقف هو باب القرتب مبالا لحطه الملك المنصور واخرج العبيد الى ظاهر سبد ليلة ثاني عشر
جمادي الاول من سنة ثمان وثلاثين فطلب الشيخ يوسف الخند بجراسة الدرب فلما جاوز الخند اظهروا الخلاف
ووجهوا الى الملك المنصور رخاه الخبر بذلك فاسرع وخرج لردهم وكان الامير بركات بن مجلي وهبان عنده على الباب
وكان مظهرا الله القيام الكلي معه وناطه مع الملك المنصور فلما خرج الشيخ يوسف من الباب اغلق بحيره الباب ودونه
فرجع ليفتح له فلم يفتح له مشطه في يده وجيره في امره وارادا التوجه الى حصن حوارير وكان قد جعله ملاذ
اليه وكان له مطمه فلم يجد من يرشده في الطريق وكان معه حسنة وسنان فاسارا عليه بالتوجه الى ناحيه
وسلم الامر اليه بامر الشيخ جد اصحاب الدعا للملك المنصور فلما وصل اليها اصطرب الناس طنا انه حا
يخرب فلما طهر الحال سكن الناس فدخل على ابن عمه وسلم عليه فغاتبه عتابا لطيفا وقال له يا يوسف ما اذا
صورت بك حتى تصنع مثل هذا ثم امره بالتوجه الى خيمه احيه الشيخ احمد فتوجه اليه وبات عنده ثم اصبح
الملك المنصور فدخل الملد يوم الثلاثا ثاني عشر جمادي الاولى وخطبته الشيخ احمد بن عامر والشيخ يوسف
خطبتها وفرح الناس بالصلح واتساق الكلمة ثم ان الشيخ يوسف استدعته فلم يرزق صبرا فسال
الفتح من ابن عمته بتوجه الى مكه فابى عليه وخيره في تولية اي بلد شاء فلم يرض والحح في طلب الفتح
فاذن له عمته توجه الى ساحل البلقه وكان قد اعد له سفينه وجهزها بما حاج اليه فخرج صحبته الشيخ حمد
صاحب الدراع فاسمه بمر العنبي في خمسين رجلا فكاد يفتك بالمذكورين ما منعه الا الحزم فركب
فتوجه بمكه فوصل الى ساحل جدة فاجاز من بركات وكان نازلا بربا مز فاكرمه وقام بشاعدته الى منى فلما طلبه
يوجع الى جازان ثم الى احرس في الغيث فحفيض فاكرمه وزوجه بابنته واقام عنده الى الثاني والعشرين
ذكر ان الشيخ يوسف عداود ع مما معه من المال والثياب والسلاح عند احاعه من اهل سبد فطالبهم
المنصور بذلك فسلموه اليه الا القاضي علي بن احمد الناشري فانه سا له المنصور عن ودعه له يوسف
عنده فانكر فلفه علقه فعزل عن القضا فالقاضي عمر بن عبد الهدود وعدت العرب الى المنصور
بزبيد فاكرمهم واعزل صلاتهم وقرر قواعد البلاد وفي شعبان من هذه السنه امر بعمارة مدرسته
المصوريه بزبيد وفي ذي الحجه منها قتل عبيد دمسان السحي سلمى لقاسي قرب حصن وفيه ثم ان
السحي عبد الوهاب طلع الى الركات العليا فاقام بها مده يقرر قواعد العدل فيها ثم نزل الى زبيد في شوال
من سنة اربع وثلاثين وخمسمايه السحي احمد بن عامر خرج الى حيض وكان السحي يوسف وادعن
للصلح بشرط ان يسلم حيض ويردون ذكر فلم يجبه الله فارسل المنصور اخاه ابن عامر الى يوسف وامره
ان يجيء اليه فلما تراءا ان الفيان حمل جماعه من الردمس على البدا الى فيا السحي احمد بن عامر فانكشفت

علم

علا الطلام عم ٨٨

عنه خيل عمس ونكشت الفرض وهو مطاهر بين درعين فسقط عنه وجرح جراحات وحمل
فاقام بعد ساعه واحاز الشيخ يوسف الى الملك المنصور وقد اباه بالعدد الذي في مقابلته هذا بعد
شديده ومات هو منهم فقتل منهم اكثر من ارسعا به رجل وامر بحمل الشيخ احمد الى مربه الضبي فحمل اليها وقبل
وكفن وصلي عليه ثم حمل الى مربه الفقيه احمد بن موسى بجيل فقبر معه في قبره رحمه الله ثم سار الشيخ يوسف حتى حبه
الملك المنصور لازبيد ثم طلع صحنه الى تعز فمكث امام وم المنصور القبض عليه فقيده وجعله مقربه تعز
ثم نقله الى قراع العرش فاقام هناك حتى توفي سنه عان وثلاثين وستمايه وفي هذه السنه حصل علا عظيم في
اكثر البلاد كحدن وبعدن وصنعا والشحر وحضرموت وزبيد وزبيد والهند واستدام الى سنه ثمان وخمس
وفيه حبس وبعث الملك المنصور بحبس حبس وجعل طريقه على الرماه فجرى بواقطر فلم يطعام وانعام
وانتهبه العسكر ثم القى بالزبد بين وكانت الدراهم ابوه عليهم فانهزموا وتشتتوا فحرق قراهم ورحل الى بيد
منصورا وفي صفر من سنه ست وثلاثين وستمايه قتل عمر العدا وبلد شهر وكان طلوعا عشر ما راح اسمه
وفيها ايضا قتل احمد بن البيذق القرشي من بني علي بن احمد بن الصديق من بني بكر وهو قتله قتل يوسف بن عبد
وهو خارج من القرشه بريد القصيبا وفي ثاني واو ثالث قتله كهر سوء عبد الى الاوسح لاحقين لاجن عتيب ولا
خبر عنده فيما جرى بعده فقتلوه هناك ثم قتل بعوا بكر احمد بن الصديق الحبيشي خارج زبيد بالوادي به
وفي شالوره وفي ربيع من السنه المذكوره توصل المنصور حصن حدد بعدان حصره مده طويله من وله الملك
الظاهر حتى بعد طعامهم وذخايرهم فطلبوا الامان فاجيبوا فخرجوا بما معهم من السلاح وانتهبت اموالهم
وفيها تصدق المنصور بصدقات جزيله في بلدان مملكته فوقعت موقعا عظيما لهم ولهاني وقت الحاجه
وفي جمادي من السنه المذكوره وصل المنصور الى زبيد وتلقاه السنبلي وهو بعبد العزيز الى البلد بحفيل وطعا
فرده وقبهه وحصل المايتهم ومن بحصن وجميع قبايل الرمدتين ووصل جامه من فعا بخيشبه
وفي مطير القاضي مهر بن الاسحر وارسل مهر اي الغيث بسعر اولاده لكون رهنام ووصل الملك الظاهر عامر
بن الملك المنصور وصوم عامر فصاموا رمضان ترسد وعيدوا يا عند الفطر وظلعوا يوم وفي ثالث
عشر مهر رمضان من هذه السنه احرق الحرم الشريف النبوي بعد مضي ثلث ساعات من الليل بسبب ما فعل
حصلت عفيبه مطر خفيف فاحرقت المداره الى ملى الصرح واحترقت الموذن وهو بسبح بالمناره واحرق
جميع الحرم حتى القبه والدايرين حولها واحترقت حواصل الحرم وخزانه الكتب التي فيه وهلك منه نحو
ثلثمايه عشر نفسا وكان حريقا عظيما فلما وصل الخبر الى السلطان الدار المصريه الملك الاشرف قايتبا
ارسل الخواجه مهر بن الرمس لعمارته واحضر معه من الاحجار ما يلزم في عمله ومر به على حسن علام
وسه الحمر وفي عاسر وصل بعده منزا وصل الشريف احمد بن دريب صاحب جازان ان الى زبيد والملك المنصور
قاحتفل بقدومه واظهر من الرسنه ما هو لايق به وخرج الى لقايه في حيوشه فلقيه بطاهر زبيد واحتفاله
ثم دخل المنصور من الباب الذي خرج منه وهو باب سلام دخل الاشراف من باب الشارف بعدان وقف بالباب
فمحيطه فخر عمر بن عبد العزيز في عساكره الى الزبديه ثم بجاز هو سفه اليها بصدره وحكث يقرب
الضي وامر بهب قرى الزبديه واحراق فحرق بيت العقيه ابن حسن وصاغل وطف للزبيدين اموالهم
ثم حمل سلمى بن حاتم السنبلي عذما الى عساكره وحج الى زبيد في شهر سعبان من سنه تسع وثمانين وحمل الملك

الرسول مكرم

احرق الحرم النبوي على صاحبه الصلاه والسلام ٨٨٦

المنصور لولده السمح سجاياه واطهر فيه من الوشم ما يجل عن الوصف وعمل وليمة عظيمة ونثر
الدراهم والدنانير والسكر على العسكر وفي سنة تسعة خرج عمر بن عبد العزيز الى بلد الرديميين لحقه الملك
الظافر عامر بن عبد الوهاب وحاصره الفيه الباغية منهم فحاربوه بلدهم وقطع امتاعهم حتى ادوا الطاعة وسلموا
الحمل والحال والاموال واقام عليهم فحرجوا اذلا صاغرين وسكن هو الملك المنصور الى حماه ادت اليه العرب من اموالها شيئا كثيرا
فدخل مجتمع الزبيد وفي سوالها اسعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الملك المنصور الى حماه بتخريب وزرع من
سنة احدى وتسعين امر الملك المنصور صهارة محمد الاساعر معمرة عمارة جيدة فرمع بعد ان
كان في وهدة جانبة وطاب منه الهوى ولم ينقطع منه صلوه الجماعة مدة عمارته وفي جمادى من السنة
المذكورة خرج السحار هم بعامر عوطاعة الملك المنصور الى بلد بني حسن فعصبه المقيب محمد الحفضي
وارسله تحت الحفظ الى الملك المنصور فامر بتغييبه وابداعه قلعة رداع العرش عند اخيه يوسف وفي اخر
ابو القسم سحار وهان الى جهة الشام مقدما فوصل الاوسط مرورا وقهر العرب وعاملهم بالعطاء والعسف
وحافى عليهم في الخراج وعاملهم بما لا يصلح فتوعدته العيون فلما خرج لحقوه الموضع قريب فعاجل حتى
قتل وجماعة من عسكره في سنة المذكورة فلما بلغ المنصور خبر قتله وهو برداع العرش
فوز الى زبيد بعد ان ارسل عمر بن عبد العزيز الى الرديميين في عسكر عظيم فاذعنوا واطاعوا وسلموا الكراع
والخيل ووصل الامير المذكور وسط مور واخذ الخراج من الصميين والرعليين والواعطات واداوا له
اكثر مما كانوا يؤدون فوصل الملك المنصور الى زبيد في جمادى من سنة اثنتين وتسعين وهو لم توجه عمر
بن عبد العزيز الى قرية القرار وترك كل ست انحشر من كانتين من قبله هما ابو الفتح بن الاحمر وابو القسم
بن راجح فاحتشا في الطلبة فقتلهما جماعة من سياط الرديميين في ربيع من السنة المذكورة فلما بلغ المنصور
خبر قتلهما بغيظ ووصل الى زبيد فلما علم الرديميون بوصوله وكان ابو القسم الشرابي معهم جملوا احدهما على
الامير بمن عبد العزيز وهو بلد الحراج في عسكر قليل فكسر الامير وعسكره وهرب الى بلد الرعليين
فاقام هناك الى ان خرج الملك المنصور الى بلد الرديميين في عسكر كثير وخيل تزيد على الالف فلم يقم له احد فجرد
واحرقها ورجع الى زبيد من عرقتال وفي اثنا اقامته برسد وصله الخبر بوفاة اخيه السمح عبد الملك
برداع وتصدق عليه بجامع زبيد وقرأ له مسجد الاساعر لثلاثة ايام وكان يحضر القراء بمسجده وتصدق
عنه بصدقة جليلة وفي يوم عيد الفطر من السنة المذكورة توفيت الحرة المنصورة والدة الملك المنصور
الفاخرة فاطمة بنت الملك الظافر عامر بن طاهر ام اولاد الملك المنصور وكانت من دوات الدين والفضل
والنزاهة لما اقامت سعيدا ام يوسف بن عامر عرفت اهل تعز مقدار الشخصين وفرق ما بين الفريقين
فان عبيد ام يوسف كانوا يظلمون الناس ولا يصفون منهم وهذه كانت بضد ذلك ولا تنسى اهل وفاها
من الصدقات وافعال الخير ما لا يحصى وفي ذي القعدة منه وصل الشيخ احمد بن محمد داود اميرا من قبل
الملك المنصور في عسكر كبير واقام بمدينة رسيد الى اول ربيع الاول من سنة ثلاث
وتسعين ووصل الملك المنصور الى زبيد في عسكر جرار وولى احمد الدرع نظر الوقف وقصد المنصور البلد
الجامية ومعه ولده الظافر ومحمد بن عبد الملك وصل بعده السيد عبد الله بن عامر وخرج معه فاموا
الى زبيد مده ويخصص الزبيديون بالمكان الوعر من بلادهم وقطع الصلح على تسليم مال وخيل
فصلوه وارتفع عنهم ومر بالرماه واللامس واخذ فيلهم ودخل رسيد في جمادى الاولى في ايام
عظيمة غلبت الاقلام تصدق بها وصدقة جليلة وفي اخر السنة المذكورة حصلت ريح عظيمة
انكسر بسببها في بندر عدن بثلثة عشر مركبا وفي البحر والبلاد وفي صفر الحرم من سنة اربع وتسعين
قدم مولانا صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب الى مدينة رسيد وفي جمادى الاخرة منه
عسكر حمدان خرج العسكر في محله الامير محمد بن عيسى العجافي الى الجند الشامية واحد خراجا ثم عاد الى
زبيد بمال وخيل كثيرة وصحبته مهنا بن العرب ومهنا ابو القسم السرماني فاكرموا واتبع عليهم واسدى
الملك الظافر بالمصاهرة من بعدن فعملوا اعمالهم برسيد واطاق ولا دحميص وكان قد نزل لهم صحبته وكساهم
وانعم عليهم واعطاهم حملا ركبوا بعضه وباعوا بعضه واخذ نساهم واولادهم رهائن وفي
هذه الواقعة الظافر بن سيد امر القضاة وانعطا بحماره المدارس فامسلوا طابعين وعمرت
كاريسم بسكار التعزم الحسن واجتمع بوالده وابن عمه في ان اسفل والده الى حمه الله عز عسكره
المنصور ذا راي سديد له المحاسن المشهورة والوقايع المذكورة وكان حليما كثير الصدقة عظيم السعفة
على المساكين محبا لاهل العلم والدين ومن محاسنه التي يفخر الانام وسكرها الناس على الدوام
تاكيده على اولاده في سقي زرع الوادي رسيد وعنده ان لا يبقى الا علا فالا علا وجعل بعضه في دكة كاحاد
المسلمي وهذا ما لم يسبقه اليه الشرجيط المطهرة واستمر مالك بعده نزاع ومن محاسنه العظيمة
وصايله الكريمة ان تعففه عن الاوقاف والتعرض لها وتجلوهها الى قاضي القضاة بدينا ونعفا

وفاة الملك المنصور عبد الله سنة ٩٤٩

فجزاه الله افضل الجزاء وكافاه بالحسنى ومن مآثره الدنيه مدرسته المنصوريه التي انشاها بزبيد
وتجديده مسجد الاشاعر وله مدرسه بالمقرانه واخرى بحاشد وزياده معدم جامع ذي عدسه بتعز والمنبر
المنصور بالزياده المذكوره ومسجد بمدرسه ابب والمركه الصغرى بجامع زبيد وعده سبل وسقايات وصار رخ
واسداد في بلاد متفرقه بسبل اسعد ذكر منه وقايله بالعفو والغفران والقبول والرضوان امين وكانت
مده حلافه احدى عشر سنه وشهران لا قلا الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب
ابن السلطان فره عين الايمان صلاح الدنيا والدين بقيه الخلفا الراشدين الذي عدت عليه السعاده
راوفرت وشدت به الخلافه بطاز الملك الظافر عامر بن
اسما مامه الزاهره ودولته القاهره ولازالت ارکان الدين به مشيده اكبده وامور المسلمين برايه
المامون مسطه حميده وسموس حاسدته طالعه وبروق محمده لامعه ومضاربه لاعدا به
قاهره وسحايب نواله لاوليا به عامره بما اهل وطر وخير اعلم ومعلى اسه وابدا ان الملك لله
عمر ابن الملك الظافر بالخلافه وولده اما هما ولم يكن لهما ومبد اهل غيره فهو قال الشاعر

انه الخلافه مفتقاده اليه جزء اذ بها ولم تك يصلح الا لها ولم يك يصلح الا بها

فعقد الخلافه على المسلمين بالعهد الصحيح الشرعي وباجماع الامه على امامته وصلاحيته لذلك وتخلف
الامرا ومن حضر وقرر احوال الناس وكسى وحوه القبايل واحسن اليهم بعد ان اقام من الشهر
والعشرين ايام اشغل من حين عدلته ايام الى المقرانه فمكث ايامًا فلم تسعه لكثره الوافد من القبايل
فتوجه الى عز بعد ان حلف له الامير عبد الله بن عامر على ما اتفقا عليه وذلك يوم السابع عشر جمادي الاول
فحاه الخبر بان عبد الله بن عامر واخويه محمدا وعمر خالفوا عليه واخذ واحصن خبن وهو ابيوتا منها بيت
الشيخ عبد الملك وست الامير محمد بن عيسى البعداني وبيت الحمد الله حاني فبادر الملك الظافر وبعض القبايل
واستخلص الرجال وبذل الاموال واقبل اليهم بحيش جرار فوصلهم في السادس والعشرين من الشهر المذكور
فرجف العسكر الظافري وقامت الحرب على ساق وقتل من الفريقين خلق واضطرم الحرب فاستحكمت الفتنه
وظهر النفاق ومني المومنون وبايس الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ولما علم عبد الله بن عامر بقرب
الملك الظافر من خبن خرج من ناحيه حبل حرو ولم يكن بخبن حصار الظافر فارسل الظافر بعده
عسكرا عليهم الشيخ احمد بن محمد فلحقه قولي منهزما وقتل من اصحابه جماعه واسر ابن اخيه داود بن احمد بن عامر
وذهب المدلج في هجيته فوصلوا بداود الى الظافر فامر بحطه راكبا للاقدام الحديد ودام الحصار على خبن
مدة خمسة وخمسين يوما ثم ارتفع الظافر الى المقرانه بعد ان قتل في ذي القعدة راضي بن الفريقان ثم توجه
الى رداع للنظر في امور تلك الجهة فبلغه الخبر ان محمد بن عامر نقض ما قرر وعاث في البلاد الى حمه فقصر توجه
زبيد المعاز به فقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا وفي ثاني عشر شوال كانت نصيبه احمد المفرطس حيث دار الحرب
وقابض الاموال السلطانيه بزبيد وكان قد اخذ الف جماعة من اهل الجبل على قتال الامير محمد بن عيسى البعداني
وهو يومئذ زوج اخته المفرطس واقرب الناس عنده ونسبه عظم شانه ودخل الامر وقد فرق جماعة

المكان فانتهض الجعان وقبض اليهودي الملعون وجميع من معه ومن معه من اولاده واهواله ورد وآبه
وسائر بلاده وقبض جميع عبيده ولزم قاتل ان مخارش في جمع عظيم من قومه وانسر اليهودي ثم توجه
مولانا السلطان الى بلد بيش ارض واحد حصونها ام حاد طا فوصلت صورة الى رداع في غرة ربيع الاول وفي
اليوم العاشر كان قبض الشيخ عبد الله بن عامر بعدان قبض له عبيد بلدينة تعز واخبر مولانا
السلطان فرباشيا عن مهر بن عبد الملك وقبض جواصحه وغيرهم وانهم جاؤا ولوا المكر والخديعة
وكرهوا الكرامة التي لا اهلها فعكس الله عليهم امورهم جميعها وحفظ الله بهجة السلطان على الامة
وانم الله عليهم بسلامته وبقائه اضعفه وقد غود الله مولانا السلطان اعز الله نصره اولبا به وخذلان
اعدائه فلا يريد به احدا شوا الا رجع عليه ولا يقصد احدا بضر الا عاد ضرره اليه اذا ام
الله له السيادة والسعادة وجعل له الحسنى وزياده وكان راس الفتنة على ما ذكر عمار بن المعلى
شيخ الجلاف فقبض السلطان اكثر المتهمين في ذلك وكان قبض عبد الله بن عامر بقريه وادي مكسب من
اعمال الحريبة بقرب يفرس والقابض له قوم ضعفا من رعيته تكل الهمه ولم يعرفوا الاحد وكان عندهم
من اهل الجلاف واحاطوا به في سنم استجد واصاحب الحريبة فقبضه وارسل يعلم مولانا بقبضه
الله نصر فامر بالقدوم به الى تعز فلما وصل الاحناد وحق مولانا نصره الله تعالى ذلك ارسل بقبض
وعمامته ورداقليسه واركب على بغله مسرج وهم دخل البه الى دار الوعد فنصا فحا واقعده مولانا نصره
الله تعالى في الروشن ثم طلعا بعد ذلك الى دار الفسطال ثم قيد تلك الليله وقعد بمقصورة من الدار
مكرما ممنعا وبقبضه زالت الشرور واسطت الامور وانشرحت الصدور وانطفت نار
اهل النفاق وخمدت نار الشقاق فلله الحمد والمنه وفي ذي القعده منه تصدق السلطان على الرعيه
بالخواتي من سنه ثلاث وتسعماية وما بعدها وابطلت الزيادات المحدثه وامر عماله في سائر اقطار
مملكته بالرفق بالرعايا والعدل والانصاف وتصدق بصدقات حريلة جليلة وفعل خيرا كثيرا
وفي اثناء ذي القعدة ايضا طلع الشيخ عبد الله بن عامر الى رداع العرس بهجة الشيخ عبد الملك ابن
المسور وعلى بن حمر الجعدني والسلطان حينيذ مقيم بتعز وحمل حمر بن عبد الملك في دار الادب
بحصن تعز في اواخر هذه السنه كان نزوله بريحان الطاهري الى المدينة وفي بعض الاصول
السلطانيه وفي اول المحرم من سنه ست وتسعماية كثرت الامطار والسيول وفيرت وسبل عمر الحسي
الى عدن والملك الظافر بما به اسير وسبعه رؤس من اهل بيته وكان قد نوا نزهم دنوب
اقتضت ذلك فاعرطوا بيف من جنده عليهم حتى اد والطاعه وفي حال اقامة السلطان بمدينة تعز
خرج وجه من عدن بلغه وفاه القاضي محمد بن عبد السلام الناشري قاضي مدينة زبيد الى رحمة الله تعالى
فتصدق احمد الرجعي قضاء عدن وولاه قضاء مدينة زبيد وفضل القاضي عبد العليم القماط عن
قضاء مدينة تعز وولاه قضاء عدن وفصل القاضي حسن بن احمد الرجعي قضاء لحج وولاه تعز وزول
الفقيه احمد بن احمد الحصري قضاء لحج ثم توجه الى المقرانه ودخل احر الشهر المذكور وفي رسع الاول
من قدوم الامير ريحان وعمر الحسي المدينه زبيد واستمر ريحان اميرا بها والحسي قابضا وناظرا وقضا
في الحسي عن ولايه زبيد وتولى علي بن الشجاع مدينة جبلة وما اليها وتولى ولده عمر على مدينه عدن
في رجب منه وقع بمدينه زبيد مرض عام ومات بسببه خلائق لا يحصون واشتد ذلك في شعبان
وسهر رمضان وكان يموت بكل يوم خمسين نفسا واكثر وافل وفي نصف شعبان من السنة المذكوره
اخذ السلطان حصن ذي شمنه وسائر ما هناك قهرا بعد ان حط عليهم بنفسه بلثه اسهر ورماهم
بالمنجنيقات وضيق عليهم وطلبوا منه الامنه وبذلوا له ما يريد فقبل ذلك منهم وارتفع الى محروسه
المقرانه فاقامت الطرقات واخيم الخلاف وفي ذي القعدة منه كانت وقعه الشريف هزاع
مع اخيه بركات انكسر فيها الشريف بركات وهزم هزيمه شنيعه واستولى الركب على حرمه واهله
وسائر ما به واهواله ولم تبق له باقيه واصل ذلك ان الملك العادل طرسباي لما ملك مصر بعد الملك
الاشرف حسلاط طرد امراء من امراء حسلاط يقال له قانصوه الجركي يعرف بالدوجر خرج الى مكه
المشرفه فلما وصلها لم يلفت اليه احد من امرائها ولا الشريف ولا القاضي خوفا من السلطان طرسباي
فلما فقد طرسباي وتولى بعده الملك الاشرف الغوري ليلة عيد الفطر سنه ست وتسعماية ارسل لقانصوه
فلما وصلته الكتب بذلك جاء الشريف بركات والقاضي فلم يأذنا لهما في نفسه منهما من ذكر الاعتذار
به قبل ذلك وكان الشريف هزاع بوميذ بمكه فعاهده قانصوه على ان تحمل له ولايه مكه وخلع
اخاه بركات عنها فامره بالخروج الى ينبع وارسل لامير الحاج المصري ان يواجه هزاعا ويطلق
المراسيم السلطانيه عليه ويلبسه الخلعه السلطانيه تعمل ذلك ولبس الخلعه التي جاءت البركات
والبس اخاه الجازاني الخلعة التي كان يلبسها هو مع اخيه بركات وتوجه مع الركب المصري
الى مكه ومعه الاشراف بنو ابي هيم في كوماية فارس فلما علم بركات بذلك خرج بعسكره الى وادي مر
والتقى الجمعان هناك وقاتلا قتالا فانكسر الشريف هزاع مرات وقتل من اصحابه نحو التلثين وهبت
اطراف القافله فلما راى الركب ذلك حملوا مع هزاع حمله رجل واحد هزم بركات وقتل من اصحابه
ابو القسم في جماعه من العسكر واستولوا على محطه الشريف بركات بما فيها من الاموال والنساء وانهتك

هرمه وانهزم الى جده فنهبها ودخل هزاع مكة صحبة الركب المصري واضطربت اجوال مكه
وكثرة الخوف والنهب في الطرقات ورجع حجاج البحر من الطريق وكان الحج ضعيفا ولم يحج بركات فلما
انقضى الحج عزم هزاع ان لا طاقة له لمقاومة اخيه بركات وخوف منه الهجوم عليه بمكه فتوجه
بحمله الركب الشامي الميمع وتبعه الشريف بركات فتاه الركب الشامي منه ورجع بركات الى مكه
فدخلها واستقر بها دامت الناس والطرقات ولله الحمد وفي ذي الحجه من السنة المذكوره طلع التجار
عمر الحسي الى الاوساب السلطانيه باستدعا السلطان له وبقي ريحان بزبيد عوضا عنه وفي سهر
ربيع الاول من سنة تسع وتسعماية اخذ العسكر الظافري حصن المه الحود ومقدمهم الفقيه عمر الظاري
فحط على العدايني المفسد وكان قد تحصن له ومعه جماعة يخيفون السبل فقتل القداسي المذكور في
حصنه من اصحابه واسر منهم اربعون فانقطع الفساد وفي جمادى الاخرى كان
بين الرعليين والزيديين وقعه مع الزيديين امير من جهة الدوله يقال له عيسى بن علي الحرثي فانكسر
الرعليون وقتل منهم جماعه وجرت روسهم وقدم بها الى زبيد وفي الشهر الذي قبله الفي هزاع وبركات
موضع يقال له طرف البير فانكسر بركات كسيرة عظيمه وقتل اخوه احمد ومن الاشراف بني بحي
سبعة نفر ومن الترك الذين مع بركات اربعة عسر يفر وكان مع هزاع ثلاثة الاف رجل وهابتا فارس
ومع بركات حماية فارس واتهزم بركات حتى بلغ الى بيحة العراب ووصل هزاع الى ظاهر جده ونادى
للناس بالامان وقرر الاحوال وجعل حمر بن راجح عمله وزيره عبدا من عبيده حاكما وارسل
اخاه الجازاني الى مكه ليقرر اجوالها فلم يكفه اليها في مساكرهم وصلته خلع ومراسيم من مصر واستقر بمكه
وفي اخر جمادى الاخره تجهز مولانا الملك الظافر الى مدينة ذمار في جموع عظيمة من العساكر يقال انه ماجمع
مثلها قط فقدم العساكر قبله ثم لحقهم في رجب فاقام بذمار اياما ووجد العساكر الى جمعه انجمع فاخذها
قهرا بعد ان قتل من اهلها جموع وقبضت خيولهم ثم توجه الصعابر يوم التاسع والعشرين من شهر رجب
فحط عليها في الثاني من شعبان وفي خامس عشر شهر رجب اسقل هزاع بن حمر بن راجح بركات الذي خلفه الله تعالى
وتولى مكه بعده اخوه جازان بنا عند من القاضي ابي السعود بن ابرهيم بن ظهيره وآل امره
القاضي المذكور الى ان كان في تدبير لولا يه جازان تدبير وذهاب روحه وماله فرحمه الله وعوضه
الجنه وفي شوال من السنة المذكوره اسقل الى رحمة الله الشيخ عبد الله بن عامر بدار الادب مرداع
العرش ومولانا السلطان يومئذ بحاجر لصفا فجهز احسن تجهيز ودفن هناك وتماحصل الضبق
من الحصار على اهل صنعا كتبوا الى البرطل وبذلوا له اشياء مما يقال وحصن دمر مر على ان يبذلوم
فاجتمعت الزيدية على بعض اهل صنعا وخالفت على الطاهر فوصلوا في جموع لا تحصى ودفع بهم وبين
الامير على بن مهدي النعداني وقعه فنالوا منه ونال منهم ثم انكسر عسكر الامير على الحيط الطاهر
الطاهر الحاط كلا وكانت منفرقة حول صنعا محطه واحده وانقطعت المطرق فلم يصل الى الحيط السلطانيه
شيء من الازواد والاقوات فعدم الملك الظافر على الرجوع الى بلاده وعند الزيديه انه علم بذلك فصار في قسمهم لهوم
وكثر فيهم عسكره والاته وسار في سادس عشر المحرم الحرام اول سنه عشر به وعزموا عزمة عشريه فالتقاهم
الطاهر جيش العسكر الظافر به عليهم وحملوا حمله رجل واحد هزم بركات وقتل ولده محمد
الزيديه من حجت العسكر الظافر به عليهم وحملوا حمله رجل واحد هزم بركات وقتل ولده محمد
الزيديه ولم يطمعوا بعد ذلك في سي فسار حتى دخل دمار سالما ولم يفقد واشيا بعيا به وكانت
سلامته نصره الله هو ومن معه من ادى العدو مع كثرته وانقطاعهم عنا لا بد منه اكبر ظفر وكانت
مدة هذا الحصار وهو الاول خمسه اشهر فلله الحمد والمنه وفي الشهر المذكور كان مولد مولانا محمد
الملك ابي بكر ابن الملك الظافر اقر الله عين والده ما هنا وبلغه فيه وفي اخيه غايات المنى ووفقه لوفي
الصالحين وجعله من عباده المهتدين وفي هذه السنة ظهرت مراكب الافرنج بطريق الهند وهرمز
وتلك النواحي واخذوا بحو سبعة مراكب وقتلوا اهلها وفي سهان منها كاب وفقعه بين الشريف
جاران واخيه بركات بالحاسر ومكه انكسر فيها الشريف بركات كسره شنيعه وقتل جمع اعيان امرايه
ولم يجد لا بيضه في جماعة قليله وفي السابع والعشرين من سهان اسقل حمر بن الناصر صاحب صنعا الى
رحمة الله تعالى وفي ذي المعده منها هزم الشريف الحازاني والعرب قتلوهم وقتل من اهل مكه جمع
فانكسر عسكر بركات وكان اهل مكه معه على الحازاني والعرب فقاتلوهم حتى اسقر لمكانه الاول وفي الشهر
عظم وهبت بيوت مكه نهبا ذريعا وفر بركات طريق اليمن حتى اسقر بجازان وذفي هناك وتماحصل الضبق
المذكور على اهل صنعا كتبوا الى البرطل وبذلوا له اشياء مما يقال وحصن دمر مر على ان يبذلوم
فاجتمعت الزيدية على بعض اهل صنعا وخالفت على الطاهر فوصلوا في جموع لا تحصى ودفع بهم وبين
الامير علي بن مهدي النعداني وقعه فنالوا منه ونال منهم ثم انكسر عسكر الامير علي

كان ظهور ابرهيم الخواص من بني الاكسع احد فقرا الشيخ احمد المشرع وتبعه جماعة من الدرس كانوا
معتقدونه ويزعمون انه يخبرهم ببعض المغيبات ويصدق بما انه كثر الكلام عليه ممن جبنه وبغضه
وجشمه خوف من الدوله فاسقل الى مكان العبيد العامريين وهو مكان وعر واطاعة من هناك
من اهل الجبال ومن المفسدين وفي ربيع الاخر وصل حبش عظيم من اكبل بسبب الخروج للخواص فخرج
العسكر وهجم الامير ريحان وابن حروس ووقع بينهم قتال شديد وشتت فيه ريحان بتونا عظما
كانت سلامه الناس بركبته ثم توجه بحربه الفقيه بهرس السطاري وعمر بكنبي في عساكر كتس محصوره
مدة واصطاد العبيد ومن مع الخواص من الفرس وغيرهم وامتنع هو وتحصن في حصن جحران وقام نعه
بنو اللوي وفي رجب من السنة المذكور قتل الشريف جاران بن مهرس بركات في المطاف عند باب
الكعبة وقتله جماعة من الترك وكان قد فعل بمكة افاعيل ثم ولوا اخاه حميضه وفي اخر السنة
المذكور قدم الشريف بركات هاربا من مصر بوا طاه من الامير الدوادار وقدم معه بيش كثير
وجمع من بني لام ومن اهل المشرق وساير المفسدين فمنع الناس من الوقوف حتى صالحه امرا الحج
على ان يعطيهم الف بعير ويرجعوا اليه ويحل بينهم وبين الوقوف ففعل ووقف مع الناس بعرفه ومزدلفه
ومنى وذبح اصحابه قافلة حجاج من جده على باب مكه معظم الاهل رسيد ولا قوه الا باسه وفي
سنة عشر وتسعمايه استفادت الدوله حصن الصامر بعد استيلا اهله عليه مده وفي شهر
صفر منها تحرك الملك الطاهر لمعاودة على صنعا فاستقد لذلك فنزل بعض ولاته الى اسمه
حجم منها من العرب ثم توجهت عرسان العرب الى الابواب السلطانيه في شهر ربيع الاخر من الرئاس
والصبيحي والمناسكه والرماده والاماسس والكعبيين والمعاربه والقرشيين وفي الشهر المذكور
توجه مولانا نصره الله الصفا المأخوذه باذن الله تعالى فاقام برداع العرش اياما ثم سار الى مار
ثم توجه منها الى الصفا في جموع كثيره والات خطيره فلازمهم وحاصرهم وضيق عليهم الى التاريخ الاتي
سعبان من السنة المذكوره وصل جمع من بني ابرهيم معهم السريف حميضه بن مهرس بركات والقايد
ملح فدخلوا جده قاصدين بهت محمد يوسف القاري وكان نحى من سبع صاجب سبع وكتب اليه
الجده يعلمه بذلك فشحن جميع ما معه في البحر فلما دخلوا جده احصلوا على مقصودهم فتوجهوا
الى مكه فلما وصلوا خرج عزاز الشريف قاتباي بن مهرس بركات فدخلوها فواجههم الترك المعمون بمكه
وقهروا احوالهم واخذ لوهم وبيوت الاشراف ثم ثاروا عليهم بعد ثلثه ايام وقتلوا من بني ابرهيم بشر
وللناس واتهم بايديهم الى جده فنهبوها انهبا عظما وفي يوم الثلثا من وعشرين من رمضان كانت
الوقعه المشهوره بين مولانا السلطان الملك الطاهر وبين محمد بن الحسين البرال على محل يلتقي ميال من
صنعا مكان يقال له سمل انهزم به البرال وعسكره هزيمه ما سمع بمثلها قط واسر فيها الامام محمد
بن علي الوسلي وقتل منهم جموع واخذت جبولهم والاتهم واستولى العسكر الطاهري على محيم البرال
وما احتوى عليه من الاموال والسلاح والاداد وكان اهل صنعا لما رأوا بحاء الملك الطاهر بمحيم
البرال قد خرجوا من صنعا الى المحطه ليتغلوا خاطر السلطان غما هو فيه فثبت لهم السيح عبد الملك
بن عبد الوهاب ومن معه وكان بالمحطه وقاتلوهم فانهزم اهل صنعا وقتل منهم بالشه نحو مائتين وتاخر
اهل صنعا فنهض الامام علم وهزيمه البرال وما اتفق على جنده من الخذلان والخسران ارسلوا
الى مولانا السلطان يطلبون الذمه ويسلمون اليه المدينه فاقام عليهم وخرج اليه الامام احمد بن
الناصر وعبد الله بن مطهر ثاني يوم الوقعه في كرههما ساله الذمه لهم بن عيسى سارب فاقام بها
عليه فخرج اليه ثم تسلم السلطان البلد بحيم ما فيها واذعن كافه اهل صنعا بالسمع والطاعه ثم
دخلها مولانا اليوم السابع من شهر سوال وقرر احوالها وانال بعض ضده وزياده واتعكست على اهل
صنعا مرادانهم حتى لو تمنى احد ضررهم لم يبلغ في نفسه اكثر مما حصل عليهم من الذل والفقر وهتك
من ناصرهم ودخولهم تحت الطاعه مقهورين وذكر من هم الله تعالى مولانا التي لا تحصى ومواهبه
التي لا تستقصى زاده الله من فضله خيرا ونعمه وفي ثامن شهر جمع سنة احدى عشر وتسعمايه
توجه الملك الطاهر من صنعا الى ذمار واستخلف بصنعا الفقيه محمد النظاري وضبطها واحسن
تدبيرها وقدم الى ذمار جميع بني الاسد وساير المأسورين معهم نساءهم واولادهم وامر
احمد بن الناصر بانزالهم معه في داره وجشمه واموالهم وذخاير الى المدرسه المعروفه
وبكتابها فسكنها مجللا محترما وفي شوال منها انتقل ابو الغوارس صاحب جبار ان الى رحمة الله تعالى
وفي شهر المحرم من سنه اثنتي عشره وتسعمايه تسلم مولانا السلطان حصن تعكر على يد الفقيه علي بن محمد
النظاري والفقيه محمد يحيى الحاكمي صاحب المصباح بعد طول الحطه عليه ودوامه وترتب فيه من
توثق به وفي اخر شهر رجب منها كانت الوقعه بين الامير عبد الله بن سفيان ومن معه من الدوله

وبني الكعبيين بسبب نقض حصل من الكعبيين وذلك انهم كانوا طلبوا من الشريف الذمة
على ان يؤدوا النخيل والرهائن ويستقروا في بلادهم ففعلوا ذلك ثم اعتلوا بان المسالم يطعم على
على تسليم العشرين واولادهم فلما تحقق ذلك اظهروا التوجه الى جهة اللاهبة وامر الشجاع العسي
وعمر اليحيي وكانا في جحتجان بتوجه الى زبيد بعد ان فر معهما سرا ان يجمعوهم في قراهم ففعلوا ذلك
واسروا الخبر فاخذوا جملة من خيلهم ومتاعهم وانتهبوا جملة من اموالهم وفي ٢٨ جمادى الاخره منها احد العسكر الطاهري حصن صبره من بلاد سرعب
على يد الفقيه علي بن محمد النظاري وفي الشهر المذكور وصل الشريف المهدي بن احمد بن رسب اخو العزيز صاحب
جاران من عند اخيه منوجا الى الابواب السلطانيه بهديه وفي شعبان منها فصل ريحان من ولايه زبيد
بالشريف علي بن عبد الله بن سفيان وفي رمضان منها قدم البشير الى زبيد بقبض دمرمر وفي هذه السنة
توبت شوكه الافرنج وحصل على المسلمين منهم ناحيه صبر عظيم في ناحية الهند وهرموز اهلكهم الله تعالى
بعد ذلك وفي ربيع الاخر من سنه ثلث عشره وتسعمايه وقع بين القرشيين الاعلين والشكاريه وبين بني علي
وبني عبد الله وبني عباس وقعة بقرية الحيتا قتل فيها من بني علي وبني العباس سبعه نفر وفي سنه ٩١٣
بعد ذلك وقعه اهزم فيها الاعلون والشكاريه وقتل منهم جماعه وهزموا هزيمة شنيعه وفي هذه السنه
وصل حسين امير ساجه مصر من جده في بلاد رستاق وبلاد تعز وبه ولم يعلم احد قصده حتى مر
بباب المندب فلما وصل عدن استاذن امير هامر جان الطاقري في الدخول الى حصنها فاذن له فدخل
متاد با فاضافه مرجان ضيافة عظيمه واذن له في بحبحة ماكنجه من مها وحطب ثم توجه حسين الى
جهة الديو بسبب قتال الافرنج الذين خطروا في البحر وقطعوا طريق المسلمين وفي هذه السنه غلبت
الافرنج على مدينه هرمور واخذوها واسروا اهلها المسلمين واتخاروا في دي الحجه منها اخذ الشريف عبد الملك
ابن المنصور حصون الحجاب تعمان وغيره على اهلها قهرا بعد ان قتل جمع كثير من اهلها وبعد ان
جاربهم في بعض الايام الى ان غربت الشمس وامسى بحت الحصى الى ان اطل الليل ثم هرب اهلها باهلهم واولادهم
وشاتهم ولما اصبح الشريف عبد الملك طلع الحصى فلم يحد به احدا فقبضه وصاح لمن رجع به بالامان ورتب
به من يثق به ثم توجه الى اخيه الظافر اعزه الله وفي اول سنة اربع عشر وتسعمايه توجه مولانا السلطان
من صنعا لبعض اسباب تتقدد لك الجهات وتحديد العهد فدخل دوحولا معطما وهي الدخله الثانيه
بعد ولايته عليها وقبل ذلك اهدى اليه وحصر بابريحان ابن شارب في دمرمر رمانا طويلا حتى احد حصن القصبي
والعروس في سهر ربيع الاول وفي ربيع الثاني نزل اهم الخواص الهجة في جمع كثير من اهل الحميد وبني
الصوبي في محل على جبل ويقدم الى تريبه الفقيه احمد بن موسى بن يحيل فزار قبر احمد بن صعبه وقرا مقدمه
من القران على الضريح المبارك ثم رجع الى مكانه وتعرض لهم جماعه من الدوله فقتلوهم ملاشه بفيد وفي
شعبان قدم البشير بقبض حصون الظفر والعرس والقصبي والربيشه وقبض الى ريحان بن شارب
فلله الحمد وفي اول سنه خمسة عشر وتسعمايه وصل من المقرانة احمد بن الصديق الحيادل وكان قدم على
السلطان رسولا من صاحب جاران الشريف المهدي الى الملك الظاهر بهديه فوصل الى زبيد بثواب جزيل
نبيل وفي اواخر ابيلا ايضا وصل الامير علي بن محمد البعداني من الابواب الشريفه في عسكر جرار الى زبيد واقام
بها الى صفر ثم خرج الى الحارات الشاميه قاهرا لاهل الفساد كالعامريين والخواص والكعبيين وساير
المخالفين وفيها اخرج بنو عبد الله القرشيون من قرية الحيتا وسكنها الاعلون والشكاريه بامر الدوله
وسكن من كان بها من القرشيين ولم يزل الامير البعداني بالحارات الشاميه حتى اصلح امورها بالسياسه
وكان الكعبيون ومن معهم من المفسدين قد تحصنوا بالمهجه وسدوا الطرق الناقذة الى البر فاتاهم
الامير من حيث لم يحتسبوا فدخلها وجاز الماء عليهم فانقطعوا وطلبوا الصلح فصالحهم وهرب الخواص
واستجار ببلاد غمر واقام عندهم خايفا مذعورا الى ان مات وامر الكعبيين بسكنى بلادهم وسكنوها طائعين
وسكنت الفتن ثم تقدم الى الشام وقبض الخراج ورجع الى زبيد سالما غانما فدخلها في ربيع الاخر بجيل
جحفل واشوال كثيره وفي رجب من السنة المذكوره اسقل محمد بن حسين البرال الى رحمة الله وفيها تقدمت
مراكب الملك الظافر العواصل من الهند ولم يسلم منها الا مركب واحد فخلفها الله عليه بخير وفي شهر الحجه رجع
حاج اليمن من الوادبين بسبب ان الشريف بركات منعهم الوصول من ناحية البر وكان بلغه ان في
العام الذي قبله دخلوا من ناحية البر بعشر كثير ثم اطلع عليه فمنع بوابه الحاج من السير في البر ووجهوا
من المكان المذكور ولم يكن بينهم وبين مكه الا ايام يسيره وفي اخر سنه ست عشر وتسعمايه كان قبض
حصون بني صناع ومعافاهم المنبعه وهي الطاهره والطاحن ونيم والحيم والمصنعه وذكران الشريف
عبد الله بن سفيان والسيح عبد الوهاب العنسي تقدموا لهم في عسكر من الصحرا لريسان ثم الى المسقم على نيه
المبيت الى الصباح فنازلوهم اهل الحصن بالحرب فطلع العسكر المصور عليهم الجبل ولازموهم واغاروا
من كل وجه فطلع العنسي بالعسكر عليهم فانهزموا من الشريف الى المصنعه فبات العنسي الشريف صحام

العسكر فانهزموا وقتل منهم جماعة وهربوا وتركوا الحصون خالية فطلع الامير الشريف من معه
من العساكر وقبض المعاقل جميعا وهرب سليمان المنابي في الحال ونزل من كان معه من الريديين فاستجاروا
بقرية الشرهو القديمة وفي شهر المحرم من سنة سبع عشر قدم الشريف عبد الله بن سفيان من الحرمين الشامية
وحصته عبد الوهاب العنسي في اتهية عظيمة وخيل العرب المقبوضة تقاد بين يديه وعدد وعدد كثير
وفي جمادى من كان الفتح المبين الذي لم يسمع بمثله في جهات مغاربه ضعفا على يد الامير على من مهر العدن
ونوخذ منها حتى اشرف على مآربه ثم نازل حصون اهل المغارب وحصن ثلا وحصل سبع وكوكبان بعد
امور عظيمه في اثناء شهر رجب من السنة المذكورة وكان له في استفتاح هذه الاماكن جهد شديد وصبر
جميل جيد وحيله عظيمه ما اتفقت لاحد ولا سمع بمثلها بفضل الله ثم بسعاده سلطاننا صلاح
الدين اعز الله به الاسلام والمسلمين وفي شعبان نزل على قلعة ذي المكارم من في حصن الشريف من
الدوله فملوا الهيب واستقروا فيه وفي سابع شهر رمضان خرج الشريف عبد الله بن سفيان يخطه
بسبب الحطه على حصن الشريف الماخوذ بحكمه عبد الوهاب العنسي وجمع كثير واقاموا المحطه
عليه من اواخر سبع عشره ولم ينالوا من الحصن شيا وكان اهل الفساد من المغاربه في
الهيجه بدوا بهم وحصل بينهم وبين العسكر المنصور وقايع لم تزل المحطه عليهم الى وابل سنه ثمان
عشر ثم ارتفعت المحطه عنهم وتسلم الملك الاطهر الحصن المذكور بعد نزوله الى زبيد واذعن اهله
بالطاعة لوليه الحمد وفي اثناء شهر المحرم من سنة ثمان عشر وتسعمايه قدم احد بني السبل بخيل
اذكر العرب من الجهات الشاميه وكانت فوق الخمسين وفي الثالث والعشرين من شهر صفر منها قدم
مولانا السلطان صلاح الدين من هذه بلده الى مدينة تعز وفي صحبته ولده تاج الدين عبد الوهاب
وشمس الدين احمد وصوه الشيخ عبد الملك وجمع من بني طاهر فاقام ثم الى ان توجه الى زبيد كما ياتي
وفي شهر ربيع الاول منها كان قبض حصن كوكبان على يد الامير علي بن مهر العدني ووصل البشير بذلك
الى مولانا السلطان وهو بتعز في اواخر الشهر المذكور ثم توجه السلطان من تعز الى زبيد اواخر شهر ربيع
الاخر منها فاقام بحيس اياما ثم دخل مدينة زبيد عشية الثلاثا سابع شهر ربيع الاخر فدخلها دخولا
محفوظا انشرحت به البلاد واخصبت به العباد وافلت يوم الجدب والمحل وطلعت شموس
الفضل والعدل واهلت سحاب النعم وافلت كواكب النقم واشرقت مدينة زبيد حتى صارت كما يحب
منها كالقصر المشيد وكيف لا وقد جمع الله شمل السلطان واذا قر برد الوصل بعد حر هجره
وكان صحبته ولده تاج الدين عبد الوهاب واخوه عبد الملك وجمع من اولاد الطاهر وفي اواخر
الشهر المذكور نزل الاردمه اسد الشريف عبد الله بن علي بن سفيان بحيث العصمة ان يخيل وفاد بقد
جمل اليه من محطة الشريف رحمه الله وفي يوم قدوم مولانا السلطان الى مدينة زبيد حصل
المطر الخريفي بزبيد وتواخيها واستمر كل مدة طويله وسقى اكثر اراضي وادي زبيد العليا
والسفلى وفصل على ما يبقى به حتى كثير اخر الارض ووصل البحر واستمر في البحر نحو شهرين
فلما انقطع الماء عمر مولانا السلطان مكان الخراب الذي مبروكه المسا الى الكبر ثم عمار عدده
بالاجر والثوره وصرف من ذلك في ماله مبلغا عظيما احسن الاجزاء وبسبب كثره المطر
بلغت الثمار في سائر البلاد حصوصا ثمار النخل وفي منتصف جمادى الاولى تسلم السلطان
حصن الشريف وساله اهله بنو السكاع الدمه من السلطان على يد الفقيه الصالح تقي الدين
عمر بن مهر جماح فاجابهم الى ذلك فكتب لهم الامان فدخلوا عليه الى زبيد بعفاتهم واثقالهم
واسلحتهم وتصدق عليهم ورتب في الحصن من يتقوى به واحسن معاملة الحلاف فلله الحمد
وفي الشهر المذكور قبض نواب السلطان على جمع من الكعبيين بقاربون الحسين وعلى مراكب
لهم فقيدوا واوسل بهم الى زبيد ووصل محتشم الشيخ عبد الوهاب بحرم العسى سابع جمادى
الاخر فدخل زبيد دخولا معظما من البلاد الشاميه بعد قبض حصن الشريف وبعد خروج
الفقيه عبد الكريم بن علوان امير حماره حصن الشريف وحصنه وفي شهر رجب منها كثر الامطار
بزبيد وحصل بسببه موت عظيم كان بلغ في بعض الايام نحو السبعين فاكثر ما بين صغير وكبير
وفقد في تلك المدة من الاعيان وغيرهم خلائق لا يحصى والبقاء لله سبحانه وفي اخر شهر شعبان
منها امر السلطان مباشره المكاحد بزبيد وان يقبض شطر الغله من وقف لعماره المساجد
فامتثل امره الشريف وفي اواخر شعبان واوايل شهر رمضان تصدق مولانا السلطان على
اهل زبيد بصدقة جزيله انتفعوا بها انتفاعا كليا لوقوع الوباء وقوع الحاجه والضروره
ضاعفه الله ثوابه وفي اخر شهر رمضان توجه الفقيه عمر المطاري الى الجهات الشاميه
وفي اول شوال منها اطلع السلطان على اسباب من الكتاب ومن والاهم بعد ان ابعد عليهم وكاتبهم

وامرهم بالتوجه الى بلادهم فامر باخذهم وامرهم برهائن وفي تاسع ذي الحجه كان قدوم
الشريف ابو الدين احمد بن مولانا السلطان الى مدينة زبيد فدخلها في بهجة عظيمة وفي يوم
ذي الحجه امسك المعظم عبد الكريم بن علوان جماعة من اعيان المعازبة بمدينة بيت ابن عجيل وبعثهم واوصل الى
باب السلطان بزبيد وفي اثنا المحرم من سنه تسع عشر وتسعمايه وصل الخبر الى مولانا السلطان
بزبيد بقدوم ثمانية عشر مركبا الى بندر عدن فبرح عظيم مولانا السلطان عسكرا
الى ثغر عدن وامرا بالتحفظ والتحرز فيه وسائر البنادر وامرا بالعبور عليهم وفي الصلوات الخمس
وفي خطبة الجمعه ثم حفق الهم ووصلوا الى عدن بغته وكان بها مماليك مولانا السلطان مرجان الطاهري
اميرا بها فامر اهل البلدان لا يتعرضوا لهم بشيء وامرا بالحفظ والتحفظ والتحرز وكان وصولهم ليله الجمعة
سابع عشر المحرم فمكثوا يوم الجمعة ثم جاسروا فوضعوا سلالم الهجت جدار السور وطلعوا عليه
مستحدين للقتال ونزل جماعة منهم الى شوارع المدينه فركب مرجان ولم يكن بها فارس غيره فقاتلهم
وقاتل معه اهل المدينه فنالوا من المسلمين ثم كانت الدايرة عليهم فهزموا هزيمة منكره وقتل
منهم جماعه فرجعوا منهزمين لا يلوي احد وعشرة منهم جمع واخذت دروعهم وسلاحهم واصبحوا
الله هم الغالبون وعرف بانهم ان لا فارق لهم على عدن وانهم يحبه بامر رسوله وبالقران العظيم وبعباد
الله الصالحين ثم بسعادة مولانا امير المومنين فاشفوا بحر بني ما وجدوه من المراكب في البندر
ثم ارتفعوا فساروا الى باب المندب ثم الى الخا ومروا بالى الفقعة والمتينه ولم يقدروا على دخول
شي من هذه البنادر اذ كان اهلها وعساكر السلطان مستعدين لهم فساروا الى الحديدين ولم يقدروا
على دخولها ثم وصلوا جزيرة كمران في اوايل شهر صفر فهبوها ودخلوها نهبا ولم يجدوا بندر الكره
فلم يقدروا وفي الشهر المذكور تمالى جمع من اهل مدينه صنعا على قتل الامير علي بن مهر العدني غدرا وعدوانا
فعصمهم الله تعالى واطلع الامير على ذلك واظفره الله بهم فكل جماعة منهم وسلمه الله تعالى فلما كان
عشيه يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر توجه مولانا السلطان الى مدينة تعز بعد ان اقام
بمدينة زبيد سنه كامله واياما وكان قد غاب عنها نصره الله تعالى ثمان عشر سنه وجعل عند عروسه
من زبيد المعظم مهر الطاري اميرا والشريف ابو القاسم مهر المورجي مستوفيا وقلد امور الرعيه
ولم يزل يجري في طلوب الرعايا بغض السلطان وبعادي كل انسان حتى كان سببا لزوال الدوله واسا
واحد الفتاء واسا فلا حول ولا قوه الا بالله واما الافرنج فاقاموا بحرس كمران من اوايل شهر صفر الى
نصف جمادى الاولى ثم رجعوا الى عدن فوصلوها ثامن عشر الشهر المذكور وكانوا ستة عشر مركبا وتوجه
منهم الى زيلع واحرقوا الحشب الذي بمندرها كحقوا الى فتن بلاد عدن وكان لا حق بهم
من زيلع مرح عظيم فلم يتمكنوا على طايل لحصين البلد وربما صاروا البلاد والناس صرايبا ثم نزلوا الى بلاد
هذين المركبين فلم يتمكنوا منهم وقتلوا منهم جماعه وخرجوا احرين فلما
اطلع رجالهم من المدينة وكحقوا ان حرب الشيطان لا يقاوم حرب الرحمن رجعوا احرين منهزمين
لاحيا ساه دارهم ولا قرب مزارهم وكان انصرافهم اول شهر جمادى الاخره وفي منتصف شهر ربيع
الاخر سنه تسع عشر وتسعمايه هرب موسى بن المساوي شيخ الحارسه من مدينة رسيد نشور الدرب
ببلاد توجه الحجاز الاسه واجهه بعض من يعرفه قريبا من بيت الفقيه ابن عجيل فلما دخل زبيد
اشاع بانه وجده في الطريق فبلغ الخبر الى مولانا السلطان وهو اذ ذاك بمدينة تعز للمسير الى مدينة
تعز فطلب رسيده وهو النقيب اسمعيل بن الوجيه فقال قد طالبه به فلم يستطع جوابا فامره بقيده
واودعه السجن وسار به الى مدينة تعز واودعه السجن فلم يزل به حتى توفي واما ابن المساوي فلما
وصل الى بلاده وخاف على نفسه من السلطان فاسقل الى الهيجة واستقر بها فلما تحقق ان السلطان توجه
المدينة تعز واستحلف الطاري بزبيد ارسل ان المساوي يطلب منه دمه على ان يقيم بلده فوجه سامو
وتدرك كل ما حصل فيها من حديث فعمل ذلك واستقر مدينة سامو وعند توجه السلطان من مدينة
زبيد الى تعز في التاريخ المذكور اولا امر بعمارة الجانب القبلي من الدار الكبير وعمارة الجانب
الشرقي من الجامع الطاهري بزبيد واستمل امر الشريف واقام السلطان بمدينة تعز الى الخامس
من شهر جمادى الاخرة ثم توجه الى الجهات المقرانه وتواخيها وترك ولده مولانا عبد الوهاب بمدينة تعز وجعل اليه امور
الناس من اهل اقامه وتعز وتواخيها فضبط البلاد واحسن سياستها وفي يوم الاحد مستهل شهر محرم
الحرام اول سنة عشرين وتسعمايه قدم من الجهات الشاميه بثلثين فرسا اذنتها العرب العصبه حاله
الدين محمد بن السطاري بزبيد وفي سابع الشهر المذكور حصل بمدينة زبيد مطر عظيم لانت به القلوب بعد قسوة
وتواترت الامطار وارخصت الاسعار فلله الحمد ومات الفقيه ريحان الصلاحي بزبيد في اواخر شهر
وكان قدم الى زبيد مستخلصا للاموال السلطانيه في شهر رمضان من السنة التي قبلها فمرض بوجع السل

حتى توفي بالتاريخ المذكور وتوفي الفقيه العلامه جمال الدين محمد بن الصايغ الى رحمة الله تعالى ليلة
السبت الحادي عشر من ربيع الاول وصلي عليه بعد صلوه الصبح بمسجد الاشاعر ودفن بغربي متهد
الشهير الصيادر رحمه الله تعالى وفي مستهل رجب منه توفي الشيخ شمس الدين علي بن صاع العنسي
برداع القرش وذفن هناك رحمهما الله ولم يزل مولانا السلطان مقيمًا بحجر وسنة المقرانة وما حولها من
حين طلوعه المدينة نصرا الى اثناء شهر سعبان ثم توجه منها الى جهات صنعا فدخل صنعا اول شهر رمضان
وصام بها وعيد في ابهة عظيمه وجمال رائع ابهر ومات بصنعا في هذه المده جمع عظيم من العربان
والجند وقدموا على السلطان وهو بصنعا اشراف صعده وبذلوا له تسليم مدينه صعده والتمكين منها
فاكرمهم وانعم عليهم وسير معهم طايفة من جنده ليتسلم مدينه صعده فقدر بهم ابن البهال وظهر لهم
كمين من اهل صعدة في الطريق فثبت لهم جند السلطان فانهزم اهل صعدة وتم بطفر والنبي سوى
الغدر والخيانه فلما انتهى الخبر الى السلطان بذلك بعث اليهم جيشا مقدمهم الامير علي بن محمد المعداني
فلما حقهم فولوا مدبرين ورجع الامير بالعساكر المنصوره الى السلطان ظافرين غانمين وكان ذلك سبب
لتغير خاطر السلطان على اشراف صعدة وعدم الثقه بهم وموجبا لطول اقامة السلطان بصنعا
وقدم على السلطان وهو بصنعا قاصدا رسول سلطان مصر الملك الاشرف قانصوه الغوري بهدايا
نفيسة واكرم نزله واحسن جايزته وفي شعبان توجه مولانا السلطان عبد الوهاب الى السلطان
من مدينة تعز الى حصة حبله وابب وتواجر الا مقاد الحصون والمرتبين بها فاقام مدة اياما
وضبط الامور ثم رجع منها الى تعز ودخلها في اخر شهر رمضان وعيد بها على احسن الاحوال وفي الثامن
والعشرين من شوال توفي الشريف عبد الرحمن بن علي بن سفيان مدينة صنعا ودفن بها يوم ثاني يوم توفي
رحمه الله وفي هذه السنه حج ولد سلطان الديار المصريه قانصوه الغوري وامرائه حجا عظيما ودخلا
في الحرمين بالكثر اوصحبهما في الرجوع الى مصر الشريف بن هبر صاحب الحجاز وواجه السلطان واكرمه
اكراما عظيما ورده الى بلده مسولجا امورها على عاداته فليس لاحد عليه كلام وفي احد وعشرين من شهر
الحرام سنه احدى وعشرين وتسعمايه قتل ولد السلاسي بزبيد بامر مسولجا المصنعة محمد الطنطاني وكان من
المسرفين على نفسه وعلى الناس وراح الله منه وفي اواخر شهر صفر منها قدم الفقيه عبد الحق بن محمد الطاري
من الابواب السلطانيه الى مدينة زبيد باستدعاء الدوله وكان والده قد مرض وطال مرضه فلما قدم
عليه استناب بزبيد وطلع والده الى مدينة اب ولم يزل احتى توفي في التاريخ الاتي ذكره وفي يوم السبت
عاشره سنح الاحركانت فعله قريبة المسوربها احدى قرى الاصبحه اجتمع موسى بن المساوى في جمع من بني
مقبهب وغيرهم وقصدوا بيوت بني عقبان بمحل بني بكر وواجهته فهبوها واحرقوها الله يا ولا
حول ولا قوة الا بالله وفي يوم احدى اثنين من والعشرين من شهر جمادى الاولى قدم مولانا عبد الوهاب
ابن السلطان من مدينة زبيد المدينة زبيد فدخلها دخولا معظما في جموس معظمه ودخيل مسومه وفي
يوم قدومه كانت وفاة الفقيه ال الدين محمد البطاري بمدينة اب ووصل العلم بوفاته الى مدينة زبيد
يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر المذكور وصلي عليه بمسجد الاشاعر وجري له بثلثه ايام وحضر
القرا مخلوق كثير لا يحصون وحصر القران مولانا عبد الوهاب اليوم الثالث وتصدق عنه اردبه
بصدقه عظيمه رحمه الله واسكنه الجنه وفي اليوم المذكور اعنا الزيدون [illegible] في جمع كوسعه
الاف راجل ومية فارس على قرية الضحي وبها يومند من الدوله الامير عيسى بن علي الحرازي في عسكر
قليل فقاتلهم ونصره الله عليهم فانهزموا هزيمة ما سمع مثلها وقتل منهم اكثر من خمسماية انسان
وجرحت روسهم وقدم بها الى ابواب السلطانيه بزبيد وفي اواخر الشهر المذكور توجه مولانا
عبد الوهاب ان السلطان الى الجهات الشامية يوم السبت الباقي من جمادى الاولى وفي صحبته
الفقيه علي بن محمد المطاري والشريف المورعي واقام بقرية الضحي ياما وبني بها دارا وهم بالحوم على
بهجته الفقيه ابن حشيبر ودخل عليه الشريف القديمي في جماعة من الفقرا والمشايخ وتكلموا
باذة الكل والصلح فاجابوا الكثر لكن فقبل منهم ما اتم تضمن الصلح وكتبوا الامان فامر الامير
عيسى الحرازي بمنابعتهم حتى كانوا على بيتابهم حتى طفر بهم ولم يزل وقدم بهم على مولانا
عبد الوهاب بقرية الضحي ثم امر مولانا عبد الوهاب الفقيه علي النطاري بالتقدم الى جهات
مورة اعمالها لقبض خراج البلاد ومتابعة اهل الفساد وكان احد من علي معروف وكافه
الزعليس فقد دخلوا على مولانا عبد الوهاب بقرية الضحي على يد محمد بن الاصبحي وطلبوا منه الامان
ففعل فلما رجعوا الى بلادهم اظهروا الخلاف ونكثوا الامان ودخلوا الصحبه المسماه بالملاق
فشن عليهم الفقيه علي بن محمد المطاري الغارات حتى اطفره الله عليهم واخذ هم قهرا بالسيف

ولم

وتحملو

ولم يفلت منهم احد وحصل من المحاصلين وموالاة الزيدين فاعمل الفقيه علي النطاري الحيله
حتى لزم مشايخهم واهل الفساد منهم ودخل عليه شيخ الحسبا امين بن خلف فاحتفظ به حتى قدم به
على مولانا عبد الوهاب وحصل على مولانا عبد الوهاب بوعدن وافتقاد بقرية الضحي فاستدعى
بالفقيه علي النطاري من مورفقدم عليه وقد دوخ العرب ووطاهم فلما قدم عليها شغل مشرعا
الى قرية سامر واعمل الحيلة في امساك علي بن المساوى فلم يتفق فارصد له بقرية سامر المشهوره
عامر بن وهبان والنقيب احمد بن سعد بن مقداد وامدهما بعسكر ومال ويقدم الى مدينة زبيد
فلم يزل الايهان الحيلة في امساكه او قتله حتى غدر ابو مسافرية مقبلة احمد قزي اللاميه في جمع من
اصحابه وذهب دوابت اهلها فلما بلغهما الصريخ وهما بقرية سامر بادر النقيب احمد بن سعد
وركب في جماعة من الدوله منهم رجل يعرف بالمشرعي وابتدروا الى باب الهيجة قبل ان يدخلها
فوقفوا له هناك حتى جا فلما راهم لم يلتفت اليهم كعادته وكان شجاعا لا يقام له فحمل على ابن سعد
فطعنه وكان ممتحا فلم يوثر فيه فعطف عليه ابن سعد وطعنه في عنقه طعنة عظيمه نكر اثرها
منه فلما راى ذلك المشرعي اعتنقه وسقطا معا الى الارض فنزل ابن سعد وجز راس ابن المساوى
بيده وجعله في كم قميصه وركب فرسه واتبع فلم يقدر احد على احد راس ابن المساوى منه وقتل
من اصحاب ابن المساوى جماعه واخذ فرسه وسلاحه واهبته وكان قتله يوم الثلاثا الرابع من
ذي الحجة الحرام بعد قدوم مولانا عبد الوهاب الى زبيد باربعة وعشرين يوما وقدم براسه الى زبيد
معلقا في عنق فرسه في يوم الجمعة سابع الشهر وفي يوم الجمعة منتصف شعبان من هذه السنه
توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد المقبول المشهور بصاحب القصب بقرية اللجية ودفن بالجنب
جده رحمه الله وجعل على قبره قبه وكان رجلا صالحا مجربا مكاشفا ولما استقر مولانا عبد الوهاب
بزبيد بلغه ان الجهاز المصري قدم الحريرة كمران فدخل يوم الاربعا شامن شهر المحرم الحرام وراجع
والده بذلك فرد جوابه بتجهيز الطعام ان يشحن في البحر الجهة الحجاز والاحذر منهم وان لا
يخرج من مدينة زبيد ثم توجه من صنعا الى ذمار في اواخر ذي القعدة فاقام بها ايام توجه منها الى
رداع وعيد هناك العيد الاضحى وامر في ذلك اليوم بمكان خالبه محمد وعامر اني عامر بن طاهر
ورضي عنهم وانعم عليهم وفي التابع والعشرين من ذي الحجه طلع الفقيه عبد الحق بن محمد البطاري من
مدينة زبيد الى جهات الجبال بجميع العساكر وقدم في زبيد في منصف صفر من السنة
الاتية بجمع عظيم من العساكر واكثرهم من المشايخ اصحاب الرباطات والضعفا الذين لا عناء فيهم
ففتح بجماعة سلموا منها الا وبقي الضعفا الذين لا يقدرون على مال ولا يحسنون الحرب بمدينة زبيد
حتى خرجوا الى الشام في اوايل شهر ربيع الاول وفي منصف ذي الحجة المذكور خربت قرية الحديدة وهرب
اهلها منها وخلت عن الساكن بسبب ان المصريين لما دخلوا اجزيرة كمران وخيرتهم السفرة الوصول
اليهم بالطعام وعن المقدم الى جهات جده ونحوها صاق المصريون لذلك وارسلوا جماعة في عدايين
اوسلنة يمتارون لهم طعاما من بندر الحديدة فارسل اهل الحديدة الخبر الى مولانا عبد الوهاب مدينة
زبيد فاقدم خيل ورجل فلما قربوا الى الحديدة طلبوا من اهل سبرة انفسهم ودوابهم فامتنعوا من
ذلك وخرجوا من الحديدة مظهرين ان سبب خروجهم الخوف من المصريين وليس لذلك سببا لاما طالهم
به الدولة من سبي انفسهم وخيلهم فلما علم المصريون وكانوا في اعز بهم خلوا البندر عن اهلها فلما
عن ذلك اخبروا انهم نزلوا اخارجا عن القريه فضربوا بخيل المكان الذي هم نزول فيه جرا عظيما بدفع
فوقع قريبا من الدولة ولم يبغته على احد منهم فزادهم ذلك حوفا ورعبا منهم ثم دخلوا القريه فلم يروا
براجيدا فاخربوا دروب بيوتها والاحتساب التي وجدوها في الساحل ونحوها في اعز بهم الى الجمران
ثم الى حدة ورجع المصريون الى كمران فاقاموا بها بضعة عشر يوما وبنوا بها حصنا عظيما وجبانه وصلوا بها صلوة عيد الاضحى
وساعدهم الفقيه ابو بكر بن المقبول الزبيدي صاحب اللجية على ما يشاؤون وامروه ان يخطب لسلطان
مصر فساعدهم بدنيه وروحه وماله وكانوا قد وصلوا اليه رسلات من صاحب مصر وخلع فلما علم
باخبارهم لبندر الحديدة طلع من اللجية الى جزيرة كمران وقال للمصريين ان نفتح لكم طريق البر الى بندر
اللجية ونعينكم على ما احببتم فارسلوا معه الى بندر اللجيه بغراب فيه ما يه مملوك مقدم بهم الى
جهات موزع ابو سيد الامير محمد بن سليمان بن حياش السنبلي اميرا من قبل السلطان فخرج اليهم الامير
محمد المذكور بمن معهم من العسكر فزموهم بالبندق ولم تكن انباذق معهودة بالين فقتل الامير محمد بن
سليمان في جماعة من اصحابه واستولى المصريون على مور ومقدم جماعة من الزيديين وطلعوا الى الامير
حسين بحر بن كمران فبايعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم من جنده ما تي مملوك وتكفلوا لهم بامكم

واذا خراج البلاد اليه فارسل معهم ما تي مملوك فقصدوا الايم قرية الضحي واجمع من العسكر السلطاني
وقتل منهم جماعة ونهب الجند المصريون والمزيدون قرية الضحي واحرقوها وخربت واسفل من فر اهل الدولة
الى الضيعة ولما بلغ السلطان ما جرى من الامير حسين والمزيد بين ارسل اخاه الشيخ عبد الملك الى حهات
تامة لكشف الامور والسلطان بوسيد مقيم بالمقرانه فقدم الشيخ عبد الملك الى زبيد فدخلها يوم الاحد
احدى عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وتسعمايه واقام بها ايامًا ثم تقدم الى الكحف السلمية
عصر يوم الجمعه السابع من شهر ربيع الاخر حتى بلغ الى المرحف فلما علم الامير حسين بنزوله خرج من حرزه
كران الى بيت الفقيه ان حضير ومعه من الجند نحو الف مقاتل من اصحاب سلمان امير صاحب الروم
ابن عثمان المستحلي سليمان وكان قد بعثه في عسكر كثير الى صاحب مصر قانصوه الغوري اعانه له على حاله
الافرنج الذين ظهروا في البحر وطرق الهند ولاعلم لسلطان الروم بما انطوى عليه قانصوه صاحب
مصر والامير حسين من طلب الاستيلاء على اليمن ومع عسكر صاحب الروم اقواس السدق يرمون بها
وهي شيء عجيب لا يكاد احد يقاتل صاحبها الا الاغلب وهو شبه المدفع الا انه اطول منه واد ق يحرق
يجعل في جوفه قطعه رصاص بحجة البندق ويحشى من البارود ويدفع بنار في فتيلة من اسفل السدقه
فلا يصب احدا الا هلك وربما اصابت البندقه بحجا وقذفت منه الاخر فقتلتها فلما استقر لشيخ
عبد الملك بالمرحف تقدم اليه ولد صاحب جاران الشريف عز الدين بن احمد دريب في جمع من الترك واهل الروم
والمغاربه وكان عز الدين المذكور ممن اعلا مترله عند الملك الظاهر وفي احسن مكان وله عنده من الصنايع
والاحسان ما يشهد به الانس والجان فلم يرع له حرمه ولا راقب فيه الا ولا ذمه بل عادى اولياءه
وراى اعداءه لهم فعلوه امامهم وقدموه امامهم فلما التقى الجمعان كانت بينهما وقعه عظيمه قتل فيها
الشيخ عبد الملك فتلا عظيما فارسا وراجلا وابان عن شجاعه عظيمه ونفس كريمه وقتل جماعه
من الترك واحترزوهم من اربعة عشر نفرا منهم ومات تحت الشيخ عبد الملك يومئذ بلنته اواس
وقتل فيها من جند السلطان جماعه من الجعان وكان يومًا عظيما عم افترقوا فاقام الشيخ عبد الملك
بالحيل بعد الوقعة بلاثه ايام ثم تقدم الى مدينة زبيد فدخلها روس القتلى بعد عصر يوم الثلاثا
سهر جمادى الاولى ثم الفاق من العرب ومالوا الى الامير حسين وحرضوه على اللحاق به فالسع عبد الملك
المدينة زبيد فسار اليه في عسكر عظيم بره وبحره وكان هو في عسكر البر وسلمان في عسكر البحر
فدخل الامير حسين بيت الفقيه ان حضير وقد دخل عليه جماعه من المغاربه فاستحلفهم وسار به
الى قرية القرسه ثم الى قريه الحمام الحل وادي رسيد واقام هو وعسكره هنالك ثلاثه ايام
منتظرون عسكر البحر فلما وصل اليهم عسكر سليمان تقدم بالجميع يريد
حسين المدينة زبيد صبح يوم الجمعه السابع عشر من شهر جمادى الاولى فوصلوا اليها ضحى ذلك اليوم
والمدينه مغلقه فنزلوا خارج باب النخل في عساكر عظيمة من الترك والتركمان والمغاربه
والشاميين وانضم اليهم من العرب من اهل جازان والرمدس والمغاربه ومن والاهم وفي
صحبتهم الشريف عز الدين والفقيه مقبول بن ابي بكر الزيلعي فخرج اليهم الشيخ عبد الملك وابن اخيه
الشيخ عبد الوهاب ابن الملك الظافر في عساكرهما الى خارج باب النخل فلما التقى الجمعان قاتل
الشيخ عبد الملك وابن اخيه قتالا لم يسبقا الى مثله وابانا عن شجاعه عظيمه وانفس كريمه
فكانت عليهم جنود للمصريين وتخاذل اكثر عسكرهم فانكسروا ودخلوا المدينه بعد ان اصيب
الشيخ عبد الوهاب بيندقه ودخل المدينه قبل عمه الى الدار الكبير فلما استقر فيه بحفة عمه تل
له جموع المصريين وفرسان العرب ليمسكوه هنالك فشق الجموع بأس اخيه وخلص بهم بعد
ان قتل منهم جموعًا لا تحصى وابان عن شجاعة عظيمه وقلب حاضر ثم توجه بمن بقي معه
من عسكره الى المدينه تعز ضحى ذلك اليوم وفي صحبته الفقيه علي بن عمر الطاري والشريف الموزعي
مستولي مدينه رسيد الذي كان سببًا لهذه القضيه وزوال الدولة الطاهريه لسوء رايه
وتدبيره وعداوته الصغير والكبير ولما استقر الشيخ عبد الملك ومن معه في مدينة تعز تم لبث
الشيخ عبد الوهاب ان توفي يوم الاربعا الرابع عشر من جمادى الاخره ودفن يوم الخميس
السيد احمد بن عمر الحرضي صاحب المدا خر رحمه الله تعالى وذلك يوم الجمعه السادس
عشر من الشهر المذكور وبعد خروج الشيخ عبد الملك من مدينه رسيد دخلها عسكر الامير حسين
فنهبوها نهبًا عظيما وسفكوا الدما وانتهكوا المحارم وفعلوا العظام وحرقوا المدينه وفصل
مع اهل زبيد من الفضيحه وهتك الحجاب ما لم يكن لاحد في حساب ويطلب الجعد وذلك اليوم وذا

حسين تعصر ذلك اليوم فلما استقر الدار الكبير امر العسكر بالكف عن النهب وصاح للناس
بالامان فلم يتعرض امره احد من العسكر واقاموا بها يومين المدينه ثلثه ايام وسكنها البيوت واخرجوا
اهلها منها واستولوا على ما فيها من الحبا يا والدفاين وسبوا النساء الاولاد وجعلوا البلاد كدار
الحرب ثم صادر الامير حسين تجار مدينة زبيد والمحتسبين وضربهم وجعل في اعناقهم
الزناجير وامسك قاضي الشرعه وهو يومئذ العلامه صفي الدين احمد بن عمر المزجد وامر بطرح الزنجير
في عنقه فاستلم وصبر فاحسن الله تعالى الخلاص منه بعد ثلثة ايام واندب رجلان من اهل مصر
كانا مقيمين بمدينة زبيد لا يؤبه لهما فعينا بالنهب على الناس يعرف احدهما بالجبل والثاني
بدوعان فقررا على الناس فقرا ما وانتهبا ما وسمع كلامهما وارسل حسين بهما
للفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم بن جهمان الى بيت الفقيه ابن عجيل فقدم
عليه مترسمًا فطالبه بمال قيل انه كان عنده وديعة للشريف عبد الله بن علي بن سفيان
ولا اصل له فانكر ذلك فامر بصفعه وضربه حتى مات في التجن من الم الضرب بعد ثلاثه ايام شهر
مصادرة اهل زبيد على يد الجميل ودوعان فكتبوا اسماء اهل البيوت وصودروا باكثر من عشرة
الاف اشرفي في كل هذا بعد النهب والحرق ثم ان العسكر طلبوا حسبانهم بمال كان وعدهم ان هم اخذوا
مدينة زبيد فلم يعطهم فركبوا عليه فدافعهم وزعم ان عنده ما لا في البحر يعطيهم اياه فخرج
بسبب ذلك فلما صار في حد المخيفه ركب المراكب وغطس بالبحر وترك بزبيد مملوكا للسلطان
يقال له بزسباي وجعل معه الشريف عز الدين ابن صاحب جاران معينًا له فاستقر بزسباي
بزبيد بعد خروج حسين وصاح للناس بالامان وركب في المواكب ومعه الشريف عز الدين
وطيف به في المدينة وتوجه حسين وسليمان بمن معهما من العسكر الى مدينة زبيلع فاخذوها
ثم توجهوا الى ثغر عدن فلم يطقوا امرها بطايل سوى تحريق بعض شونها وبعض مراكبها واخذ
بعض المراكب وقاتلهم اهل مدينة عدن قتالا شديدا وصابروهم مصابرة عظيمه واخرجوهم
من البندر كرها ونصرهم الله تعالى عليهم بعد ان كادوا ياخذون مدينة عدن وبيتوا على ملكها
ووصل الشيخ عبد الملك من طريق البر الى مدينة عدن فلما علموا بوصوله وهم في مراكبهم رجعوا حينئذ
من حيث جاؤا وامروا بالمندب ثم بالخام بالمخيمة ثم توجهوا الى كمران ومنها الى جدة واما بزسباي
فلما استقر بزبيد اظهر جبن النساء والتدبير ومشى بالناس مشيا حسنا واقام بزبيد الى اثنا
شهر شعبان وامر بنصب خيامه خارج باب الشارق فنصبت واقام هنالك بلثة ايام ثم جمع العساكر
ثم توجه بهم الى مدينة جيس واجتمع بحسين في حال رجوعه من مدينة عدن بجندر الخا وسار بهم الى جهة
موزع فانتهبها بعد ان ورد كتاب الشيخ عبد الله اما ثا على نفسه وما معهم فصل بعسكره الخير الذي
معه فلما قتل حاف على نفسه من الحر ورجع الى مدينة زبيد فدخلها في اثنا شهر رمضان ولما بلغ
السلطان ما جرى من اخذ مدينة زبيد وخروج اخيه وولده منها وموت ولده بتعز وهو يومئذ بالمقرانه
خرج منها الى باب وتخلف بها الى اواخر شهر رجب واقام بها الى اثنا شهر شعبان وتوجه الى زبيد وخرج عن
دهول مدينة تعز واقام بحد راس اماما بعدم الى الفورين فضام هنالك شهر رمضان وعيد عيد
الفطر ثم توجه الى زبيد وخرج عن دهول مدينة تعز فلما تحقق الجند المصري ذلك خافوه وارسلوا اليه
رسولا وجهه القاضي احمد بن عمر المزجد يطلبون الصلح فلما اجتمعوا بالسلطان وسمعوا كلامه ومبلغ
ما في الصلح طابت نفوسهم واشار بعض خواص السلطان عليه بعدم القبول واوقع في خاطره ان ذلك
مكيده منهم فاعرض السلطان عن الرسل وردهم خاسين وامسك القاضي عنده ليقضي الله امرا كان
مفعولا ثم سار السلطان بعساكره الى قرية التربة فخط عليها عرتيها وخرج اليه الجند المصري
في يوم الاربعا تاسع شوال وكانت بينهم وقعه قتل فيها جماعه ورجعوا الى مدينة زبيد فامسوا
بالليلة الخميس وخرجوا اليه صبح يوم الخميس عاشر الشهر وكانت بينهم وقعة اشد من الاولى
وقاتل في اليومين المذكورين بنفسه وبابنه احمد وولد خاله الشيخ عمر بن احمد بن عامر ومملوكه وجان
ولم يثبت معه سواهم واملوا ابلاء عظيما وابانوا عن شجاعة يعهد مثلها ثم تخاذل باقي العسكر
فانكسروا في اواخر ذلك اليوم والسلطان يومئذ في المعسكر فلما رجع المحطمه وجد العسكر المصري
قد هجموها ونهبوا جميع ما فيها من الذخاير والاموال السلطانيه فحمل باقي عسكره ورجع من حيث
جاء ولم يلحقه احد من الجند المصريين لاشتغالهم بالنهب وسار السلطان الى تعز فدخلها يوم السادس
عشر من شوال واقام بها الى ان طلع اليه الجند المصريون في شهر المحرم من سنه ثلث وعشرين وتسعمايه

وَرَجَعَ الجُنْدُ المصريون الى مدينة رسيد فدخلوها في ليلة الجمعة حادي عشر من شهر شوال الطارس
فامنين وصاح الامير رسباي الناس بالامان وللذين خرجوا الى محيطة السلطان من اهل رسيد وغيرهم
وقر راجوا لهم ولم يقتل احد منهم واقام برسيد الى اواخر شهر المحرم من سنة ثلث وعشرين وسار
لمدينة تعز والسلطان برسيد فوصل اليها في عساكره سادس شهر صفر المبارك فلما شاهدهم
السلطان ولى من غير قتال الى جهات اب ودخل المصريون مدينة تعز واستولوا عليها وانتهبوا دار
السلطنة وما حولها من المدينة فنهبوها وقبضوا احصرة تعز وصادروا التجار وفعلوا بها وبأهلها اعظم
مما فعلوا بمدينة زبيد واهلها ووقف السلطان بمدينة اب ايامًا وتقدم الجند المصريون الى
جهة المقرانة بعد ان حمل برسباي الامير اقباي مقدمًا بمدينة تعز واضاف اليهم امورهم
فلما علم السلطان بتوجههم للمقرانة سار بمبادرًا فدخلها قبل ان يدخلوها واخذ منها نساءه
ومماليكه جملة من ذخايره واموالهم وتوجه الى جهة الحلقة فاقام هنالك ودخل الجند المصري
المقرانة واستولوا عليها ونهبوا ما وجدوه في الدار من الذخاير والاموال وكان حملة مستكثر
وظفر الامير رسباي بجماعة كانت عندهم وديعة للسلطان فاخذها منهم ثم قصد بلد ال هبار
بعد ان دخل عليه جماعة منهم وبايعوه وساقوا المشير معهم لبلادهم فساروا معهم في جمع
كثير من عجان اصحابه نحو الماتين فلما توسطوا بلادهم ثار واعليهم من كل مكان فقتلوهم
عن آخرهم ولم ينج منهم الا النجيب فلما بلغ الخبر الى من بقي من الجند المصري بالمقرانة "نقل الامير
رسباي ومن معه نحو الدكة وصاروا في اشد الضيق فجمع راسهم على ان يولوا عليهم رجلا
يقال له الاسكندر وكان شجاعًا ظلومًا فبايعوه وتمت بيعته له ولما تم له الرئاسة طفر بالفقيه
عمر الجبرتي وكان احد خواص السلطان فدله على مال عظيم للسلطان من الذهب فاخذه
وقسمه في العسكر ثم خشن الجبرتي وتركه مطروحًا على وجه الارض وتوجه الى جهات صنعا
في عساكره وكانت بينهم وبين عسكر السلطان وقعة في مكان يقال له عفرم قتل فيها مال لا تراك
وجموعهم واشراف جاران ومن معهم جمع عظيم فلما علم السلطان بذلك استخفه الفرح وركب
من فوره وسار من الحلقة ملاصقًا الجند المصري حتى نصبا لقضي الى جهة صنعا بقضي الله امرا كان مفعولا
ووصل الى قريب منها والجند المصري حينئذ محاصرون لاهلها فلم يقدروا واسهم على شيء فلما صار
السلطان قريبًا منها حيث يراها وعلم الجند المصري بوصوله قصدوه قبل ان يحط الاحمال
وكانت بين الجند المصري والعسكر السلطاني وقعة يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر استشهد فيها الشيخ عبد الملك ابن الملك المصور آخر السلطان فلما راى ذلك ولى
السلطان عدل الى جهة حبل ثم بعد ان اخذه شبه الولد لمصرع اخيه فلا حقه اليه الجند المصري
فبات بأيل ثم الجد رمنه صباح يوم الجمعة متوجهًا الى حصن دمور ليتحصن به فادركه الجند
المصري في الطريق فمشى وقد عجز عن السير ولم يجرفوه فقتلوه ثم حققوا انه السلطان فاخذوا
راسه وراس اخيه وحملوا الى باب مدينة صنعا فاخبر الامير علي بن محمد البعداني بذلك
فلم يكد يصدق فاروه راسهما وولديه ابا بكر وعامرًا اسيرين فلما تحقق الخبر استرجع
وبكى وسال الذمة على سليم البلد لهم فاعطوه ذمة وفتح لهم البلد فلما دخلوها واستقروا
بها ساروا على اهل المدينة فقتلوا جمعًا كثيرا يتعذون على الحكم بها كثرهم من الهنار وتركوهم
الدست وافاموا مستعلين متحصنين واكتسبوا فيها اموالا جليلة من النهب ومصادرة التجار وغير
ذلك واستصفوا اموال الامير علي بن محمد البعداني وكانت عظيمة لا تحصى ولما عزموا على التوجه
من صنعا الى رسيد حفظوا الامير علي بن محمد البعداني وتركوا امهم بها بصنعا وساروا الى رسيد
على طريق حاز فلقيهم جموع بني جبيش ومن والاهم الى الطريق وكانت بينهم وبينهم وقعة
عظيمة ثبت فيها بنو جبيش لمنهم فقتلوا الامطال ونهبوا الاموال واستنقذوا الشيخ
عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب منهم واخذوا عليهم جميع ما اخذوه من المقرانة وصنعا
وكانت وقرشالثية الاحمل من الذخاير والجواهر والنفود والنفايس والاموال والذهب
والفضة والقماش والسلاح والعدد وغير ذلك وانهزموا الى كل وجه وقفوا واشتد رمذر
ودخل الامير الاسكندر والشريف عز الدين مدينة رسيد عشا ليلة السابع والعشرين من
جمادي الاخرة من سنة ثلث وعشرين وستمايه منهزمين مسلوبين ومعهم ولدا السلطان
ابو بكر اسيرو كانوا قد اسروه واسروا اخاه السيد عبد الملك بعد قتل ابويهما الشهيدين
تغمدهما الله برحمته الواسعة وعفر لهما مغفرة لحيي الدارين جامعة فلقد اصيب الاسلام
والمسلمون فيهما مصيبة لا جبر لكسرها ولا نفع لضرها فانا لله وانا اليه راجعون واما الله

الورد

سلمون

منقلبون واقول

احلاي ضاع الدين من بعد عامر ... وبعد اخيه اعدل الناس في الناس
فمذ عدما والله افقر إنتنا ... من الامن والسلوان في غاية الياس

ومن مآثر الملك الطاهر رحمه الله المخلد ذكره على الدوام والموهبة بحلوله في دار السلام
بجوار الملك العلام عمارة الجامع الاعظم بمدينة زبيد لم يسبق الى مثلها انفق في ذلك جملة مستكثر
من امواله وخالص حلاله وعمارة المدرسة الطاهرية قبالة باب الدار الكبير بمدينة رسد
وعمارة مدرسة الشيخ اسمعيل بن ابرهيم الحازقي وعمارة مسجد الشيخ الفصيه ابي بكر بن علي
الحداد بظاهر مدينة رسيد خارج باب الفرتب ومدرستان بتعز واجراء العين
والجامع الكبير بالمقرانة ومسجد القبة وبها ومدرسة عظيمة برداع العرس ومسجد داخل
مدينة عدن واخر في المياه بظاهر باب البر بها وضريح عظيم لم يسبق الى مثله واخر
بقرية عسق وما لا يحصى من المساجد والصهاريج والابار والاسداد في الاماكن المحتاج اليها
في المضاور المسطحه وهو الذي احيى المداح الطاهر مدينة عدن من اماكن عديدة وانفق
في ذلك امورا لا عديد ولا تحصى كثرة ولا يطيق احد حصرها
ضاعف الله له الثواب واحسن له المرجع والمآب وكانت مدة ملكه الى ان اخذت
مدينة رسيد ثمانيا وعشرين سنة والى انقضاء دولته تسعا وعشرين سنة الا اياما
ومن مآثر اخيه عبد الملك مدرسة عظيمة بالمقرانة واخرى برداع العرس ولها اعمال
من البر كثيرة ولم يكن في الملك الطاهر رحمه الله خصلة يذم بها سوى تعرضه للوقف
ومعارضة الفقرا فيه واظن ذلك هو سبب زوال دولته وما بي يد وانا ناصح والنصيحة
من الدين لكل من يتولى امور المسلمين من الملوك والسلاطين وسائر المتصرفين
ان لا يتعرض للوقف واهله ولا بيع عدة بدله فاسمعت باحد تعرض له وللتكلم فيه
من الملوك مرد والا انغيرت احواله وتخشت امواله وتبدلت بالله وذوتر اهله وماله
ملبعذر الدين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله
وسلم

تم تاريخ اليمن المسمى قرة العيون في اخبار الملك الميمون

في اوقات كتبي اخرها عصر يوم الجمعه لعله
ثامن جمادي الاولى سنه ثلث وسبعين
والف ولعذر المطلع عليه فانه
كتب في حال استغال عظم
بالدرس والتدريس في عدة
فنون عظيمه كالكتاب
والبحر الزخار وغيرهما
من المصنفات
ابقاها الله فضلا للعلم وعزه

الاعتراض هذه النسخة بعد الخلو منها والكمال
والمولد هو عليه وقد ملكت هذا الجلد
محتويا على جميع التواريخ المحتاج ال
مهوفيها ان لا اطلاع على كل عيب من
لاولى الابصار وقد كانت لا والنهى وصى
الواجب في تجلد واصبح وقد لا يوجد
التاريخ ون هذا الاسلام
الصلى الله الكسيح عليه
عبد الله المهلا وفقه الله وعفا عنه وعنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلامه

الحمد لله

مات عبد الوهاب بن داود سنة ٨٩٤ — خروج الركب الى اليمن سنة ٩٦٩ — وصل عاجي عبد الوهاب سنة ٩٢٣ — جموع الغنا في اليمن سنة ٩٣٥ — وصول اويس باشا سنة ٩٥٣

وصل اويس باشا سنة ٩٥٤ — محمود باشا سنة ٩٦٩ — بهرام باشا سنة ٩٧٨ — مراد باشا سنة ٩٨٤ — الوزير سنان سنة ٩٨٩ — ولايته سنة ١٠١٣ — وتوفي فيها سنة ١٠١٦

ولاية جعفر باشا سنة ١٠٢٢ — وصول ابراهيم باشا سنة ١٠٢٢ — وتوفي فيها — وصل حسين باشا سنة ١٠٢٥ — فضلي باشا سنة ١٠٣٠ — حسين باشا سنة ١٠٣٤ — احمد باشا سنة ١٠٣٨

خروج الركب مزيد احترام مصطفا سنة ١٠٤٥

صبح بقام في ارض اليمن سنة ١٢٤ بل ٨٦

[redacted]

على دار النهار رضي الله عنه

لو كان يعلم انها اجداق سم الغوا ما خاطر العشاق
حمل الهوى حتى عبدي اسمه واكب ما لا يستبيره اطلاق
ما صاحبي وما الرفيق بصاحب ان لم يكن من دابه الاشفاق
هذا المفاحش النفوس تباح والا بناء لباب تشلب والدماء اراق
حسنت الضبا لهوى في الهوى فيه لالباب الرجال نفاق
محد المشاعي مضاربه في دون المضارب مضرب الاعناق
وحدا من ملك الضبا مالها في الحب لا عهد ولا ميثاق
ولمهجتي من شاركتني نوبتي وجدا علته وكلتاهما عشاق
كالبدر الا انه في تمه لا تحشى ان يعتريه محاق
كالغصن لكن حشوه في ذاته والغصن زانت قده الاوراق
مهما شكا له الحبا بتبول لي ما الحب الا جوه وعراق
او اشتكى حمى عليه فعل متا فامتلى حمل الهوا اماق
او قلت قلب استرحني لمتى مال الا حلة شانها الاشراق
ما كنت اجري قبله ان الهوى مهج تصدع او دموع تحراق
كتب الحلى عرضتني للهوى سوم الفعا الوجنات والاحداق
ومن التبدا في الغرام وحكما سكر الصبابة مالها افراق
اني اعاني الناعي غير واهول شام والمراجع عراق
ما للتفاتي دلالي وحدي وما نا للحما مشتاق
روح الخفا نعمان اقضا مطلبي لو ساعدني صحة ورفاق

روح الخفا نعمان اقضا مطلبي لو ساعدني صحة ورفاق

حل منه وحل بيننا حل في ... ارض الغرى فوداه الخفاف ...

اسمعهما ذكر الغرى وقد سرت ... بعقرها حمر المنا فافاق

حتى الى سوق الامام عدوا من ... تستغيث بقرب نعال الاحداق

لما استقاد مليكه الباري به ... وعلت على هام العلا استحقاق

ولى اليه حديث ثم يصلني ... من بعد حيدر المرسلين فتاق

لحم الدنا الرماح وقد غدا ... للمنتمي في الرماح رواق

لما كبته لعظم جلاله ... من زايد الصمت والاطراق

صهر النبي وصنو ماجد ... صنوان قد وشجتهما الاعناق

وابو الاولى فاقوا اوائل والولى ... لمجدهم متزين الاوراق

اسطر الغايل كم سيادة ... أمسواه كان جواده السباق

وامد حه لا مستحي في مدحه ... اذ لا مبالغة ولا اغراق

ولاه احمد في الغدير ولاه ... اعلى مطوقة بها الاعناق

حتى اذا اجرا اليها طرفه ... حاروه عن سنن الطريق وعاقوا

ما كان اسرع ما تناسى عهده ... طلما دخلت تلكم الاطواق

سهدوا بها يوم الغدير لحيدر ... اذعم من انوارها الاشراق

حفقت الدما بطلابه من كفها ... غدر ومكر كما من وشقاق

حتى اذا نفض المذل سطاحم ... وغدت عليه من الذرا الطباق

نبذوا عهود الله خلف ظهورهم ... وبدا هنالك للنفاق نفاق

يا ليت شعري ما تلوت جوابهم ... حين الخلاف لمحكم الميثاق

حين الخصم محمد وسعوده ... اجل السما والحاكم الخلاق

قد قيدت اخراك التيهما ... تلتي العهود وما لها اطلاق

وتفصل تذرف ما الدما ما تهم ... للكرب لا زقاق لهم اماق

وابوسما على احمد من بعدما ... سنكو دما انباءه وارق

فعلام يدعوكم وما نت بينكم ... تلك العهود وذلك الميثاق

ما سمها

وتلوه

كتاب روح الروح

تاليف السيد النجيب الاديب الاريب العالم العلامة

ابن الامام سرور الدين المتوكل على الله رب العالمين يحيى ابن

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى اله الاكرمين
واصحابه الرشدين الطاهرين

ندعوا الامن دالاعتناء
امر أنصح ان سال افادني
من بعدي الابعاد دو الاملاق
مالا ن جسم بطلتي شفاعتي
لما علا كرب وضاق خناق
امرون بعد تعالم مرحى لكم
اند حلاص اوكار وثاق
مارد رعهم تعالكم على ما
قد حرعوا اقاس واذاق

الكهيد

الى رحمة الله

هذا العباس علم
يعرف ما معه القارئ
الاشتياق لقبيه
ذكر بلا ما احمد الحسين عم
الذي نور احمد الحسين
لكثرة علمه وكمال اخلاقه
والله اعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن بكرم

الحمد لله ذي الملكوت والعزة والجبروت يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك
ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وصلى الله
على من اصطفى من اشرف العالم وفضله على ولد آدم وانزل عليه في
كتابه المبين عن بعض سبل احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن
وان كنت من قبله لمن الغافلين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين
وصحبه الانصار والمهاجرين صلوة ابلغ بها الغايات من رضوانه والمزيد
من احسانه وبعد فيقول العبد الفقير الاصغر عيسى بن لطف الله
بن المطهر وفقه الله الى ما يحب الاناب وهداه سبيل الانابة انه الرؤف
من يتعب خلائقه في امر المأمور ولا يحسن لي غير اتباع مقاله فلا برح
امر اوانا المأمور ذلك حضرة مولانا ومالك امرنا وخليفة عصرنا وعزيز مصرنا
غياث البلاد وليث العباد ولد الهدى سيد الوزراء العظام وعين الكبراء
الكرام المحمود السجايا ظل الله على البرايا حاكم اقطار اليمن حتم الايادي والمنن
الوزير محمد بن الله ملكه وايده وخلده وذلك لما جرى في مقامه مجلس الفضل
والافضال والسؤدد والجلال اخر خروج الحاج اكنده الى اليمن وظهور تلك
الاحداث والفتن وزوال دولة عامر وانقراض دولة الطاهر وابتداء
دولة الامام شرف الدين عليه السلام وما هيأه الله من الفتح المكين وان
اعظم الاسباب في قوة غلطانه وعلو شانه ولده المطهر بن شرف الدين
وكيف كان الخلاف فيما بينهما وما آل اليه امرهما وذكر خروج الدولة القاهرة
العثمانية الى هذه الاقليم واستيلاء ملكها العظيم وما جرى بينهم وبين المطهر
بعد استقلاله في سلمه وحربه ومواطن قتاله وكيف كان استدعاؤه لهم
لنصرته واعانته على اشرنده وذلك ان نفث بينه وبين والده الشيطان
وغير ودهما الجاسد الذي كذب ومان وافترى وخان وذكر اولاده
وذهاب البلاد من ايديهم وخلوهم عن بلادهم فاشتاقت نفسه الكريمه
وتطلعت همته العظيمه على ان اجعل ذلك اتاليفا والخص من ذلك

الاخبار مختصرا لطيفا فرمت الاعتذار من المجاراة في هذا المضمار وعرفته
وعرفته حفظه الله اني في هذه الخطبة النكبت الجمل ولو بالغت ما
بلغ المضل فقال لا سبيل الى سلوك ذلك السبيل مع اغماد ذي الابحار في التفصيل
فاطعت قراده وانبعت مراده وانا لله ان يجعل ما رقمته ملحوظا بعين
الرضا منشورا في طي التسامح والاغضاء وتميمه روح الروح فيما حدث
بعد الماءة التاسعة من الفتن والفتوح واعلم ايده الله تعالى ما
الى منقبة رئيسه وخطة نفيسه وهو الاطلاع على اخبار من سلف وما تقدم
في الخلف ولله در الشاعر حيث قال

لبيك بانسان ولا عالم ... من لم يعي الاخبار في صدره

ومن درى اخبار من قبله ... صار الى اعمار الى عمره

هذا مع ان كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
مشحون بالاخبار الامم السالفة الماضية والقرون الذاهبة الخالية
وقد قيل في تفسير قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ان المراد بسير الارض هو العلم بالتاريخ وقال عمر من قابل علينا انا نحن
نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين
وقال تعالى كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا
ثم ان اولى ما يعتمده اولو الامر واصحاب الزمان ومن بين ايديهم مقاليد
الملك والسلطان واوجب ما يشتغل به من اليهم ازمة الامور وعليهم
مدار نظامه الجمهور ادمان النظر في كتب السير والتتبع للاخبار والاثار
والتفكر في جمل من مضى من الاخبار والاشتران لتعلم ما ابقاه
المحسن من الصيت الحميد الذي ضارع جهوده خالدة وما الاجر الذي
اكتسبه والمثنى من الذكر الجميل الذي جعل صحيفته مسودة ما لوزرها الذي
احقته وتصفح اجال الحازم في حزمه وعقله والمضيع في تفريطه وجهله
فيسلكوا من الطرق وضحها وامثلها ويتسعوا من الخلائق شرفها وافضلها
ويردوا من المشارب اصفاها واعذبها ويرتعوا من المراعي اطيبها وياخذوا
من الامور باجرها ومن التجارب باحكمها فمهما يكن من حسنة فاقتبسوا منها

ما لا يمكن مريده ازيد جواعنها فالسعيد من ينفع بالاداب فما داب فيه عبره
من التجارب والرابح من حصل الراجح فيما تعب فيه وسواه من المطالب لا امن
العقل غريزة الانسان والتجارب مكتسبة في الزمان والراح لقاح العقل والتجربة
سلجة فالخير منضد الحجا والاختبار منهاجة فاذا ايامل المرء سير الماضين
من الاقوام مع تقارب الشهور والايام ثمرة ما عرسوه عن بطاول الدهور وزلا
عوامر وعرف علل الاحوال وفوايدها وجيل الرجال ومكايدها وتسلا من
نادر الجلد عن حدوث النوايب وتاسى من توقع الفرج حين طفح
الكايب وما في اتساد لك من حسن المفاوضة والمذاكرة وكنس المحادثة
والمحاورة والمشاورة معاني الترمت في هذا التنبيه على كل نكتة وافعه
او مكيدة داهيه نافعه وزراي داخله الزلل وخالطه الخلل او تمت
به الاراده وادنا وايد الافاده ليكون فيه تحصيل فايدة للطالع وانقاط
لذهن السامع والله استعنت وعليه توكلت نعم المولى ونعم النصير

ذكر احوال سنة احدى وتسع مايه

وفيها ولد بناشهور وهو وف وعراش ومصور وفاتل وكانت
البهايم والنعم وبهيمة عدن ولحج وابين الى رداع وحبن تحت تسلط
السلطان عامر ابن عبد الوهاب وصنعا مخالفها تحت يد محمد بن
الامام الناصر وكوكبان وما اليه تحت يد اولاد الامام المطهر بن محمد
بن سليمان عليهم افضل السلام والشرف والطواهر وصعده وما
اليها متفرقة بين اولاد الموييد والاشراف المنصور الامام المنصور
محمد بن علي الشرجي الوشلي ومع ذلك ان الاشراف المذكورين امرهم
من تحت ايديهم لا تخشى وشوف تطشهم على من يناوئهم لا تحرز والاتقى
بل ياخذون الاشياء بالمحاسنة وعامرون لقوم بالمداهنة الا ما كان
من السلطان عامر فانه كان نافذ الاوامر شديد القوة عظيم السطوة
تام المروة مع انحراف عن النبوة لتنشئة اخرميه ونفس اموليه فان يشبه
يتصل بعبد شمس وما شبه اليوم بامس

ذكر نسبه

هو طاهر بن [illegible] بن صلاح الدين ابن معوضة بن محمد

بن سعيد بن عامر بن منصور بن فهر بن وطب بن حرب القرشي الاموي وكان
يلقب بالملك الطاهر ضلاح الدين وكانت ولايته بعد ابيه الملك المنصور
عبد الوهاب بن داود الظاهرية وذلك عشية الثلاثا التاسع من جمادى
الاولى سنة اربع وتسعين وثمان مايه وحلت هذه السنة اعني سنة واجد
وتسعمايه وهو اعظم اعيان اليمن سلطانا واوفرهم شانا واوسعهم بلادا
واكثرهم جنودا انتم انا نبتدي بذكر ما جرى في مكة في سنة اجدى وتسعمايه
من الحوادث والهلك في قطر اليمن **في يوم الاثنين** ثامن من
المحرم الحرام منها اوقع الامير شمس الدين علي محمد المعيدني اجلا عنيان
الدوله العامريه باهل تعز من ناحية ملص فقتل منهم سبعين نفرا
واستوا بعين ثم اغار عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقابلا
الفريقان فهزمهم الامير على هزيمة عظيمة وقتل منهم قرب المايه وانهب
بلادهم ثم قدم على الملك الظافر غانم غزه صفر وهو بر داع فتلقى السلطان
على الاشرى فاطلقها منها قدم بعض التجار الاعيان كتاب
فتح الباري بشرح البخاري مدينة زبيد بلد البلد الحرام وهو اول
اليمن ولد حدث في سنة احدى وتسع مايه ثم مما يحمد ذكره خير ما دلنا ه
ودخلت سنة اثنتين وتسع مايه وفيها حرك الامام
المنصور بالله محمد بن علي الوشلي الشرجي للخلاف على عامر بن عبد
الوهاب وكانت دعوته بالامامه في يوم الاثنين السادس من ذي القعده
الحرام سنة تسعمايه ولما اظهر الخلاف لعامر وشهر بحره الخنام الباتر
حال الله ثمار وفي حلال دلك خالف اهل المصنعة توجه اليهم السلطان
عسكر ودلك في ربيع الاول من السنة المذكورة فاخذوهم قهرا نسيت واسولوا
على ما جرلها من البلاد وفي ربيع الاخر منها قدم رسول من الخليفة المتوكل
على الله العباسي بهدية سنية الى السلطان عامر وواجهه بها في بعروفاله
فيها الاعزاز والاكرام والاحتفال والانعام **اقول** ان هذا الخليفة
ومن سبقه من سلفه لبعد [illegible] البعد اذ وسطع ملك الانذاذ دفعتهم الوتيرة

الى الديار المصرية وكانت احواطهم تحت الشامخ وسلك المناسخ اسم كبابن
ا فعلم خبيز وامر الطباخ وقدر في عاية الاتقان فحط له على المنابر في المواسم
واضرب باسمه الدنانير والدراهم وهو اول من تجدد الكتابة والتجدد الرعاية بسببه
تهام وتجدد حضارم وليله شهر ازمان فكر وربما غضب عليه السلطان
فاورد الهوان فيعود بالله من نوائب الزمان ومصائب الحدثان وما برحوا
بعد كل طبقة في اثر طبقة حتى قطع تلك الافعال السخيفة سلطان الاسلام وناشر
قلم الاحكام وقاهر الخصم والانام سلطان البرين
وخاقان البحرين وحامي الحرمين
رحمه الله تعالى لما فتح مصر اواخذ قصرا
وفي ظهر يوم السبت مستهل جمادى الاخرة
وفيه ضاعف ربيد حرق عظيم ابتداه من عزبي المنظرة وانتهاه وفي الشام
المسجد الشيخ ابو العباس بن حنبل عاده ركاته وتلفت فيه سوف وامتعة
حلبة وفي شهر رمضان امر السلطان عامر بحبس بنتش الاسماعيلية بمدينة
نعر واودعه دار الادب وكان يحدث عما بعده من الغيبيات المستقبلات
وكان امام بالقريه واخوف كتبه
وسعمايه وفي اواخر جمادى الاولى منها توجه السلطان
عاه ران عبد الوهاب على بلاد بالله لذوق بعد من منهم فنار الهم في حقوقه
ففتح دارهم وتبعه انارهم حتى استولى على بلادهم واستولى على طارهم وبلادهم
وهو السادس والعشرون من شعبان من السنة المذكوره حضر
بياجيه وضاب مطر عظيم ورد طوال كرده من كباره تسعة اذرع
وعرض مثل ذلك ومات بسببه خلائق كثيرون وفي ليلة الاثنين الثالث
عشر من ذي القعده الحرام من السنة المذكوره توفي السيد العلامه الفقيه
الشريف حسني بن ضيغم بن حسني بن عبد الرحمن الامدي رحمه الله عديم النظير
عدن ودفن فيها وفي سنة تسع وثمان مايه وثبت فيها ملك شاه

كان فتح عجمان في اوائل المولد لاثنى ايامه

اسمعيل بن عامر الشرقي وملك الفرح حرره الاندلس وهو اقليم عظيم جمع جميع
ما في الارض من العجايب واندفيه معادن الذهب والياقوت والفيروز
والزمرد وجد فيه معادن الزجاج الابيض واهلها اسعد حظ وارجحه وحلوم
خلجه وا[illegible] ان الله تعالى خلق الارض في صورة الطاووس وحش واحرش ما في الطاووس
ذنبه ودنيا الارض الاندلس والحكمة نزلت على بلاد استة العرب والبدو
الصين وادفعة الروم وهم اليونان وفي اقليم الاندلس جميع الفواكه
الجليلة والبحرية والغورية وكل شي في الارض الا وهو فيه وهو من احسن الدنيا
هواء واقفا ومجلا وفتحه سنة ثمان في خلافة عبد الملك وفي سنة اربعة
سبع وتسعين للهجرة النبوية استولى الكفار على الجزيرة الخضراء
مع اخيه ضاحب الجحار ركات بن محمد وهو هو عمه عظيم ما سمح بمثلها
واستولى الملك المنصور على حرائنه واموله ولم يسع له ما قبله والاصل في ذلك
ان العادل طومان ناي صاحب مصر لما توفي الملك الاشرف خليل
طرد رجلا من امراء الاطلاق يقال له قانصوه المحمدي ويعرف بالبرج فخرج الى مكه
فلم يلتفت اليه احد من كبرائها الشريف ولا القاضي ولا غيرهما خوفا
من السلطان طومان ناي فلما فقد طومان ناي توفي بعد الاشرف قانصوه
الغوري ليلة عيد الفطر من السنة المذكوره ارسل القاضي بكتمر قانصوه البرج
المقيم بمكه وجعله نايب الشام فلما وصلت كتبه بذلك وهو بمكه فرح واردى
الفعل جاه الشريف بركات والقاضي ابو السعود ابن ظهيرة السلام عليه
فلم يادن لهما فكان في نفسه شي لعدم التفاتهما اليه عند قدومه مطرودا
وكان الشريف هزاع بن مدلكه فعامله قانصوه البرج على ان يجعل اليه
ولايه مكه ويخلع اخاه بركات عنها وامره بالخروج الى ينبع وارسل الى امير
الحاج المصري ان يواجه الشريف هزاع ويطلق له اسبع السلطانية التي
يجعلها لابو البس الشريف هزاع خلعة اخيه بركات والبس اخاه الجارف
الخلعة التي كان هو يلبسها مع اخيه بركات وتوجه مع الركب المصري
ومعه نحو اربعين في محرم ماه فارس فلما علم الشريف بركات بذلك خرج الى اذاذي

ومدينة زبيد من شوق الشواذه اخذ في الشرق واليمن حتى انتهى الى باب
الشبارق وقد تلف فيه من البيوت والاموال ما لا يحصى
هذا الشريف هراع على اخيه بركات وهو محمد هو محمد فاصحة وقلده مصيبه
قاد رجاه وذلك صبح يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وقتل اخوه ابو دعيج وسبعه
من الاشراف بسيفه وقتل من الترك الذي معه بركات اربعة عشر نفرا ودخل
هراع الى جدة ظهر يوم الثلاثاء ثامن الشهر المذكور ونادى بالامان
وجعل محمد بن راجح ابو اسميله وزيره وعلى بن فواده حاكما وارسل اخاه
الحارث الى مكة ثم لحقه اليها في عشاكره وقرى مرسوما سلطانيا ثم وصلت
له الخلع والمراسيم من مصر من طرق البحر الى جدة صحبه امير يقال له
الناشو يوم الثلاثاء الثامن عشر من الشهر المذكور وفي هذا الشهر
المذكور ظهر السلطان عامر بن عبد الوهاب
الى ديار بكر بش بندر الافطار ودخل عمره رجب من السنه المذكوره واقام
بديار اياما قلائل وخرج من عشاكره قبائل الى جمعه الخرج باحدهم فهرا
واستفتح حصونهم ثم توجه الى سعايو يوم الاحد التاسع والعشرون
من رجب فحط عليها يوم الثلاثاء تاسع شعبان نصب عليها
المجنيقات والمدافع واجابت بها عشاكره من كل جانب وكان فيها محمد
بن ناضر قد ذل معينه وقل الناضر وكان من الطاف الله الخفيه ان دفع ملك
البلية بغاره الامام الوشلي والامير محمد بن الحسين الحمري الحوثي
فساوسواهم واصحاب السلطان عامر مناوشه اقصت بهم الى العمائل
العامر وورد واحياض الحمام فاكثر الامير شمس الدين علي بن محمد العدائي
وقد كان السلطان عامر وجه للقيامهم ولما اظهر عمل السيد في عشاكره
وجنوده وعلقت النحوس بسعوده وانكسفت محطته وذهبت قوته
ودخلت سنة تسعمائه وسبعمائه في رابع المحرم
منها فرض عامر اطنابه واسكن سبيده قرابه ورجع الى اليمن حليف هم
وحزن وفيها في خامس شهر رجب ولد المطهر بن الامام في شعبان

في الثامن والعشرون منه توفي الخليفه محمد بن الناصر وكان سبدا بيضا وقورا
صبورا وقورا صيارا كعا شاجدا عابدا راهدا الا انه لم يكن له من الامر في شيء
الا الاسم فقط والحكم فيها للاستبدين اصحاب نشاب وتولى بعده اخوه احمد بن
الامام الناصر وتلقب المنصور باللّٰه **ودخلت سنة عشر وصفر منها**
منه تحرك السلطان عامر بن عبد الوهاب لعمر ومدينه صنعا وفي ليلة الاثنين
الحادي عشر منه خسف القمر خسوفا كليا لم يتفق مثله في طوله العظيم وفي
في هذا خصف كل يوم من اليوم السابع عشر الى السابع المذكور لطوله عظيمه وفي
في يوم الخميس رابع عشره ركب السلطان عامر عبد الوهاب على قصد صنعا فتوجه الى رداع
ثم اصل الى دمار وحوش الطاق فدخلت الافاق بقال انها زادت
على مايه وسبعين الفا فيها من الخيل ثلاثة الاف ثم حط مدينه صنعا يوم
السلاثا تاسع عشرين شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره وحط
بظهر حدين ثم اصل الى وقب المدينه يوم الخميس عشرة جمادي الاولى
واحاطت جيوشه بالمدينه ونصبت عليها العرادات والمحسيات
والمدافع ووصل في اثناء ذلك الامام محمد بن علي الوشلي والامير محمد بن الحسين
الجوفي والامير النهالي النصرة احمد بن الامام فانضم جنود السلطان
عامر لجيوشهم الفيح هرمه واشر الامام الوشلي والكنه وقرا امير
محمد بن الحسين ناحيه على طهر شرقا فالا بالجيبه والحسنوه واحاط اتباع
عامر عاني المحطه وقالت له صنعا بعد ذلك حطه واشرف من غان وصنعا
وولوا الادبار واستحكم عليهم الادبار وسحان العزيز الغفار **وكانت**
هذه الوقعه في يوم السلاثا تاسع وعشرين من شهر رمضان
الكريم من السنه المذكوره وخرج الخليفه احمد بن الناصر الى بدعامر يوم
الاحد ثالث يوم من شوال ومعه اهل صنعا والسيد فخر الدين بن عبد
الله المفضل بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان
فصل الوال يوم الخميس تاسع شوال من السنه المذكوره واطهر عضد
عاني تبذل لكونهم القائلين لعمه عامر بن طاهر لما توجه لاخذ صنعا

في مبدء دولته

في مبدء دولته واخرجهم من ديارهم ولحق اهل صنعا مسغبه عظيمه وارمه
خيمه في وقت الحطاط ثم ان السلطان افضى وطره انزال احمد بن الامام الناصر
وعبد الله بن الامام المطهر وشارب قاتل عمه وعده من اعيان الاشراف الى الغر
وانزل معهم مكالمهم من الشرائف الى السس والسات وقاسوا هذه ما قاسوا الـ
الحسين في كربلا وتحروا من اهواله كربا وبلاء وما هذا بكثير من الحلم الاموي
والحقد العوي وكان استقراره في وقت دخوله صنعا في دار البشريه
بمحلة الحسين وهي الان المعروفه بدار الكحال ثم انه سلم جميع المحصون التي حول
صنعا سوى دار فرو والفضيلي ثم انه دخل الى الامام الوشلي وهو في سجنه
بصنعا تماما في ماكول فاكل هو ورسميه ونانا حميعا وقاما بالشهاده التي هي
لسلفه عاده وكانت وفاته في الثاني عشر من القعده الحرام من السنه المذكوره
ومات بعده بيسير الامير محمد بن الحسين وباخذ شارب الوليد وعنبه وقطع حرز تلك
الكربه والله ورا هم بط خناد الرجراعا او تواحد باهم لعنه فاذا هم
مسلسون **ودخلت** سنة احدى عشره وتسع مائه في ذي الحجه
منها عاد السلطان عامر فاقلا من مدينه صنعا **ودخلت**
سنة اثنى عشره وتسع مائه فيها دعى الامام شرف الدين فاحترقت
بناياته الدور الطاهريه وتزلزلت بلوهند الملك العامريه
وذلك ان الامام شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي وكانت دعوته
واخذ بيعته يوم الاثنين العاشر من جمادي الاول من السنه المذكوره
ماج بر اط القبايل وتسميلهم بكوشايل والوسائل وهو مع ذلك ينتظر
الفرج وليح وقوع الباب ومن رزاح حتى كانت سنه احدى عشرين وتسعمائه
وسنذكر ما من الله فيها من الغارات السماويه والعسابات الالهيه
مولده الكريم في صبيحة السابع عشر من شهر رمضان سنه سبع وسبعين وثمان مائه
بحصر وسور الشيخ من بلاد المصانع وفيها اعني سنة اثنى عشر مات الخليفه احمد بن
الناصر وشارب وعده من الذين حاولوا الى العرز من الاشراف والعرب وقتل
ان السلطان عامر وتل الهمم بما كان هذا ان مني طفر بمن الروسا او نابذه

ودخل الحجر ودلكا الى اليمن في اخر شعبان
عشرة وسبعمائة في المحرم منها احترق من مدينة عدن قطعة عظيمة
من المدرسة السفيانية الى جافة الهروذ وما هنالك واحترق فيها من
الناس تحو مائتين وثلثمائة سوت واموال لا تحصى والحكم لله وفي يوم التاسع
من صفر احترقت قرية التربة على الوادي من ربيد احتراقا عظيما
ولم يبق فيها سوى شرذمة قليلة من غربيها وعامتها نحو خمسين بيتا وتلف
في الحريق من الاموال ما لا يحصر يخفى وسبعمائة احمال السلعة عدد لكل
وفي اخر ربيع الاول قبضت جنود السلطان عامر حصن طفر بن بني وكان
والعصابين والعروض والرشد وفي الثلث الاخير من الليلة المستقبلة
عن يوم رابع عشر ذي الحجة الحرام ولد شمس الدين بن الامام المنتخب
المطهر **ودخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة**
في يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب الفرد في السماء اخر
الليل من مطلع العقرب مورعلى هيئة فوس فرح ابيض له شعاع عظيم
وهو ارح له راس مائل نحو مطلع سهيل واستدام بمطلع كل ليلة في ذلك الوقت
المذكور نحو ثلث عشر ليلة ثم اضمحل امره
عشر من شعبان توفي الشريف شهاب الدين احمد بن الحسين باعلوي
بمدينة زبيد ووالده اذ ذاك بها وقد مضت السنة فقدت مراكب
السلطان عامر جمعها ولم يسلم منها الا مركب واحد وطليعتان
حلت سنة ست عشرة وسبعمائة في ربيع الاول منها ارسل الشيخ
الفقيه العلامة تقي الدين ابن عمر بن عبد الله الناشري مكتابه الذي سماه
في الصيد والقنص في الصيد بالفرض في الصيد والقنص الى حضرة السلطان
عامر ابن عبد الوهاب وفي يوم السبت العاشر من جمادى الاخرة قدم رسول
سلطان مصر الملك الاشرف الغوري قانصوه وهو رسول الدين المحتشب
وصحبته الطواشي بشير الى مدينة زبيد **ثم توجه** من زبيد الى حضرة
السلطان عامر عشية يوم الاربعا الرابع عشر من الشهر المذكور وواجه

في الصيد والقنص

العود ما خذ بلاد ديبان وعبا لعدا الله واخرج عنكرا على ذيفان
وحط على الحصن بالمنجنيقات . انه جرى من اهل مكة مايه ثلا
ما وجب الادب فادبهم بالف من الدنانير وذلكانهم قتلوا سحصا عدوانا
ثم يقدم اليه امر السلطان عامران لا امان لهم الا بتسليم الحصن ان العدابي دبر
الحيله في اخذ الحصن واحسن الوسيله حتى اخذ الحل المحاذي لحصن ثلا
وهو المعروف قديما بالنعيره وبمارته اليوم بالناصره فحمل العدابي المغنم
يوم السبت رابع الشهر المذكور فلم يشعر بهم اهل الحصن الا وهم فيها فصار اهل
الحصن الطول فاغارت عليهم القبايل من كل واد وعمق ومحل محصن واحاطوا
بمن في النعيره وكان صاحب كوكبان ابن
وصعده فبلغه الخبر وحل معيزا واسمح
عده من الاسواف في جموع كثيره فلم يصفوا بمن في النعيره فبلغ الخبر حمال الدين
علي بن محمد المطاري وكان في صنعا فحلفه الامير علي بن محمد العدابي
فوجه حيلا ورجالا فلما بلغ الداعي الخبر بحصر في الف رجل معنا لهم وبلغ الخبر
الامير علي بن محمد العدابي في يوم الاحد صحوه وهو متوجه بلاد ملح الى ذيبان
فرجع عن قصده واغار غاره عظيمه بمر عن ساقيه وريع ما ربابه واراقه
ووصل يلا يوم الاثنين سادس بمر رجب وقطع مسافه بلاثه ايام
في يوم وليله فلم يشعر اهل ثلا الا وهو محيط عليهم في سبع مايه فارس وعشره
الاف رجل ودخل المدينه فمرا السيف بم فنص ثلثا وحصر الشيخ وكوكبان
عن بحر المدينه وابن ناصر الدين بم فنص ثلثا وحصر الشيخ وكوكبان
في الثالث عشر من رجب وكان هدى من عجايب الاتفاق واعجب ما تذكر في الا
وراق وفي اخر بمر رجب وفي الادب الاريب المفلوا الفصيح الشاعر البارع الناظم
احمد بن يحيى عروى مدينه تعز وكان من سعر اصعا المحدثين المتاخرين
وفي شعبان مرساوى في الشريف العابد الزاهد الصالح جمال الدين بن احمد
باعلوي وصلى عليه بمدينه زبيد اخر جمعه من الشهر المذكور وفي ليله السبت
الثالث من الشهر المذكور احترقت جامع اليهود بزبيد احتراقا عظيما واحترق

ثم الى المخا ومروا بها الى البقعة ولم يدخلوا شيأ من هذه البنادر ثم سارو
الى الحديدة وحاولوا دخولها فلم يقدروا شيأ منها وساروا الى حرسه كمران
فدخلوا في اول صفر وهبوا ما فيها وقتلوا من وجدوه من اصحاب السلطان
منهم الشريف محمد بن عبد العزيز بن سفيان ثم رجعوا الى التعز وكان تدبير جميله
لهم وفي صفر اجتمع عنده من اهل صنعا وتواطؤا على الغدر على الامير شمس الدين علي
بن محمد البعداني وكان من امرهم وتبيين مكرهم ان الفرج
لما رأوا كمران حاوية على عروشها توجهوا الى عدن وكان منهم مركبان
عرضا الى ربلع فاخرقا ما في بندرها من الحشيش لحقا المتوجهين الى بندر عدن
ولم يقدروا على اخذ عدن ورموا عدن بالمدافع فاخربوا بعض البيوت
وقتلوا جماعة في الاسواق ثم جرا بينهم وبين اهل عدن حرب عظيم جرح فيه
عدة من الفرنج ونصر الله المسلمين يدفع تلك
المحنة والمرة واعن بندر عدن اول يوم من جمادى الاخرة وفي آخر ربيع
الثاني طلع السلطان عامر بن عبد الوهاب من مدينة لهيعة
الى التعز وترك الفقيه علي بن محمد البطاري حاكما وآمرا وفيها العلم السلطان
على ولده عبد الوهاب لوايه يتعز وجعل امر الناس من اهل المقامة ويتعز
وخراجها اليه وضبط البلاد واحسن سياستها وفي مدة اقامته بتعز
وفد عليه الاشراف الذين في صعدة داخلين تحت الطاعة فاكرمهم واحسن
نزلهم وجعل يدلك في مدينة لغر الى مدة سبعة ايام ورد قد ومعهم
عليه في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم ان السلطان عامر توجه وطلع
الى المقرانة في يوم الثلاثا خامس ذي الحجة الحرام ورحلت

سنة عشر وتسعمائة

وفيها توجه السلطان عامر الى
مدينة صعدة ودخلها يوم الجمعة سلخ شعبان وضام لها مصان وعبدلا
عبد الاوطار وقدم عليه اشراف صعدة مادلين الطاعة وسلم مدينة
صعدة فجهز السلطان معهم عسكرا فلما قاربوا المدينة غدر بهم ابن البهال
وفي الطريق واظهر عليهم كمينا كتبت لهم جند السلطان ولم يسلم منهم ما اراده وابلغ

ذكر راى سديد كان فيه الحظ المساعد راى الامام سيف الدين ان
يكتب الى بعض الاجناد المصريه كتابا يسعه رحيم على الظاهر ويستعد معه على
الملك الطاغي فكتب الى الامير حسين كتابا هذه نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم سمعت وسعت ومنحت وكملت فبلغت

من لدن حكيم خبير على اهل بيت نبيه البشير النذير اجراها الله على ملك السيف
الامير الهمام الخطير الكبير المقدم امير الامراء الاسلاميه مفرج كرب عترته
الطاهره الزكيه الناقم شار الحرمين من الفرقه الطالمه العامريه المحلى
من اجل ذلك بكل زين المبير فيما هنالك انشا الله على كل شين الوافي بحق اسم سيد
الشهداء سبط المختار الحسين ذلك الامير الجليل النبيل حسين حياه الله من
السلام باسناه ومن الاكرام بازكاه ولله المسؤل ان يوفقنا واياه لاصابه مراده
وهدايه عباده ولجرى احكام شريعته الطاهره في بلاده ويطهر بلادنا من
لعنات جور الجائر وشرورها من ظلمات جوره وعناده **ونفد** كتابنا
لعرفه خاطر الامير وفقه الملك القدير بانا لم نزل من الله مستهلين وبالدعاء
من الفرج منتظرين وبالتخرد لما ندب عباد الله الجاير والدعاء الى دفاعه
وجهاده ممتثلا لاوامر الله القوى الصمد المتين القادر على عذر المعين والناصر
وحذران من اهل الزمان المشهور الفاضح وقيل من الناس الى الاطماع الحقيره
والانخداع من الحاق برخارف الباطل الفاضحه المبين حتى يمكن منهم هدف
العشور وواقعهم من الخزى والويل والهوان في قضى النحور وشل سره الورى
والبرى والشجى والخلى وتتبع معطر حبته وجوره ومكره اعياب بيت النبي
ولم يهن في سلطانه لاهل البيت باقيه حتى يبددهم هدى الطالم في البلاد وفرق
منهم من الاباء والاولاد ومات الاكثر منهم في نحور اليمن مطرد بن مبدد بن مشرد بن
يتمنى الولدان بحضرت ابيه والوالدان بشاهد احزانيه وفعل الله
المستطفى ما قد رحمه الله في ملك اليمن بل في سبي الكفار الخارجين عن الدين
واعانه على كل رجل من اهل البيت ادعى ما ليس له بحق فانكر عليه الامام الوشلي

ومحمد المعروف [illegible]

وكان [illegible]

ثم سمعت بعمر وفوته [illegible]

وفقد ادلك [illegible]

الدين عليه السلام لما سلم لمحروسه من [illegible]
واد عامر فلما شارف حراب ملكه الغارب [illegible]

فصل

راى رؤياه بعض اصحابه وكان فيه اطهار التحفيظ والاحتفاظ المعيطه فقال
رجل من اصحابه من ذوي الجاه وارباب الفهم والذكا لا نحب على الامام وكان روح
رسوله في هذه الايام حتى توجه رسوله الى هذا السلطان الذي ينسب اليه البخ
والطغيان وتستمد الاعانة في قتال الافرنج الغاية في البخر ويعرفه
بالمشاركة في الاجر والفخر فان امدادهم عادل ناصح راجح صالح وعرفنا
ان الامام قد ناقشه في دنياه وعارضه في مرانب علياه وان رجعنا رسوله
اينما مذمومًا خائبًا وان نكل عن النصرة في منابذة الكفار علمنا انه
راس الاشرار ورئيس الكفار وان مباشرة الامام لله حق يرجى فيه
لمن يهمه ويقتضيه فقال الراى ما ترايت والنجح ما اليه هنديت واختار
واختار من اصحابه رجلين من اهل العقل الوافر والذهن الحاضر واصحبهما
كتابًا الى الملك الظافر فلما وصلا حضرة السلطان عامر وقرى الكتاب

تنبيه

للسلاري كان فيه الهر وفي حلاقد الطير ثم طلب بقيب ذلك الفقيه جمال الدين
علي بن محمد المطاري وشاله في امداد المسورة واوضح له الصورة فقال الراى
السديد والطريق الحميد تحيرهما بذلك المطلوب وترجيحهما بذلك المكتوب
واعلم ايدك الله ملك عظيم وسلطان جسيم رحمان واسعة وخزاين جامعة
مع ما سايد ذلك من حسن المنا فيما بعد ورد نافان تخاهد الكفار في طلم البحار
كان لك في الحرب والضرب المكاثرة والسهم القاصر وان لم تكن ذلك فقد انتفيت شرهم
وقطعت عذرهم ودست الى عرض وحرم وكاد يميل الى هذا المقال ويامره في الحال
فقال الاقدار لموقوع الاخطار وكان الملك الظافر شديد الميل الى قول
الامين البعداني لفضله على القاضي والداني لمجرد الهوى الشقاني
وطلبه وعرض عليه الكتاب وشاله ما يحسن الجواب فراى بعض ما قدم
من المقال كان فيه البوار والنكال فقال البعداني انا القائم بالخطاب الناب
لولاي ورد الجواب فقام وطلب الرسولين الى بين يديه فلما مثلا بين يديه
قال لهما امير كما جاء هذي حال السلطان الملك الظافر وصلاح الدنيا والدين

وفد

حضنا

خليفة الله على المسلمين ورسل اليه بمدة الرسالة وبعكما لهذه المقالة
كان بعض عماله على البلاد واعمالها وما علم انه سلطان اليمن واحد الرسل
والله لولا ان رسل الرسل حرام واحترام نفسه اثم لاعرضكما الاعلى الحسام
اذهبا فهذي عايذ الحطاب ونهايه الحواب فخرجا من حضرته مالهما
عبر طي المراحل حتى ركبا من الساجل وعاد الى الامير حسين واعلماه بخلوصهما
من الجبن فعلم بعد ذلك ان دعوى الامام عليه صادقة وان اجواله الطايرة طاقة
واجاب على الامام مناشفا غليله واجار رسوله واحسن قفوله ولما احس عبد الوهاب
بن عبد الملك الطافر اكثر من قبل الجنوش المصريه وايقن بالبليه وجه
وعشيه يحبس الفقيه عبد الحق النضاري يجمع العساكر العامريه والجنود
الطافريه وعاد الى بندر جمع لا يعبأ بهم انه طمع بمال اخذه من اعيان العسكر
وممن له النفاعه ان جد الكرة لم يبق في المدينة الا الذي لا نفاعه معه ولا
دفاع من الشذاذ والرعاع ولما عبرت نيه الامير حسين على عامر شرع
في ملك هذا العامر وتوجه الى الحرة فضرب اهلها منها وخلت عن الساكن
وبقطعت الاماكن والمساكن وذلك دخل المصرون بندر كمران
حيرت لسس حق السلطان من الوصول اليهم بالميره وعن التقدم بها
الى جده كما سبق ذكره فضاق بالمصريين الحال وارسلوا غرابين الى الحديدة
لاجل الطعام فرفع اهل الحديدة الخبر الى السلطان عبد الوهاب بن عامر
فامدهم بخيل ورجال فلما وصلوا الى الحديدة طلبوا من اهلها سبارهم
من الطعام والعلف فلم يقدروا على ذلك فحرجوا منها خاسئين عاجزين وسبب
حروجهم عدم قدرتهم من حال النصر بهم فعلم المصرون بخلو الحديدة
عن اهلها شالوا عن عسكر السلطان المقيمين لحمايتها وحفاتها فقيل لهم
انهم لا يبعدون الا الى اعلا القريه خارجا عنها موضع يعرف بالمحبا فسالوا
عن محل تلك الخيل والرجل فوافوهم بها فرموهم بمدفع عظيم دهشهم
منه فرعا وطار من حلودهم حرعا وارسلوا بحر المدافع الى زبيد ونصب
ذلك ذهاب الدوله العامريه من الحديدة ودخلوا عساكر مصر اليها واخرجوا

واخذوا اموالها واحتشاشها من المراكب وشحنوا بها المراكب وتوجهوا الى كمران
ثم الى جده وكان وصولهم الى جده مشهد عظيم واقام المصريون بكمران
ونواحيها حوضع عظيم وحصانه وصلوا بها صلوة الاضحى من السنه المذكوره
وكان من اوائل الاسباب في نصر تهم الفقيه ابو بكر المقبول الريلعي صاحب
اللحيه مال اليهم واشار عليهم واطاعهم بنفسه وماله وكانوا قد وصلوا بضلات
ومخوه لهبات من صاحب مكسر العوري واقام الخطبه بمصر اللحيه
ولما افتقر المصرون الى الحطب ارسلوا الى صاحب الحديدة محمد بن نوح وكان
قد جبر بها ملات سفن كما امره السلطان عامر وكان ملك السفن توجهت
بهم جات من جهة ربلع فنجلها واخرج ما فيها فارسل اليه الامير حسين رزمه
في عراب ما يصلح للسفر للعاده والا خرنا البندر فامتنع من التسليم وكان
هذا الراي عين الزلل وعايذ الحطل واداني الى القدر على النصر بنا لله
السلامه سن رواله النعم وحلول النقم وكان محمد بن نوح حذر من قبل السلطان عامر
وجه المدافع سمته وقصدوا جهته وزموها بها رميا حرف منها البندر
وتركوه حرا على حر ولما علم بذلك الفقيه ابو بكر بن المقبول صاحب اللحيه
وطلع اليهم وقال لا تتعبوا انفسكم نحن نفتح لكم الطريق ونفرح المصيق وذلك
من بندر اللحيه فارسلوا معه الى اللحيه لغراب فيه مايه فتقدم بها الى حماة من
ومنها من قبل السلطان عامر محمد بن سلمى حناس السفلي ولدى هذه
البشرى ضمه المصرون المنادق ولم يكن يعرف في ملك اليمن فرح الامير
محمد لقتالهم ورموهم بالمنادق فولوا الادبار وقتل الامير محمد بن سلمى
في جماعه من اصحابه واستولوا على موره وتقدم جماعه من المريديه وطلعوا
الى الامير حسين وبايعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم بضعه من جنده ويكفلوا لهم
بالحوامك والمسارات واذا خراج البلد اليه فارسل معهم مائتي بندقي
فقصدوا بها قريه الصحي وبها جمع من عسكر عامر وامرهم رجل من بني الحرجي
فلما التقا الجمعان انكسر عسكر السلطان ولحق الجند المصرون والمريديون
قريه الصحي واحرقوها وحربت وانتقلت بقيه جند الملك عامر الى جهه العنبه

ورحل سنة اثنين وعشرين وتسعمايه

في يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم توفي الشيخ الشريف شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن عبد الله باعلوي بمدينه عدن وكان ذا جاه عظيم ولما بلغ السلطان عامر ما جرى من حرمه الامير واليه بن ارسل اخاه عبد الملك بن عبد الوهاب الى تهامه لكشف امورها وتدبيرها وكان السلطان عامر منعما بالمقرانة فوصل عبد الملك بن عبد الوهاب الى ريمه في جيش عظيم فدخلها في يوم الاحد الحادي عشر من ربيع الاخر فبلغ الرحف فلما علم به حسين بن منصوله نزل من حرة كمران الى لريديه تالف مقاتل كلها بنادق وليس مع عبد الملك البندق الواحد وانما خرجت هذه البنادق الا مع هذه الجنود المصرية وانما كانت تعرف في اليمن الا بوصف السماع وكان لها هيبه في القلوب تذهل الطالب عن المطلوب ولما استقر السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب بالرحف تقدمت اليه اوائل الجنود العوريه وفي صحبتهم الشريف عز الدين صاحب جازان فالتقى الجمعان وكانت بين الفريقين وقعه عظيمه قاتل فيها عبد الملك اخو عامر قتالا عظيما ابان عن شجاعة وبأس وقوة جنان في الحرائش وهلك كثير من الجيل بلا ناقر ائش وقتل من اعيان جيش السلطان الامير عوضه بن حسان والنقيب بن سعد وابن البابلي من العرب وبيح المسلمين وكان يوما عظيما وقتل من عسكر العوريه اربعة عشر واحترقت روس اربعة منهم افترقوا وعاد عبد الملك الى ريمه فدخلها في الفلا بعد عصر يوم السلاثا العاشر من جمادي الاولى من السنه المذكوره

نزاي صنابي دنا المارب ثم ان بعض اعيان العرب الملازمين للامير الاعظم حسين اشاروا عليه بالتحاق بعبد الملك الى ريمه فسار اليها بعسكر هايل لا يحظى المقاتل وكان وصوله بحل وادي ريمه بعد ان دخل قريه العرسه والتحنا واقام هو وعسكره ثلاثه ايام سطوا فيها على عسكر الصليحي من طرق فلما وصلت اليهم تلك الزياده تقدموا باجمعهم الى مدينه ريمه في صبح يوم الجمعه التاسع عشر من جمادي الاولى فوصلوا اليها ضحى ذلك اليوم والمدينه

معلقه

فنزلوا في خارج باب النخل في عساكر لا تحصر وجموع لا تحصره وقد اظلم البيت جم غفير وسواد كبير من العرب وفي صحبتهم الشريف عز الدين والفقيه بكر بن المنصور الربلعي فصاح البهم عبد الملك بن عبد الوهاب وعبد الوهاب ابن عم الملك الطاهري في عساكرهما فلما التقى الجمعان قاتل عبد الملك وابن اخته قتالا عظيما ثم تعقب بعد ذلك الهزام هما ودخلوا المدينه وقد اصيب عبد الوهاب بن عامر بطلق فدخل المدينه قبل حمله الى الدار الكبير واستقر فيه ولحقه عمه الى الدار وصاح به فرح الله وجعله بين يديه فثار الى باب السارق وقد اصطف له جمع المصريين وفرسان العرب لباسره فشق الجمع ونزل جهد الموشوع وقد رأى ان يدعه لعله ان كر على من عليهم كرات البناه الكاتره وحمل عليهم حملات الاسود الحادره وقتل منهم عدد وكان عروق حاضر وقلب حاضر وفي صحبته على مجهد النظارك والشريف الورعي ولما استقر عبد الملك بمدينه لعلم بليش ان توفي عبد الوهاب بن السلطان عامر من الصود الذي اصابه يوم الاربعا الرابع عشر من جمادي الاخره ودفن الى جنب الشيخ احمد بن محمد الكبريق ومات بعده الشريف الورعي وبعد خروج عبد الملك من عبد الوهاب من زبيد دخلها الامير حسين بعساكره وجنوده وخفقت خافقات سوده وزالت عنها الدوله العامريه بزوال السلطان عامر من السموش وذهب ملكهم كما ذهب قابوس نوح عليهم ديارهم وتبدلت على احوالهم اثارهم [illegible]

وكان دخول عساكر الامير حسين

مدينه زبيد صبح يوم الجمعه التاسع عشر من جمادي الاولى من السنه المذكوره فاسمسوها اهنا عظيما وسفكوا الدما فانتهكوا المحارم وسلبوا العظائم واحرقت المدينه وحصل على زبيد ما حصل على الحسن وبانب من زبيد [illegible] ودخل الامير حسين المدينه عصر ذلك اليوم ولم يقم فيه خطبه لما شغلهم من شوك الكريه ولما استقر الامير حسين بالبلد امر العسكر بالكف عن النهب وصاح في الناس بالامان فلم يمتثل امره احد من العسكر

ا خوزه وكرانا ومعلما من قبلد الى الهند وكتب معه كتابا الى ضاحب الهند يخبره
ان البلد قد ضاق بهم وان المراكب الى حضنه لم يرجع هو واصحابه الى جهة عدن
ثم انه طرى بينهما وبين جماعة عدن حرب شديد وهو هو اهل عدن بالسهام
والمدافع حتى هزموهم من البندر ثم تراجع العسكر المصري وحملوا على البندر
فدخلوه فاحاط عسكر الطائف الى صبره وبقى عسكر المصريين فى اسفله يرمون
بالمدافع على صبره حتى اخرجوا منها فاجتمع العسكر العامريه فى عدن
وخرجوا اليهم من الباب الذى عند جبل البوبه وكان البحر اذ ذاك عامرا بالمحمات
العسكر العامريه على المصريه وهم تحت حصن صبره فهزموهم هزيمه عظيمه وقتلوا
منهم جمعا كثيرا وخرج بعضهم من محل اخر وهاجموا اهل صبره بحيث فقتلوا كثيرهم
وهزموا باقيهم وطلعوا المراكب وكان الامير سليمن فى هذى الحرب غافلا
حلف المراكب التى تبعها فلما عاد على بقتل ابن اخيه اخذه الغضب والحميه
والنفس الابيه عاد الى البندر وقد كان ضعف من كان بصبره من الجنود العامريه
فلما عاينوه نزلوا عن صبره ودخلوا بندر عدن فلما احس المصريون بخلو صبره
من عسكر عامر طلعوه وملكوا اسلحة ما يرمون بالمدافع منه الى الدار المقابله
لدار السعاده حتى اخربوا منه جانبا من قبالة دار السعاده الى ورسه القوه
التى فى صدر دار السعاده ثم حملوا على البندر فى الثلث الاخير من ليله الاربعا
التاسع عشر من الشهر المذكور ولقيهم اهل البلد قاتلوهم من ذلك الوقت الى طلوع الشمس
وكاد العسكر المصرى ان يغلب على البندر وتركوا صناحتهم على الدرب الذى اخربوه
واستولى اهل البلد من ذلك وشاف طنوبهم ثم حملت العسكر العامريه على العسكر
المصريه وقتلوهم قتلا ذريعا واخذوهم احذا شنيعا واخذوا تلك الصناحق
المذكوره على الدار وسلم الامير سليمن من العساكر الاعلى جهة جيد وامر بندر بتخصيص
بالمراكب لعدان دفعوا لها مدافعهم والاهم واقبل اخو السلطان عامر عبد الملك
ابن عبد الوهاب معبرا فدخل عدن لبلة الجمعه لعشرين من شهر رجب الفرد
فلما عاين المصريون وصوله اصبحوا يوم السبت راجعين من رجب حاملين ما استطاعت
قبلغوا الى زبال ونزل منهم جماعه يستقون وقد اعدهم الامير مرجان جيشا هناك

المورد في حياض الممالك نتال الله الحماية والسلامة في الطعن والامة
ورد الرسل خايبين وامسك القاضي عنده لنقضي الدام كان معوّاد سنة
السلطان عامر بعساكره الى قريه النزيه وجعل محطته
من عزتي القريه المذكوره وخرج اليه الخند المصري في يوم الاربعا التاسع من شوال
من السنه المذكوره وكانت بينه وبينهم وقعه عظيمه وقتل فيها جماعه
منهم ورجعوا الى البلد فدخلوها بعد مغرب ليله الخميس ثم اصبحوا صبح الخميس العاشر
من الشهر المذكور وكانت بينه وبينهم وقعه اعظم من الاولى وقاتل في اليوم
المذكور بنفسه وبابنه احمد وخاله الشيخ محمد واحمد بن عامر وعبده فرجان
ولم يثبت معه سواهم وابلوا بلاء عظيما عامر انكسر في اخر
ذلك النهار والليل في ذلك اليوم كان في المعركه ما شعروا الا وقد هجمت العساكر
المصريه المحطه ونهبوا جميع ما فيها من الاموال والذخاير فجمع ما في العسكر ورجع
من معه الى المحطه التي كان فيها من غير التفات ولا اطهار خوف وجزع ولم يلحقه
احد من الخند المصريه لاشتغالهم بالنهب وغيره واما رجع الكره عليهم
وانهى السلطان عامر في هزيمته الى المجلس قال الداعي سبق وقوفه الى ان راح باقي عنده
وشار الهزار الى مدينة نعر فدخلوها يوم سادس عشر شوال واقام بها اقام الخند المصري
بريدا الى يوم السلاثا التاسع والعشرين من ذي القعده وخرجوا الى جهه حصن الشريف
وما اليه ولم يلتفوا لشيء ورجعوا الى بريد في سادس ذي الحجه من السنه المذكوره
واما السلطان عامر فلم يزل مقيما بنعر الى ان طلع اليه الخند كما سنذكره ان شاء الله
تعالى فيها نحكم
نحكم الهلكه على الملك الطاهر واسست المنيه فيه الاطاهره وهو نحكمه وانطمس
اسمه ودهب ملكه واشتكه ولحوا اهل الخورنق والسدير واداوه الادما اداق
مرارات في نوصبر والى الله المصير فوجهت الاخبار الغوريه والعساكر المصريه
واخر المحرم من هذه السنه وعامر في نعر فوصلوا الى مدينة نعر وصبح يوم الجمعه
السادس وعشرين منه فلما سمعوا الجمعات وقا السلطان من عسكر قال وكان سرهما الى
جهات ودخل العسكر المصري الى مدينة نعر وادهبوا ذلك العز فاستولوا عليها

المورد

بعد المشار اليه اكثر ما مر في الاشرة وكان جوف اصلعه المسرة ولا حصنت
له الاكابر ولا شرفت باسمه المنابر فتبا لجاه هذه عواقبها وبعدا لدوله خوانها
خوانها. شعرا

ما للسالي اقام الله عثرتنا من الليالي وخانتها يد الغير
نستر بالشي لكن كي نغربه كالام نار على الجاني من الزهر

وكان قتله صبحي يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور من هذه السنة وكان
قصبة حصن ذمر من مركونه في جوبرته ومصنعته محاذون دكة المرحوم داود الحمام
واسرة دكة السيد ولده او بكر وولد اخوه عامر بن عبد الملك
وفي اخيه عبد الملك يقول بعض العلما هذين البيتين مرتاظهما

احلاي ضاع الدين من بعد عامر وبعد اخيه اعد الناس في الناس
فقد فقدوا والله والله انتا من الانس والسلوان في عاية الياس

تخطى من ركب الصلاح مشيده وقوض من بنيانه كل عامر

وقال فيه ايضا

لم نشاهد العام وط فيمن قد ترانا من الملوك بديلا
عاش في ملكه سعيدا حميدا وثوى في ترابنا شهيدا
جوار الله روحه جنة الخلد واعطاه من رضاه المريدا
فلقد كان للوجود صلاحا ولدين الاله ركنا مشيدا

ثم دخل الجند المصري صنعا وشاوا بهم صعقا ضاربوا تجارها واهانوا
اخيارها وقتلوا اجنادها وحمالها وغيرهم فوق الف وحمنا يه ولقد
جدثني رجل ثقة عن شخص من اعيان اهل صعقا انه شاهد اجناد المصريه
قد نحروا واحده من المسلمين وحملوهم دنان الخمر وانه غاب من ذلك فوق مايه دن
خمر تحمل على اعناق الرجال ثم اصطفوا اموال الامير علي بن محمد البعداني
وحموا من الذخاير والاموال ما يثقل حمله وعشر تفضيلا وحمله وقد
استغرق الجزا كتبه لصنعا على ما ذكرناه تحرك الامام شرف الدين لنصف الدين

وحدث

وفد

فاشرف على الناس

الشديد وامدالله اصحاب الامام مزيدا فعوهم اشد المدافعه وكانت فوق الله المانعه
وهو هم بالنبل والحجاره فانحتم هم حراجا وراد تهم ابراجا **غاره** بنوبله
وفصيله علويه وفي خلال ذلك حاضرهم بلد بنه ثلاثا المروقت
واجاطتهم بجانبه المانوش ثم اليوم الخامس صحبه رسول وصل من الجهات
المصريه احدهم ان سلطان الاسلام ومالك ازمه الانام صاحب المصر والبطس
والفهر الملك السعيد سليم ابن السلطان سليمان خان ابن السلطان ياوز
قد اخذ وامصر قهرا عنوه واوفى بملك القوه وان الملك الاشرف قانصوه هلك
في المعركه وادهشته سيوف السلطان المهلكه الخليفه الذي اسخلصوه المسمى
طومان باي صلب في باب رويله وعافق ويله فحققت فلوبهم وتاردكروبهم
وبان فشلهم وخاف اسلمهم فقتل ذلك الملك المصلوب والرئيس المغلوب
لاجل عشره ليله حلت من ربيع الاول من هذا السنه ذلك الماجري
الحرب بينهم وبين احناد الامام رفعوا الخبر الى الامير الاسكندر بن محمد وهو
في صفا وطلبوا منه زياده وهو في عسكرهم فارسل اليهم ثلاثة الاف من الترك
وجعل عليهم سردار رجلا نقال له عبد الملك بن محمد العبني كان مناضر الهم
في اليمن ومعاضدا في الفتن وطمع ان يملكوه مكان لبني طاهر من الحصون والبلاد
والطارف والتلاد **وفد** ملعهم خبر مصر وفتحها ووضوح شوحها سقط في ايديهم
وراعوا الحلاص من الملام وهمه والمقاتله والمصادمه وكاتبوا الامام على ان السيد
عبد الله بن وهاس الجبري صاحب ظفر وحسن بن عبد الله بن اسمعيل يتفقان الامام
فاجابهم الى الاتفاق وخاضوا معه في ترك المقاومه والشقاق وارتفعوا عن تلا
ضاعرين وولوا عنه مدبرين **ودخلوا** امد منه صفا خامس عشر من جمادي
الاولى من هذه السنه **ثم** ان الامير اسكندر خاف ان يطمر ما جرى على ملكه من استفشاء
سلكه اذ ابلغ العلم اهل صفا ويكون ذلك اقوى الاسباب في انتهاك حرمته وذهاب
دولته فجمع الناس الى الجامع الكبير واعلمهم باستيلا سلطان الاسلام سليم خان على مصر
وسلطانها واستقراره في ابوابها وحطه على ثغر صفا واستظهر بانتمائه الى طاعة
السلطان سليم ثم خرج من محروس صفا باكثر الجراكسه وتشوا بالامر المكوس

الحراكسه في الثالث عشر من جمادى الاخرى من هذه السنه المذكوره مغلوبا محروبا
وسرع من في صنعا من الجراكسه بالعود الى الاسكندريه في توجيه الغزو الى مخاليف
صنعا المناخمه فحرجوا اليه بهلوان وصحبتهم الامير محمد بن حسن بن عز
بن هشل في نصف القبايل وكان العوائل قد مروا الجراكسه هرمد فاصحر به
فادجه قتل فيها عائد وقتل الشريف احمد وابن عمه وعاد والى صنعا نصف
من بقي الجراكسه ولما علم اهل صنعا ان قد قتل ناصرهم وقتل موازرهم صاروا عليهم
مثله جل واحد وفاجوهم في المرقد واباهم بأس الله وهم نايمون فدارت
عليهم كووس الموت ولم ينج عبر قربة بسيره وبعضايده حقيره التجا الى القصر
وفرعت الى الحصر [illegible] جنصر في الليله المذكوره

ذكر امر شرف الدين

نشخص فلود للوصول وتوجه على كاهل السلامه ووصل الى نخيل عصر فخرجت
صنعا افلاذها وجيشه ماعيانها وبايعوه على النصره والحمايه والطاعه
والرعايه فدخلها قبيل الغروب يوم السبت يامن شوال سنه المذكوره وكا
طريقه الى جامعها المقدس ومحرابها الاقدس وصلى المغرب والعشا وطلع الى
دار الشرف بقلعة بلحس وقد صحه الله عايه المتن فاستصرخ الجراكسه المحصورين
بالاسوار المنصور فوصلوا الى صنعا يوم الاحد باسع السهر المذكور في ثمانين فارس
ورئيسهم الامير محمد بن عبد الله ابن الشوع واراد الشوع ان يمدهم بالنفقه
والطعام فبلغ ذلك المرام فلما اعيته الحيله وخذلته الفضيله طلب الاتفاق
مع الامام فاسعده الى ذلك [illegible] من كلامه ان معناه ان ابراهيم مد نصف البلاد
فقال العمكان ذلك بشرط انا نخط جمعا على صنعا فنخرج الجراكسه واما الاان
فقد ملكناهم وغلبناهم ولا بد ولا عمر لله الامر فعاد الشوع مهموما محزونا ولما
عاد للجراكسه الامير حمضه بن الحسن فرسم الشوع وكان من اهل الفراشه
والبشاله في حمير فارسا والشوع منتظر له في بلاد همدان واجمع بحمضه ورحا
الى صنعا في مايتين وبلاثين فارس وفي مراد حليص المحصورون فلم ينل ما امل
وعاد حسيسة الامل اعاد الله وعوض الكره والشوع منتظر له في بلاد همدان

وقد كان حميضه اسصحبا ونفقه للجراكسه المحصورون ونفد الامر افالتقيا
الحاجر صابين صنعا والجراف والامام محمد في حصار الجراكسه فطلب الشوع الاماق
من الامام فاسعده اليه فاتفقا على حديث لم يتم والم يسعده الامام اليه
ان السوع وحميضه جبرا في تحليص المحصورون سل جيله ومن الاحل وسيله
فما لهم ارادة من الامر الا ان تم الخبر من الامام والسوع يحرضهم الى بد
الامام وعلى حكمه وكان الواسطه السوع ومقصودهم الذي نالوا من اعيان
الجراكسه وذلك في اليوم الخامس والعشرون من شهر شوال من هذه السنه

قال الفقير المعلوم اليقين موسى بن يحيى بن عمران الصعدي رحمه الله ونفعنا

الامام باستيلائه على مدينة صنعا واستقراره ملكه فيها وجعل اولها غرة رقيمها
ماخذ القلوب فاجبت ارادتي منه واردت من المدح وارتجا سعره

بات سهري والبرا باهجود ... بدر يحلى في ليالي السعود
ماكان احلى تهري عنده ... حتى كاني في حنان الخلود
ملقيه في خده حبه ... موقده نار ذات الوقود
يا موقد النار بقلبي متى ... يطفي لضاها برضاب برود
فذاك اولى من اراك الحمى ... يا يوسف لولا بخيل الجحود
او اوقصوا بالعذل ما بيننا ... قاض وقامت لي عليك الشهود
عجبت من طي عوراذا ... رماه عيني امات الاسود
لم ادر اي المغرمين عنده ... لما قضاوى نعره والمعقود
يا شاجر الاحداق والخط اذا ... قابلت موسى يوم حشر الخدود
علبت بالخط اعضاه وما ... حراهل السحر منها عجود

وصاح بريع في جهده الحداش وحتى مر هذه السعاش حتى خرج الى المليح
فعال ... جاري من الحور امام الهدى ... الكرم من رقت عليه البنود
خليفة الرحمن في ارضه ... مبارك الوجه كريم الجدود
قالت له الايام اذ اقبلت ... ما احسن الوصل عيب الصدود
وليس الدنيا له نعيمه ... ولو بدت في زي حور خرود

وتسع مايه

فيها اجتمع السيد عماد الدين ابو الحسن بن المؤيد والامام
محمد بن عبد الله الشويع وبعض الحراكنه الذين كانوا محصورين في القصر
وعقدوا الراي على حرب الامام والايقاع على ذلك والله لا ينقص في كايده
الاحكام فاغاروا على بعض البلاد مما يلي اليمن ووقف الشويع باليمن
وبن المؤيد والحراكنه وصدع بامرهم فصدوا اقباله وفيها عاد من الاحتاد الامام مبيه
فاجر بصر اهل المدينه وكثر وهم وظهر ما هم وقتل من الحراكنه خمسه وعشرون
رجلا وجرح اربعه وعشرين وغنموا منهم غنيمه عظيمه واميلوا ذلك الى صنعا
الى عند الامام وما رجعوا بحولهم في بلك الاطراف ويحطفون بلك
الاكاف وباموالهم بقتل وقولهم فصعل بما انه بعد ذلك فارق ابن المؤيد بعض
الحراكنه وتوجهوا الى القاهره والحق باس مصر ابن المؤيد ورجع الكل خايبين لما قالوا
حيره [illegible] الحرث عامر ابن عبد الملك بن عبد الوهاب الطاهري الامور على
دمار وقصدها وامر على اهلها بقتلهم ما بين النفد وعين من اصحابه من يتبع ذلك
وهو احمد بن مسعود وتوجه لقصد رداع وفيها ابن عمه محمد احمد بن عامر وانما
احمد بن مسعود المذكور فقدم اليه يحتش قال له صلاح بن ابرهيم الخالدي يسير به
بالليل حتى يردف وصلوا جميع من معه وذلك سوم الاربعا سادس شهر رجب من السنه المذكوره

ذكر هوض ابن الامام على دمار

وهي اول غزوه غزاها
فلما بلغ الامام وجه ولده الاعظم المطهر في عسكر جرار فدخلها متوجه سلاك
الجنود المنصوره والعساكر الموفوره نحو رداع ليحلص الشيخ محمد بن عامر
بن عبد الملك وقد كان احاط به في قلعه رداع فلما بلغه توجه المطهر بن الامام
عليه طلب الصلح والهدنه من ابن عمه واسطه بني البطاري بشروط شرطها
محمد بن احمد على عامر فاجابت له وعزم عامر بن عبد الملك بحمله اليه

وفيها

قبض الامام
ابن الامام الى محروس صنعا من دمار ثاني سعبان من هذه السنه

وفيها

في شابع شوال توجه الامام محمد بن
حمض الفقير الصغير من اهله
كوكان فخرج صاحبه الذي كان فيه وهو عبد اللطيف ابن الطاهر وسلم الحصن
للامام وعمر بعد ولا اصف فرحه [illegible] في يوم الاثنين العشرون من الشهر المذكور

وقد بنى في جبل الامام لصنعا عدة قصايد

وفي سنة اربع وعشر

ولعنهم فضاه وفيه لوحات اوطا
فيه الاسالف الاولى كانوا - الامام احي الحديدة وابانا
ارجه الله ما ملك - والطواه بوب الجنانا
بارك الله للامام وقضاه - وجزاه للعلى مكانا
وجزاه افضل ما جزى عالما امينا

فيها خرج الامام شرف الدين يحصا بلاد ذمار
وكان في يوم السبت ثاني عشر شهر صفر وحضره من جميع الجهات من العساكر
وصل الى ظفار وكان صاحبها الدين وذلك من التشريف
وخلع عليه من ملابسه السيد الامير الحسن بن الحادي
السيد محمد بن الامام الطاهر لذي كان بذمار وطلعه الى ذمار
الامام فيها جميعا بلاد واحد ملك الحصون كلها وفتحها الله عليه فلما
وصل وجد عليه الغارات فهرب الطاهر وجاء
وسلم فيها الامام فاخذ له اموالا وفيها كان القاضي العلامة
شرف وجوف منصور فارة وخميصه والشوبه بعد ان كان قد
اراد همدان على حرب الامام فلما علموا عدم القدرة طلبوا الصلح

وفيها دعا الامام في عرى الحمد

وهو من معالي محمد
يقصد يقال له السيد محمد بن احمد الهادي راجعه الله الى الحق والى
عوده الى محروس صنعا وفي اثنا الدعوة لحصن الكاف للحصنا اما
عن قلة عمله وسعة نصله واطمعنا بلاد فاشله واجاء بجاه الراجل والعاشر
والماه واتى بما خرق الاجماع وانسل الفرد الى الجبل اللوذ فاسره عامل
في ذلك الحصن فكان يقال له محالين وامر هم الامام بادخاله صنعا عند
الامام في مسجد الفضة وذلك في جمادي الاخرة من هذه السنة ثم اطلقه من الاسار
وعفا عنه وجبره واحسن اليه وكفاه فاطمأنوا اليه والاستغفار

وفيها توفي سلطان الاسلام والمسلمين سليم خان بن بايزيد

وتولى مملكة السلطان الملك المجاهد سيف الله المسلول

على الكافرين ولعنة الشاملة لكافة المسلمين سليمان بن سليم جاريا ذلك الى يوم الدين

وفي

خرج المطهر بن الامام ودلكر وم الثلاثا نادس عشر
من الشهر المذكور حيث تيسر فاخذها واستولى عليها وتسلم حصونها كالاحمر
والدفعين وحتابا خراحها وقنزا موالها وعاد مظفرا منصورا محروسا
الى محروس صنعا فدخلها يوم الثلاثا التاسع عشر من شهر ربيع الاول من هذه السنة

وفي ربيع عظيم وجيش جسيم وفي ذلك يقول بعض الشعرا

سعدت برحلة مدينة شائم ... وعما قد رجاه على كل شائم
وتباهي في الحسن عمدان حتى ... حلته من قصور دار السلام
ونعمت فيها العصور اجمالا ... وبدا هو هما من الاحكام
ونعمت اطيارها من سرور ... بقدوم المطهر بن الامام
الفتى الماجد الهمام الذي فا ... ق على كل ماجد وهمام
الذي اذ سطا طغى واذا جا ... دفغيث الى البرية هام
سطوة تترك العرند ليلا ... وهبات تعني ذوي الاعدام
لست سعري لمن يكون التهاني ... بالمشراف والفتوح العظام
لك يا بن الامام اولا امام ... الحق واهل ملة الاسلام

وهي طويلة ركنا اختصارا واجتزا وفي ثامن عشر من شوال وهو من الانبذ
من هذه السنة سلم الامام حصن ذي مر من مواه الطاهر وعمل فيه موقف عظيم
سيم وللفقيه الفصيح محمد بن ناصر في فتح ذي مر من بعض الامام من قصيدة اولها

فتح الفتوح ... حمى ذي مر من يعم المطهر
كم رماه وحده كل حرب ... وكفى عبده الامام المظفر
اخر الله وعده قول احمد ... وله الشكر والثنا المكرر
شاء عز الله للامام الكراما ... وهبا له الرشاد وبشر
كان تاريخه لست وعشرين ... وهذا وهو طويله وهذا كافي

ورحلت

بن الامام شرف الدين في رجب وفيها نقض الحديدة المنصور وكانوا في الحرب
فيها ولد على

وهي قصيدة طويلة تركناها لما تقدم ذكره من الاختصار

وفيها تجدد

الصلح بين الاشراف المنصور وهمر الشوع واصرابه بعد ان كانوا اسروا المنصور
وكان الامام المطهر في ذمار على ما ذكرناه فلما قفل بحنود وسود جيش
الشرفا المذكور الى الشام مدة عشرسنين وترك لهم الحون قطعة وجبل عيار
بريد وجعل عليهم بذلك قاعدة حضر فيها الاعيان من الاشراف والعرب وا طلق
الامير فارع بن حميضة من السجن واخوته وعاد الامام المنصور
الصلح الى صنعا
كان الصلح والهدنة بين الداعي ابن الداعي
وبين حسان بن ادريس وعبد الله وعلي ومحمد بن حسان وذلك بعد اخذ المطهر
من الامام المنصور
كان الصلح على ان الداعي يسلم نصف بحار ونصف
الغيل والنباشة في بلاد همدان جميعها وعزل الامام نصف فدية
لهذه عشرسنين او نقاشهر حسب من السنة المذكورة وترك له الامام الركوة
والعبدة والقطوة بقا الصلح والهدنة

وفيها هرب

واحد من فواد الامام
يقال له دسان
وكان مقدامًا فارسًا شجاعًا فاختلت بغنه وحسنت
طويته وهرب الى الكاهن وحسن للاشراف المبشور بان رسلوا الى
عبد الملك بن محمد الطاهري فجند جنوده وشجد كلهم في حرب الامام وهرب
الملعون وحسن المنابذة لعبد الملك الطاهري فجند جيوشه وتوجه الى بلاد
الامام ودخل الى حجب
مناجها ما يلا الى الامام فجرى بينه وبينه
حرب قتل دسان وفاز بالحسنان وفي ذلك يقول بعض بلغا العصر ابيانا منها

ابرت ما صنعت يد العبد وان ... ممن عضاك دبج في العصيان
لما عضك بنان امرك واعتدى ... حلت عليه عقوبة الطغيان
رد المصمم كيده في نحره ... وسقاه كاسا منه وهو ان
يا ويله عرس الخيانة واجتنى ... ندمًا وباع الفوز بالخسران

وهي طويلة والمقصود منها ما ذكرناه

وفيها تجدد

الله اكبر اراد الله ديبانا ... وهد منه الله العرش اركانا
خان الامام وخان الله خالقه ... ولم نر اعاصيا لله خوانا

منه فارع وحميضة الشوع وغيرهم من الاشراف وكان في ايام الصلح الامام قد بلغه
المطهر ويحتمل الحدود الامير حصن الامير عماد الناصر بن احمد محمد بن
الامير عماد بن ناصر بن ناشر بن ناشر
حمل الامير حصن عماد بن لسان بن ناشر قطعة
حمل الامام من معه
فاقام في الباشا في الذي معه
مناجب لقبه فرحون زياد
للامام وعلى كل وجه
يشابقه الى الدين المصمم البيد بعد حلوله
من صنعا فنزل بيام
والزماء والنادق العيل ولم تقم
من دخل وجيشه بامام وقرع
واخوته في حصن تلا
الشوعي وكان
له فرس مناق اخيه يسمى محطلا دنا بها من دار عمان فوثب فحاش فرسه
وال يزل الله حدث بلا لكن عن والده المطهر
سمع الشوعي اشراها جرى من الامام قال لهن طبله الشوعي بحمة من
من سبا ثم الامام
لنفاق فاجابهما الى ذلك فاجتمعا وقد شاحا
من قوله طاجيه عن قولهم وطلبوا اهل الله سند اشهر فاجابهم الى ذلك
سنة اشهر ورجعوا الى صنعا يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة من السنة

ودخلت سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وفيها

خرج المطهر بن الامام لاخذ عمران فلما وصل سوق اهلها تحرزوا فحمل اهل
فاخذوا يا اخذ اليه واسر من فيها فنهبوا من قتل وعاد وقد دخلها اطلالا
دابته وغابات عامنة وعنهما ملاجا وقبلا وحيلا وثما

سنة تسع وعشرين وتسعمائة

فيها خرج المطهر بن الامام
الى ذمار واخذ اهل شعب المعافره فهزمهم ابا السيف وقتل منهم عددًا
واحضر الباقون وطلبوا الامان فامنهم وجعل عليهم مالا ثم توجه لاخذ بلاد
عامر وكانت بايدي الاشراف المهدي وعاد المطهر الى صنعا يوم الاربعا
ثالث جمادى الاخرة من هذه السنة المذكورة وفي فتح القاهرة يقول السيد محمد
بن المرتضى رحمه الله
كالمعافر دون حصن القاهرة ... كالبدر هالها الغيوم الزاهرة
هي كاسمها لكن فتح منيعها ... لكن الله نابل الحلاوف باهرة

وقعده ما هو المؤنس فلم ... نصل ولم نستخف الرعب من جنانا ..

ما كان مسلك من يرجو الساعده ... هل يرتجى ملك للدين تنيطانا ..

وهي طويله في اسراد ذلك كما يأتي من بلوغ النهايه **وقد كان** وصل عبد الملك
المخذل لعبد الله المضرب الامام فرح في جيوش لا تعد ولا تحصر وقصد دمنه
فدخلها يوم الثلاثاء لاربع عشر من رجب من السنه المذكوره فلما بلغ عبد الملك
الخبر قدم المطهر ولى مدبرا ولم يعقب بامر شيء ووصل عبد الملك
الى محل يقال له كبيه على فرسخ من جبال ذوباد الى محله **وفي يوم**
الموالي قدم من الطاعون ودعي بعده الى الامامه ولده محمد الدين
ثلاثين وسعمايه فيها حرك الامام محمد الدين
ويسمى الوحلان وقد كانت وكنت ملاقي الكسوه وسركلب وكحلان تاجر من
بلاد ذوباد يسمى محمد الدين بعماره الشطوف وهو من بلاد الاهموم
وفيها استولى مطهر من الامام على حصن المنتب وفيها طلع الامام محمد
المويدي لسفر كريد اهل مدح من الحضاره الذي طال لبثه وعظم مكثه
وفيها سار الامام من بيت عفر وحصر فده من الدعاه وكان المطهر في هذه
الفتوح قائد اعنتها ومالك ازمتها وفي ذلك يقول بعض ملقا العضر ويذكر
بعد صيده منها وهو الشريف محمد بن عبد الله العباسي العلوي

فنب الحيش عن اهل المنتبي ... بيد والهم كل مكتوم ومختب

وباد المطهر قام العصر وانتزعت ... من الطعام بيوت المال بالغلب

وكان يحسب ان الله ياخذهم ... في بعض مورد دهم بالنقب

كذاك في بيت عفر قد جرى عجب ... فاعجب لطفل لديهم كيف لم يشب

وان رايت ديارا القوم خاويه ... على اعروش قد دون اكل الكتب

قد اصحب فده لله جامده ... على محلتها من جلة الحرب

ودخلت سنة احدى وثلاثين

سار الامام من الدعاه وقد بطشان وفيها في المحمد عن القلعه المعروف
اليوم بطيبه فدخل القلعه الخارجه بطيبه وحصرها ووقع الترتب
مرجع الى صنعا لاجل العيد وكان قد نصب عليها المنجنيقات في المحرم سنه ٩٣١
احد وثلاثين وسعمايه وكان المباشر لذلك الحضار والواحد الى نحو كما
مع الاعصار المطهر من الامام وكان مما فتح الله به عليه انه لما قدم الرحاف
الى قرب طيبه الداخله نظر في قطعها الى دبب قد شد فده الدهور
واغيبته العصور فامر المطهر بفتحه ففتحوه وبنوه وامر بحمل الاحطاب
والاحشاب والاحجار وهو الصافي داخل القطع حتى بلغ ذلك الكيس الدبب
ومع ذلك والعمارين يعمرون لم يصبهم شيء من ذلك النادق فقد
للقلعه ولم يصل من العمارين الا واحد من الرسل وقع فيه سند وفي راسه
فمات واشتد القتال بينهم وبين المطهر من الامام والهم الخوف
من اكل العوره التي فتحت وهو الدبب المذكور **ولما عظم**
عليهم الخطب واستبد الكرب طلبوا الصلح والدخول في الطاعه
والسكون في [illegible] وادعنوا بتسليم القلعه وواعدوا
الامام في حصن فده فوفوا واتوا الامام وراجعهم وانقهم على نقض العهد
الذي كان في عهده ونبعه فيما عقده وعقدوه فاجاب عليه رجع
على رجعه فقال ما نحن بامرائنا ولا وزراء عبد عصا مولاه ولا امير المؤمنين
نصره الله ما اولى من عفى عن من اذنب وهفا والعبد في محل الخطا
والخطل والنمر في محل العفو وبذل الخلل فاذن لهم الامام باخراج ما في
القلعه ما خلا السلاح والشجنه **ودخلها** الامام يوم السبت
بعد صلوة الظهر ثاني جمادى الاولى من هذه السنه وفيها قبض المطهر من
الامام السيد عبد الله بن يحيى صلاح الذي كان في صنعا قبل دخول
الامام فارسل به صحبه عده من الاعيان الى حصن القفر فحبس هناك
وقد كان السيد المذكور رام الخلاف على الامام واراد المكر بصنعا
فلم يتم له ذلك وخالفه حاله وخانت احواله وفي اليوم الثالث من شهر رجب

تسلم الامام جعفر عن ابيه المصانع **وفي سنة ثلاث** وثلاثين وسبع مايه في المحرم منها تسلم رئيس الاحناد الامامية المحاصر لاران بني عشب وهو السيد محمد بن عبد الله [redacted] من عمران بني عشب وخراجه الامام سرف الدين وفيها تسلم الامام ولده المطهر حصن بني الزواد وقد قبل اسلم اعز الطرس وبعث عجيب كدر الاداعيه **ذكر خروج الحراكسه** من بيد امر الامام حسين فاراد ان الى موضع يكاد عبد الملك بن محمد الطاهر في صاحب نعر وما لكا لها في ملك الامام فلما بلغه وصولهم موضع اليها وكان الراي تركهم في موضع ويسكنهم في ذلك الموضع لكن الاد بان قال تحكم على اهل هذي البيت الطاهري وضرهم عن مناهج الرشاد ومسالك السداد وذلك من ركان النبي واولاد النبي فلما قصدوا عبد الملك الحراكسه الذين موضع لم يشعر الا وقد اخذ الطهر عساكره وناوشهم بوانه وقتل منهم جماعه وانهزم الباقي ولك الشاعه وجفوا الى بريد في قلة وذله وحاله مضمحله فلما عاين ما دهاهم الامير حسين بن الدله والحين تارك به الحميه وحمل به النصر الهيه بعد ومين من قفول اصحابه وعود اجرابه على الخروج مجددا الفنا لعبد الملك في سفح ذاره ومحل قراره وطوى المراجل تلك الحاقل فما شعر عبد الملك المدبر الا وقد حطوا في صدان دار الوعد وسمع حليه ذلك الرعد فخرج لنزالهم وبرز لقتالهم ولاقاهم اهل الدير بعد ان قلت طائفه من قومه ودهمت كثر حيله لم رحل الى حصن نقروح منه خائفا يترقب وسعلت بن دهب فسعلا ثره ولحقوا اخبره ففر بانفه الى مصرح وهو من ابلغ المعاقل واحسنها وقد كان الترك عقيب فراره عبد الملك دخلوا النعز واستباحوا من فيه وحطته ونسلوا الحصن وبعثوا على ما ثر حناه وواصحناه ثم اهم حاضروه في مصرح وواحصهم وشاعدهم على ذلك بن عمه بن عمر طاهر بن عامر بن طاهر **ثم ان القبايل** احمت وحالفت وحالف على الحراكسه وان من واصلهم بطعام وعلف فهم عليه بلد واحد وحرف بينهم حروب متطاوله ولهم وحشهم يعني الحراكسه محمد بن احمد بن طاهر

وفي سنة اثنين وثلاثين وسبع مايه وفيها توفي سلم الامام حصن سايح وفي حماد باخره من هذه السنه المذكوره سلم الامام حصن بيت لعم وحيان وفي شهر رمضان سلم الامام كبر والكمين وهذه السنه وقع في صنعاء محاربه بينها وبين احد منذ خمسمايه الف تو في فيها جماعه العلما والاعيان منهم القاضي بدر الدين بن العلامه شرف الدين محمد بن علي النحوي وحرج في تلك السنه دود في صنعا حصر وسنه اكلت الزرع حتى اخلت الارض من الخضره ولله ما شا في سلم الامام الحرام

واجداد كلهم هو من عمد طاهر وقضا المقرانه ودمنا وشرع من المعاقل
واخرا كلهم بانون في الوحد ما بين المقرانه ودمنا وشرع يرد دون في ذلك
وقد طعن من خوفهم الساكن وقر الفاطن واستبد الحضار على عبد الملك
بن محمد وحصن منزح ولم يكن به ذخيره ولا عاده تدفع عنه واراد كسبه
وقاتلكان حصنه وذلك الحصن ارجامه ومكانفه وبالماء وطابق فاخرجوه
من حصن كلوف شواه ومتلهم الجاه بما لبست الى خرابه وكيف حاله
احرق ما حرق ونهب ما نهب من الخوف والفرق

ذكر عدن

محاسنها وصوفها لا تبلغ بحال الصديق وقد حسن الشيء لعدوك وكان الذي
له لم يبلغ الخصوص من ذلك الحد فقد نص عليه حال المواصفة واسم العبد
في وقد حسنه الى الحاكم وذكر عمه طاهر فيما يرويه بالوصول
واود عهود الملوك وحلق ومكانفه الى حصنه خبان وفتاني الناس الطاعن
فاصبح الوجه خير لعبد الملك وضربه في وسطه لعلان نالوه من العلو
والعلا اما نصر عنه المقال وتحول اما كانفه من عز اينبش ولا الحجر بيش
بحصن الليل وحلول اهم الويل من ذا الشيخ حال الدين على من اهل صحر وهو حب
من سوء عبد الخالق طون جمعه احد نقه الحميد والنحوه الحميد نقه لف شملهم الملك
على كرههم الشدود ناك الملك الكريم الاطمال وصفهم اخره عايشه بلد السابا
الملك المنصور عبد الوهاب بن داود اخت السلطان عامر بن عبد الوهاب
واوصلهم اوحد في المشائخ في شرحه محمد والملك لشرحه وهان عاد
اله يابلد هب كما بلد هب الاقيا وللدهر الناس عهت بعول
من بات بعدك في روضه ملكسر به فانما بات في الاحلام مغرورا

ولما وصل الحاكم الى المقرانه وجعلوا العبد الملك كما فعلوا حصل معه اهل صبيا
الرعب والفشل وطار وانفصل وشاع الامر اخيف وحام هم الحصر والمحيف
وخرج الكرم هاربا والى البراري هاربا وكذلك فعل اهل ذمار واصا قصر
ما اصاب اهل صنعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكان الامام شرف الدين
وولده المطهر بحوش فلا فلما انهم خبر اهل صنعا قصدهم لعسكر وقتهم

واد هاد فوقتها فدخل صنعا يوم الجمعه في شعبان وجب واستدعا من بها كتبها
وعانتهم على سوء فعلهم وعزمهم في ذلك من الوهن وحراه الحقد اذا بلغه
مثل ذلك وفي اليه ما هنالك فالوا فوسهم الاماره وروال الذي افترقوه
على الحشاره وفي اواسط شعبان من هذه السنه وهي الطاعون الذي جرع الامه
المنون وعم الحاضره والباذ وافنى اكثر العباد واسهر في حشامه حمامه
ونسط في الجو عمامه واسطرضوب حتوف وافنى به حاما لوف وعطل في المدينه
الدور واخلا القصور وكان يخرج من صنعا في كل يوم فوق الماءه وكان في اخر
يوم من شهر رمضان خرج من صنعا سبعه عشر مائه جنازه ومثل يوم العيد
وصلها يوم ثاني العيد ولم يبق في المدينه الا اليسير والنزر الحقير وعلقت الابواب
واعشبت الطرقات ومات فيها من الاعيان خلق لا يحصى عددهم صلى بهم
من الامام شرف الدين اخو المطهر وشقيقه وكانت وفاته بذمار من هو مر بالجحفه
من ثوالي الدمار وحمل الى صنعا ودفن في حوطه المدرسه التي انشاها ابوه
وعليه لوح مكتوب فيه تاريخ وفاته

ودخلت سنه اربع

وسبعمائه فيها عاد الامام شرف الدين الى صعاده ذلك
يوم الخميس رابع عشر المحرم وفيها عاد من مشرمال اليمن وساهد ما قد حل بلد
وتسلم من ملك الاحساد الفانيه والعظام البالية لو ملك ينشد من البكا فكما
موزون ورق له من ذل يوم استرجع واستغفر وحمدالله وشكر ودخل من باب اليمن
الى جامع المبارك فصلى فيه الضحى يوم طلع الفجر وهو حليف الفكره والاسف
على ملك لو جوه الى ثوبه في التراب وقارفت الاجساب وشكت اللحود الى موم
الباب ٭ ليبك على الميمان باقي ٭ عمر وحد الميمن بالخلاف ٭
وفي هذه السنه فتح المطهر بن الامام مرمال اليمانيه واستفتح لين والكسر وقد كان
عاث فيها اهل تلك البلاد في غيبه الطاعون المذكور ثم انتقل الى حجران قاصدا
البلاد الظاهريه فحط في معبر وغزا بلاد هدار وطبقها وبسط على صوافيها
ولهست اغنام البلد وبني ظبيان الاسناف وكمنه عشر رحالا من امراء الى بحطته
يقطع ايديهم وارجلهم وتام حصن معبر من السيد صلاح بن عبد الله عليه في الدين

ملوسلوا الى مدحج وواحنه ملك البلاد جميعها وادخلوا اهلها في طاعته
افواجا ولما قرب من البلاد الطاهر كاتبوا اخا الكسه الذي كان والي المقرانه
لعلمهم انه يسلمها اليهم ويدخل هو واتباعه في طاعته مسطهون في جماعته
فارسل اليهم يسلم المقرانه فسلمها بن له محمد جنار والشيخ احمد بن الكبير
المطيبي فوصلاها وقد بعث رجل من قواد عامر بن طاهر وهو في ذلك الوقت
في رداع فوجد عبد العزيز المذكور في عسكر وما ل ونادق فلما وصلوا
المقرانه قبض على الشيخ والقائد الذي ارسلها المطهر من الامام وسلبه
وجيشها فلما علموا ذلك الحراكشه كاتبوا المطهر من الامام وقبضوا على
عبد العزيز من العسكر ووصل منهم جماعه الى المطهر **وحاصل**
الامر انه لما بلغ المطهر الخبر توجه وفتح ما قبله من البلاد التي اصابها
والى مكان الفاسيه من جاور معبر حتى وصل دمت فسلم حصنها واخضع
اهلها **ثم سلم** حسن المقرانه واخضع الحراكشه الذين كانوا في المقرانه
ودخل في طاعته جميع القبايل ودخل المطهر المقرانه في يوم الجمعه
لاثنتي عشره صفر منها ودخل جامعها وصلى فيه صلوه الجمعه وقبض ما فيها
من السلاح على انواعه ووجد فيها المدافع والالات العظيمه من النحاس العسر
المنجور بالفضه وانواع الصيني المعسر وذلك فيما خلفه بنو طاهر
ثم توجه المطهر الى الفارد وهو من محاسن بلاد اهل عمر واجلى عنها اهله خوفا
من السيوف المهنده والبرطشات الحديديه فوجد فيها من الالات
النحاس ومن متاع الذهب والعسجد والنقد واللولو والنحو من الحلي
من اللولو المصنوع على انواعه حمله كافيه وذكر الطاهريه لما دخلوه
الحوش المعروف بقلوا دخائرهم الى هذه الحصون خوفا من العوديد
يوم ذهاب ملك عامر بن عبد الوهاب **ثم تقدم** على اهل عبد الله وقسم فيهم
جائزه ووجد عندهم من الذخاير والاموال ما وجده عند اهل الفارد وما
برح على تلك الحال الى فتح الصياصي ويخضع له النواضي مطيعا والعاتي
وراميها والقاتي ثم تقدم الى حين يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر

المذكور من هذه السنه وواحنه اهل حبل حرس وتلك النحمات ودخلوا اجمعهم
وجمع من كنت العلوم في كل فن ما كاد يثقل حامله وسوقه ولو كان عاما لواحد منا
من جمعه الافاق استبشارا وفهرسا فانه وجد في عمدان من ذخاير الكتب لما اسسوا
على مدينه صنعا سيما لا تضيه العد والاحوز الجد وايل بها الى ملك
البلاد فجاراه الله مثل اكاكيل بن تبان فسحال لمنان الذي العدد
الاوان ثم توجه على رداع بعد تدويخ تلك النحمات واحدها وحريها
واخذ ما حضر قلعتها وكان فيه حدث من بقيه الطاهريه وعدد عاد
من الحراكشه فلما علموا ان لا طاقه لهم لمناداله المطهر وقتاله خضعوا الى السلم
والراجه وسلموا القلعه المذكوره ثم توجه قافلا الى لطايف المعون والملك
المصون الى حصن والده منصورا لالويه معمورا لاناديه متى اعلامه
من الشيه ويخفق من ياسله قلوب عاديه وتنزق سور بجياه رهوع ناديه
وبعض بلغا العصر لما وصل المطهر العصر فوله من ابيات

اطاع عبادا عانا لصيبتك الدهر ... وقاتلك الاحسان والفتح والنصر
ولست بهني بالذي انت نايل ... لانك للدنيا وناكبها القهر
اذا ما رداع امكنتك رماحها ... فدون علاك السمس والاعم الدهر

وهي طويله اقتصرت منها على هذا المقدار وقد كان المطهر لما قفل
يعوده الى صنعا عزا الى بلاد عزان من يريم وهي بلاد الباطنيه وفتش
فيها على جعفر الداعي الذي اخرجه الامام من حصن طيبه ثم من عليه المطهر
بن الامام فارسل به الى والده بصنعا **وعلى الجمله** فالله ما عاد من سفرته
هذه الا وقد استفز البلاد من عدن صنعا اليمن الى الجبل حرس واطاع
بحسنه اولاد المقرانه وفيها صرف الذهب الذي كانت في مجلس ثغوف الذهب
بطفار داود التي هي سر شيم الامام المنصور لابن عامر لما ملك طفار ودخلها وشاهد
حسن هذا المجلس ام يقلع تلك الصروف لما اسر الغروف واهل بها الى المقرانه
قال الشاعر وهو في ذلك اليوم وهم في طفار

ما في طفار ما يزار وانما ... ربا امرغا ما لثغام غاده

والاموال التي اطلعنا منها على ما ذكرناه من اسماء وفوق ما في جدول وكاد ان يتمكن
دابرها اما الدنيا وما فيها فعفوا مستورة
سأل الله الوقوف الى سواء الطريق وكان دخوله الى مخرج من صنعاء من
الباب الثامن عشر جمادي الاولى من السنة المذكورة وفي ذلك اليوم يقول
بعض الفضلاء من قصيدة طويلة منها

وهذا امير المؤمنين ولم يزل ... مصانا فتح ما سوى متسهل
بنصر وذل بعد مقابلة الولى ... علينا امر الله فيهم يفصل
صبرنا على بعض وبعض نوشه ... الينا وبعض فاجديد مكتل
وايدي سبا كيما يعم دثارهم ... وما قيد عنان المطهر ينهل
الا ليت شعري صنعا اذ غدت ... لها عامرا بالظلم قد صار منكل

وقد جعل لسند هذا اسمه صنعا بعد هذا السفر في غضون هذه الكرة ظهر من
جيوان الخلاف وخلع الى البراق والمصانف وخرجوا عن طاعة الامام
ويكمن بالاموال ويسعى في الارض فسادا واخافوا غوارا وانجادا وبو
لصابيل البلاد فاضلا الله والسالك في مسلك محاهل الجحالة وجاء
في قوله تعالى وعتوا عتوا كبيرا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فكتب اليهم
مشيرا عليهم كما يقول ان جاهلكم الذين في القصة على شبير البلاد
معروف بقيام دار الخلاف فان اصررتم على العصيان وصممتم
على الطغيان احببنا ان يحكم الله فان عدتم عما انتم عليه ورجعتم عنه ودخلتم في طاعة
مالكم وسفاحكم فلم يرعوا عن سياكم واعدنا خطيا تكم فلما ابلغهم
الرسول الجواب الصواب فعند ذلك امر المطهر برهائهم وكانوا زهاء
ما بين فارس وراجل فلما سمعت بذلك رجالهم وابطالهم ذلك اهلهم سقط
في ايديهم فاجتمعوا في زاد بهم وصرحهم ان في ذلك العارض بروق مطلقة
وضراعة مجرقة فحرثوا واجتنبوا واوعدوا واعتدوا واقاموا كان من
قبل قطع رجائهم والتوجه الى مناكنهم ابتدى بعض اشرارهم والمراد من فجارهم

المدة

الى باب اليمن واحن فاضره فيه شهابا واذكاه التهابا فضرب له الحجاج
ناحتى منعاه وتبعوا في سواد فاحتوى في بعض وهاده وتوجه ذلك الاستاذ
في العدد والعديد فاجتمع القتالة وزهوا مساجاه براله فحرت بينهم حروب
اوصت الى هرمتهم فاخذ بلادهم واخلاعوارهم فالحادهم ودمدم ديارهم
وقطع اعنابهم واشجارهم وتركها خاوية على عروشها واما استاصل
المغرور تركها عافية عاطلة وهل حار الا الكنود ولما يتفوا ان اضاع لهم
واراذع واصناع ولا مدافع سلموا الامر اليه ودخلوا فيما حكم به لديه
فقبض من شبابهم ثلاث مائة نفر او يزيدون واودعهم السجون وامرهم
فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وعرض منهم خلاف ونشأ الله خلق الطاقة
بم الله عز فهم ان لا امان لظهر ولا سكون ولا يد عهم يعرسون حتى يتواسحوا في الباب
ولكان في الشعاب وطلبوه طلب المعدم الدراهم واخرج المرهم فوجدوا
ذلك المهيد على تركه ما في اقصى وديد واوعره كانا واشروه والى مكان المطهر
احضروه فامر بان يحمل الى صنعا فسمروا في الباب كاه حتى ادركته الوفاة
وعمر حوض سعبان المشرف في علوه على كوان وجعل فيه لواء عمر بلاد البلاد
وجعل له من البحن ما تتم له الاستعداد فذلت له العدد لكن خولان وهلك اعاقته
من بغى وخان واخذ لهم العباية وكانوا قبل ذلك لا يكدرهم بال ولا يعيرهم احد
ففيهم

بشند محسن وثلاثين

توجه المطهر لقبض حوض طفر بني وهاش عرضا من اهل البلاد من الاشراف
بني وهاش وواحد اهل تلك البلاد على احلاف الرحناش وذلك في المحرم
من السنة المذكورة ولم اعلم بحادث جرى فيها غير ما ذكرناه والعلم
كله لله **وحدث بسند ست وثلاثين وتسعمائة** لحدث
فيها غير ما تجدد بعده وحسن وضعه
وتسع ماية فيها بعاقل الشرفا المنصور جميعا والسيد بن الهون بلد
على الحمرف للام وبلد واحد عليه على همدان بام وادا الخطبة وضعه
على بلد باسم السيد بن الهون بلد **وحدث**

[illegible] فيها على امر حدث بخلده ثم [illegible] سنة تسع
وثلاثين وتسع مائة فيها حدث طاعون افحش من الاول
الماضي في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة الا انه شريع الوقت
وخفي الوقت ورحلت سنة اربعين
فيها فتح الامام الحوثيين وصعدة ولما فتحت البلاد اليمنية كلها
من باب صنعا الى لدار حدث سبب كان فيه تحرك الامام على صعدة
والحوثيين وتصدمه على ذلك الحسينيين وهو ان الامير ناصر بن احمد
قصد حرعة مارب ومنازعه اهلها وهم اتباع الامام واهل بلاده
واهل ولايته وداده فشهر بالمحط عليها واباح عليها فلما علم
الامام بذلك لم يقره قرارا ولا شاعد ذلك ناة ولا اصطبارا
فجمع الاجناد وجميع البلاد وعزم نفسه في يوم الخميس سادس عشر
المحرم من سنة تسع واخرج من وشحة ذمر مز وكانت طريقه
الى بلاد ظهر وبيحه ولد السيد المنتظر المشلول في بلاد القصب
المطهر بن الامام مرتحل في ذلك المقام اراد ولده المذكور وسوقه الشهوة
بسلام لقتال الاشراف وشحنه ذلك المضاف وسوق اليهم ثاله لعظمهم
وبذكرهم فلم يحلهم بل زادت في حربهم وارسلوا بالرسالة حول الامام
[illegible] الى ربيتهم احمد بن محمد بن الحسين وهو في صعدة
واحضروها كاتبا الى السيد احمد بن محمد وهو في قلهة وعقيب ذلك
تقدم المطهر بن الامام في يوم الاثنين رابع صفر منها فلما تراءى الجمعان
في مكان يقال له السواد وعاين الاشراف تلك السود والاجناد حملوا
عليه حملة واحدة الهزمت عسكره مطهر بن الامام فتبت في القلب
سبعة تمام وحمل ضياح بن احمد ينادي باعلا صوته مطهرا بالامنة
لا تخوف لعلمهم انه وطئ رجا الحوف وهزيرها المزهوف واختلطت
الخيل بالخيل وثار النقع حتى صار النهار كالليل واخر الله بعد ذلك وعده
ونصر عبده ورمت بعد ذلك البنادق الجامعة التي في صف المطهر بن الامام

عليهم مطر النوم الحامر برت الارواح ومرقت الاشباح فقتل الامير صباح
بن احمد والامير حاجب بن قاسم بن محمد بن الحسين وامر شديد من اشراف
الحسينيات والشريف احمد بن عبد الله بن عثمان السليماني وعدد من الاشراف
عطفتهم الرماح والاسياف واطرموا هم جاورا فيها الحراب والعامر
فتبعهم المطهر يحشد الفاهر ودخلوا سومه قريبا الزاهر وذلك في يوم الخميس
رابع الشهر المذكور وصلى فيه الجمعة وفاز بالاجر والسمعة وفي ذلك يقول
بعض البلغاء من قصيدة طويلة مدح الامام وذكر ثبات المطهر في هذا
المقام

فتما بعد والشوس في يوم الوغى ... ما للمطهر نيزدا من مذهب
ما برهة الموت الذي هو كائن ... يوم الفرار كانه لم يكتب
ولذاك لم تهدى جفون خصومه ... بلدا وهل يصفو لها من مشرب
كم بازل زنه الهاشل حتفه كتره ... وتضرجت بيديه فرا التغلب
او مانرات وثوبه من غارة ... لغريشة لم تخش مرة مخلب
تحدو امام الجحفلين كريم بابه ... جاد من الاجل المطيس المطرب
اذ كنت بي المنصور نارا وميضه ... خطفا او الهندي كيه لم يغلب
طلبت نزال ابن الامام ولم يكن ... الا عليه ذا كل شر مطلب
طابت نزال الموت الموت في ميدانه ... يوما تسيب طوله فود الصبي
يوما تقعقع الغزاله نصله ... من فوق نزعها الابي المذهب
جاءت وقد عقدت بسوط طونها ... لفراع ذاك البوم شحا اشهب
فتفرقت من حينها ايد سبا ... في الارض بين الاشرق ومغرب
ما كالمطهر في الورا اثنا ولا ... كابيه يحمي في البرية مرأب

وهي طويلة اختصرت من سلكها هذه الفرايد وانتخبت من سمطها تمام هذه
القلائد ولما زحف الامام وولده المطهر بذلك العسكر الذي حمت الافق
بالعثير وشاع في صعدة الشام قصده الم من فيها وارد الشدة وواجهم
خوف عظيم ادهى الوقار وهو خوف لعقب اذ من التتار وفي خلال ذلك

العسكر اللهام فثار الكفاح واضمحلت الرماح وتعاطى الفرسان كاس الموت
على على الصهيل الى مرب الاصيل ثم كر عليهم المطهر كالعقاب الكاسر وحملت
معه العساكر فكشفت الاشراف عن كل المصاف وما رحمت عاملة فيهم العوامل
واهلة من ظهورهم العواشل فقتل منهم الوف قتيل فاسرست ماله وليس معهم الا القيل
وعاد المطهر الى محرابه في مركز سعد مشهود فلقبه ولما استقر هواه والفاعصاه
باخلص عضاة امر بالاشارى فضرب اعناقهم قاصحوا كعصف خاوله فما ترك
لهم من باقيه وكانوا ثمانمائة اسير او لعرفهذه القبله بقبله الحراف
صارت تاريخا في الزمان وعمر في الاوان وكان قايد هذه الجموع الامام
ناصر بن احمد بن محمد بن الحسين الحمزي وبالامام في اوداك الحسين وفي هذي
الموقف يقول بعض الفصحا

يا مرو سنجان والطاغون وادعه ... ودعه اقبلوا نحو العدا زمرا
ثاروا جميعا الى الحراف قايدهم ... البيس صبرا فقد جروه جمرا
كفعله قريش حين اوردهم ... بدرا فلما راى ما حاله صدرا
وقال اني ارى ممكم فلقد ... رات ما لعين ما لم ير بدر كوا بصرا
فسل ناح بي الزهرا فاطبة ... سبطا لاعناق اباة الضلال فترا
وكم اروع لما هز عامله ... على اعاديه ما اغنى ولا وذرا
ذاك المطهر ابن الله مجتهد ... ولا ان الاله باشا ولا ضرا

وهي طويلة الكنت نمازوت وقيلت في هذه عدة من القصايد من كل عارف
ماجد ولبعض النقاده البلاد كر هذي البيوم من قصيده طويلة نوى على المائه

ما ان مضى نزل الرديسات ... سوم كبوم في الحسنيات
هيهات هيهات ما ايام صعبين ولا ... دوالهبس واذ يوقد هيهات
يوم كبوم الحشر قل لبيشه ... في رحمل لا يحمحن لسان
حتى يذل الله اعداه الهدى ... ويسد هم بالهند والسمر الظمان
الف من القتلا طلت حلما ... نزع السماك منهم اللبان
موتاهم قد عاينوا مثواهم ... في النار وفد الاحيا كالاموات

قد حان الفجر صبحه بسفر ... لسانها والطير في الوكنات

عاد الله عند الغوي عنه ... عدا الاعادي والوقعات

ماضي العادات العادات ... ماضي العادات العادات

مازال الاشقياء يكرهه ... في ظل سلهبة وظل قناة

كم خاطر للاقتحام بنفسه ... لاقاكماة في الوغا بكماة

كم حصنه متصعب الخلق عن ... دون حماه بالحسينيات

ومن خاتمة المقصد واستراف الحرف

ان الحوادث قد تعد لكم ... عن رشدكم ما ليس في الغفلات

فاذا مرت بسمعك فاصغ ... والوعي منك التمس عن عثاب

وهذا شارع في ذكر حوادث وطرا

وحدث سنة احدى واربعين وتسعمائة

في المحرم الحرام من داخل وما اليه تحت اطاعة الامامية ودلكر بكات العربان متعرضين لقرى الرقاق العاصية ودوح البلاد القاصية ولوذكرنا ما شوهد وشاهده على التفصيل لافضينا الى الحد الطويل ووهذا سنة في يوم الثاني والعشرين من صفر استولى الامام على بحران وقد كان الامام حصحاص في اليوم الثاني والعشرين من صفر استولى للامام على حصن قريب كان يقدم منها بعساكره وحاصله وبنا دفع وعوضه وحصنه وقد اهدم المطهر من الامام وكان

فتح صعده

في اليوم الثاني والعشرين من صفر والوقوف بحران في هذا اليوم بعينه في الشهر بعينه سنة احدى واربعين وتسعمائة وهذا من عجائب الاتفاق وعون الامام قبله على فرعبد الدين الثامن الشهيد الذي فتح صعده وفجر في رمس امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودمه يسيل من تحته في رمسه ثم ان المطهر بن الامام بارح بقصد النارح وساكر العدو ويصابح حتى ادعن له طنته جمع بحران وكان لهم وجوه اعوده الله من حادثات الزمان واعلى ارماني ظهر محل يلحاولد

الاعلا

الاعلا يعني الرصاد وهو كامن في ذلك بين بحران والصفرة فطلبوا من الامام ودلك السلم والعفو فاجاب الى ذلك المراد وفي سعد عاية الاسعاد ووظل اليه جماعة منهم محمد بن احمد بن حسن وابن اخيهم الحسين وعلي بن نهمان من السلمي وكان قد سبق قبلهم بغشل ومحمد بن الحسين وطلبوا من الامام تامينهم في البلاد الامامية مده سند كاملة فاجابهم الى ذلك وشرط عليهم انهم لا يراسلون عبد الله بن يحيى بن كان من اهل الرمان ويستعلون بخانيه القشهر ويامرون بما امرهم الامام وينتهون عما نهاهم عنه ووفى في خلد الامام مرض شديد ماق الكرم واوما المرضى محمولا على الحمال في اجس حتى وناخر هو وولده المطهر حتى شلا حر الحطيد وانتهض من هذا المحاوعاد الى سعاده من حاء اللاد وقد نامت قطاها وهدت طاق فدحل سعده يوم الخميس اخر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وصلى في هذا الفتح عيد قمنا له فرد لكر قول البعض الشاعر

هنيا لنجران الخلوص من الاذى ... لطوع امام العصر وهو له اجرى

فقد كان كم احدود والوعي ما ... حب على ان ابيق بهم اخرى

ليهن امير المومنين وحزبه ... جهادهم المبرور ازاد كبوا البغرى

ومنها ذكر مطهر وقيامه في هذا الفتح

لقد جار دهر الدين فخرا مويلا ... واخوته الابرار شاهد طهر فخرا

ولما فتح بحران وحمدت نار الطغان والتمست الدى السقاق والبيروان ولم يبق في الجهة الشامية شحن من الاسحان خرج من صعده في تابع الاخرها ووصل الحراف يوم الخميس راله عشر شهر ربيع الاخر ثم دحل محروس صنعا بكره يوم جمعة منتصف الشهر فصلى بها الجمعة صلوة جامعة وقد كان ولده المطهر تخلف عنه في تلك الجهات لامر زاه واقتضاه هواه ولما اراد الله فتح بقيته البلاد اليمنية والخزانات العامرية تحرك عامر بن داود من طاهر بقيه دلك الملك الذاهب والعز الغارب لزواله وانضاع حاله وكان عبده وزير شوذب وهو الشريف حسني الشراجي وهو من باغ الهدى

بالروس وسار حتى ورد سدة صعدة الى عند العبسة عماد الدين محمد بن ابراهيم
التصريف وكان وليا على ذلك البلد من قبل الامام فلما وصل الامير
الى صعدة دبت النفوس وانقادت النواصي للسموس وللسيد العلامة المطهر ابنا
بن ناج الدين قصيدة رائقة منظومة فائقة اثبت بعضها واضربت
عن اكثرها اختصارا واحتقارا لما ترى

يا ماء ماء وطالما الاله يتوكل ... اغنت على حرب الغمار ايكلل
طعنا يطهر لحمها نقانقا ... او يطعن بطه هذا الدين من غلب
كانت على يد فخر الانام ... عزم واتى اعنده المتوكل
فاذا الكتائب من جميع جهاتها ... خمر ابن مخفقة ومن يربل
وانضت من خولان عن كتب على ... اهل الضلالة انسلت لا تخذل
فتصادم الجمعان في اجامها ... ناهيك من هول هناك اهول
ما ان يرى فيها سوى قضب وذا ... دارك النهار على اقب هيكل
من كل مدره للحروب مجرب ... وافاخر فيه اعوف افضل
ودخار بقط للقسام مماجا ... اركا واطيب من ذخار المندل
فكان معترك المنايا عندهم ... ملقى الاحبة في الهجير مجدل
حتى اخاف الملتجا عاتي الهدى ... بحشود بن مخارل ومكبل
متحايرين ترون قتلاهم فيا ... لشقاوة المجرم المتحمل
وغيمهم رام الخنى طابقا ... في عفاة عنه ولبس بمغفل
فالمدجاق به الذي هو ماكر ... في حوض صاحبه امرؤ من اول
اودى وصغره المطهر قاعلا ... فعل المحق بامره في المبطل
من يحامر بأس المطهر انما ... في ليلهم ضجعة لا يتجلي
الحمد لله الذي نصر الهدى ... بالناصر الملك الامجل الاكمل
ابني المطهر خير من شهد الوغا ... وابادا اوراه البغاة منصل

ولبعض الفضلا في ذكر هذه الوقعة وذكر من ثار صعدة الى موكل لتسفه

الغدر امضى للفتى عن فضله ... من رام عنه السيف فاز بحضله

الى عند الصفحة

وسيرا البهاء بن الظهير واخذ المظهر بعده الحصن بالسيف وليس من بلاد الصعاء
بالخلاف منتسبا وفيها راجع الى الفاتح محمد بن ابي بكر الملقب بالمعز
لاسناد له يخلص شام الفضاء فاستسلم وحذا الى احسن الشيم فكان
لاهلا على ذلك الحصن المذكور والمعقل المشهور غرة شعبان من السنة
المذكورة وقد ذكر بعض السادات العلماء المطهر بن شاح الدين الحميري
حمد الله اكبر الله اكبر بعد الغلب وذراها والفتح
المؤيد الظافر والمظفر ان جبله بعارض الفخر مستطير
وهو طود تحت سمائها هذا لقدر المرء او على الباد ضاز وله من احرز
مثاقبه

الحمد لله العظيم الأبر لفتح سلطان الحصون المعكر
المسخر لنا في ايد سموا على هامها النهار والمشتر
اذا وطئوا ارضا مشوا عليها لبلاد اهل البغي اذ تمطر
كم دوخوا من بلاد عسكر كالبحر وهو حبها ذاك العسكر
والعالم الساعي بها ومصر ومحلم ومظفر
والعالم العلوي تسجد ومقدس ومهلل ومكبر
ومعصم من صعدة يذكرها فراع عامر ان اودع دياره
وادا اودع سعيد بحطله كادر اعظم اكل بالخمر
جب المحاجر ماؤه في ضرب طار واسماء للوتر
اما المحل لبني لعاذر لطعان وجراد في البكر
المرقى لحرب اتى جلبه للذاد السمر والبيض وفر
هكذا لعمر داود فال زال في الناس يتوارثون النسر
غاد لهم جند في الدين في حانب العكر للوحش جزر
ولقد ولا لعمري عام مثل كلب تمع الليث زأر

ثم ان المطهر بن الامام في هذا الشهر من فتح نعمان رسدر الحنا
وتوعلة ومنه والسميه والتاز وغران والكب وريمان وسائر حصون

الخلاف فلما فتح مدينة تعز وحاز الفتح المعلى في العدم حاضر القاهرة
سلك الجنود الوافرة وفيها رجل من اهل الطاهر واقارب عامر يقال له احمد
بن محمد وكان متهما مزالجا معرب عن خفايا الامور غافلا عن حوادث
الايام والشهور شديد في ذلك الحال زايده الحال الى اسوا المآل
وكان مع الطاهر الظاهري حند عنيد وغرف وكان بعض العبيد
اساء الادب في سيء او حب الحذو فاتح النبذ فاتى فعله دراهم فلما راجعه
العبيد في ذلك العبد فردهم بافتح الرد وجعل العبيد معه على الفساد
وتبعه ذلك المرام فلما عرف العبيد بصممه في عواه وهويه في مها
وهواه ارسلوا الى المطهر يحرونه ويعرفونه الهرب اول الوقوع فجيدنه
والجوح اليه وطلبوا امانه فاجابهم فنعل كلما ارادوه والى
الحصن بعد ذلك قادوه فما شعر ابن طاهر الا بلج الجوانح وحلة العساكر
فعلم بعد ذلك انه فرط في عدم قبول الشفاعة ولا نفع الندم بذلك الساعة
فنصبه المطهر اسيرا فاقام عليه الى محروس صعار مدة حسيرا وحاز المطهر
من القاهرة من الثمينة والآلات الملكية والذخاير البهيه والقصه والبدنه
ما سهر لها القول وحير النقول واقام احمد الطاهري في قصر صنعا هو واقاربه
حتى جاء الحمام بعد ذلك الايام ولما بلغ الحاكسة الذين يريدون المطهر
على نعرتي الحبش العديد طمعوا في اخذها فصل وصوله ورأموا اصارلها
فصار وله وكما وصلوا الى بعض الطريق ولصفوه الحمير في ذلك الفريق ان المطهر
قد استولى على البلد وقبض على احمد بن محمد فعادوا نحيبة امل المتمني
لا يملكون ضرا ولا نفعا فقد كان مات الامير اسكندر بن محمد في هذه الايام
وهو المعروف بسكندر ونصبوا عوضه عليهم اميرا يقال له احمد الناخوذه

وحه للفقيه يحيى بن ابرهيم الناصر المعبر الطاهر وكان منتقلا
في بلاد صعدة واليا بها من جهة الامام ففوض اليه الحضرة الى تعز فتولى البلاد
جميعها وجعلوا واليه صعدة وما جولها الى عز الدين بن الامام مؤنس الدين
وعاد قافلا الى صنعا وملاوها ورياحه بحنا ورحا وتهتر وحا

والوقيد بحصن الحجون عليه ونقاوس الشمس لصلاة الله ودخل صنعا
صفر سنة اثنتين والثمانمائة من ذي الحجة من هذه السنة وخرج لم يمنعه ولا لعداه
ولا فساد **وفي سنة اثنتين واربعين وسبع مايه** فيها خط
المطهر بن الامام على عدن وقد كان دخل في طاعته جميع البلاد المتاخمة
لعدن من لحج وابين وخبان وغيرها ثم دخل صنعا في رجب من هذه السنة

فيها في المحرم جمع الحجون واول وسع الاوامنا فرج عن الدين من
الامام سيف ابن ذي يزن وفيها توجه ابن الهدى وفيها توجه سمس
الدين سيف ابن ذي يزن بذلك العسكر الذي هيأه والده وجعله قائد الجاطا
صاحب المتغلب على الامام في جهة البين فعبر بذلك الجحود التي هيأها الامام وجعل
فيها حامية قتال وصلوا الى حصن المطهر ان الامام وابن الامام
فيها فحاصروه وحصنوه شمس الدين على وصل الحراكسة الى مدينة ريدة وامتد
حتى الى حاجة وشاروا الحبش صحبة الاطاق بسبل الافاق وكان عزم
المطهر بن الامام وصحبه شمس الدين صبحي يوم الجمعة السادس والعشرين
من جمادى الاولى من هذه السنة **وفي خلال** هذه السنة فتح القبيلة بحصن
حصن الحبش قواس فلما وصل المطهر الى قرب مدينة ريدة
من اعمال حجة جمادى الاخرة وكان شمس الدين بن الامام في ريدة
مع عسكر كثير والمطهر في الفلت راى كان فيه السلامة
في ارجاع ذلك الجيش العديد ولما بلغ الحراكسة تقدم المطهر
فاجمعوا على الارتحال الذي سيكون سببا لخرابها وذلك في التربة فكان
فيها الجمعة العظيمة والملة الحشيمة انكسرت جحود الامام وخاضوا
عباب الحمام وقد ادركوا ادراجهم الحراكسة لما علموا ان قد وصلوا في تلك
الحمام الى احاجيها فاما الغيل وان اعجال فيها للخيل حملوا حمله واحده
فالهزموا تلك الصفوف وانكشفت تلك الالوف ولم يستقل المطهر وصحبه

شمس الدين وحماعده وهو الامير عبد الله بن احمد بن محمد بن الحسين وخشية من العسكر
ودارت على المذكور بن رجا القنا وقد نالت علمه محسب الذراع وطعن المطهر
واخيه في ذلك الوطن الكريه من الصباح والمساء ما حار الصفوف والمقاله
وقتل هو واخيه علاه من الحراكسة من جمعاتهم والباسين هو وطعانهم وهذا
ذلك اليوم رجل يقال له ابو سوارب وقد كان يسمى له معرفة المطهر وعرفه
وعرف الحراكسة موضع المطهر ونابع عليه الكر وكان على المطهر يومئذ حربة
والده طعنه وصربة فلما دنا من المطهر وهي الكره البعد لاح للمطهر
عوره من درع ابو سوارب عند حلقه المكشف عنه بعض حلقه
فحمل عليه المطهر حمله علوية وشاع عليه ساه حيدرية وطعنه طعنه
سلبت صحته واذهبت صحته وعند ذلك اكتنف شر تلك الخيل والاسنه
وطال عليهم القتال واعياهم الملاقاة لحاد صدا الحسام وانفشه ذلك
القوام وعاد المطهر الى محطته واستشهد من اعيان الدولة الامامية
ذلك اليوم السيد الاجل الاعز جمال الدين علي بن يحيى بن الامام المطهر بن محمد
بن سليمان ونقل الى المحطة وعلى اثر ذلك في الجمعة عاشر الشهر المذكور توفي
الى رحمة الله تعالى ودفن في مكان يقال له المصباح والسيد عماد
الدين ابراهيم بن محمد الهادي بن الوزير وامام الحند فهلك منهم في ذلك اليوم قوف
امور ولا يف كثيرون

ذكر طرف من اخبار الى الحروب بأن الاسباب وقعا طرف عما

ولما بلغ عامر بن داود الخبر المطهر وشمس الدين من ريدة والحشود ابقن
بالطامة وبلوغ الامر الى الوطر وطن النفس على المقاطعة والدهم
قد عطف عليه وراجعه حرب اجراله وحموده وعند الوسنه وسوده
وقصد المطهر بن الامام فلما بلغ المطهر جيره جل خروجه من عدن ووصوله
الى ام قريش قصده فلما علم بذلك عامر فارقها الى عيال يزيد ووصل
المطهر بن الامام الى ام قريش وجد عامر قد هرب عنها فبقي الاحفال
صبح يوم الاحد عاشر شهر رجب من هذه السنة فلما ادركه العساكر المطهر به

والبلوات التي بلاد ديب وبارالسند والصرب في البحيره والبشنه
والسلنبريه والعدد كذلك كان عامر واحسن اليه واسبلا المطر على محلته وحايط
ومصانعه وفضل من العسكر واعطى العبيد بذ والمعدفوق اربعماية عبد وفتن
ناحيا سفنده وعاين طوب رمسته نقطع الرهاز سكنه اطراف هران واحداد
واخذ المطهريه في انزة وابحث عن خبره فلقيه في انا الطريب
ومحال البلب عند حضرة من عبيده لم يحضر بعد لشن بلاد فعرفه وهو يمشي
وكان في العشي والعبد على فرس جواد فترجل لديه فوا ركبه عليه وقال له
ذلك امس عندا وكان اهلك الهمز واذكر العبد لعساكر الذين كانوا معها
في طلب عامر وسالوه عنه فانكر عرفته وجهل وجهته فاتى به الى المطهر
فاستبشر بخبره فاعلمه انه اركبه على جواده وانه قد عاد خاتنا
واجاد فشكر له المطهر حسن معاملته لولاه وخلع عليه واولاه ثم عاد
المطهر من الامام الى سند والده محروس صنعا قد خلها في شعبان
هلك السنه المذكوره وقتل في ذلك اليوم من الاسعار ما لو دلنا لحرد
عن الاحصار وحاورنا موسع الاقطار ولم نر في بلد عامر من البلاد
بعد هذه الهرمسة غير عدك والله المنن

ودخلت سنة اربع وتسعين وثمانيه

فيها توجه شمس الدين من الامام
لاخذ حرار وهي قرية سفان فوقد من همدان وفرقد من السافعه وفيها وفي
ما اليه من الريد يد ففتح تلك البلاد عنوة بالاخذ وبار المعاقل
في الصحي والاصايل وسحها باجمعها مثل حض مار وشبام اليعقابين وقد
قال بعض الشعرا من قصيده طويله

و ولما نفقه في سبام بقيه ... وقد اجمعوا فيها الجموع وعسكروا
توجه شمس الدين بلقا ارضهم ... فافناهم والحق والله اقدروا
نزا الشمس الدين براحي طلائهم ... ودمرهم وهو الهمام المسمرا
ثم فتح شمس الدين بلاد صعفان وحصونها ومعاقلها في صعر من هذه السنه المذكوره

وفي ربيع الاخر فتح جبل ذي عراف وهو وطن واسع ومحل نافع

ودخلت سنة خمس واربعين وتسعمايه

فيها وصل سليمان باشا الى الهند وجهه السلطان سليمان خان ابن سليم خان رحمه الله
تعالى لقتال الافرنج الذين في بحر الهند فلما القى كمران مراكبه وحط بها
كاهله طمع عامر بن داود في نصرته على الامام شرف الدين وظن انه
المقتدر المعين ولما علم المهمران ذلك العارض فنوا عن حبس نكاته
على يد تشخيص من الاردو فقال له فرحان وكان داهيه نافعه ونفسه
واقعه فبسط له القول واظهر والده الرغبه الى السعاده مما ده ومعاونته
ومعاونته على حرب الامام فاعانه بخلب تلك البروق وزام طيس الغنوق
وتوجه اليه سليمان باشا مراكبه فلما خط سند بعلان طلب الادن
من عامر ودخول العسكر السلطانيه لقتال الافرنج بحبهم واعراضهم وكان
سليمان باشا قد اودع فرحان ان يغدر بالمدينه ويأخذها على صاحبها فلما
دخل بتلك الجموع التي تذهب عن القلب الهموع ودخل على عامر داره والبه
قراره وقبض عليه وعلى جماعه من اصحابه وخواصه وارسل بهم الى الباشا
وهو في السدر فلما وصل اليه شتمهم وهزئه وتهكم معلمين بلاده بايام
يتوجه الى الهند وقد له طايل من الفتح لبلاد الهند وما ذا كان من عجزه وقلة
صبره فبعد الله عن تلك الاوطار وامالها عن تتبع تلك الاثار عدم ارتضى المدد
وان دولتهم تمده وان لو توجه عليهم بتلك الجيوش العظيمه والعدد الجسيمه
لما منعه مانع ولا دفعه دافع كان يستفتحها الى قرب الصبح الا ان الله
من ورا ذلك هو المتصرف المالك ولما استقر سليمان باشا قرب زبيد
ارسل عليه من اصحابه في لوشا طه جنده ومن احمد لناحيه وفي اثناء ذلك الحوض
بعساكره بالتهيب والترعيب الى ما قالوا عليه واحرز عليه رجل من اصحاب
الناخوده يقال له نسان وعبد من محاسن عسكره ودخل منهم من وضل الى
الباشا سليمن ولما تيقن الناخوده ان قد انسل اكثر اصحابه الى حضرة الباشا سليمن
والله من وراء من لم يتوجه من يقدر على حفظ رسلا ذا رامها الحصن القوي

السديد خرج منها مواجها للبلاد فذلك بعد عهود وعقود ومواثيق
بعلمها العليم الودود فلما خرج امر من لقيه الى بعض الطرق وقتله وقتل
من الذين خرجوا في ركابه وتخلف عنه فوق ثلاثمائة وامر وصفهم
فجرت ومراميد ذكرت ولما استولى على هذين الموضعين وملكا رمند
المدينة قبل ان يسمع بها الا اذا كانت تقرب مخالفيها اليهما فكتب الامام
كتابا يحثه فيه وصوله الى حصن المن وفتحه لرند وعدن وذلك قول
يصبح ثم اندحاول حصول عرض من جانب الامام بالقوة واللين والحشر
فلم يقع على تلك الحيل فلما ايس من ذلك ترك في عدن ورند وابين عمالا وبلغني
من بعض الكتاب ان ملوك الهند بذلوا في الكف عنهم وعن قتالهم اموالا جليلة وذخائر
جزيلة ووفوا في بعض ما بذلوه وعرض له في حصن فوادر اوفي بعض
وهو في حث يسير الامام فلم يحصل له شيء من ذلك وكان خليفته في زبيد وعدن
نقل اليه مصطفى عزه وعزم الى الشام وقد كان لزم الواقصي في زبيد وعدن
ان خرجوا على يعز **وفي سنة ست واربعين وتسعمائة**
فيها تحرك عساكر السلطنة الذين بزبيد على مدينة يعز فطلعوا عليها
في عدد عديد وباس شديد ولما بلغ الامام سيف الدين وجه الفقيه
يحيى بن ابراهيم البصري فخرج من صنعا في شهر رمضان من السنة المذكورة
وكان والي على تلك البلاد فوقف في جبل التعكر ثم وجه سيف الدين
الامام من صنعا في عرم الاسبوع سادس ذي القعدة فوقف شمس الدين
بن الامام في التعكر وقدم الفقيه يحيى البصري وقف بالعرب من يعز
وقد كان عسكر السلطنة احاطوها وفيها من اعيان اصحاب الامام
السيد صلاح فخر الدين والامير حسين بن الصباح وغيره من العسكر يعني
جند السلطان في فتح المدينة واجتهدوا في حربها ليلا ونهارا وكان
تقتل منهم المبارزة والمدافعة عدة ولما كان بعض الايام عزم الفقيه يحيى
البصري والسيد الحسن بن عز الدين المؤيدي بقطعة من العسكر الى بعض
موضع قريب من محطة عسكر السلطان وقد كان اخرج جريدة

عسكر السلطنة واخذوا من تلك البلاد مثل فوت وغيره فالتقاهم الجند الذي
مع السيد الحسين والفقيه يحيى البصري ووقع بينهم حرب عظيم فانهزم
جند السلطان وقتل من اعيانهم فوق العشرة فلما وصلوا منهم من
الى محطتهم خافوا ان يحاط بهم فانحازوا في تلك البلاد التي اكثرها وفيها يوم
ولم يسع الناس الا بعد مضي اكثر الليل فلحقهم الفقيه يحيى البصري في جمع يسير
فلم يطيقوه وقد كانوا تركوا المدافع من عظم المدافع واحسنها فتولت العساكر
السلطانية بعيرها ظفرا الى محروس رند وفيها وصل الامير الحطب بن ناصر بن
بن محمد بن الحسين في قدر ثلاثين فارسا من اصحابه تائبا الى الله فيما سلف
في حرب الامام فالتقاه الامام وقابله بالاكرام والانعام وفيها فتح الامام حماد
بني الوار وبعدها حصن بعدان على يد سمسم الدين الامام شرف الدين وعاد
معافى وذلك في جمادي الاخرة من هذه السنة **ودخلت سنة سبع**
وفي اليوم الثاني عشر من صفر
فتح عز الدين بن الامام شرف الدين جاران وابا عريش وشاير الحجات
الشاميه والتهاميه وفيها وصل الامير حسين بهلوان في جمعين من عساكر
السلطنة منهم اثنان وعشرون فارسا الى مقام الامام وخلع عليهم
الامام الخلع السنيه الفاخره واجزل لهم العطيه وبشرهم بالعز
النافعه والمسارات الواسعه

ماله لم يحدث فيها ما يوجب ذكره وحسن
نشره **وذلك سنة تسع** وتسعمائه
منها اخذت عساكر السلطان حاران فتوجه عليهم عز الدين بن الامام
شرف الدين من صعده وحرف بينه وبينهم وقعات عديده منوالية
ولم احد من المؤرخين ناحد من ضاجبه حقا
احدى وخمسين وتسعمائه ففي هذه السنه وقعت
العساكر السلطانيه وعاد اولاد الامام الى حصرة ابيهم
وفيها ابتدا
شروع ولده الامام شرف الدين واحتلاله مكة المكرمة وحجت بمنه

للعروف وقطر لذلك ادكا العلوف وكان من اقوى الاسباب في فتح ذلك
الباب ان عساكر السلطنه شرعت تسري في بلاد الامام وتغير النار
في الحشيم وتعلق باطرافها علوق المقله بالسموم وما رجوا بين اقدام واحكام
ونقص واكرام وكان من امر الله الغالب وقضاه الذي لا تفوته المهارب
العالما انحدرت كلمة الامام وهادنته الامام وفي وقطر اليمن على العبور
وفاه بعروف ج[illegible] شرع عقارب الحشا تدب وحيات
المعصين بصطاب فيما بين الامام وولده المطهر وما برح الكاشح
يلوي بينهما عطف منشم ويحد ويحقد في ذلك ويحتر ويلطف حتى الفا في مساء
الامام محرسانه واحذ قلبه سحر وهو لسانه ونصحه بغير العنوان
ورفع الى شمس الدين ذلك الخطاب وصوراد المطهر الذي سره السلاذ
عن العدا وضحى بصداه مهتم الاستيضال والانفراد والاستقلال وهض
على ملكه فان ذلك اقرب الى الحلال فحلبهم حرف رويه وولد
ملكهم باطيب لعصره وحسن ظهر الرقيعه به ان امكنت الفرصه وابداء
السحر حتى مودته بالعصه فعند ذلك يحلو لهم وجه الامام وسعيهم الامام
بالعمار المرام بما ان دخل الى المطهر ما اوهمه واكثر تالمه فضغن في
شاعاده الهمام وسبه اشهر لها صام ولم يزل العوا كثر اسباب الوحشه
فيما بينهم وفتحوا بعطر حتى وقع في الحراف شي من الطاعون في بعض الاعراب
الوافدين من مدينه النبي صلوات الله وسلامه
عليه فرح الامام الاسعال من ذلك المقام سكن عنده في وفده فمهد له معهد
فاحاله الى مطلبه وسلوك ما اربه فاخرج المطهر اولاده واحفاده
لابنه واخيه ثم ان صفو شمس الدين بطر بطر كان فيه الدا الدفين
وما ذاك الا اداسا على الامام بعاداه وبرايز قربه القابل واماكن في خبل
مرشد قبلي وادي ظهر وكان هذا الراي عين مرشد فشرعوا في ذلك
وجدوا وسعوا واجتهدوا وصرفوا فيه اموالا عظيمه ولما رأى المطهر
ابن الامام جحدهم واقبالهم الى ذلك الغير مرجب ولا سبب قطع ما ظهر ما يزون

سلاك المعاقر عبر محاضره في طيبه وابقاعه بتلك المصيبه وكان ذلك
من اقوى الاسباب التي وهنت عذم مواجهته لوالده وقد كان اراد وافتتنه
واشره وحفزه لعدم صلوه الجمعه اجتمع الراي فيها على الدعا
بعد الصلوه بموت مريد فتنه على ذلك بعض اخوته واهل مودته ما ركب له
في ظهر كتبه وعرضه على طرقات الملا امرون بذلك فاحذروا عن مسلكه
فارسل الى جنوده الذين بطيبه وكانوا حبلا وبنادقا من العبيد والاروام
والعرب الحماه الكرام فما اكمل الخطيب النزول عن منبره حتى وصلت
المطهريه طلايع العشكر وكان ذلك في مسجده الذي عمره وادى للمهر
وادخل اليه معين ذلك النهر فلما احس باعوانه ورفقته قام لوقته
وشاعته ولم يطيقوا منعه ولا اهوا نم عموا وقصوا ولما رأى في حبشه
الجبل وارتقى الى ذلك المحل ثم ان الخطاب دار بينه وبين ابيه على
يد كل المعي سبه بان يعرفه بما في مراده في اصداره واراده فعرفهم
الله قد شوش قلبه وعظم وانه لا مامن الاسعد بلكم له اي حصن وصمائد
وما سعلق بها من جميع الشؤن فما لم يحصل له منهم ما طلبه من العدا له
ونقر الخوف في قلبه واماله وهم لما عرفوا عدم قبوله لمقابلته
واسعادهم الى خيامهم ترايد خوفهم وكبر حيفهم واستبد الساعد فيما بينهم
والاشراف والقضاه والاعيان الاماه محصون فيما بينهم بالسداد فلم
سانا دلك بل كان ما كان وذكرت في هذه الحال ما احاب به حسن بفلوان
على عسكر السلطنه واعيانهم لما عادها ربا من مقام الامام الى ربد قد ذكرنا
في هذا الخبر وصول حسن بهلوان الى مقام الامام وكان السبب في مفارقته
وانفصاله عن رمزته اعيان السلطنه الذين في ربد حرضوا بينهم ذلك الامام
واولاده ووسعه بلاده فقال احدهم مطهر وشمس الدين كالاثاني ثم ظهر اليماني
فلو هلك احدهم لما لت الدوله وهانت منهم الصوله فعل من سلطف وكفينا
احدهم وسفض عدد هم ونفل حدهم وجعله رمسا وبحده نعسا وقع
اختيارهم وبحصت افكارهم الحسن بهلوان وكان المشار اليه بالسنان

ذو الكلاع وكان داهية لا يطاق مشهورا بالاقدام على الاهوال فلما وصل
الى موج الامام على ما ذكرناه اكرم مثواه واعطاه وحباه واحاط به وحبي
لقربه واقام مدة في ذلك الاحتفال فوسم النعمة والحال والتعابد بنظروبه
انصار الناصر بنصباح ويستافون اليه ولا شوق الى العطشان الى الماء
قدر الصلة وحسن الوسيلة وفر من اجراف فرار الخايف وطرق بلاد
الجبل الخايف فلما عاد ما لحق عاطل الكفين عسفوه ولا موه على قصر
في السادما احسنوه واحلوه واطلوه لفعله فلما وعاكلا مهم وتمه ملا مخيم
والملا سادوا الى علي ولا تطلوا لبسي فان كنت شري وانا صحت عذري
وقصدت قصدي واشروحوا رحتي فقد رت من الدم والعار وانا
لم ارض على ما ادعت فما عندك او جب صدقا فقال اعلموا الى واصحه
من عدم الاهبة نسلا احد المذكورين. وانجلى الناس منه فلما طلعت
حضرة الامام وانجاده واكرموني وقربوا بيتي وادوا متاي جعلت
مطهر ان عسكره اروام ولم ترا من تركي يسموا عندهم حتى كنت احلط الهمة
ما يرضاه الخبير باحتياط ولو اردت فيه لفعلت الا اني رايته رجلا
عاكفا على الصلوة والسجود والركوع محافظا على تلاوة القران حسن الصوت
ابيض الوجه والجبهة ورايت فيه جلايل البركة والفضل والصلاح
فلم يطاوعني نفسي ان اقتله. الله يلهمه واما المطهر فلقد رايت عليه من
الهيبة والجلالة ما كان يرتاع لها عقلي ويذهل عندها حتى مع شدة حرصها
ويحفظه من الاحتياط والمهابة والدخلة والمواصلة ومع ذلك فعنده
الحماة الكماة الذابين عنه والحاسرين له طايفة نافعة وعصابة دافعة
فلو ارمت منه اقرا ما هممت به حتى تخلص على اطراف الخلاف السيوف
من قبل ان اجرد به حدثا واما تمام الدين فقد كان يدعوا مني دخول في
اخبه والابن من اربه مع حسن اخلاق واستاط اسفاق فلو رمت قتله
ما اعياني ولا فكرت فيه الا اني رايت رايا اني لو قتلته لكان سببا
لقوة الامام وذلك لاجل انفراد مطهر بالاوامر وانجاده على الاوغاد والنابر

وما دام

وما دام ممن الدين مثار الاه مخالفا لرايه معارضا لاعتقاده مع ميل ابنه اليه
واتكاله في جميع الحاجات اليه فبذلك اراجوا ان املكهم وانتشلكهم وسلكهم
ما يجري بينهم وصول الامر اليه امرهم بواسطة الاحلاف وعقد الاسلاف فلما سلموا
ترقبه على اصدقه وبسطوا عذره واوسعوا شكره وصحت فراسته حسن بلوته
تقفيه في ذكر السان وكان الامر كما تفرس فيه ثم رجع الى ما كنا تقفيه من ان المطهر توجه الى ثلاثا فاظهر الصد والقلا
والامام عاد الى الجراف والمطهر عند ذلك الحلاف ثم ان المطهر غر اجار طا التركيين
في الهون والخبة وفتى منه اربه فرحه الامام شمس الدين لقتال المطهر مع العسكر
ولم يبق عنده غير الخواص واهل المقد والاحلاس فلما بلغ المطهر حلوا الجراف
عن الرماح والاساف قال هدى المعنى البارد والعيش الطيب الوارد وامر الامام
عبد الله بن احمد بن الحسين الحمري والنقيب فرح عمي وفرحان عسقرة وصحبتهم
جمرة عسكره من الاروام والعبيد واصحاب اهل الباس الشديد وتقدم الامر عليهم
فمر الى اليه وقال اذا اخذ المراجاف فهما قالا حدوا الامام حدثا وصوبوا
حتابة واحسنوا احتابه وانما ظفرهم من اصحابه واهل حصرته وهنا ده
فاصروا فوق الاعناق واصروا مناسمهم كل بنان وكل الى الرشيد الذي يطيبه
وهو جوهر انكر والقاضي بنان بن محمد الى العسكر الواصل من حضرته
جاله اعانه جلت على صلاح نيته دلت على صلاح نيته وكان من راهبين
الامام شرف البين الى لا يحد ولا ينكرها اجداد المصاب صار كشعبان
في الليلة التي وجه فيها المطهر لغزو الجراف وصل من بلاد حمار مفدا
حمدان بن ماه فارس من اعيان العسكر الرماه المبدقه ولم قد بلغ سعر بذا لك
المطهر واعلم وصول العسكر المطهريه وحدوث بلك الليله قد لعت
جوارهم وانتشرت سارهم وشرعوا في طمث الشوق في اول الشروق فسمع
الناس الى السلاح وثار الكفاح واقبل سعبان مبان كمعير او مفدا او نصيرا
وخرج من في صنعا لاجل الغار ودفع بلك الحدود الصادره في بن
الفريس فنال الى صدر النهار وقتل من اصحاب المطهر بن الامام علي من الشجعان

حوزه

التي تحمل الاهمام وانما كان تراقب اهل تلك الجهات الا المطهر وكان
له في جمعهم عصبه تعتمد عن مثل السوف وتخفيف الاوف وكانت هذه
من اقوى الاسباب على نصره السلطنه وطفرها فوقف الباشا محاصرا
لتعزا ايامًا قليله وكان غير واقف منها على طايل واقطعت عليه الطرق
وتعذر الزاد حتى كاد ان يقع عنها من معه وكان في جمل عسكر
عينه من قبل سمس الدين بن الامام ووالي بقال له محمود الرشدي
استدعى على اهل تلك البلاد وشام مصر العذاب وليس بمصر في هذا
الوقت الذي يسمى لسان عاقل ان يلبي فيه ويقابل الرعيه ما يكرهونها
وكيف سيما بين الدولتين واختلاف العسكرين وكان
حمله انحاء لتعز اهل هذه البلاد الذي عمها الجور المعلوم والظلم المرقوم
وهم حبش والشوافي وسمهان والعرسين والحلاف فحالفوا العسكر
على مرحان رمدي فانزلوه من الجبل والحقوه والوا الله في العدان
لما دخل من اهل تلك البلاد ولما بلغ اصحابهم الدرس في تعز حلافهم
خرجوا الى السلطنه وراحوا حصروا الباشا حصارا تام سالت تلك العابل
بعدهم الى مراحه وبسبب باشا المذكور وحاوا افواحا وصعو
دلك منها حاوز لم يسق في المدينه من يحسنها من العدو ومنعها في العشي والعدوا
ولما وصل لذلك العصبه يحيى البصري يحبر من معه من عسكر القبيله
الرديني الى جبل صبر ووقف باقي يومه وهو عيد يوم الاضحى من السنه
المذكوره ودخلها العساكر السلطانيه والجيوش الحاقانيه في ذلك اليوم

ومن اعجب ما جرى ان جنود السلطان

دخلت تعز بكره يوم الاضحى وبلغ الخبر الى الامام وهو في مصلاه لعيد خارج
باب سعوب تلك الساعه نفسها وهي التي دخلت السلطنه فيها تعز
المحروسه واما العصبه يحيى البصري فمضى في جبل صبر حتى احاط الظلام
وهداه الامام واسل في ستة حماعه من حماعته ورفقته وبقي الناس يعدل
كل يذهب على وجهه وسلك الناس ولم يسؤ احدا ولا سرق عوده ويحب سوده
والى الله القليل بفضل الله العزيز الجليل **ولما بلغ** الامام شرف الدين

والشرف واحسب لمنصف لم يرض الا مراد ثم وقت الامام ولما كر شعبان
وخطفه وصره فوكب هذه القصه من غاب ماهر واذب مدار
وطرق وامتطى الدين فتقدم الى بحر لفتال الحيه واسبل والده فصدع
الى حصن الشبيه محمد فيه وقع قتال وهرب في معاقل خوف من منهم
ومعاناه الكرى للعين والنوم ان المطهر وجه الى البلاد اليمنيه
كردوده بحيث واوعز الى حلب الحرب والقتال وقد فهم جنده
عن قصده والذود عن معاهده وحوصهم على اخلاف الامر وقوله
وانه وحده [illegible] وصلت كتب المطهر وعرفوا انه قادم وقع عليه
بعده سوء كما توا يقولون عداوته ويحتون لطشاله وقد وصلت
وسمعت بخبره من دفع الماء والحرق نفوسها ومدافع كتب البلاد في
حس دين وسلامه بعد ان بعث بلاخيه منها وصرفها **فحدثني** القاضي الحاذق
الفقيه عبد الله بن صلاح بن داغر قال حدثني
المؤرخ بالخير بن الامام المطهر بن الامام الرشيد بان بكر الوقيد
قال سمعت احدث من كان والي ولس باشا غنيب وصوله الى زبيد
وقد كان بعثه وبعد رسل يحثون بقاله قرها وباشا اقام في زبيد
وبادا الى احمد **وذكر** لي القاضي العلامه امين الدين بن عبد العليم
الزمران قرها وباشا المذكور اول من اوقع بذكر احمد بن علي المطهر في نجيبه
وكان كاتب شغب على الامام الى ولس باشا بحثه على الطلوع وشاء
ملك الصباح وعجل الله بحشه وقصاه وشاه وبواه وحسن له احد البلاد
وعرفه ان معه صله عن ابيه واخيه لا يحشى من ورائه احد فعنادهم
بحصن او بس باشا تلك العساكر الجراره والكتايب المراره والنصر لحكمه
المتمكن من القلوب الحصن والحرون واطلق ليل القتال وطلوع الاجاد
طيا بكره وعشيا حتى انا نستقر واطلع بحبته القنابل جميعا والمدافع
ولم تقدر اجدا على اطلاق هذه الواحد المذكور ومع ذلك
فقد تبينت بلاد اليمن حلاف المطهر بن الامام وامنت سطوته

وشمس الدين الاستنبلا على نعزو وجعلوا اولياءنا الهيا وقد جعلت
طاعة من سبق دنا وقبل وسعدا في ايديهم وعلوا انهم اشاوا حرب المطهر
صنعا وافرطوا في احاشته وعدم ابتاشته والعهد الذي صنعوا على النسهم هذه
العظيمة المذهلة وكان الراي تركه المطهر على ما كان عليه واحراه على حسب
ما لديه والصحيح هو الدليل وقد سبق السيف العذل لمقضي الله امرا كان مفعولا
لمران الامام واولاده بقاوضوا اما الراي الاهم والراي الاعظم والدقيق
هذه الخروق وسد هذه الثقوق فاجمع راهم فاجمعوا ان ما لهم عن المطهر
ولا تقوم شيانها عن ذلك الهمام المطهر فقالوا اكيد الطرق الى مكايدته وقد
وقد حرمناه التعضض ورسالة الفرض واسطرنا له الدوار الداصيه
وفوقنا نحو السيا والقاصده والراي في تركه استدعاه ونقابل عوده
الذي استغاث به واستدعاه راي بعض اهل الشهرة المقربين
وبكل الحضرة فقال بعض الحاضرين للامام شمس الدين اي شاوحكم
صوابا واصوب فيه منالا اعلموا ان اهل الطب ذكروا في شرح
اعضاء الانسان وعلاج الامر جا لمحله في الابدان ان العليل اذا كان
لعلتين مختلفتين سعا تين علاج احدهما مضر بالاخرى عالج الاخطر
منهما وتوخى الدوا الاهم منهما وفي ذلك يقول الشاعر:

ان السداد ان تحسم فان يحلفان دوا الاخطرا

وقد علمنا ان العسكر السلطانيه والاحناد العثمانيه ما لها في هذا الوقت
الى هذه الديار والاشراع الى سلوك هذه البلاد وهم في شغل شاغل عن اقامة
الخراج واخذ المعاقل فيحسن منا علاج العلة الخطرة المهلكة المضرة وهي
مدبرات الحصن القريب والعدو المريب الذي جرعتموه الغبيط فها هو هنا
منكم وهتم بتلك الوقعة بكم وكاني به قد اوقع فقالوا لقد ما دللت عليه
واشرت براجح عقلك اليه فاستعدوه بكتاب جاوبتم به الخطاب وعرفوه
ان عبد السيد ايد ندهب الاحقاد وفي الاعناق والاختلاف فيهم الحصم وبلوغ المراد
والله لا يواخذهم فيما مضى ولا عتب على الانسان فيما سبق وانقضى فعرفه ذلك الرسول

... المقول والمطهر في ثلاثة فما وصل المرسل وسمع الاملا استشهد منشدا واعلن مغردا

واذا تكون كريهة ادعى لها ... وادا يحاس الحيس ادعى وخذب

الحمد لله الذي قصرهم والى طاعتي اضطرهم وفي الدخول على ما اقول الجلهم
وباستماع كلامي الخصم اصلبهم فاذ ظهر ... ابى الا دفع عنكم شرا
ولا استدفع ولا اقابل جريا ولا اثم في ذلك واني الابتسليم صنعا وجميع الحصن
وما جوته من البخور والمشبوك والذخاير والسلاح والة الحرب والكفاح
وجميع ما يتعلق بالامام ريثما اخرج في صحبتي وبجدي وخدمتي ولي فيه انفاذ الاحكام
في البطش والانتقام فاذا كان هذا الامر المقول فجيء على الوصول وان نقض
من شروطي هذا شيء وان قل فلا ناقه لي فيه ولا جمل فاتعدوه في مرامه والدخول
في احكامه وخلوا جميع ما قاله من المعاقل والانتقال
وملكه وانتظام امره وانتظمت تلكه واخذ على اخوته في المواثيق العهود
وخففت عليه بالاشغال البنود وذلك وذي الحجه الحرام سنه ٩٥٣ ولم
يبق مع الامام وشمس الدين وعلي غير افراد من الحصون كان فيها الاستيلاء
وكوكبان والعرقوب لشمس الدين وعزان بن عشب ناج الدين وحرز علوان
الامام الحسن رضي الدين وحصن ذمر وعزان القصر لعلي شمس الدين وملت
لمطهر الحصون جميعها وبيوت الاموال وجميع البلاد وكافة الاجناد وخلف
الناتر له ويايعوه وناصروه وشايعوه وتوجه الامام الى كوكبان سنه ثلاث

وتسعمايه ودخلت وتسعمايه

وخمسين فحاضرت لشكر ياسم المطهرين الامام وفي المحرم منها
توجه الامام المطهر بن الامام الى محروس صنعا مستقر ملكه ومخته
بعد ان قارن السعد طوالع مخته ولما استقر بها قبض على اصحاب الامام
الذين عينوا بالامان واجناحوا الاموال والذخاير وكثروا واما جبته البلاد
والبنادر هم مكاوين وسب وضلاح حمزة والفقيه غالب وعرضهم على العذاب
والنكال واستاصل ما كثروه شرع الامام بانه يكتب الى اخيه شمس الدين
بتسليم حصن الدهشة وكان قد عمره واتقن عليه الذخاير ولذلك امره ان يامر شمس الدين

قهرا بالسيف وقتل علي بن سليمن البدوي واكثر معه واسر الباقون
وفيها استولى عسكر السلطنه على تعز وجهات اليمن وبعض حصونها
غير التعكر والدملوه وحدود الجحمن وحيش ومحابد والمخلاف
تعرضت احوال الرعيه وقل خوفهم وظهر منهم ما اظهر من الاضطراب
فنزل من اهل باب ويني توجه من نزل الى السلطنه اجروقهم الى الجهات
الجبالية المحصل مبادره من المطهر الى الامام يضبط من يحتاج الى ضبطه
من اهل تلك الجهات وطلعت عينه من الاوزام صحبه اردم وكان اسيرا
وجمله من معه اربعه ماه فارس ومنهلها بنادق وكان معهم رجل ممن كان مع النبيه
حبي المصري فيقال له عبد الله السرحي من عمال سرح وكان يحمل ومرنه
على غيره من الاجناد ولكنه اخلد الى الارض واسع هواه فصار هذا الامر اردم
من جمله الفتوح وبعد وروح وفي صفر من هذه السنه المذكوره وصل اردم الى
دمار واقام فيها وقد كان لما بلغ المطهر من الامام طلوعهم الى حصن باب قبل
وصول اردمار وصل الى محروش صنعا سكنت ثوريد وبردت ثوريد واما
الفقيه حسن المصري فقاسى في فراره اهوالا شتى الله وبعد المتوحش
من المشارق الى حاشن ثم الى حلقه الحذم عمر وحرح من جهات الاتمام الى حاشد
الى ان وصل مقام المسلم الى ست عدران بعد ان نزل له من محروش ثلاثم المطهر
بن الامام وقف في محروش صنعا من المحرم عشر سنه ٩٩١ الى جمادي الاخره من
السنه المذكوره وكان يريد كبير من معه من العساكر لقصد دمار ومن فيها
من جيش السلطنه مع صوه شمس الدين تاره واخرى مع صنوه على كما مر اخرجوا
من محروش صنعا عرض من الاسباب ما يوجب تاخرهم ورجوعهم اليها وذلك الثلوج
من جمله المطهر واجمه والاوفر اعمه ثم ان اولئك ما يقدر مدافعه وحيامه
وحوشه واعلامه من نفر قاصد امديه صنعا والمطهر بن الامام فيها فاملات
صدور الناس له هيبه ورعبا وخوفا وكرثا ولم يراحث في مسير مع كثره
اثقاله وشرعه انتقاله وكان قد قدم يوم خروجه من بعد شيبا يختاج اليها
كالبارود والرصاص ومحاره المدافع الكبار الى دمار ولما وصل وادب الثلاثه

سنه ازدمار وقعت وفي صبارة شتى قام وقعدوا برق فراعد فسلموا
وفي شلب نجا وفي العبر قد اوطب فيها الراجه ولم يسعهم التسليم وفيه
راجه ... سنه حدثني بن سليمان البدوي صاحب جمعه
هذه سلاف وفيها سنه زيكن وفيها وفي على زيد الامير حسين
وكان من محصن حصون وذكرت قتل بانشا وتلش جمعه سنه هذه
فيه سنه ... وشا فوجه عليه سنه ... وفي وفيه
بعض على حسن سعي في فرق سنه ... وام ويكاثرهم وغلبهم حتى
سنه ... وفيها ... وفي سنه ... ماتوا وفيها
... وفي سنه ... وفيها ... وفي سنه ... وفيها
... وفي صبحي وحل وحاشد يعرفها وهم ... سنه
... به اشار وهم ... حبار والكحاصه ومحمد كان
سنه ... وحمله ... وفي سنه ... السلطنه
وام ... حبار ... سنه ... به ... وحيات ... بلشت
فسار سنه ... وفي سنه ... وفيها ... لقراق ... شاجي
صنعا ... سنه ... من ... وفيها ... شان وعلى ...
سنه ... حبار ... وفي سنه ... لعنادم
... وفي سنه ... حبار ... لكحي صعفر ومحمد كان سنه
شعوب ... سنه ... وكان ... لعلي ... حبار
... سنه ... وفي سنه ... خرج فيه الجيش وهو ... وحمله
... خرج ... من سنه ... وفي سنه ... الف
السنه ... عشر وحج ... وفي سنه ... وفيها ... دكر
سنه ... لم يحلفه ... سنه ... اجناد سلطان الاسلام نحاهم ... حبار حتى

رحلت سنه

... سنه ... سنه ... خرج ... قصده
البيحم من حضه ... من ... وجهم ...

وكان ولما وغرصد ورجالا آن فاحلت عليهم فرانبنا وصعبا لهم قبل فتحه
لمعليا قبلوا الوفا امر بصرب عنق جماعة منهم فعاقد واحمر والامير ادمر من
اليداد اراد الثبات فنال احدهم اهم قاتلوه ومعهم اهل الامير عونه عنده وكان
الكرمي سعى في دلالامير حسن بطلوان الذي كان عند الامام وملك الابنار **وكان**
اللما اراد العسكر باحلاهم فارسل اردمر جماعة من عنده فسلوا وساروا ادحس
فصل ان الاستيلا على الامر من بعده وكان قد استمال بعض العسكر فوقع الخلاف
بينه وبين مرفي دمار والاوام ... انهم طهروا الاحاطة اوما قلبه **وما**
وصل من بعده الى دمار واراد الاستيلا بالامر وثب عليه اردمر ومن معه
واجمع عليه العسكر فقبض عليه وقتله الى عشر لاربعاد وكان طريقه
ما بين بني خضير وبني الكبسي فقضا عليه فنايل ملك الحجه في الحواه المتوجه
قبل هو ومن بعده فوافاه الخبر بحصره المطهر بن الامام الى محروس صنعا
وقال لي من شاهد ذلك بين يدي المطهر والناس وتعبروها منه صنعا

وسكن في صنعا اضطراب الناس بعد قتل الباشا وحسن بطلوان وخالطه
الامان والبعض لبعضا بعد قتل الباشا وبس وصيده صلاح المطهر وبذكر هذا
الباشا بعير قبل ذا اجرب ولا نزال

للعبد في الله عبد الكريم الفرحا ... ماج فيه اليه محل الفرجا
ما ابا هو نات من دهره قلحا ... اليه الا لعالي دهره فلجا
وكلما استند امر بد طرح رجا ... وقال حاز عبات الله لا اجرجا
الحمد لله حمدا لا حضار له ... حمدا كثيرا جزيلا طيبا ارجا
اديان رهان صنعا المدينه بل ... قرا لها وردها عمدا وابتهجا
بفضل اعظم ملك قاهر حجر ... بالمكرمات على الاوراح قد حرجا
احا على الارض من مصر الى عدن ... وزام بالروم اقفار السما هوجا
وبالمطهر آل الله عدت ... لا طاش حلما ولا دهشا ولا احتلجا
حما الهمن عنا كل حاسده ... اي كرب عن الاسلام ما فوجا

وقد كان جرى في سنة اجد وخمسين وسبعمائه
قرا المقلس في المملكة الثانية وهي القوش الذي دان على ملك سلطان الاسلام
لصنعا وبلادها فنال السيد صلاح بن شمس الدين بن الامام شرف الدين
الفقيه العلامة افلاطون زمانه وبطليموس اوانه صلاح بن محمد العجوز
عن حكم القران ما احدث منه في الزمان فاجاب عليه انه لا يدان يملك
الدولة العثمانية الاوطار المنيفة بالسيف والقوة وبوحد صنعا عنوة
فلما خرج ويس باشا وملك اليمن من بعد الى عدن وطلع زبيد صنعا وقتل
في لشلاله كما تقدم حناه واوضحناه كتب صلاح بن شمس الدين الى الفقيه صلاح
العجوز صدر والله وكتب المجون فرد الجواب في عرة الكتاب وقوافيه
ماسدى صلاح الدين اذا بلغك انه سلم في محطه الاوامر جاريه لم تقفل شي
الى ناحل صنعا فضرا بالسيف ويعامل الناس بالحيف وكان الامر كما سيات ذكره
ان شا الله تعالى ورجع الى ما كنا في ذكره
من اردمر وحيره ثم ان اردمر وقف في دمار اياما وحضر بعد ذلك
للطلوع من محله الى محروس صنعا في جمادى الاخره من السنه المذكوره ولما
قرب منها رحل المطهر بن الامام خروجه منها وترك فيها من الاعيان ولداخيه
صلاح بن شمس الدين والسيد شرف الدين الحسين بن عز الدين والامير
حسن بن السياغ والسيد علي بن زيد بن محمد والفقيه علي بن حميدان الذي
كان والياني قاهره نعز وعين معهم من الاعيان وترك من الخيل معهم قدر مايتين
وخمسين ومن البنادق ثلاث لمايه ومدابع وعرما الى طيبه ووقف
فيها ليله ووصل اردمر من بعده الى قرب صنعا **فتوجه عليهم**
المطهر بن الامام في ليلتهم تلك مع الصباح وناوشهم الكفاح بالقرب
من باب المجل فجرى بين الفريقين حرب عظيم قتل فيه من عساكر السلطنه
فوق عشرين نفرا وفي حال الخروج العسكر المقيمون بصنعا لقتال من بقي
في محطه السلطنه وقتلوا جماعة واحد واخيا بهم وقف المطهر بن الامام
تلك الليله في قرب الثنيات ولما كان اليوم الخميس الثاني استقر معه

تحت عبال الذى فوق السنبات ولما كان ثوم الحميش فى شهر حبت
هذه السنه ضربت عدافع السلطنه على صنعا من باب السبعه حتى اشرف
فى موضع فاراد المطهر ارتحال خيل تطرش عليهم وبعض الجند يقفوا الى ان كن
حوزه منيعه عزيزه لتشغلهم عن قتال المدينه من غير ملازمه فقال
لهم صنهو الدين جماعه من الجند لذكره ولما شاهدهم مركزا للسلطنه حجرا
فضربوا بقضيب صنهم فانهزمت بذلك الخيل الطارشه وولت تقلوب طايشه
وقام من عسكر المطهر جماعه فلما شاهد الحال المطهر حمل بنفسه حمله الاسد
وحمل الذين معه وقامت الحرب على ساق واشتد الخناق وحصل من بعض
من تحجب ذلك اليوم عذر يعتمد عليه اللوم فالهزم بغير هزيمه وموجبها الجنايات
القديمه فالهزم المطهر بن الامام عضد ذلك وسلمه الله من المهالك مع اليه فى
اخراب المهزمين وعضيب المحلومين ولما وصل المطهر الى صنع وانى بليله
ارتفع فارقه اخيه شمس الدين الى كوكبان وتوجه المطهر الى نلا فى ذلك
الاوان واقام صنهو على ما بلغه تقدما وبث الى خبان طلب اخيه المطهر
يعتذر عن النزول اليه والمثول بين يديه لامر قضاه الاوقد سبحان من لا رد
قضاه فما امضاه وبلغ على الامام ثانى وصوله ذمار قتل الباشا قطع
بالذى يحشى ووقع وحشه من اخيه المطهر عند لديه الفكر فكتب
الى القبايل ومحى برمشاحت الطاعه طاعة اخيه بستقبلهم اليه ويدالهم
العطا فوصل اليه من وصل وانفصل عنه من انفصل وانشقت بكيه وبين
المطهر العضا وخالفه وعصى وكان من اقوى الاسباب فى طلوع ازدمر
من ذمار وهو الذى اداره تلك الفتنه ذلك المدار فانه كتب الى ازدمر يحثه
ويدعوه الى اخذ صنعا وقتال اخيه فشرط له جوامك العسكر سنة كامله
ان ثار على المطهر الفتنه وقد كان فرعبد الله السرحى احد العسكر الامامى
الذى ذكرناه فيما سبق انه كان يهدى ازدمر بانا فى ذلك الوقت المشتهر وصحبته
رجل من حولان يقال له سنبذ المهدى من بنى سحام فرس معاذكه الحمام وصفا
فجه الجمام الجسام وكان الاشراف الحمزيون ناصروصنهو عبد الله يطمئن

المطهر

الميل الى جانب المطهر والوصول اليه للقاذ لك العسكر فلما ظهر الاعانه
اظهروا الخيانه وامتنعوا وارسلوا رسولا من وادهم الى ازدمر ولربقوا
بعده هو وكانوا التزموا للسلطنه بالهم يشغلوا عز الدين بن الامام سر والذى
بنفسه فى صعده ويباكروه بالعدو والعده والجياد المعده وخرج عز الدين
على اجبان وتهامذ ورحفت على صنعا القمه وترك صعده من الاشراف
اهل براقش وغيرهم من الجند من عرف كايته وحمايته وعزم الى حاز ان ونصب
على القلعه منجنيقات وعرادتين ونصب ابيه والده الامام شرف الدين
بانه يعود الى صعده فى خلال فقد الترك لمحروش صنعا فوقع منه التراخى
ولما عاد الى صعده بلغه ما كان من امر الازدام فى صنعا واما صعافان الكره
ضايقها والويل عانقها وقام الحطاط عليها من عزة رحب الى يوم الاثنين تابع
الشهر المذكور وجرى بين ازدمر وشخص من الرجبه يقال له سعاد العنجرى
وكان بنه من جهه المطهر بن الامام فى خندق باب شعوب المساعده فى اطلاع
عساكر السلطنه من جحفه فاشعر صلاح الدين بن شمس الدين ومن فيها فاحاد
المطهر الا ويبارق السلطنه تحتوى دابرها وترحف بعساكرها

فدخلوها شروق الشمس ذلك النهار الذى كافيه الهلاك والبوار
فجرى بين عسكر المطهر وعسكر السلطنه مناوشة حرب لا يشفى قلبا ولا يطفى كربا
عند الشابله وبستان السلطنه الهزم صلاح بن شمس الدين ومن معه
وتوجه تلقا القصر ودخله من جبنه وخرج من باب النصر بحمله العسكر والخيل
ولم يقف احدا انتزه من ربات السلطنه بل استعانوا بالنهب والسلب والقتل
وقتل من اهل صنعا مقدار احد اعشر ماه ونهبت البيوت واحرقت النشاو البنين
وباعوهن فى الاسواق ومن الناس من ذاع عقله ومن النشا من قتل نفسها
واشتد فيها الحطب وكثر السلب والضرب وقتل من اعيان صنعا عاة واباجت
عليهم الشده الى نصف النهار ذلك اليوم وضاح الامير ازدمر بالامان والانصاف
ورفع المواضى والاسياف صلاح بن شمس الدين فانه لما خرج من صنعا
مهزوما منحورا مجموعا وصل الى حضره عمه المطهر بن الامام واخبره بذلك

(حول صنعا من الجهات القبليه الغربيه الشرقيه)

من انعالى الى جبل عبا ير يد من الله استمد المريد وانا انشا الله تعالى طافر
بالمرام وجاعلك في الختام فانت راتع اعادي الحاضر منهم والبادي
فلما وقف المظفر على حوابه علم ان الامر قد آل اليه وتقدم لقتال عز الدين
بن الامير ناصر الدين بن احمد الحمري ومحمد بن الحسن الحمري ولذلك الصفة
من العساكر السلطانية ولما بلغ عز الدين انهم قاصدوه وشم انفاس القبائل
مما ذكره اخوه كتب الى الامام يستنجده الغوث قبل الهلكة والاحتياج والامداد
بالعدة والسلاح وقد كان مال شمس الدين الى السلطنة والغرض في احمالهم
واتصل على راي والده الامام واعاد الامام جواب عز الدين بعد الاستعاذ
الى المراد فحين قلب المظفر على اخيه ورق لما هو فيه وكتب الى عند والده
يطلب منه الاعانة لعز الدين واله لعمر نفسه وصفو شمس الدين بمن معه
من الجنادا لحماة الايجاذ فاجاب الامام اليه بتعذر ذلك المرام وانه لا يكتفي
من يفا شمس الدين عنده باجتنادة وانتضاده فحنق المظفر انه اذا عزم
ممن معه لنصرة عز الدين حلفه الى بلاصفوه شمس الدين لمعضد من فيه واتلاف
واخذهم واختياجهم فكتب الى اخيه عز الدين واوضح له عذره ولما وصلت
عساكر السلطنة بمن معهم من اشراف نجوف وقع بينهم وبين عز الدين
المضاف وكانت فيها الدبرة على عسكر السلطان ومن معهم وقد كان جمع
بمحطة في موضع يسما جبل صبح ومن معه من قبايل جاشد وبكيل كرهبه
وبني جبر والصيد واظهر واتحيد القتال معه والجهاد فانس اليهم وترك
الجرم وعزم لقتال الاعراب واشراف لما اضابهم في الموطن الاول
وفي الليلة التي قصدهم عز الدين في صبيحها فارسل الامير ناصر الدين
من ارسل من قبايل الظاهر على رجل من اهل حمر يقال له اللعرجي وقال له
انما اردت مدافعة ولد الامام بالاعراب عنكم وعن جهلكم وقد عرفتم
جوده وما بقي من الغيظ في نفسه فان اجبتم فيما منالكم ومعاهم اجتمعت
كلمتكم على القيام معنا وانجاحة لنا عليه وان لم تفعلوا تركناه وايا كم
وتندمون ما لكم عندنا ولا تطلبون منا بعد ذلك ما تحاولون فقالوا له

الطايف العام وتوجه لعز الدين الامامة اخذ يستعد للسوق وما لبثها
من تجهز في نحو ثلاثة ايام من معه من العساكر الى جهة الطاهر وكان معه
من اشراف الخوف جماعة منهم محمد احمد بن الحسين احد الامراء
ناصر الدين بن احمد بركه في صعدة هو والسيد شمس الدين الحسين بن
بن الهوند وهو من الشاب والشخاعة بمكان وكان في صنعاء ما ذكر زياد
فجمعه صلاح بن شمس الدين وقت محاصرة لها وهو الامر الاكبر وكان
عز الدين مما مات كثيرا الاعجاب من معه من ذلك الجيش اللهام
مكنه الله مما يبعده من المجركات في الصدام وكان مضمر الكراهة لهم
ومنابذته لو ظفر بالاعوام واول شيء سعب صدر معه فرار اشراف
الخوف بدء وعده وخيله ومفارقتهم في صبح ليله ولما وصل عز الدين
الظاهر تحمل قبايله واستدت وطاءته على مواصلة واخذ منهم الرهائن
وتوعده يا البطش الكابن راى زراره المظفر لعز الدين فحالد وكان
من الهالكين وعرف المظفر تقدم اخيه الى الطاهر وفهم من فحواه
السكون مما لقنا الخصم القاهر كتب اليه كتابا يوافقه ان وقوله
هذا كلام لا يليق ولا مامر به الصدفة فقد عرفت عجلتها الاغراض
وان طاعتهم في الظواهر لا امن عليك اذ تسميلهم اشراف الخوف
فمسكا لخوف والراي ان نهض على اسم الله
المبدي المعيد ارحل عنهم ثم قد اجعل لك نهوضا في البلاد ومدك
باعنة الاموال والرجال فخصمك خصم ارف بالغارات ليك من عندي بشر عدد
الرمل وحدا محصول معه استقراركم في ذلك المحال النازح من البعد والمدى
ولا مكن من الغاره عليك ولا الوصول عليك مع بعد الديار والنزاح القفار
وقد علمت اني لا امن على نفاس من بطوق الاوزان جرى عليك والعياذ بالله حيث
جسيم فالخطب عسير والقلب في جدا وفي النفس في عدا ..
وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا ... حبورك لا يسفع وموتك فاجع ..
فاعاد على المظفر الجواب بنحو ما قد ذكرت

سعي ابو الحسن الموبدي والد قصه صلاح بن داود بن داغز وكان بحدث قال
لما وصلنا الى المائده محطه ازدمر وجدنا هم في ضيق وشده فقاتلنا اردمر
باحسن قتال وكان من ذوي الرجاجه والعقول واصطف الاجناد العثمانيه
لوصولنا قصص فلما خرج السيد على المصف كان كلما قال الله قل والله
العظيم والاردمر باشا والله العظيم وقالت العساكر باجمعها والله العظيم
فلما اكمل العهود والايمان فارقوه في الامان وفوض اطنابه وخيامه
ولم يعمل بعد هو مقامه وصاعف به ازدمر وفا المطهر والله ما نفعنا
من ذلك الحال ما ارتعنا الا الوجل والفشل فلولا زمنا المطهر بالقتال وقف
استغاثنا بالمدافع والبنادق الينا واعتذال وذلك شار بعض اصحاب
المطهر عليه وقال الفرصه سريعه الفوت بطعنه العوذ فقال لهم
قد بذلنا الامان والايمان لهم ورجعوا الى صنعا استين على عدم اتمام
ما جرى بينهم وبين المطهر من قتص ذلك النقد الذي بذله وبكايه الشر
وظنوا انه منه ضعف وعجز وحذر ولما علم شمس الدين بن الامام ما جرى
بين الاردام وبين اخيه من الصلح العام المتت به المخافه وراقب
وقوع الاقد فارسل ولده محمد بن شمس الدين بن الامام الى اخيه يطلب صلحه
ويدخل بالتودد مرجه وقد كان ارسل بعض اولاده الى عند ازدمر لما
بلغه المخاطبه بينه وبين المطهر فلما علم ان قد ابرم ازدمر الصلح عاد واتاه
البيه واخبره بما نقاه ازدمر باشا عليه فارسل محمد الى المطهر كما تقدم
فاجاب الى مراده وعاد الى شفقته ووداده وجعلت بين الاردام والمطهر
قواعد وصمن في تمامها عظما الاردام من اهل النقض والابرام والاشراف
اهل الخوف ولم يلبث ازدمر حتى **دخلت خمس وخمسين وتسعمايه** فنقض الصلح وخرج الى قوا اهل الشقاق وجمع مجموعه
من الاردام واشراف الخوف وكان رئيس اصحاب الخوف ذلك
اليوم الامير محمد بن الحسين في مائتين فارس من محاسن الاشراف
واصحابهم عليهم المطهر الى اليمن اقتتلوا قتالا الان الحديد بدد واضيعه

وهرب بينهم مقتله عظيمه واستكمل المطهر المحوطه ما فيها واجاد لها يخوها
ورود لكل شوا بعض البلغا

* وزل اليمن بتبكا البون * شفاها بضاد قوا ابناء *
* من اثار الاعادي فيه تستيفين من المهناف والاراء *
* وسمي بالخميس بفتح الموحده دوا ما بليله الا ربعاء *
* قد نضا لفه عقيقه سبت لامع كالشهاب في الظلماء *
* لو نعناه بكربلا لتخال كرب الرسول في كربلاء *
* واقام الصلوة في حومة الحرب بدمنبا الله تحت لوا ء *
* نعم الحرب التراب خضوعا لله العزيز ذي الكبرياء *
* وجنود النما تغلب بالنصر ه ميراد امد كفه للدعاء *
* وانثنى والبروق والسيد براه قد سقاها بدره عن دماء *
* ايد الله بالكميله انما * نادمنه ملة الحنفاء *
* حل المطهر ظاهر اليمن حيا المسبين في الكدواء *

وهي طويله اقتصرت منها الى هذا المقدار ولما حصلت الهزيمه عاد المطهر
الى تلاموبد امضوا وراجع ازدمر وعساكر لساطنه والاشراف الى محروس
ضبعا فلم تنموا بعد ذلك نفس الى قتاله ولا تشوفت عفيف فعاد اليمن طرف
الى الراحه واما عز الدين بن الامام فارسل به ازدمر باشا الى الابواب
العاليه صحبه رجل يقال له شغال احمد عنده سفر الروم كم يعمر الى تفرغ
لما خزانه اهبه ولا براق تعسف الرح بالجليه فعمر به في شوال سنه ٩٢٥ هـ
ولما وصل ينبع مرض عز الدين بها وفاجاه اجله بها وانقطع عن الحيوه امله
وما تحصل اغر سالما يشهد مقتله قريبا ولا حبيبا **مرات** شغال احمد رحمه
على رسله وانفذ امر مرسله ولما وصل الى الخضره استصرح الحدود واتاه
مراد الناز ذات الوقود ثم ان شمس الدين بن الامام دخله من اخيه ما لم يطقه
وحشه بفرد نفسه واذهب انسه فعاد الى مولاه السلطنه وترك نفسه

وذكر الهبر والى السفن ورد
ان لعد موت علي بك ورد
ر سفا المذكور ووصل
به الى الابواب فاحاله
المرحوم المشار اليه

الى صنعا الى حضرة ازدمر وجد في مكانه اخيه وابن عمه وابن عبد وسعى في قطع
مراده واخذ بلاده فطلب معه عسكر اللوفوف معه في سنبام وزحف لطهمر
عمارة عمران وتقويها بزبيبة **ودخلت سنة ست وتسعين**
وسبع مايه وفيها حرس الدين ازدمر محبوسة بحصار ريب عز وهو وحصن
قرب لوكان بينهما قدر ثلاثة اميال وفيه جماعه من عسكر المطهر
بن الامام فاحاط المطهر ازدمر باحاطه الهالة بالبدر وحاصر القلاة بالنحو ونصبوا
عليهم المدافع فصبروا واصبروا ابان جلدهم واخلاص جلدهم وملا عيل
صبرهم وشب اجرهم وخل الحصار اودهم فشلوا افوادهم وهم ثمانين نفرا بين
عبد وحر وهرب من جانب الحصن جماعه وملا منوا ابن بكران ازدمر
امر بصرفهم عنا فصرفهم عن اخرهم واخرب بيت عز وعاد الى صنعا وما برح
ازدمر يتردد الى جهات الظاهر وبين بقن والمطهر الدوابر والهاب
التقدم الى حبيشه ومحل تعرشه ولا قرار على مزاز من الاشبه
ثم ان ازدمر عاد الى جهات لوكان منازل شمس الدين فوصل ازدمر الضياء
وراء قصد ثمات وكان نصفين نصف للمطهر ونصف لشمس الدين
فارسل اصحاب المطهر واهل ثمات اليه رسولا يطلبون منه رتبه من
عسكره ويعرفوه انهم في قوته وعده وانهم لا يخاف عليهم بادزه من بواد عسكر
السلطنه فارسل اليهم عسكر صحبه رجل يقال له علي بن داعر الملصي
فوصل الى ثمات وقد شن عليهم من الاروام والغارات وجروا المدافع
وضدها ذلك الجيش اجمع فلما عرف المطهر بقرب الاروام من ثمات
خرج من محروس تلا بحوده واسوده والوبند وبنوده وكان نصف احتاكه
في محروس الطويله صحبة الفقيه يحيى النصيري فارسل اليه المطهر
بالله تاهب للقاءه بمن معه لحرب السلطنه فالتقى المطهر بالعسكر السلطانيه
قرب ثمات ووقع بينهم حرب شديد ما وقع مثلها فيما وقع قبلها من
مواطن الصادر معارك الذي اقتتل فيها من عساكر السلطنه فوق المائه
وجله عديد من الخيل وقتل من جند المطهر دون من قتل من جند السلطنه

بعرفهم مواطن القتال في تلك البلاد وفرق الليل بين الفريقين وعاد المطهر
وعاد الى تلا في البلدة تلك وادخل اهل ثمات عقيب عزمه فشل وضعف
فواجهوا عساكر السلطنه على قواعدهم وضعوفها في وامان ولما استولوا
عليهم وعلى بلدهم نصبوا ثمات ولزموا مواجدوه فيها وكان فعلهم باهل ثمات
قوة قار قبايل حبل بيس والجمه قد كانوا على نبذ المواجده فلما فعل ازدمر
باهل ثمات ما فعل هابته القبايل وخافت من اختلاف موضوعاته
ثم ان المطهر توجه عليهم مرة اخرى والصمت اليهم اكثر القبايل
فحصل واردهم الذعر والخوف وعلم الله ما يجري حرس مثل الاولاد في ثمات
الا وكانت الدايره عليه فكان غايه مرامه جر المدافع الذي كان على ثمات
وشاروا به غير الطريق الذي اتوا به منها وهي طريق عشره نقال فقيل المذوب
فقاسوا من جره نصبا ونغبا وكابدوا فرقا من وصول المطهر وملازمته
للقتال ثم ان المدفع قتل عنده وقت جره من عسكر السلطنه وما برحوا
يعانوه حتى خلص من ذلك المكان الصعب وجروه الى المنقب وعادوا الى صنعا
وفي حرب ثمات يقول بعض الملعا مراثيات

لولا دفاع الله عنا بالذي ... لولاه لم نطلع لهذي كوكب
فخر الهدى سيف الاله المنتضى ... عضب الغجار وراتبه والمنكب
الماجد الملك المطهر غوثنا ... حامي حمى الدين الاغر الاغلب
بذل النفوس مع النفايس دونه ... رب العباد لكي يعز المذهب
في جاله عدم المعين وخانه ... فيما الاباعد والاطارف والاب
وتجمعت من الاعادي بغوه ... يبغون علينا والمهيمن اغلب
وتسعبت ازاهم وطغوا نعم ... فيما تشعب فيه قدما اشعب
فلقيتهم بفتى ابا سلاما ... يرجو الاله والعدى لا يرهب
فهم فوا بنهوضه بابدي سبا ... وزاوا من الاهوال ما لم يحسب
في كل معركة كان كماتهم ... فيها بغاث وهو باز اشهب
وتكره فكانه مشرق ... حينا فحينا في الجهات مغرب

هزيزا

وهي سوريه تكمل ثلثمائة مترا في الاعتدال ودخلت سنة
وحمسين وسبعمائه وما برح فيها القتال بين المطهر
وجنود الكنبة حتى سنة التسعين ودامت الحرب الطروش وحضرت
عندها سبعة الايام ايام عنف ودمار والبوس ودخلت سنة
ومسين وسبعمائه فيها خرج ازدمر قاصد المطهر بن
الامام فحرم المدافع عليه ليعسر بقاين
وحمى فيه الى الجبال على البركة التي تشرب منها انعام اهل المنقب وله بيت هم
قبال الوادي وفي اسفل واجام منها حافتي اطراف فحم اشياقه وفي
سنة وفي جمادي الطويله عبث سرب من اشراف
له الشريف سنان احمد وقد كانت احمعت كلمته في ذلك هو وحماعه من وبني
وبني الطويله فمرض وعده من القرا القريبه وكان ناشاما
راعه وطول الفتنه فلم شعاعه افتقاد الطويله حا بقاله العسكر السلك
وانه ادبر وحصنه بحجر المطهر عن اخذه واستراحاعه فحلبته
سروق الحي عنه في المعتور مضارات وللحمر مواقع فرق من خضر ابن
شروين على عشيه فيه من اتباعه وشتر القفله هو ومن وراءه وضلوا
ثم ان احمد بن حسن بن العباس بقال له بدر ان فاحذوه وخرجوا
المون فحاربهم فاحتاجت الى اعلاه واسعفهم بارتقاله فحل
وصل خبرهم سنان اهل الطويله احمعوا وانضموا الى بحت الخضر وكتبوا
المطهر بن الامام مكاتبا فصل ووقف على الكتاب قام بنفسه مبادرا او توجه
لقصد الشريف المذكور وكان المطهر استخف بالعدو وان ضعف ذلك منه
وان بحت وطرف ما سعر اهل الطويله الا بحوم المطهر فتلقوه ووقف
الواحد ووقف على الكتاب وفي مجلس قريبه فقال له اجران الاهذام
والشريف لما عاين الحمس الكبس غض على كفه وصفق براحيته وقرم حماته
السريف واخذوا ثب من رانس القلعه وكادوا تبعه بعض الحرس
اضاء به راسه المخلده واقام مجصورا في القلعه قدر ساعه هو ومن له

ثم طلب النزول على حكم المطهر فنزل ونزل معه اصحابه فلما مثل بين يدي المطهر
لامه على فعله وقهره وتقدمه في ذلك وقصده ثم التفت الى الذين اوردوه وقصروه
وطلعوا معه الحصن وقال لهم ما حملكم على شي لا تسالوه ولا بد ركوه فامروا
حوانا ولا بد واحطابا فاقام يقطعهم ويربط بدقهم واحملهم الى احمار وبرا
على وجوههم وفي تلك الطرقات الخشنه والاحجار المضرسه الصعبه فمزقت
احسادهم وذهبت سوادهم وركب من حسه والرمي ما كان لشريف
على بغله واراد العرمرده الى ثلا فلما ادنوه من المغله تنحا عن الركوب
وتحيروا فاشار المطهر الى رحل من العسكر يقال له محمد الحياطي بان
يضرب عنقه فضربه ثلاث ضربات فلم يفعل فسد السيف شيا فتقدم
عبد من عبيد ركاب المطهر فضربه ضربه ابان فيها راسه ثم ان المطهر
امر بان لا يقبر وعاد الى ثلا في وقته وقد قرر قواعد الحصن وحصنه وامر
قبر هذا الشريف بارا غربهم عزم حربه ملصقا الى ذلك العزم على عين هنيه
الثور فسالت رجلا من ذوي الاسنان يقال له محمد رفيق الله فقال ان
قبرته على هذه الطريقة انا وبعض اخر بعد ان عزم المطهر من هدي الجبا والبر
بعد مرور فجمعت احجارا وسترت حفيفته بها فهو كما ترى مزقت الى
الى هذا الاوان فجمعت من بعد الليالي باهاليها واحداعها مرسلا اليها وتفكر على ذلك
الشريف وتحوره على ذلك الامر المخيف طمعا في الرياسه وهلعا على الكور
في ذلك البلاد الرياسه فاذهب راسه وفارق اهله وناشئه وكان مكتفي
من ذلك بما بقيه والله يتجع ذلك العقبه اتا الله ان يجعل قولنا غالبا لاهويه
اجاب الله دعانا وجنبنا التقابض وكفينا شر السبابي الكافر ووهدة
الشقه احذر الفرخ الحبشه واستولوا على بلاد المسلمين فيها وفيها وحمه
سلطان الاسلام سليمي حادس سليم خان بعداد ووصل سقل احمد الى شدمه العاليه
وكراره للعود اليها في المره الثانيه لمصطفى باشا العوف وينشاروبه شعل
احمد عرض مران مصطفى باشا لشر المطهر
امراد الخادعه واظهر لما وصل تهامه انه ما خرج الا لاجل الهدنه والمواعيد

والسكون والمدعو ان سلطان الاسلام اصدر بذلك وهنا لما هنالك وامره
برفع جمع من تجار اليمن من الاردو الى بلاد الحبشة لقتال الفرنج المتغلبة وجهه
السلطان مع الباشا مصطفى برسالة الى المطهر يطلب منه الطاعة والدخول
في الجماعة واذا السلطان اصحبه سنجقا وخلعا وامر من كان في الجدة
وهو محمد بك المسلب مع اردمر ان يقصدا عدن لحرب وطلب مصطفى باشا حامد
من اعيان الصحابة المطهر لوداعهم ما اودعه السلطان من الامور وقطب
المطهر هذه الامور كلها خدايغ ومكايد ومصايد ومراصد وهو من اراد ان يدفع
له العقق واحد حوان قد احال صحبه الرسول الواصل بتلك الكتب وحصره مصطفى
باشا ثم ان مصطفى باشا وصل الى مدينة تعز وارسل رسلا مهم مرسوم سلطان
الاسلام الذي الى مطهر بن الامام وذكر انه ارسل له مراحب من اعيان حضرته
واهل مودته لمعرفة ما عنده وجهه المطهر بن الامام الفقيه صلاح الدين
امر داعي والامير الحسين بن محمد بن يحيى الهادي واصحبهما كاكا ما الى الباشا
المذكور وجواب سيدهم السلطان رحمه الله فلما وصلوا الى تعز اكرمهم وقابلهم
بالاكرام والاجلال والاعظام وجلع عليهما قفطانين بفتلين كواحد
المشرة بذلك وامر بتنزيلهم المدينة والضرب بالمدافع تفخيما لامرهم
وجعل لرسل المطهر ما في قلبه من محبة الصلاح وارتفاع رتبته باطنا
الطاعة وارسل معهم رسولا من جماعته ولما وصلوا الى مدينة اردمر باشا
الى المنصب مع رسول مصطفى باشا ليعود الى مقام المطهر وقد كان ارسل مصطفى
باشا رجلا من اعيان علما الشافعية يقال له الشيخ احمد بن عثمان العقيلي
ليعرفه كلام المطهر ويعرف ما عنده من اطاعة السلطان وعدم مخالفته
وعده ايضا اردمر وقال سنطلع على حقيقة الامر وقد كان وعد مصطفى
خروجه من تعز في نصف شعبان من السنة المذكورة وكان سبب تاخره مضي
باشا الى عدن لاجل تحصيل الجمال ثم خرج من تعز قاصدا صنعا وكتب
المطهر بن الامام كتابا شعره فيه بخروجه وتوجه وقال المطهر رسل اليه يعني
اوداده بلقاه الى دمار فلم يستجز ذلك قبل عرفان صفة امره ومحتوى ما هو عليه

من الصدق

من الصدق وعدم وفلما وصل الى دمار لقيه اردمر باشا الى هناك وحرضه
على الفتنة والحرب مع المطهر فارسل مصطفى باشا رسولا لولد من اولاد المطهر
فارسل مع رسول الباشا رسولا وكتابا الى الباشا بين واخبر هما الموضوع ببينهم
وبينه ان ذلك لا يكون الا بعد الاتفاق وتقرير قاعدة الصلح وتسليم ما وصلوا به
من سلطان الاسلام من الخلع والتحقق ولما وقف الباشا على الجواب
علم ان حيلتهما لم يفد في المطهر فارسلا للمدفع الذي في تعز والى ضعبته
ولما استقر ركاب الباشا بين في المنصب بذلك الحبش الكسف الاعلب ارسلا
الى يمن الدين من الامام وكان بمدينة تعز فاشار اليهما واجمعا هما
وتحاوروا لهم بعقب مراجعة في الاصلاح ما بين المطهر والباشا على ان
يعفو اعن السلطنة ثم ان المطهر ناظر السلطنة فحرام دفتر دا شاد
الى المدينة ثلاثة ايام فاتمام القواعد وكان رجلا عظيما شهما عادلا قريبا الى الحسن
حسن السياسة عظيم الرياسة لدية عالية ونفس شامخة فلما قرب من مدينة تعز
وجد من يقال له العرومر وقيد حمطه من قبل المطهر لا تقبلون لاحد ان يدخل
ذلك المحل الا بعد انتهاء الامر الى المطهر فعرفوه بذلك الامر وطوان دا باشا
من قبل المنع له والصد عن المرور في طريقه الذي اراد ها وما وقف
المسعود وان ذلك الموقف عام يحمله الوفود فاعترف دا شا وانثنى معاسا
لعنى الله امر كان مفعولا وعاد الى مدينة الباشا بين واخبرهما انه منع من الطريق
فبادرا بالرجوع وليس الامر حاد كر فهما من حسمهما وامر حرام المدافع ورفع الحجاب
والقاء بذلك العسكر اللهام الى محل يقال له مسمل وحيوانه وبكر الهدايا
بين المطهر وبينهم وامر الهدنة فكاد الامر يتم لعنه من اجل الباشا بين الخلاف
وعدم الالتئام **وارحلت سنة تسع وخمسين وتسع ماله**
وعرة المحرم الحرام منها نهض مصطفى باشا باصحابه واستقل في محل يقال له راس
المعين فلم يلبث احد من جند المطهر ولو قابله احد امهر كان اضابد الوهن
العظيم والخطب الجسيم وماذا كل الا ان الباشا اردمر فلما كان مآله الى الهدنة
واطفاء نار الفتنة بعد اثارها واشعال نارها فلما علم الباشا اردمر بصعود

السرى وكان لانفاذ في حصرة الباشا ازدمر في تلك المحاصره والمقابله
للمنافسه فقال له في خلق حمل لتطهر بالمطهر فقال له فقال حمل التطهر بالبمر واجد
فقال استحذ الطالع وانظر الطالع ولا ارد الجواب حتى اخذ الارتفاع فاخذ اسطرلاب
واخذ الجواب فلما احد الارتفاع وجد الطالع في ذلك الوقت برج العقرب
والشمس في ذلك اليوم في ثمانيه وعشرين درجه من برج الاسد وبينهما وقوعهما
وعيها وهي في العاشره من الطالع فقال نعم يملك اليمن جميعه ستين وتسعين
من ابن احلت ذلك وبمي البكر هاهنا لك فقال الشمس في العاشره من بيتها وقوتها
اذا كانت لذلك دل على ان المسؤل عنه رجل عظيم القدر بعيد الصيت ولكونها
ولكونها في بيتها وقوتها دل على ان يملك اكثر القطر اليماني فقال من اين علمت
البلد فقال القمر في برج العقرب في درجتين ونصف والبرج ماء دليل
السير فعلمت من وجه السير ان لكل درجه سنه وهي نصف درجه فوجه
نصف سنه قيل له علمت انه يملك اليمن الى عدن حده البلد فشكت اردمر باشا
ولم يرد جوابا وكان الامر كما ذكره العالم عبد الرحيم السري فاقام المطهر ملك
ستين ونصف كما سذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وكان حضار اردمر
باشا بحصن تلا وحضور الشيخ سلام المطهر وفيه عشاكر نافعه وفيه ابنه
الامير صالح بن الامير ناصر قائم بالمنابذه والمعاونه مع المطهر وورد بعده
من عسكر السلطنه حروب شديد بعد شدة وابانت عن ثباته وصلد وعزمائه
في ريانه وكاتب المطهر الاشراف المذكوره وامرهم بالتقدم الى دمت
ليكون فيه شغل لاردمر باشا فعنده اكثرهم وقطن لذلك اردمر باشا فارسل
عسكر يحصره جل بقال البارهيم اغا لحفظ تلك الجهات ولما سمع كلا المعسكر
واستم الخطاط على تلا وطال مع عدم الطايل وفقا المضابره للسؤال في الصحى
والاصايل حن اردمر باشا الى الصلح والهدنه وترك القتال والفتنه وارسل
الى الامير ناصر ابن الحرب يطلب منه الوسط فيما بينه وبين المطهر بن الامام
وسلم للسلطنه الطويله وحصنها وبلادها وله حصونه جميعها فاجاب اردمر
باشا عند للمطهر من الامام مشرفا وطلع به صحبته الى عارضه حصن تلا

وصحبته جمل الدين بن الامام واجتمع بالمطهر ولما التقيا تعانقا المطهر واردمر باشا.
فقال جمل الدين بن الامام في ذلك من قصيدة اصطبر يا بحر ان الخطاب وصل طهر المطهر
فسيافد احضر فيها انواع المآكل وانواع الفواكه وهي اردمن ذلك الحافل مع طول
الحضار وحلف كل واحد منهما لصاحبه ثم دخل بعد ذلك اردمر باشا مصطفى
باشا ولم يحصل بينه وبين المطهر بن الامام ولا بس والمقابله مما حصاسه
وبين اردمر فاقام عنده ذلك النهار وخرج وتوجه اردمر ومصطفى باشا
في عشيتها ملك الدينه وامر بالمدافع فعملت الاعمال واعياد المحرم وصنعا
اليمن وقد كان خلت البلاد على المطهر بن الامام مرة بعد مرة بسالة السلطنه له
يزل في بلاد الا العاقل فخرج من ثلا بعد عزم اردمر باشا في ذي الحجه وتوجه لتعز بلاد
وطى اوطانه واكاذبه ولما استقر اردمر في صنعا حرر الباشا مصطفى الى
الحضره العالية حضره سلطان الاسلام وتوجه عنيبه اردمر باشا الى
اليمن فاستتبها جميعها وبلغ في مدته الى الجازان **وارحلت**
سنه ستين وتسع مايه بعادتها وفيها رحل الريمي
وغنمه وحمات وضاب وتمادا الوادي وهو في حال الاقتراب
المطهر ويلاطفه ويطاوله ولما عاد اردمر الى صنعا فتح الحرب على الطهر
اسراف الخوف واستوحش الظواهر منهم ووجه الى صعده فتحها السلام من غير قتال
بطاعة اهلها وسلمت من النهب والغره والهلكه والمشره وكانت في يد الامام
من بعد وكان فتحها في جمادى الاخره من هذه السنه وفيها استم قبة المطهر الباد
وضبط من عرف من تلك القبايل بالخلاف والفساد ونصفيده في القيود والحاده
نسائل الله ويعد اياب اردمر من صعده الى صنعا عزم على الجهات حنفه
لاصلاح طرق عدن **وتسعمايه**
فيها عزم اردمر باشا على اليمن واستولى على نفسه فلما قرب وصول مصطفى باشا
المعروف بفشاز عزم اردمر على مكاتبته **اسقاس وستاس**
وتسعمايه وكان عزمه من اليمن في المحرم من السنه المذكوره وفيها وصل مصطفى
باشا الى لغز وضاد وغلا الاسعار وحصل القحط العام في جميع الاقطار ومات

عن اليمن باشا من

من البرج عائم البير وحم عوابر واستمر كذلك الى وخواه سنة ثلاث وستين وتسع مائة
ووصلت من الباشا مصطفى نشار مراسيم الى المدينة بعلمه وصوله الى وطن اليمن
متوليا من قبل السلطان وطلب من شمس الدين بن الامام الوصول اليه فحاضرت
عاد الى حصان فاقام فارسل ولده شمس الدين ليقيده الى بيت الفقيه بن العجيل
ووقف معه اياما يسيرة وعرف من اخواله واخوته ما في خاطره فادخل
الوحشة في قلبه رجع الى والده الى كوكبان واقصد مرتاشا هذه من قلات
لبنان مصطفى باشا وصفات وجهه وترى رايا لوالده وهو الخوف الى
مضلة المذكور والميل الى جانبه والدخول في طاعته والامتثال لامر الدولة
فارسل الى عنده صلاح الدين بن شمس الدين وهو في محروس ثلاث تسعى
في الصلح بين عمه المطهر ووالده شمس الدين وكان المطهر قد ملك الامام في محروس
الرعيل وذلك بعد فتحه لمحروس منسوبة ولاعده وقراضه وما اليها
وانتقل شمس الدين بعض عياله الى الرعيل واقام عند صنوه اياما ثم رحل الى
بلاده ومراح ينتقل فيها حتى رجل الى محل يقال له براش من اعمال بلاد الطويلة
مرض فيها واما الباشا مصطفى نشار فاصابه في حرمه الجارف وخلد في حلده
واقام حتى صعقت فوته وسقطت شهوته فحمله في العمارية الى زبيد ومات فيها
وسفر رجب من السنة المذكورة **ودخلت سنة ثلاث وستين**
وتسعمائة ففي صفر منها توفي شمس الدين بن الامام فوحص براش وحمل
الى محروس كوكبان ولتعزيته عن والده شرف الدين ولم يشعر به الى الممات وفيها
حرج المصطفى باشا العبرود مصطفى عرفحصلت فتنة بين العسكر السلطانية
في صنعا وزبيد وقتل من الاروام عدة وخرج في هذه السنة عجاب سماوية واضيفه
منها انها خرجت في جهات صنعا ذبابا اكل خلقا كثيرا وظهر كوكب الذنب والذوابة
شرق السير ودخل مصطفى باشا في شعبان من السنة المذكورة **ودخلت سنة**
اربع وستين وتسع مائة ففي ربيع الاخر منها امر الباشا مصطفى بحدك حي على
خير العمل وكان من اسقة نادكاطها **ودخلت سنة خمس وستين وتسعمائة**
ففيها وقع الطاعون والحارق في صنعا اليمن ذهبت فيه اكثر اغنيائها وخلق كثير

سكاها

وفيها توفي ليلة الاحد السابع من جمادي الاخرة توفي الامام شرف الدين بن
رحمه الله تعالى وقد اعاد مرة كانت في محروس المطهر وتحدد موته ولده المطهر
وولده عبد الله وولده رضي الدين ومرة في قبته التي عمرها للنفوذ بقرقه
حده الامام المهدي احمد بن يحيى وعاش سبعا وثمانين منها نشر في القاضي العلامة
الصوفي واحد العصر وعلم النحو وعلم الطب وجيه الدين عبد الرحيم
بن محمد السروري من الطاعون وخرج في جنازته والصلوة عليه الباشا مصطفى
وقاد لفتره مسجد عصيم وهذا القاضي المشار اليه هو الذي اهدى للمطهر
ابن الامام الاسباب والعلامات نشرحه بخط
مصنفه نور عيش المصري وفي سنة الاربعا
عاشر ذي الحجة الحرام مات بالحسن
عبد الله بن احمد بن الحسين الحمري
يا الداري الحمري
وبالله التوفيق
تم الجزء الاول
ويتلوه الجزء الثاني من روح الروح
بعد تسع المايه للسيد عيسى بن لطف الله رحمه الله

وفاة الامام شرف الدين عليه السلام

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عزت مصطفى
باشا من اليمن
سنة
٩٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي الحمد لله الذي من روح الروح
لمولفه السيد العلامه عيسى بن طه الله رحمه [illegible]
ورحلت سنة ست وستين وسعاله
ولم يحدث فيها ما يوجب الرقم والاثبات بالرسم ورحلت سنة
فتوالى منها توجه مصطفى باشا الى الاوطان العالية وذلك لما تقدم ذكره
محمود باشا **ورحلت** سنة ثمان وستين وسبع مائة فيها رحل محمود
باشا صنعا في العشر الوسط من جمادي الاخره من هذه السنة وعزت سنه
وعزل المطهر مراسله في الضاء على ما وصفه من قبله من الباشات الكرام
وارسل الى حضره المطهر رجال من القضاه واهل النباهه والكمال
والصلاح لتقرير قواعد الاصلاح والسلوك في طرق النجاح فاجاب المطهر
الى ذلك وحكم على القاضي حطبا نفيسه عليه واعطاه عطيه هنيه ثم ان الباشا
حصر اخذ حصن حب وكان فيه الفقيه علي بن عبد الرحمن النضاري والعساكر
السلطانيه على مقدمها الامير اسكندر بن حسام الكردي [illegible]
فاخذ العساكر النطاري واخذ بلاده فالتقا الامير اسكندر بعسكر النطاري
وجبل السعر ووقع الحرب فيما بينهم فانهزمت العساكر النضاريه الى
حصن حب ونفذ الباشا محمود الى جبلان السران عربي حصن حب وحصن
واتحاد الفقيه على النطاري ومن معه من عساكره وكان دكلس شوم طابره
فاله من الحصد من اللفيف والعدد الكثيف الذي ليس فيه عير بلاف
المعين واتفاق المعونه ولو وقف لما تركوا في حصد شعر من تحيه وتقوم له
دبكيه واحاطت العساكر السلطانيه بحصن حب وحاصروه وحصارا منع
الذاهب والآيب ورموه بالمدافع وشال شامل لعذاب واقع وقال على من
في الحصن الماكول وحل بهم الحطب المهول ولبثت الحاجه ما به جرهم
ولا مهم الاحتياج والهم ولقد كان قليل الماء وسخ الشيء من كثره من فيه من
العوالم وصار اليه قرعا من بلاك الملاحم فلما رأى الفقيه النضاري عجزه

وان بقاه على حاله يدعو عجزه وعزه طلب الامان من الباشا محمود على ان يبذل
المواثيق والعهود وان يخرج بماله واولاده ومن فيه من اهل وداده الى حصن
قدروحه للنفس والولد وكانت المخاطبه والمراجعه في التسليم والمواعده
على يد الامير محمد بن عبد الله بن جعفر الداعي الاسماعيلي وكان بحلا
عادا ابا شفاما كرا حبورا خايلا خروبا خاكلا فاجاب الباشا الى مطلبه
وحسن له بلوغ ماربه فارسل الفقيه على النطاري يعتذر اليه ويعده عما
فعله الباشا وعاهده على الانضاف واعاده وعزل الفقيه علي النضاري
ثاني عوم عزل ولده ولديه حماه من عبيده وخدمه واربابه حصرته
فلما مثل في ايديهن امر بصرف عنقه وعتق ولده في الحال وقتل الذين نزلوا
معه عن اخرهم ومن عبيده ومدافعهم واستحوذت السلطنه على جميع
وعصف ريح الادبار عليه وهب وكان مملوا من الاموال النفيسه والخزائن
والذخائر الرمسه وسبيت حريم النضاري واولاده واخرف عنه الدهر
وكاده وبيعت حواره في الاسواق وقاست مكالفه انواع المشاق وجعل محمود
باشا يعتبه في النضاري عند الامه وعند الباري كما يذهب ذكرها
وحطبه لا تحمل ذكرها وكان عاقبه الامير محمد بن عبد الله اسوا عاقبه
وبالامر الله في الاخره والدنيا المعاقبه وسياتي ذكر خبره وخبر وما الت
اليه عاقبه امره ان شا الله تعالى وكان قتل النضاري والفتك به والاجابه
ما جبابه وحبته في حصن من هذه السنه ولله در القائل

وكذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى الحديث والاخبار

ورحلت سنة تسعين وتسع مائه ولم يحدث
فيها ما يذكر طريفه ولا قصه لطيفه **ورحلت سنة احدى**
وتسعمائه فيها رجل من رباب السلطنه امين يقال له القرماني
ذكر انه متولي الحضره صنعا وادعه بذلك مرسوما وانه اغا محصل بلده ريبن
والها من قبل الباشا انجاش وهو الامير محمد بن حسن قراباش فامر القرماني
وسولت نفسه الاطماع والاماني بحبره في دار الجامع وانه باخذ من المدينه

وفات صالح
بن شمس الدين
ابن الامام شرف
الدين
سنة
٩٧٣

ما لمع فحاصره الامير محمد فيها وحماه عن بادرها وكان في بعض ايام
الحصار الاح وجهه في منظره الدار وكان اذا رأى البعض يفتح الروش
ليبغي وسهم المكان فيطلق بعض العسكر الرماه وحض جمعه ورماه فخر
يعثر بجرد واسفر لغير مجرد ولقي الا الدا لمعود وفي حادي الاخر وقت
صلاح من شمس الدين في حصن ثلا وكان لدمع عمه غاية الجهاد والايلاف عليه
المطهر بعبا باهرا وحربا ظاهرا وفيها وقع بجمعه عظمة ودمه مستدامة
خربت منها الدور وانسفت منها القصور فقاسا الناس عما وماث من الباس امما
واصدرت سوقها فقاش الناس غيما واقامت دعمها الوطفا شهم الاسكشف
الغمر غواه لا يدفعه قطر وقتل قتل محمود باشا الامير اسكندر حسام الدين
الذي هو كان عباس اعيان الامرا السلطانية صاحب عقل وتدبير وزلي
عمر السر والمناصر والمراجا والمبالغ المطهر من الامام قبله تعب عليه وقال والله
الذي يسعاني على احيا العباد لو كان من جانب الغير وفيها توفي باسم الناصر
ولد احمد صلاح الحوف في دي القعده بحصن الزاهر وتوفي ولده صالح بن ناصر
احد انصار المطهر بن الامام في رابع الشهر المذكور في الدار احمرا
فجيعا وكان ذلك من عجايب الاتفاق وطرائف الاوراق

وتسعماية في رجب عزم الامير محمود باشا الى الاوامر العالية والاشاره السامية ودخلت سنة ثلاث وسبعين وتسع ماية من مهر

ربع الاخر منها توفي السيد العلامة الفطن الفهامة صاحب التاليف
ومطهر التصانيف في روايع قواعد العلم الشريف فخر الدين عبد الله بن
المفضل بن الامام شرف الدين بحر وش مدينة ثلا وفيها مات الامير بهرام
الذي كان حاكما لمدينة صعده في ايام مصطفى باشا وكان اميرا سريا
مقداما تاجرا وعظم شانه حتى كانه فريق امر باشا صو الذي
عمر الدار العظيمة واسعة الفناء رفيعة البناء وقف دار الزينة اخرها
الوسط الاعظم سنان لما عمل الرحافة على الوكان وفيها وصول رضوان

وفات عبد الله
المفضل بن الامام
شرف الدين عليه
السلام
سنة
٩٧٣

ماتا

وصول
باشا

ما شاء الله ثم تقادم الى صنعا هنان في عمل فوطها من شهر ربيع اخر من السنه
المذكوره فوقع في ذلك الوقت الذي وجل قد صنعا خسوف قمري عظيم
في برج الثور الذي هو طالع صنعا ولذلك يقدره الله تعالى كان اموت
منها ولم يسكن فيها الغاره ولا طفا المرخ ناره **ودخل صنعا**
في رمي عظيم وياس من حشيم واهله مكتئبه وصوت ملكيه وعنا كرخاره
وحضر مختاره فلس من الكهوجلبابا فوازدر من البنيه اهرابا وسولت
له خواطر النفس واعانها حلس البنه على اخذ المطهر وبلاده وتصفيده
واقياده وغفل عن ابقاط العين وما ورد في ذلك عن النبي الموثر فلم يرسل
الى المطهر عقيب وصوله رسولا ولم يدر بهما في المواد عه قولا ولا رفع قفوله
وكان عاده من وصل من الباشا الى صنعا سادرا بالخانيه وصوت ورعا
ثم انه بعد ذلك اختار للرساله وانتقال المساله الى المطهر من الامام القاضي
صالح الكوزاني وكان هذا القاضي احض الحواض بالباشا وصواته
ولا عالنه ولا خالطه احد سواه وله عنده المنزله العاليه والرتبه السامية
وكان دكيا فطنا مطلعا في علوم جمه كالنحو والتصريف والمعاني والبيان
والمنطق والاصول وغير ذلك وكان فيه الاعجاب بنفسه والسمع
قبيحه وفضيحه ولما ارفع الباشا علما قال القاضي صالح في نفرة الاصلاح
بينه وبين المطهر وذلك على ما مقتضى ما سلف من الباشات الاولين والا
عيان الاكرمين وعرف المطهر بذلك فاجاب بانه اماني الى سوجه حتى
يمر على اخيه علي بن الامام الى محروش ويمر فلما حد عزم القاضي المذكور
الى ذمار ليكوز واعظمه علي بن الامام واعزه واقره وجرت بينهما مباحث
علميه ومواقف ادبيه ولما رام المسير الى حضره المطهر قال له علي الامام
قبل ان يودعه قد علمت ايها القاضي ان مزح الصحبه والاخوه والصداقه
حسن النصح في المشوره فنصحه الصدق بالخيرات ماثوره وانت عازم
بالسلامه في الكرامه الى محل هدى الانشان الكريم والريش العظيم وحاله
لحال من نعرفهم وفي المحالسه بالعفو فاياك ان تعامله بالادلال وتسترسل

او انطرابلس ساحل وزيارة بالمدافع وانزعص له الوفا يغ واحد اطناب
الجضان كافعل الردم وبشاز والله لاخلن زيارة بالسيوف ولاسحن نظره
بالالوف فعلت له امدك الله بالظفر وبلغك غاية الوطن وفي خلال ذلك احتوى
واسامنا فجئني وصل القاضي صالح الكوراني وضل في ذلك المقام وبان
وعرف ما جرى بيني وبين الباشا رضوان في البحث عن ذلك الشان
فقال يا مولاي هذا امر اعما الهوة فلا تاخذ هوى ورده ولا تظلمه
واوضح اجوالي في وقتي وارتحالي فلما وعا كلام القاضي زايت وجهاه
دلايل العفو والتغاضي وخرجت وقد لفظني الاستبد من لهوانه وتلقى الله
من سطوته ولما تغايرت من رضوان النيه اشتدت وطاته على جهات
الاشما عيايه وقرايا جمعهم وزحوا من مرتعهم الى جناب المطهر وتقبا
حاظا الله من تجبر ذلك الجبر وكان وادي الشرايا علا الى علي الامام وهو
واحد في جمع صلحهم العام فوجه اليه الباشا كاشفا عاد منه بالعلي كاشفا
مجرد عليه جماعة قتلوه في تلك الشاعه فوجه الباشا رضوان في ذلك
الاوان سبعة من تلك المعالق على مقدمتها ثلاثة من الشناجق وذلك في اواخر
ذي الحجة من هذه السنة المذكورة

وسبعين وتسعمائة سنة

وفيها توفا سلطان الاسلام
والمسلمين سنف الله المسلول على الاعيان الظالمين سليمن بن سليم خان
سبغ الله ضريحه شابيب الرحمة والرضوان وكان تاريخ وفاته
نظما الماسة الانصاري وهو من البسوط الذي سحدت له تا الابداع
وهو قوله مات سليمن بن سلطان سليم
وتولى بعده سلطان الاسلام السلطان بن السلطان سليمن خان بن سليمان
بن سليم خان ايده الله وزيره الى ما كانا لضده وبلغ المطهر
فوجه طاسمينه الى اخيه عرض عن تراخيه وشن الغارات
والكابيه وكتب الى حمله النايب ففعلت كتيبه العجايب وزحف بعسكره ووجه
ابن اخيه الحسين بن شمس الدين سعد العساكر الى بلاد الظاهر فسكن في محل

تعالى له سكن ففارق قطر الباشا الوطن ومنه السحر خوفا على سعده
من سموم الشده فابتعت دوالبه جحافله وشافعات نواحله واستجمع
العسكر الذي كان وجهه الى ذمر وتقدمت من تلك الشريه والاخاديد الجريه
لقصد الجنبين وتخريبه مراده الحصين وطلعت لعساكر السلطانية على ظهره
وقراعصابه من عسكر المطهر يتوقى بها الشرا وان واشتطهر فاستقبلهم
الحسين وقد اعدا استعد للحرب والشهاده فالظفر والتعاذم
واصدق فيهم الحمله فتشعثت تلك الكتيبه واستوحشت من عساكر
السلطان وعز القتلا وطمت تلك الاسلا ولما بلغ الباشا خبرهم
واستفاض عن منعهم امر هم بالدخول الى عمران حتى استعد الغران ثم ان المطهر
كتب الى السيد حسين المويدي والى الامير محمد بن ناصر الجرمي وامرهم
بالتقدم لمحضار صعده ومن فيها من العساكر وام واخراجهم ان طلبوا الذمام
وكان فيها الامير المعروف شيخ علي وهو من ذوي المقدار العلي
مشهورا بالشجاعه والفراسه والنباهه والسياسه فخرج منها
بعهود وايمان ومواثيق وامان وتوجه الى الحوف واراح على قلبه
الحوف ودخل الى صنعا توابعه بعد انتزاحه من مقارعه وبعقب ذلك خرج
عسكر من صنعا الى جبل بيت حوران فامر المطهر محمد بن شمس الدين بقصدهم
الى ذلك المكان فباكرهم بجيد وقتالهم بحربه فانكشفوا من اخرهم وايسوا
من ناصرهم ولنعرف الملتقا من ابيات يذكر فيها الحسين ولعنه محمد بن شمس
الدين في بيت شعر

او ما شعت عجاما بعجيبهم ... وشفى بين سعدهم وفاله
بعلقه فلعوا وبت سعدهم ... فلك جاثم على اطلاله

وعقيب هذين الخبرين قفل المطهر السديد وصبا انتدب الى جميع البلاد
الفسيحه وامر محمد بن شمس الدين بتحضير عسكره الى عدن وحضر اوراستفتاح
تلك المعاقل والحوز وكان فيها جماعة من عساكر السلطان فارقوها

بنو العصبة وسمح بالنصبة وادوع العين بالدار الحمري وكابد بعده
المشره الضرا ولما جد عزم الباشا وفتح وللرحيل ما ادوجع وخرج الى
زبده واستقر بالحيمة خاف الامير محمد بن اسمعيل من الامير محمد بن عبد الله
اليامي عقيب خروج الباشا وقطع انداد اتراك حيا وخرج فعل فيه
فتبع الى الباشا الى بمده مشاقا واماه خربنا موجعا وخرد بقا الامر معجب
بن عبد الله في قيد السلامه والحبوه مع ما قد جى منه من الخيانه وغدر
المراعاه والضيانه وكافاه للسلطنه بالعتوق لما زاد بعدوها اللحوق
والبلق لمرحوف الضراب لمحقوق فاستطعم ما كان من عبد الباشا رضوان
وقدح في احسانه زيد الاشجان فاصحبه شاقا وشاقا واودعه انقاذ الامير
محمد بن عبد الله بخيفه وابراد السط بحانه فدخل عليه الدار ونفذه الى
دار القرار واراه الله عاقبة امره بالنضاري وجزاه في الدنيا والاخره
خالقه المتوره الباري وكان قتله في العشر الاولى من العده سنه اربع
وسبعين وتسعمايه وبين مقتله ومقتل النظاري خمسه اعوام كانا عضود
شام او ظنبي منام وكان بين قتل الامير محمد بن عبد الله وقبض الامام المهدي
محمد بن اسمعيل الداعي خمسه اشهر وكان بين قتل محمد بن اسمعيل وقتل عدوه
محمد بن عبد الله خمس سنين كمثل ما بينه وبين النضاري بعد الحداد الدان
ما رحت تلعب بانيابها وتدير عليهم ضروره ضروفها وتذهب نفوسهم
بحار حتوفها نشأل الله الغفاه والغفران من الخيانه والسعاده في الحين
ولما قتل الامير محمد بن عبد الله اليامي وفر قنا اليه اياه المراعي تحت راحوته
ورفقته باموالهم وانقالهم الى جناب المطهر بن الامام واستقبلهم بالمعروف
العام وتوجهوا بجملته لاحد صنعا وحش لهم وذلك المده ماوها والمرعا
وفيها نقل المطهر الى ريمان والخيام وقدم محمد بن شمس الدين الى بيت خولان
ليحط في ذلك المكان وواجه جميع بلاد الحيمه والمحلا وبني مطر ووافاه
اهل المذر والوبر والبدو والحضر ثم انتقل الى المطهر الى جبل عضر
في ذي الحجه وفي هذا الشهر وقعت صاعقه من السما في خض عفار اصابت

بلاد ... وخلفت السداد على الباشا رضوان واسعلت بالسعد ... بيران
واضطرمت عليه الدنيا انطباب الارشيه في الطوى البعيد عنزان ... الكوراني غير حميد وقد كان الباشا اليه اطلع على ما سكن
من مجلد فيه وطلب الاذن من الباشا رضوان قبل شد المفسه وشعو
ذلك الامر الحادث وخلة شاهد ضيغم الخطب الحارث فتاوق في ... الله بعده وساعده فلما ذكر شيم الصدق ان يسهل ... ويقارفه في اسعفه والتصدق ويديل ... انما اذا اجاز العقيد ... فمضى بالبيد بالنفي فضاء الحوا الى ... واوجفوا به موفعا حزم الزيد ...
غيوثا مغيثه ... بعيدا الى الغايه وجعله من حلفه ايه فهو الذي ...
يزال الغمر في ... الغمر مضوانه لفاشره واعبار الله لواتره ...
ابا ما من مستحر المراجعه والصلح والمواد عه فاجابه الى ذلك ...
لسليم من البلاد خاوعا فاستولى عليه ايام الحرب والجلاد وذلك
على يد كبيسه المسمه وكان طمعوا بالعقل الراجح الصحيح ...
على بلادكم وخزانكم واحذا ما فايقه وحميه ما يدخر ... واحتى
دا الغمر فيه ... حش وملحات وحروه ... من ... حمد ...
من يا عمران ... شمر في ... جب من السيد المذلوه وكان ... من
الى عمر باشا وعزله على البلاد وخلفه الباشا داود وتحكم المرا ...
واضطرب جنوده ... حف وخرج الباشا رضوان من صنعا خاوف ...
ذا البعده الحراه وكان قبل خروج الباشا رضوان من صنعا نفوس ... ...
حماه وتعذب بذلك الباقي الا المطهر ولم ينكشف منهم ولم يظهر وارا
الامير محمد بن عبد الله اليامي الذي كان اجدا عوان الباشا محمود
على النضاري ان يقرا لي تلا وبحول الى ذلك الملا وما رج بين نقده لذه
اموالهم وبعد انتقاله فكشف سره لخضه وعاوده واصيده في ... مكره
وسيع المشاعي الى الباشا رضوان بما اراده الامير يحيا اليامي من تعيب
والبغضيان فعند ذلك قبض الباشا رضوان عليه واخذ ما لديه وكانت ...

دار العروز وكانت في محل مرتفع من الحصن وهي مملوة من البارود
والرصاص والكبريت فاجرفت لما عقد البارود فارتفعت في الهوى
كما هي فاعبر الناس منظرا اليها وهي على كيفيتها فلما مالت عن سمت الحصن
احترقت احشاؤها وتفرقت احجارها فصارت في الهوى بذادا وكانت
هذه ايه باهرة فسبحان من بكل شي وخالق كل شي وردت الى
ماكانت بسبيله ولما انتقل المظهر الى عثر ودي الحجة وانضم اليه العتوج
والمحجة وكان في مدينة صنعا امير اوخلف فيها الباشا عسكرا كثيرا فاحاط
بها المظهر احاطة الجفون بالاجفان والقلائد بالاعناق ووجه الى
امير من حميد اخاه عليا وامره بحفظ الطرق بكرة وعشيا ووجه الامير
احمد البعداني حمان خبان بحاشد من عساكر الاعيان وبلغ الباشا واد
حضار صنعا ومن فيها بتمر السناق عزمته في تلافيها ووصل الى دمار بعسكر
جرار وقدم امامه امير انقال له احمد بحبوب واقوات وعدد وعدد فوجه
المظهر للقائد الحسني بن شمس الدين في عسكر مايه مكين فالتقا الفريقين
وتقابل الجمعان في وقت اصبح من يوم الاضحى محل عليهم الحسين بن شمس الدين حملا
عضفتهم كالريح العاصفة وعادت الطير عليهم عاكفة واكفة وقتل الامير
احمد واحتز راسه وذهب احماله واثقاله وتفرقت باشه ولما بلغ اهل الحصن
قتل الامير احمد والذراع قطع الخبر في ديارهم وداقوا علموا بذلك فكر المظهر على
منابرهم وهزموا اسمه على الخطبة بحابرهم وثنوا عليه من قراب وجبله
من الاوامر وحلوا فيهم الحسام وبلغ الى الامير علي جالم مدينة زبيد حادث
ذلك القتل المبيد جمع جموعه وفارق بوعه ووصل الى الجريبة لدفع تلك
الريبة فلم يشرق في ليلها صبحه ولم ينم له نجمه وانقطع الباشا مراده
في ذمار عن الخبر والمار والوارده الفتنه وغائلته مقلة المحنه فترك
اثقاله وخلف احماله ولم يصحب الا ما خف من الخزائن وراق في طرف
المعابن وسار في ليله مصاحبا لخيله فتقدم الامير احمد البعداني
الذي كان ارسله المظهر في بعض العسكر الى تلك الربوع والمعاني فاجرى في طرق

الباشا الفيل فاستصرخ القبايل فاتوا كافي السيل لا مرده بالحرب في الليله
وعثر على خيله فقتال الرجاله في تلك الحماه اللاذبه والطينه التي للماشا ذبه
فاخذ منهم تلك السباع المفرعه وقتلوه ومن معه واستولى الامير احمد على حرائنه
وذخايره وعلى اسلحته وعشاكره [illegible]
في المحرم وصل رسول صاحب مصر والامير احمد ابن الباشا
وعده والعدد فارسل المظهر الراش الى المحطورين بصنعا غرور دلك
اليوم فلما عرفوه فارقهم النوم وطلبوا الامان واكيد المواثيق والايمان
وارتضا ابوالهم وترعاضا صبحهم وتحير مضاجعهم فاجاب المظهر الى مرادهم
وجنح الى اسعادهم واذ يوفي لهم تلك الرعايه ما لم يظهر منهم مكيده او خيانه
ثم استعد لخروجهم وحسد جنوده في موضع عروجهم وخرجوا في عشر قلا الربع
وجبوا شبر النقع ولما مثلوا في مقاعده وضربت لهم الخيام بتبن خيامه
خلع على الامرا وارباب المناصب وروس الابلاق في ملك الكتايب واخر
الخزاين من النقد وامر كاب الدوله العثمانيه بالعدد على قواعدهم
في الديوان ومراتبهم موضوعات السلطان واخذت منهم الاموال الكبيره
والمواثيق الشديده والاضر قوا تراجعين الى صنعا بتلك الجنود والاموال والنقود
وكان من حمله الامرا والاعوان الواحمان في ذلك الوقت والحين ما ياتي عند هم
ويذكر منهم وهم الامير محمد بن حسن وراباش وهو السردال والامير محمد بن اكرمن
والامير سنع علي له والي صعده والامير حسن والامير جعفر والامير حمزه والا
امير عوسف والامير الناضر والامير الفاتق والامير فايق المعروف بقايد صنعا
والامير كيوان والامير محمود والامير سنان الاعرج والامير على الطويل والامير عبد الله
الخنفري الوحيد اغا الماجود الاوان واخوه عبد الله ومن الاعوان الكاد
داود اغا وصار في اخر ايامه اميرا وعلى طويل قبله مراد باشا في دولته
وحصر اغا الصافي قبله مراد باشا كما سياتي ذكره وغيرهم من الاعوان
وحمله الخيل في صنعا ستمايه عنان والعسكر من العرب والاروام
قدرها الفين خارجا عن توابع الامرا والاعوان وكان خروجهم لواجهة المظهر

قبل أرخت موته ٭ قلت تاريخه عفا الله

ودخلت سنة ست وسبعين ومئتين ماه

امر المظهر الامير علي بن الشويخ ان يتقدم من لديه وسار الى زبيد وتابع عليها القتال الشديد فتقدم بجيش كاد العمام الى مكان يقال له السلامة فوقع بين الامير علي الشويخ وبين العسكر الذي في جيش حروب وخطوب وكان فيها امير يقال له امام الله فلما اشتدت المناضلة وادامت المناضلة بينهم جيش باشا الامير فيروز فانه مدد او فرد به عددا عظيما كثر جمع بن الشويخ فانهزمت عسكر السلطنة الجميع واخذ منهم خيل وبن وكان يوم ملحمة عظيمة وكان عدد الخيل الذي اخذت اربعين علكانا واخذت جيش فضلا امانا واخذت العساكر المظهرية جبنا وغوالها اقامه وتعريشا ورحلت بقيه العساكر السلطانية زبيد وانضموا اليها ذلك التشريد وامر المظهر الامير علي بن الشويخ ان يخذ جيشا وطنا ويجعلها مسكا وحصنا لموارد من مدينه زبيد ويمنع من مسالكها الارواح والوريد ويسد مزاكر الوافد والقادم وينصد رمن توجه اليه من اهل النفاثم حرارات حارث في ذلك من الامير علي فلم يحط به ناموسه العلي فخالف ما امر به المظهر وطن ان نجم الظفر قد اشرق وانظهر فتقدم الى زبيد ومن فيها وشن الغارات عليها ترای شديد حسن من حسن باشا فعلم حسن باشا ان وقوف العساكر المنفرده في البيمان لا يخفيه ولا يفلح وان جمعها لديه اقوى للمبادره في العفاج فحشد الجنود والف مثل تلك الاسود وخرج بالتريه لقتال العساكر المظهريه وحرر بين الفريقين قتالا يذهل العقول ويشعل العين وانزل القتل عليهما وقام سوق الموت بين صفيهما وما برحت السيوف ترعف وظهور الارواح تنشف حتى اعد عن سيوفهم الليل فانقبضت عن اطراد الخيل وعاد كل منهما الى اهله واوى الى محله سفرت شمس اليوم الثاني ومدت اشعتها على الربوع والمغاني خرجت العساكر السلطانيه بعد اجتماع شملها وانتظار فرعها باصلها وخرج ذلك الجمع المهول الذي لا يفوت سيوفه الدخول

وفي سابع عشر في شهر الحرام من سنة المذكوره وثبت المتوكل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

انهزم على السوع بجموعه وافل بخمر سعده بعد طلوعه وقتل من عسكر
السلطان ثلاثمائه انسان وتبعهم جنود السلطان وقتل بخت الامير علي
بن الشويع حصانه وتصيد بلاد خراند فرجع اليه شريف من اصحابه لعرش
جواد جاء عليه وقد كاد يذهب وينهب عساكر السلطنه خيامه وخزانه
وحقائقه والله ودخل جيلنا وفارقها من جينه ورجع الى تربتع اتبعه
عسكره ثم عاد الباشا الى زبيد في يوم عيد وفي يوم الاربعا تاسع وعشرين سمن
الخروج في الشمس كسوف عظيم طلعت من جهة المشرق وهي منكسفه وكان حادث
ذلك الامور المخلوقه والالوف المؤلفه ذكر اهل الحكمه ان حادث الشمس يكون في
الشتين وهذا السنه حادث تاثيره بشرعه والسبب في ذلك انكاف ما تحت
فاذا انكسف بحاله من وطلع مختفا كان حادثه قد مضى ونفذ من **سبحان**
من له الحكم والامر وكتب الباشا عقيب ذلك الى الحضره العاليه
يستنهض الغاره ويستعجل الفرسان الكراره فاجاشه بعثمان باشا
بن ازدمر باشا بالالوف وسيوف وجنود لا تقف عند الوقوف وتسلل
الى بيت الفقيه ابراهيم العجيل ثم دخل زبيد في العشر الوسطى وحادث
الهاجه من هذا السنه انها وجدت على الامراء الذين كانوا بصنعا من الامراء
السلطانيه كسا الى البستانين يستنصرون فيهما بالنصر والاغاثه واد
زالهم بالغاره الخنانه وكانت الطرق محفوظه ومسالكها غير مفوصه
فلما اطلعهم المطهر على مضونها وعرفها بانكشاف شرهم في ملكونها فالهم
قد خالفهم الشرد المشروط وفوق المشروط وقبض عليهم في الحار واودعهم
الاعتقال وقد نمى الى المطهر تجهيز العساكر السلطانيه والشناجق الخاقانيه
من مخا الى اليمن وعلم ان سلطان الاسلام لا يترك مطهر للفتن وكانت له عيون
تعمل في تلك الجهات وجواسيس تطلعه فاضمر سره وصلاحه وفي
خلال ذلك وصل كتب من الامير علي بن الشويع من تعز يستنصر للغاره
ويستمد وفي اخبار المطهر ان عثمان قد قصده بكافه من معه من عساكر
السلطان ثم ان المطهر جمع الالوف واستنجد السيوف وجنود الحتوف

وانتخب الجبل الجباذ وجعل عليها ريئسا مقدما وناقضيا ومبرما محمد بن شمس الدين
بن الامام شرف الدين وجعره بالاموال والجيش المكين وشرع الجميع يضطرب
وتشتعل فتنتها وتلتهب فاغار المطهر بالسبق على امير الجيش احمد بن عبد الوهاب
الحرازي في جماعه واطلعوه الى المخروس صنعا وتراخا محمد بن شمس الدين
في المسير ووصل عثمان باشا الى تعز ودخلها عنوة لما فرغها النضنض
ودلك في شعبان منها فانظمت اعيان عساكر المطهر الى الفاخره لما دخلت
تعز تلك الارض العامره وكان محمد بن شمس الدين شجاعا لا راي له وعقدا ما
لا يتبع بالصدمه الاولى وخرج الامير علي بن الشويع قبل دخول الباشا اليها
بذلك السبب الذي قدمناه وخرج الامير والموجب الذي شرحناه وهو
عدو المطهر بن الامام هذه الحادثه العظيمه والحادثه
الجسيمه من الغارات من جميع الجهات واستنصر للعرب والعجم
والمماليك يستغيث اغلب قصدهم الى محمد بن شمس الدين ومن لديه وكان
ذلك الجموع لطف الله والهادي وحفظ الله وصلاح سليمان ابا مطهر
وعبد الله بن شمس الدين وغيرهم من ذوي البصاير وكراه العشاير ولما اجتمعت
في ذلك النادي لمناندا المطهر الحاضر والبادي من جميع الجهات
الشافعيه والصنابل اليمنيه فرجف محمد بن شمس الدين بقوه كثير
العزم والتباث المنتظم وجعل مجل العساكر في الجبل الاغبر وتكاثر الناس
من اسم هذا الموضع ووقع منه في القلوب ما وقع فانتشر على نعر من ذلك
المكان وعثمان باشا شعل نار الحرب على قاهر نصا في كل اوان ولما
بلغ عثمان باشا وقوف محمد بن شمس الدين في الجبل واتصل به خبر ذلك
الجحفل والتحمل راحلنا الخافقه وكف عن زحمة القاهره بالمدافع الواقفه
ولما ان وقف لمناجتمع عند محمد بن شمس الدين الوشا واشاروا عليه
بان توجه الامير علي الشويع الى المدا خره وبصحبته بعض العساكر وتوجه من
جبل ضبر احبادا ولاد المطهر لينقلبا القاهره وينصرا ويوجه من عرف من جهه
النصيبه خلدا وتاخر في مخيمه حتى يكون جيع ناصرا وحمدا وكان محمد بن شمس
الدين

لينزله نصيره في الحرب ولا مكن ولا بد بيرا في الصالح ولا خذ عداه اسد
النزا أفعل نارته وتبع هواه وكان من سبب خذلانه وضعف شانه
ان الحرابي الذي اودعه المطهر واعدها لجمله ذلك العسكر ظن عليها ضعفه
وسحب بها مده وحسن على الناس العطا وتكاريذ لك مسلك اخطا فاضمر
من معه الخديعه اذا رخصت الصفوف وتخالد الاقران بالسيوف **فهو**
كان بها الحال القوه ثم انه خالف ملك المشوره التي اتفقت عليها
ارباب العقول والبصيره ولو فعلها الطف وعلى خصمه نقض لكن الاقدار
غالبه والجبل مع قضى الله ذاهبه فاقتضى نظره توجيه الامير على الشويه
الى الجبل الحبشي وليس عليه حرب لا في صباح ولا في العشي وتوجه الى دخول
القاهره فلما وصلها بعض الجنود العامره قطر عثمان لذلك وعلم ان محمد
بن شمس قد صار للمالك فجمع شجعان عسكره وخيله فاسرع تحيله وحوله
واخرج قرتان مراعيا كان للاروام المماليك للقتال والصدام ولديهم
جماعه من اهل البنادق وقد عرفوا بالصبر في شده المضايق فما شعر محمد بن
شمس الدين الا بهجمه من في الحصيره به من عساكر الزيديه وبعد ان قتل منهم
عده في تلك الازمه واول الصدمه وخالف عليه اهل صبر وهي عوزه
مستره وجالت العساكر السلطانيه بينه وبين مستقله وزام الحز وح
من القاهره الى محطته فغابن مصارع مهلكه واحاط به الباشا عثمان
من كل جهة ومكان ولفت اطرافه كلها الى القاهره واحدقت بهم
فاداهم بالقاهره فاجتمع اليه اعيان من لديه وقالوا هذا عاقبة الاستبداد
ومخالفة اهل الحل والعقد المجاورة والاان لم يبق لنا طريق غير المخاطره بالارواح وفوض هذا الحي وقد هبت نفوسنا على اطراف السيوف واسنه
الرماح فانا ان بقينا الى اختلاط الغبار هف وظهور الكواكب غلب علينا
الحضار وضرنا في خبر كان وصار قلا أصبا من ملوكا الحاده للسعاده
والشهاده خير من وقوعنا في الاسر والعود الى الهوان بالعشر فخرج
ذلك الخميس يقطع غايه ذلك الجيش واشتد بين الفريقين القتال وحمي

الوطيس وذلك عروب الشمس قبل ان يحتوي النهار بالامس فما فاز بالسلامه الا
تعدد **[illegible]** التيا وخوله الله من الخذلان ما هتا ولم يبق في العاشره غير ارباب
الاتها والمتوكلين بحمايتها **وفي خلال ذلك** والزمر سنان قد عم
البسيطه بعساكره كاظم الجان من كماه الفرسان واعيان الشجعان وفرسان
قارونيه والجهه طليعانيه فحمل حمله الفضا وبترك ما وقف عليه كامش
الذي مضى وخرج الى اليمن في بحر وجمع لم يعهد مثله في الاسلام فلما خرج
الامين سبق حمله على اقليم اليمن والملوك الاعوام لا في الدوله الاسديه ولا
العباسيه ولا الدوله الفاطميه ولا في الماليك الاعزيه والمشريفيه فان حمله
حاله ترى على سنين الف حمل من الجنود الوفوعه الحشم والخيول ولما استقر
ذلك العام وانبسط وعلى افاق القطر استملا وحط وقد كان انعم الله حسن باشا
وصحبته ركابه ما شاء الله للمطهر لمحمد بن شمس فخالفه فوقع في الحذار المبين
ولما بلغ المطهر تقدم الوزير سنان بذلك الزي الذي لطهر البطشه بلم وبس
وحض وصوله زيد جمعه العديد كتب الى محمد بن شمس الدين بالانتقال
الى العسكر على رعد النحر بالذهاب والفر واخبره ان لا طاقه لديه
لمقابله هذا الجنود العظيمه والمملكه الجسيمه واشار عليه بهذا الراي
السديد بعده من اهل الكمال والمودة فما اطاعه طبعه وقطع هذه
المشوره سمعه ولما كان يوم الرابع عشر من ذي القعده من هذه السنه
المذكوره اختار الوزير الاعظم لمنابذه محمد بن شمس الدين الباشا عثمان
واحضر معه روس المقاتله واعيان الشجعان فلما تقابل الجيشان وامطر
سحاب الحرب للسنان شدت العساكر السلطانيه والاملاق الخافانيه
على محمد بن شمس الدين وجنوده شده من فهم في حدوده وجنوده فولوا هاربين منهزمين
واعرضوا مدبرين لا يجون جرحا ولا يحلون مراحا واستولوا على خيامه
بعده وعطوف عن تلك الدحابريه ووجدوا في المحطه من الخزاين والمرضي عده
واقره وامه قاصره ضربت عنا قهم وخيمت على الجنود اذ رافهم ووقف
الوزير بذلك المطير وانتقل محمد بن شمس الدين بحمله العسكر الى البحر الاحمر من اعمال

التعكر ثم ان الوزير امر من اهل القاهرة المسلمين وطلب من فيها من الوزيرية
الامان والصيانة والتكرم فاضمر لوزير وجيشهم ومعهم وكساهم فطلب
عثمان باشا صلحهم فلم يساعده الوزير وعرفه دسيس العهود من مخلفات
اخيه المضر وطلب ذلك امثال الطلب وخاصوه الغيظ والسبب في هذه
الجنود وطلبه العهود شدده ما قاساه منهم ايام قاهرهم واوقات زاهرهم
فالعرف ساعده من رحاله وجماعه من ابطاله فلما لم يساعده الوزير الى
مرامه ولا انفذ في احكامه فارقه مغاضبا ودخل محاربا ولم يصحبه غير حاشيته
وخفته فاحضاضه وتاخر عنه من خرج معه من العساكر العثمانية السلطانية
والجنود الخافانية ثم ان المطهر بن الامام لما بلغه انتقال محمد بن شمس
الدين الى النجد الاحمر بحمله العساكر كتب الى ولده لطف الله بن المطهر يامر بمنعل
الى الشماخي ولا يسمح في ذلك ناصحا ولا يحجب ثم ان الوزير الاعظم رحل بمساحته
والبلاد قد ارتفقت فانتقل محمد بن شمس الدين من مكانه بعساكره وادواله
الى صنعان الغربية فتقدم قبل الوزير بسنان الى قرب ذلك المكان وانتقل
الوزير الى وادي مبين فلما بلغ محمد بن شمس الدين انتقال الوزير نهض من منزله
الحيمة الى جبل الشماخي في الامكان فتبعه الوزير بالباشا الى سنبان وحش
الوزير جماعه المطهر في تلك الاماكن ووجه اليهم اميرا وعسكرا الضرب
الافاضل الاصاغر فتقدم لطف الله بن المطهر الى محمد بن شمس الدين وعرفه
بان معه زياده على عسكره الذي لديه لتنقل اصحاب بيته وتخلصهم
مما حصلوا فيه فقال نحن في سفار ولا طاقه لنا في هذه الساعه الا انصان
فاهم باحسن ممن قد ذهب ومضى وصبر لحكم القضا فاجاب لطف الله الذي لا شرب
الماء البارد حتى ازدهد هذه الموارد واحاض تلك العصابه واطلب من الله
الظفر والاصابه فتقدم باصابه وقابل الفتاير فقتله واجرابه فدارت
عليه رحا الجروب من قبل الزوال الى قبل الغروب وهزم ذلك العسكر
وقتل الامير والنصير وخلق اصحاب بيته ما وقعوا فيه ورجع الى المحطه منصورا
لم يفصله الى المصير ولا قد تاخر المغير وفي ايديه منها وجه الوزير الاعظم

اميرا

امير او عسكرا اخذ عدن فاختار الامير قاسم ابن الشويع الى بعض فضوها وابه
وقف ويكن وملك العساكر السلطانية المدينه والبندر وخطب للسلطان
الاسلام على ذلك المنبر وضرح الامير قاسم ابن الشويع بالامان الى بلاد الامامين
فامر بضرب عنقه وكتب من معه وصارت اجتماعهم في بطون الاجرش ومرو

ودخلت سنه سبع وسبعين وتسعمايه

ففي المحرم منها وجه المطهر بن الامام من مدينه صنعا اخاه علي الامام
وامره ان يسير بعسكره الى حضرب الشرف وامره ان ينتخب من عسكر كل واحد
شرف ثم ان الوزير الاعظم عقلا لوزيته وشمر همته وقصد بذلك العديد الاكثر
والجيش الكثيف الاكثر فقصد محمد بن شمس الدين الى الشماخي وتوجه لاخذ ذلك
النواحي وفجع الحرب عليهم من الجهات الاربع واتاهم الاجل الطامل قد وقع
فاوسع محمد بن شمس الدين ومن معه من الجنود غير القرار في تلك الجنود
فبرقت عليهم خيل الوزير الشواهق واصل الحمله فيهم شاب احق فتولوا
مدبرين وفروا مسرعين وذلك في اليوم الثالث عشر من المحرم منها ووصل
الى مقام المطهر الى صنعا لم يملك ضرا ولا نفعا ولما حضر بين يديه للعزل
قابله باحسن قبول ولم يعاقبه على سوء فعله وقهوره في موبقات حمله
فامر المطهر عقيب ذلك بحر المدافع والزربطانات وحمل السلاح الى الحصون
واصحب معه كل مطنون مضنون واستخدم من اهل صنعا في غره صفر
زهاء خمس مايه نفر وجعل لهم التبارات والجامكيه وخرج من صنعا
في غره صفر من السنه المذكوره ولم يمنع اهل صنعا من مواجهه الوزير كما فعل
لما جعرها اردمر باشا فانها الخطب العسير وكان المطهر تولى في الزمان
ثلاث حصون لا برح منها حليف الحسرات فقيل له في شانهن فقال رحمه الله
الاولى حرمني لوالدي رحمه الله تعالى والثانيه عمارتي
لطيبه وانفاقي فيها نفايس الاموال فيما نشاه منعي اهل صنعا
من مواجهة ازدمر فهذه الثلاث الحلال التي لا اعرف لنفسي هفوات سواها
اسال الله ان يقبل جواها ويغفر خطاها

لف

ولا قابله حرب فلقيهم محمد بن شمس الدين بمن جمع الى جبل الصلع فجرت بينه وبين
جند الوزير حرب في محل يقال له حروف الى ان قتل فيه عدة من اصحاب الوزير ثم
واخذت رؤسهم واسلحتهم فارسل لها محمد بن شمس الدين الى مقام المطهر فلما قرب
حسن باشا من بني الخياط تلك الجموع والمعاط قصده محمد بن شمس الدين والامير علي
بن الشويع في مرتفعات سافلة من القرعان واختلف على حصر كوكبان صنهو الحسن
بن شمس الدين وكانت شرعت في الحصين عليه الى ان سجنه واوهنت
بحته فالتقى العسكر عسكر حسن باشا في محل يقال له صنعان وفيه كان
الجلاد والطعان واصيب في ذلك اليوم محمد بن يحيى الدين بن الامام
شرف الدين رفع فيه بندقا ارداه واعدمه الحيوة فحمل الى الطويلة ودفن بها
وعليه قبة معمورة مشهورة مزورة ومراح النسال بن محمد بن شمس الدين
وحسن باشا ثلاثة ايام ثبت فيها القتال واستقام ثم الامام الى الفرار
محمد بن شمس الدين وجله وعديده ونقده وقتل من جماعته عدة موفورة
وعتابة مشهورة واخرا عنه على الشويع الى بكر وهو في يد المطهر من الامام
وتوجه محمد بن شمس الدين لو كوكبان صحبته شبعة انفار ودخل كوكبان بعد العشاء
التي بعتبه في الفرار وعزمت خيله وجنوده الى حضرة المطهر من الامام فنصب
لهم الخيام وقام لهم احسن القيام ورحب الباشا على كوكبان واحاط بها من
كل مكان ولما صح حصاره وقل الصابة امر الحسين بن شمس الدين باخراج
الاتراك الذين كانوا محابيس في حصن كوكبان وهم الامير محمد فرياش والامير الناظر
والامير شيخ علي بن والامير محمد بن فراكور فخرجوا الى محطة الوزير فاكرم
مثواهم واعزما واهم وخلع عليهم الخلع وشرفهم ورفع وفي شعبان من هذه السنة
توفي الحسين بن شمس الدين وكان سبدا هماما حلاما مقداما كثير العطوات
كثير العبادات حليف المحراب كثير التلاوة في الكتاب وكان وفاته
في الحصار المذكور وقام المطهر في جماعة كوكبان وقعدوا وارعدوا وابرقوا وبذلوا
الاموال للداخل والخارج وجنح المنطفل الوالج وكان يجعل لمن دخل عشرة دنانير
احمر ولمن خرج عشرة دنانير دهما احمر ولمن خرج كذلك وكان كل من يجا خونه
في الحصن يرسل به فيقتله في الليل ويجعله في صحبته من يحمل النطفل ويدرك الجيل

ويعدم الوزير الاعظم الى ذمار يحيشه الجرار ووصل عقيب خروج المطهر
من صنعا مرسوم كريم من الوزير الاعظم فيه امان لاهل مدينة صنعا
فكل ذلك يوسمهم الجرمنه واختار والله يقايه ما يه دخل منهم واحد منهم
واكرمهم ودخل صحبتهم شاوش منع العساكر عن دخل البيوت والبحث
عن العلف والقوت ووصل الوزير الاعظم الى صنعا ثامن صفر منها وجد
غرور صنعا مثل الحصون والمدينة وكان المطهر قبل ان يخرج من صنعا عقد لولده
لطف الله ولايه ذمار وبلاده واصحبه عدة من الاجناد فلما وصل الوزير
الى صنعا وجه الباشا حسين في عسكر الى وادي السر فجاز لعمر بن يزيد فاقام
ذلك العدو الشديد فدخلوا عليهم بالسيف واذاقهم مراره الحيف
وقتل جماعة من اهل صنعا كانوا في السر مع الفقيه احمد بن الفقيه صلاح
العصور وسبيت الاولاد والحريم ومن سلم من الرجال من ذلك الخطب العميم
ارسلوا به السيب اسيرا ملك لبعد موتا ولا حيوة ولا نشورا وتقدم الوزير
سنان لحرب بلا وكوكبان في سادس عشر من صفر من هذه السنة ووجه الامير
عبد الله الداعي ذلك اليوم بعسكر الى جهة اليمن والحيمة والمغارب فواجهوا
جميع تلك البلاد الخافرة والبلاد ولما وصل الوزير الى جوشان جعل لعسكره على
شبام عنوة بالسيف وفروا عليهم كتاب الصلح وكان تاريخ ذلك
دخول شبام فاذا حسبت ذلك بالجمل كان تاريخه دخول البلاد على التمام
ولما اخبر من في المدينة بقعدوا الى العارضة والاجناد لهم بمعارضة
فلما عرف المطهر ذلك وجه فرقة من عسكره وكانت طريقهم تحت الصلع فما
بشعر جند الوزير الا بالسيوف فيهم واصحاب المطهر قد الوت عليهم فانهزموا
منها وانذعروا عنها وعاد كل الى مكانه وشغل بامره وشانه وثبتت شبام
تحت حكم الوزير لا مانع لها ولا نضير وجد احسن باشا في عضاده
تعالة وسيوف قتالة فامره ان يطلع من اصحبه من العسكر من يحرز حصن تعس
ويعضد محمد بن شمس من بني الخياط وبطلع الصلع ويحفظها ويحتاط فعزم
من وقته ووصل تلك الجهات وواجهوا على اختلاط الاوقات ولا نالته حرب

ولا قابله

وفي جمادي الاولى ظهر لهم من مرو ان الشاراق الاذناب فيما بين المغرب
والشمال وكان يرى بعد المغرب ويسمى عمود الصبح ثم ان الحرب
دامت على كيجان وتلاقوا قتالا شديدا حتى ذبل الضلع والوبر في جوشان
وقد كان المظفر ارسل لعنبه من اعيان عسكره الى كوكان لما قرب حسن شاه
من كلك المان وكان ناظر العسكر السلطانية والجنود اخا فانيه
جلبسا كاملا ارسالا ادبيا جافظا ذكيا المعنا فصيحا جعل في الحروب
الى حدود بين المظفر والوزير تارة في الجانب الصغير منطوما ضمنا مفهوما
وذكر صورة خروجهم الى اليمن وما لاقوه من الحروب والجوع وان جماعة
من اهله ومن جرى مجراهم من العساكر المظفرية في قلاع جوشان وعلى
محاصرة كان ثلاثة وعشرون وقعة ثم ان المظفر عن الامام امر
في بعد والحداء السمح فطران المحاي والشيخ علي بن بشار من العارات
على اطراف وخطف المال في تلك الاكناف فاقطعت الطرق
عن محوطة الوزير وعلت فيها الاسعار من البر والذرة والشعير وقل
العلف بالجبل لكثرة الجوعة والجمال التي حطمت بها البلاد الواسعة
وفي ذي القعدة من سنة ثمان وتسعين امر الامام الى اخيه علي الى جبل حب بان يغير
على السائل في تلك الجهة سعيا الى الوزير بحيله وانه عن حربهم في شغل شاغل فاقبل حتى
البيدق اخر هو وساير حروب امير المقابل لعلي الامام من اطراف
وقد كان علي بن بشار على الامام بالقتال وبيارك الامير بالنزال وكان
المذكور يقاتل الفيلة ان في ثمان ماه من اعيان الشجعان فلما انهزم
وذاهب الذي مالك عليهم فيابل الذين وقتلهم ذلك الجمع وشن فاخذ
مع الامام خضر وجمع من شاهد الحرب معه من عسكرة ونحى الى الوزير
وبقاء في الناس وظلمهم وحشي من نقامهم اعمال البدية وقد كان قبل ان يرى
هذا الحال مع السلطان فقد كانت تقدمت عينه من عسكرة ذم مرو صحبة
النبيب الارطاري والشيخ علي بن بشير والشيخ قطران الى الجبل الذي
يسمى حايد فلقيهم هم وقاجر بعسكر توجهوا معه لقاهر فجرت بينهم

وف

حرب انتهى بهزيمة وقتل في المعركة الشيخ علي بن بشير والشيخ قطران
وجماعة من عسكر ذم مرو وقبايل خوران وقطعت روسهم وجعلت على حلب وحملت
الى محوطة الوزير وحمل اليه البشير فاظهر الفرح والسرور وامر بالسوس
ثم نقضها فعادا لشيطان فقرعصيه ونفست من جديده ثم ان الامير قراجر
توجه لقتال عسكر ذم مرو في بلاد خوران مرة اخرى فلقي لهم جماعة واسر
القتال بين الفريقين فال الامر الى فشل قراجر واجتر واراد الله ونقد موالبه
الى لطف الله بن المظفر فارسل به الى جغدت والى المعظم الى ثالث يوم نزل
بينهم الحرب والقتال في الغد وما تصال وجدت بين الفريقين معارك اودية
عرة من الشجعان موارد المهالك وقضى الموت في المواسي والخيل وتخطفتهم
الرماح في الليل واشتعلت نيران الحروب وسنت الغارات من الشمال
والبر والجنوب وقاتل محمد بن شمس الدين فضاق حيلته وعيبانه
من ضياع الجوع وقاتل محمد الحرب والعشي والابكار فاشار على الامير محمد بن الله
الذي ماند بصلح محمد بن شمس الدين ويكاتبه في الخبر وكتب اليه يعرفه ذلك
ويحثه اما هنالك فجنح الى الصلح وقبله اليه ولم يشعر المظفر الا ظهور الغبار
وقد كان قد راجع المظفر بنا احسن ما يعجزه عن الحرب وخوفه من الغلب
وقد اصر شهرا وكابد فيه ضرا فليسفر ضبحك ويلوح بمحك فاوعا
مقاله فلا اوعاك الله واقاله ولما تيقن المظفر من محمد بن شمس الدين الميل الى الاذعة
والاستسلام والمواعدة بجشر جنوده على العادة وامر في الاعادة ولما تمت
الانملاح بين الوزير ومحمد بن شمس الدين واعلن باتم السلطان الاسلام
والمسلمين شذ الوزير من محوطته بليله ورحل عنها بجموعه وخيله فاصبحت
في المنصب يلوح خيمه وتحقق عدم الحرب بينهم وبين المظفر وقد كان ذلك حيرة ولا ادرين
فتنا وسكنت الهجا واعتدل النصال وذلك حيرة ولا ادرين
الوزير والمظفر بنا ولا خرو ظن محمد بن شمس الدين بعيد الحرب على المظفر
وقد لك الحين وما عرف انما طلب صلحه الا لطول المدة في تلك الحروب والشدايد
وكان الوزير رحمه الله يظن ان محمد بن شمس الدين مستقل بحكمه لا يدخله المظفر في

اوعا له

حتى ان المطهر لا ان بلغ به في الحذق الغاية وجاز في ادها النهاية
وما دا كل الا الله علم ان بقاء الوزير وكان وان بقاءهم على شق وطاعتها
الوزير سنان وهو يسلم العروش وتبارك بلاد حصون عوضا عن الاولاد
وبلادها وان يجعل عند العدو من هينه في ضعاف ان الوزير عقد لوا بقاها
لمحمد بن شمس الدين وما شعر محمد شمس الدين بعقيب هذه الحال وابرام المشورة
وذلك والقال الا بحوم المطهر بخواصه وذوي اخصاصه فلما
عاينهم الوالي عزم في الجيش الى محمد بن شمس الدين وقال والدك قد
توفي وانت جئت وانا لم نعلم هل يجعل التضيير له او السلطان
فلما حلت محمد بن شمس الدين هذه خالطته رعشة وقال اعلموا باسمه
بخالفوا قواعد بمدة وتلقاه الى الباب وشيعه بعد ذلك الجيش العتاب
ولما دنا محمد بن شمس الدين من المطهر للسلام اشار المطهر في تلك الحال
[illegible] ان الجواد لم يستوف بذاره
[illegible] فجاء محمد لدخوله بالمدافع والوزير طابات واشتعلت النيران
وشاهدوا الوزير من الخبر فعرفوه ان المطهر لو كان استقر فقال قد
ان الحاكي في قصته واسمه في قسطنطينية وكتب الى محمد بن شمس الدين كتابا يعرفه
الى الصلح معه وان المطهر قد عاد الى ذلك بعد ان تطعن من
للسلم على شق وقد استقر طها عليه وقضى بها لدينه وكان الصلح بين
شمس الدين والوزير سنان في ذي القعدة من هذه السنة ووصل خبر الباشا
بولاية المرية للامام واليمن على حاله في اضطراب اليمن وفتن والبلاد
فوجه الامير محمد بعسكر لضبط اليمن واطفاء الفتن فوصل بذلك العسكر
العشر الى الوزير وكان انتقال الوزير من المنصب تاسع عشر من ذي الحجة
من السنة المذكورة

ودخلت سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

فيها انتقل الوزير من المنصب

ناصر الدين وفيها توجه الباشا جيش بالعسكر لحرب ذي مرو وفيه تلف للدين المبلغ
فاجده والده بالغارة وجرا اليه العسكر الحراء وانفصل العسكر بعد العسكر
من تلا الى ذي مرو فلقي شهر المحراك الوزير بعد ما سمع من المنصب فارتفع
بالمحطة عن ذي مرو ورجع ولقي الوزير الى قلع واسقل الوزير الى خدر سفال
ومشى العساكر الى المناظر ودخل المدينة من باب شهب فخير الناس فيها
ذلك الراي الباهر ودخل في بيضة من هذا السنة ثم ان الوزير حصر خشن باشا
جهة ايعاز للباشا بصرام قال اليمن كما تقدم ذكره فدماج بالفتن وخالفت
قبائله على السلطنة وقتلوا القسطان وعلم الامام واسقط ذلك
الامر فلما وصل الباشا جيش الى الرباب واجه مراجه وارباب مراتاب
وانتقل الباشا في جبل بعدان وجمعه على الامام وحصلت بينهم وبين العسكر
حروب متوالية وهو ادبر جمعه حرب بالمدافع فلم يقو فيه بالفتنة
وجل الوزير من صنعا في جمادى الاولى ونمت بعده وبين المطهر في ذمار
في شعبان ونزل من حضرة المطهر السيد العلامة شمس الدين ابن محافظ
وبلاد الضلع على ان بلاد المطهر اليه وان يجعل في منصورة بعد بيده
وبلاده كافة لهم وجميع بلاد المطهر اليه وان يجعل في منصورة بعد بيده
يجعل لهم الجامكية والسيارات من البلاد وان الحاجب من كان احاجس
ويمنع ومنت الاصلاح والقواعد على هذي وكان ذلك بحضرة الوزير والهرام
باناه وحمله الامري وجمع السيد عمر الدين بن محافظ الى حضرة المطهر
ومشا رجل الوزير عن صنعا استحلف عليها الامير محمود ولم يبرح الحضاف
بعد حضر حب الى سهر رجب من هذه السنة وكان رجل من انصاف على الامام
بقال له بن عرجاء واضل بعض الاحناد المحاصرين وجرى بينه وبينهم خطاب
برساله من الباشا بصرام على انه ينتم على الامام فاجاب عليه الباشا واعطى الله جله
مسمومة وبما انه كان يظهر لعلي الامام انه مناصر ينتر سش على الباشا وينطفل
على احد احنادة واسقاط انزاره فعاد في بعض الاوقات الى حضرة على الامام
وكاد كثير الشغب بالفتنة فساله عن طاقه حبرا وموته بافقال له

وفيها سنة تسع وسبعين وسبعمائة

وفي شوال من السنة المذكورة جاء امير محمد بن اسمعيل الداعي في امر المطهر بن الامام وقد تقدم خبر قصده وقت احد المطهر لمدينة صنعا وكان في نفس المطهر عليه امور صدرت الى الجناب المطهر منه في وقت الحرب بينه وبين السلطنه اوجب صدره وادهبت عدده وصبره وللشيخ المنتزا البديع حسن بن ادريس بن الاشرف البديع يذكر موت الامير محمد بن اسمعيل وحزن المطهر ويرثيه بقصيده طويله طويله تقول فيها ولها

وما لنا نتمنى فسحة الاجل ... وما لنا فيه غير الهم والكمد
وكل من نرى دمعا يجول على ... مبدود وجنته تبكي لمستعبد
ثم خرج توجع من الدهر وبذل البطش المطهر وقهره لمن ناواه وخالفه وعاداه
وعارضه بقساوة تغلبه ودوام جبلته حتى قال

وان كنت اسلو في الخطوب وقد ... عرفت من طبع الدهر غير متيد
حتى سمعت حمامة في ... تبكي على الملد المعروف في صعد
اعتاله نومه وكف منتبر ... مسلط يجمع الخلائق مضطهد
لو كان قابل عم وغير قاتلة ... ما زلت ابكي عليه دايم الامد
لكن قاتله من لا تعاب به ... من كان يد عاقد بناصية البلد
لو كان كفوا لكان العفو شيمته ... او كان يستطوع الغير الواجب الصعب
لكن كفوا عبيد اليس يرحم من ... في اسره الا ولا يعفي على صمد
ماذا يظن بمن الوى بوالده ... حتى افرله بالطوع والقود
وحاز اخوته قهرا فاورثهم ... بطشه مورد الاحزان والنكد

وطرح في ذلك الكتاب جناهم وقبض السلاح من جميع اهل تلك البلاد
واستثنى عليهم حتى منع السذاذ الافراد وخط على ثماه وفيها الشيخ الوارد
وجعل عليها الوزير سنان وحمر عليها المدافع ثم تسلمها وضاجها المذكور
وعزل عن صنعا الامير محمود الذي ولاه الوزير سنان وجعل عليها والي
حفاش

ودخلت سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

وفيها امر محمد بن اسمعيل الداعي في امر المطهر بن الامام وقد تقدم خبر قصده وقت احد المطهر لمدينة صنعا وكان في نفس المطهر عليه امور صدرت الى الجناب المطهر منه في وقت الحرب بينه وبين السلطنه اوجب صدره وادهبت عدده وصبره وللشيخ المنتزا البديع حسن بن ادريس بن الاشرف البديع يذكر موت الامير محمد بن اسمعيل وحزن المطهر ويرثيه بقصيده طويله طويله تقول فيها ولها

وما لنا نتمنى فسحة الاجل ... وما لنا فيه غير الهم والكمد
وكل من نرى دمعا يجول على ... مبدود وجنته تبكي لمستعبد
ثم خرج توجع من الدهر وبذل البطش المطهر وقهره لمن ناواه وخالفه وعاداه
وعارضه بقساوة تغلبه ودوام جبلته حتى قال

وان كنت اسلو في الخطوب وقد ... عرفت من طبع الدهر غير متيد
حتى سمعت حمامة في ... تبكي على الملد المعروف في صعد
اعتاله نومه وكف منتبر ... مسلط يجمع الخلائق مضطهد
لو كان قابل عم وغير قاتلة ... ما زلت ابكي عليه دايم الامد
لكن قاتله من لا تعاب به ... من كان يد عاقد بناصية البلد
لو كان كفوا لكان العفو شيمته ... او كان يستطوع الغير الواجب الصعب
لكن كفوا عبيد اليس يرحم من ... في اسره الا ولا يعفي على صمد
ماذا يظن بمن الوى بوالده ... حتى افرله بالطوع والقود
وحاز اخوته قهرا فاورثهم ... بطشه مورد الاحزان والنكد

وكان مدة اقامة العسكر بمرهم وصال في الجملة منهم صولة الاتابك
وكبره وتناول احسانه لهم الخلع والصيانة **ودخلت سنة ثمانين**
وستمائة وفيها ظهر نجم في محرابات نعش الصغرى لما يلي المشرق اكبر من
الزهرة وتحدث الناس ان ذلك لموت المظهر بن الامام وان ظهوره علامة الموت
لموت ملك من الملوك العظام او بعض عظيم في ذلك الاقليم وفي يوم
حتف بلاد الاهنوم سيد من بني محاف يقال له علي ابن رهيم كان متوليا لذلك الصقع
حين ظهر المظهر بن الامام في ملة الحرب بين المظهر واذ دهر باشا ما قدمناه
بلاد الاهنوم لسيدها المذكور فاظهر السيد المذكور الخلاف والاستعلاء
واستعلب على حصونها والحصار وكان عند عدة من عشائر الاهنوم واظهر لدين
المظهر ربه في ذلك المقام واتصل بهم من العسكر من كانت حوالهم
كان قد سرح الى العلوم لحضيه ويعرف المواقع الفلكية فعرفه
بالمظهر من في بلاد السيد المذكور المعينة واستعجل مزاله المعمور
عجل به فخاف عند المظهر واعلن الخلاف واظهر وانتمى الى سلطان
وكاتب مسير لعند ذلك الباشا بمصر فبلغ الباشا مقاله
اليه ما قاله فيه وتبرم وخلف واقسم وكتب الى المظهر كتابا
وتجاوز عن تصر السيد واحسنه وذكر في كتابه اوان اردت الحاجة الى
من الجنود السلطانية اعانه للمظهر ارسل مقدار كاف وانتداب و
فاجاب عليه المظهر وشكره وعن العسكر عذره وحقد على السيد
كنود والالوف وسير لقتاله السيوف وجعل يتردد الى تلك العساكر
من التشويه والعبور تنابه الغارات ثم انه الزم ولده عوض الدين
بتوجه بعد اخوه الامير علي بن السيد على تلك الجهات فخرج من عنده
وما زال بعد ايام من خروجهم من تلا الى والاهنوم ترحف تلك الجموع
من انتهابهم وحنايتهم اركانه والذين قتلوا ادراه في ملحمة المصر وقد اشتد
على بلده والحصر في محل يقال له الظاهرة واحاطت به العساكر الفاهرة
واحتوت الى العساكر المظهرية عساكر الامراء الذين كانوا محولين

وكذلك العام وقد اشتد السيد على هذه الوقعة من البغي وحصرته وانقطع من الخوف
وجنايته واخذ منه اركانه فطلب الامان على حكم المظهر فاجابه الامير على
وناخ عوض الدين المظهر في بلاد الاهنوم وقد اشتد من ابعد الزوايا
والسكون فما حتى يقرر قواعدها ويرجع شاردها واما السيد فقتل به
الامير على حضرته المظهر ودخل به في جمع محشر ويوم مشهود والوجود
واحضر المظهر الى النجر واطلع من شاء عنده الى الحصن وخلع على الامير علي وطائفة
من اعيان الفقاطين واعطاه جملة من مال هذه الجهات نقدا وبعث اليه بكاره محلوة
من اعيان الخلع واثرها

وفي اوائل هذه السنة شرعت في المظهر العلة التي ذهبت بحياته وانتدت عن ملكه وشوحته

ومنعته لكد ومولم شغل بها عن مواهبه واوامره واقتداده بلاده وحشوده
وتناكره والظهور للشكوى واسماع المراجعة والدعوى وانفاذ الكتب
من جهات المحاف والركوب للسيد في بعض الاوقات وكانت العلة من الدم
مسهرة او ربته العطش وكثرة شرب الماء البارد وطالت واسمرت
وكان خضعه احب الاحباب اليه واقربهم من مسكنه وانباه الخدم
فاستدعى الطبيب وتحضر المتطببون وجرى الصديق الغريب
فيه ما انحله جسما وعظما واسقاه احبوبته واستبطى وفاته وهتف
الناعي وفاته وماتصفت له اوقاته ولا ساعده لذاته وماء في المسلمين
اذ يعود المظهر تدبيره والى ويل الملحف مصيره ينال الله النائمة من الغي
والعدوان في هذه الدنيا التي هي كالفي ودمان ابن الامام

شرف الدين عليه السلام ثانيا سعيدا قاهرا شهيدا رحمة الله عليه واسكنه

بحبوحة جنته وكان ابتداء مرضه يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر رمضان
بدء من الذرو والقمر غيم وكانت وفاته في الليلة المسفرة عن صبح يوم الاحد
الثالث من شهر رجب الفرد وخرجت في جنازته الجنود في السلاح والجبل
فما لبث ان روع والراح واجتمعوا عند مكافد الامام واخرج الى قبره وموضع حشره

والصحاري الى الاسلاف وكان عوف الدين بن المطهر في ملك الاحساف
من وقت حلاف السيد على ابن هبير بن حاف فلما وصلوا الى ديارهم خلعوا الطاعه
وفارقوا الجماعه وامتنعت بلاد الاهنوم عاصفه وعتت عوف الدين منهم
العاسيه وخرج منها الى بلاد الشرف وتسبيلت ملك القبايل اوسطها الجزء
ثم جرى بينه وبين لطف الله اعني علي بحيى اختلاف ال امرهما الى المصاف
والذي جموعه وجموعهم في موضع يقال له قطوان من بلاد اخشب وعلى مقدمه
لطف الله بن عم ابيه السيد فخر الدين بن عبد الله بن احمد بن شمس الدين وعلي
مقدمه علي بحيى الاميري على الشويع الحمري وكان السيد عبد الله بن احمد مقدما
في الحروب مناجيب يراي رشيد وهمه راجحه ونفسا واضا بد في المنتهاه
له بديهه داهيه في الامور العشيره فلما تقابل الجمعان والتقى الفريقان حاربت
بينهما قبايل الشرف عسكره علي بحيى فهذا الحاج من اصحاب الزيدي الله
ورايات عليهم جا الحاج ومع السيد فخر الدين عبد الله بن احمد بن شمس الدين
منهم فيلق عسكر احميق فاحدقهم البنادق فتلت صميم كل منهما وشاكه
فراه طير الى الحجوا الى الرجوا الخلا من عمامهم افق ذلك الحجو وفي
منها جرحوم علي بحيى بن المطهر الى عبد الرحمن بن المطهر ما اوحش
وانا اكربه فحمل ذلك على الحلاف ووجه الكتب الى كل من نفر وخالف
وقد كان جرى احلاف عقيب موت المطهر في جميع تلك البلاد المغربيه
والجهات القبليه وكثر الغيث وامنت القبايل سطوة ذلك البيت
لصالح عبد الرحمن مارك شعبان من قبل محمد بن شمس الدين رحمه الله كان قبل
لعلي بحيى قيامه معه على من ناواه

ما قضى مرامه وكان بطلبه لما انقضى الامر لاصلي ولاضامه
بن المطهر وسوء الطف الله بن المطهر وترك عبد الرحمن على ما بحث
سنة احدى وثمانين وتسعمايه
سنة محمد بن شمس الدين بالوحشه ما بين علي بحيى والامير محمد بن الناصر وكان

امره الى سفيره وابعاده عن بلاد الظاهر لمحمد بن شمس الدين
وعلي بحيى جميع العساكر وكان من اخص الخواص للمطهر هو من كان في مقامه
من الروشا في تلافي من شجد موته وحضر دفنه وعقد الامور الذي قضاها
وامضاها وقضاها وعاد الامير محمد بن الناصر الى الراهن ان الامير محمد دخل
صنعا وتوجه الى جفره الباشا بهرام وصحبته عمته السيد احمد بن يحيى
الى الراهن فاخرب بيوت الامير محمد بن الناصر من الامير محمد بن الناصر بالنار
النفوذ من الباشا بهرام فوعاه بها واعتاد صنعا وفوه ذراعا قاتلا
لقتال في شعبان من هذه السنه الحسف الفرخ فوعا عظيما عتى بسخته
جميعا وذلك في برج الجوزا

ووجد سنة اثنين وثمانين وتسعمايه

فيها وجد علي بحيى بن المطهر من ابنة السيد العلامه
الدين العلامه المجاهد الماجد الصمصامه جمال الدين علي بن يحيى بن صلاح
بلاد الاهنوم وعسكر والده المطهر الزين طهر شاتهم في النزال واسمر فلزم
الاهنوم مكانا عسيرا واذا قهر وقاعونا الدار واوصل من اعيانهم
فيه وعضابه وافيه ورجع السيد المذكور ومن معه منصورا مفهورا

وكان الراي قد الحزم في بقاء المشايخ

بن المطهر على يحيى من بحر ابيه عشيه وفاته فان المطهر كان اعرف
اسان بالمسندين قد ما بن اجر الهم وعرفهم وخبرهم لكن قضى الله ما قضى
يرد ولا ينفعه العبد وقد جرى الخلاف بين علي بحيى واخيه فخر الدين
عبد الله بن المطهر وجرى بينه وبين اخيه قتال عظيم وحتب جسيم وقتل
وبلك المعارك الناضرين المطهرين ولقي الله شهيدا جيامرو قاتلا عبدا
ورجع الامير عبد الله بن المطهر الى حصنه حصن حقل وافامر به هو واتباعه
وحماعنه ومن بحصن مقامه

وفي هذه السنه توفي سلطان

والمسلمين ظل الله على العالمين سليمن بن سليم خان وتوفي بعده السلطان
الاعظم ملك ملوك العرب والعجم السلطان مراد بن بلغه الله في الخلافه
المراد والاديب ما مه الشاري في تاريخ اوفات السلطان سليم

رفيع الله الى جنابه الكريم من حاله الكريم
رحمه الله على جسيم
وايامه خيه في السعداء

وفي ذي الحجه من السنه المذكوره حدثت

العسكر السلطانيه على الباشا طهر اما في القصر وخواصه وحفدته وحفظته
وكان الباعث لهم على ذلك ناظر العسكر السلطانيه الدفتردار وقاسم بعبا
ويسمى وسط فما بينه وبين العسكر السلطانيه الامير محمود الذي كان
خليفه للوزير سنان الاقطي في مخروص صنعا واخرج لهم الاموال **وفي ليلة**
ثلاث وعشرين وسبع مائه فهاوصل الباشا مصطفى الى ديار اليمن
له انها من سلطان البلاد وصل طهر اما باشا للحرم مدينه ملحوظا الى القرب فاضل
مصطفى باشا الى البقعه دعاه الله فاجاب وانتقل من دار الدنيا الى
دار البقا وكان وفاته في سبع الاواخر منها ثم ان طهر اما باشا مرق الحجاز
في الحبور وقتل جماعه ممن حسد عليه والب وحلف واجلب واغرى له
على الناظر حتى قتله ثم بلغه خروج مراد باشا الى اليمن فعزم من بغير في
منهاج الا السنه وفي هذه السنه وقع الهبوط في اليمن جميعه وضعه
وبعضه ولعنه وباع الاقاق وافنى الرقاق كان طالع الاستقبال
قبل التحويل بالك السنه برج الحوت ومرحل فيه والذنب وكان رب
المشترى في بيت سرقد وهو في البرج الثامن من الطالع دلاء
الموت في تلك السنه يقع على الاشراف والاعيان من الناس فا
من الاشراف الا شرف الدين خلق كثير وجم غفير مات فيهما من
صلبه رضي الدين الامام شرف الدين وعبد التواب بن شر
وزكريا ابن شرف الدين ومحيي الدين ابن شرف الدين والحسين
ومات من اولاد المطهر صلاح وسليمان بن المطهر وعبد المنعم وحمد
ابنا المطهر ومات من اولاد علي الامام شرف الدين ر علي وابو الغيث علي
ومات من اولاد شمس الدين بن الامام احمد بن شمس الدين وعبد الله بن شمس
ومات من اولاد عز الدين بن الامام شرف الدين زكي الدين بن عز الدين و

الكتاب

بن الحسين بن الامام شرف الدين وامام مات من اولادهم والاجداد وعبده
لا يحضى ومات من غيرهم من الاشراف خلق منهم السيد العلامه المفرد امام البيان
والمعاني في فضاحه على صعصعه بن صوحان المطهر بن تاج الدين الحمزي الزيدي
وله دراية في اكثر الفنون واخذ عنه الفضلاء والعيون وافاد عنه من الناس
وقد تعدم في هذا المختصر ذكر طرف من شعره ومدحه وقريظه في عارضه كوكبان
مشهور مزوره فاسل في ذكر المطالع الفلكيه والمواقع السماويه التي جعلها الله
دالله على حوادث هذي العالم وتجيس ما اراده في خلقه من
سنه اربعه وثمانين [illegible] دخل مراد باشا
صنعا وقد كان تما وصل بعض الفرق المغاربه لبعض قبايل الى عنز وكان
هذي ابن الظاهر بن علي طهر اما باشا في وقت قيام العسكر وهو الذي نصب
نار الفتنه وسعى وعظمت جالبه حتى خرب بلاد انس من بلاد نفسه واوالبه
من ابنائه من حشد وملا وصل الباشا مراد فرب بغر لفيه المذكور جماعة
من اصحابه ولديه بفر وعنم وركض خيل وبلا مثل في مقامه كساه فقطانا
استعاده من الطرق قام السياف فضرب عنقه والقطان عليه وكان
الى حاض فنكبه مراد باشا في اليمن ثم وصل الى نعر واقام بها اياما ثم ارتحل
الى دمار وكان بها الامير المعروف بكشك علي وكان امير امقدما
فاكرمه ثم طلع الباشا وطلع صحبته الامير كشك علي ودخل صنعا وكان
في اول ديوان نصبه نصبا قصد علي الامير علي وامر بايداعه الدار الحمري
ثم من بعد ايام حبسه امر به ليلا فضل ثم طلب كشك صحبه الامير علي وسلمه
كحيا فصرب عنقه في الديوان **ودخلت سنه خمس وثمانين وسبعمائه**
في سبعان منها طلع من المغرب نجم ذو لنبار ذو ذنب واقام في اليمن
اياما بسيره سير سيرا ظاهرا وظهرت بعده هذه الحوادث في اليمن
بقيام الامام الحسن وفيها عزم مراد باشا المدرسه في القصر بصنعا ودخل
فيها من الفضلا جمع من الشعر لكن ربا ده الف كتاب ح

قبة الباشا مراد بن لقبت بالعجايبيه كان بارع بابا في صنعا الحنفيه

لعله والشلوه

صدوره

ناشاد والله

حرف الله

وفيها ورد الخبر جعفر اغا على قبل الامير شيخ علي وكان توجه اليها
وسنذكر ما عنده من قبل مراد باشا مابام وكان ترك الى الشرقي في موكب عظيم
وجيش جسيم وبلغ مكث العرب عدة خمس مايه نفر من عيال صفقاه المقدم ذكرها
ولم تقدر باشا على عزله وقطع جعفر اغا احد الاعوان الذين واجههم الظاهر
من الامام والى عند يوم فخر صفقا قطر الدان فلت الحيله وهلك الامير علي
ال سعفه وقطب مراد باشا وليه يفرش وما اليها فولاه مراد باشا قايمقام
جعفر اغا ولما وطيء هو وعنده من بلاد جبل لقال لانه اجاد
على اندرس الامير علي وجعل له ذلك جعلا ووعده بذلك فوفى
واحاط العسكر مركز على سنره المار في ميدان القضاء كان
داخل من باب الكبير وكان فيه حرم عمارات الاطعام من
من المنزل وهو قرب القلعه وكان الامير علي عادته يخرج في
به والامراء كل واحد بين يديه العسكر الى ستان الشرقي
ولهو وتنزه فلما كان في اليوم الذي منه خرج على العا
لهذا التعادي تنزه وامر الا يذكر ذلك ولم يكن فيه
الرعيه صفو وعيش فلما كان الامير علي على عادته واسنه في البستان
من الله بكره وجه وقت بعد ارتاش وجلوس دخل العسكر
فدخل جعفر اغا ومن معه من الامراء على من المحل الذي كان فيه
من جانبه الشرقي وجانبه الامير فخرج الموت جبل بالركب على
فيه بالخنجر من خلفه فقد بعاد كانت السابق في يحاذي
شب فيه فلم يعش حتى مات من ساعته فلما الغوغا
الدم وطار الكواكه في عنان السماء والعرب وبدين وكان يخرج
فسنه عظيمه وقامه جسيمه وكان مصطفى اغا شيخ عرب
الجزاير هناك فلما انهزم الامير ومن معه من امراء
الامير علي ما زال مراد باشا ومن معه من العسكر حتى سكنت الفوضى

" الوسط والرجل الراي وخرج من جبته وترك السيف في مكان العمامه ووجد
من الباب الى عند جعفر اغا ثم قتل علي بن احمد بن اسمعيل السنديكي عادت بكاته قال حدثني
نعمان الدين احمد بن اسمعيل السنديكي عادت بكاته قال حدثني
بعض المعرفه من العرب وهو من جماعة الامير علي قال سمعت وجي السيف
من مكان العمامه ورايت الامير قد سقط فلما صح قبله قصدت ذلك
المكان انا وعدة فوجدنا السيف مطروحا فاخذناه العهود الى كان
وذلك الجبل فقالت لا اعرفه الا انه كان يكثر التردد الى عندك واجعل
له طعاما ولم اعرفه قبل اليوم واما العسكر المذكور فوصل الى
جعفر اغا وعرفه بانه قد مضى مراده من الامير علي فتسفن عليه من جبته
واظهر انه ساشه فاقر وارسله الى القاهره فجلس فيها ودخل جعفر اغا
بعربه وطبع على خزاين الامير علي فطلع الى مقام مراد باشا فبلغ طعامي السجق
فلما وصل الى مقامه كشاه ووعده بمراده واضح العاقل لهي اسباب
اللون الشريف والكيف بعان له من حلف ذلك الحجاب اللطيف وظله
جعفر اغا بعد العصر وقد الزم مراد باشا بانه اداوصل الباب القصر ومعه
الاعلا علق الباب وحبل بينه وبين الانصاب فما التفت الا وهو مقرفذ لما
عنده بن لبشا امر بحضا نقال له ذا الى قاشم لضرب عنقه حتى ابان شواه واهب
لهجته هواه وفيها قبض مراد باشا على الامير محمد موستي واودعه الدار الحمرا
واقام لها اياما وخرج منها ميتا في نصف شعبان وطهر في المغرب بحكم له دين

وثمانين وتسعمايه وفي المحرم الحرام صبحها توجه مراد
باشا الى الغور فلما وصل الى ذمار قبض على وزير الفقيه احمد بن الماضي
الحكيم العلامه عبد الرحيم البيري وارسل به الى الدار الحمرا
ثم توجه الى الغور واستقر كابه العالي بها وفيها طهر في بلاد انس رجل
وادعى منصور حبير المذكور بحر في الملاحم الذي يخرج في اخر الزمان وان
العلامات المذكورات فيه وانه سيرد ملك حمير وقحطان ويرجع الملك

وثمانين وتسعمايه وفي المحرم الحرام صبحها توجه مراد

والنجاة وفتح الامصار وستولى على جميع الاقطار ويظهر الكنوز
والدفاين ويجمع الاموال والخزاين فاجتمع اليه خلق كثير وجعلت الاربعة
يذكره على عساكر السلطنة القاهرة وكان يشهد له من عنده براهين
لم يكن للانبياء المرسلين وقام من بعده على امير البلاد التي كان فيها وتي
بلاد انش واخرجه منها وطرده منها فوجه الباشا لمحاربته العساكر والا
جناد فلما وصلوا الغرب ارسل اليهم يعرفهم انه المنصور الموعود
الذي يظهر الكنوز وانهم يتركوه حتى يسهل الويله ويخرج منها كنوز كثيرة
العظيم فان لم يظهره فقد اباح دمه للذين معه ويأتونه الى بيت
العساكر السلطانية يحكم فيه بما اراد فلم يقبلوا قوله وقصدوه فوقعت
بينه وبين العسكر حرب فانهزم الى جبل عال واجتمع اليه الاصحاب
القبايل وامر بعمارة مسجد فيه فتبعت العساكر السلطانية اثره وطلع
الجبل عليه فهرب منه وقتل من اهل الجبل جماعة فلما رأوا الهزيمة
فعل في البلاد الاشيه قبل الباشا في تحصيل اموال فلزم واليها الباشا
اشيرا الى تعز فامر الباشا بسلخ جلده وقتل معه قائد الامير علي وهو العسكري
الذي تصاه [illegible] احتمعت اليه
في بلاد صعده وافاموا الحسن على المويدي اماما وعزموا منها الى حصن
فاشتعلت الحرب بينهما وفتح بكسد قرا ودبارا واوائل رسله بالرشاد كل
عالم وفاضل وهام صقابل وكتب الى لطف الله بن المطهر كتابا يتوعده
فاجاب عليه لطف الله بن المطهر يعذر كتبه الذي ذكر فيها [illegible]
ملكا الطاعة والدخول في الجماعة فسوجه اليكم سيوفا قاطعة ورماحا
لامعة فجعل لطف الله مستمدا كالبة ومضمون جوابه هذي البيت

فلعبي بالهوى من غالب ... جدادة لكن ابن ابي السيف ضارب

واصطربت عقيب ذلك على لطف الله البلاد واهانت لتلك الدعوة العمال
والمهاد وخالف اكثر بلاد دمرمر وهب عليها ولايات المشاد وكتب الى محمد بن تمثل الدين
بمثل ما كتب الى لطف الله فلم يجب عليه بالمقصود وجمع جيوشه والجنود وكتب

الى على عجه

الى علي بحي كتبا اغرته واستهوته وقد كان دش الى مقامه قبل الدعوة
والاجتماع مراقاريد شريفة داهية ومكايد خافية واشعره
بان لا بد ما يظهر من آل المويد امام يحكم اقطار اليمن ويملكها من بعده الى غاية
وذلك قبل ان يظهر بعام او عامين وجعل ذلك المقال الموطيد لذلك الاثر المعين
وكان من امر علي بحي الدجول في ما عندوا لتلبيه لدعوته وتسلم اليه غاية
من الحصون وعدة من الشعوب وانسلخ بعامة اصحابه على بحي الدنيا
فوجه لطف الله لحرب الامام عمه السيد عبد الله بن احمد بن شمس الدين
والنقيب فرحان شاوش فخرجوا الى حصن الخشب فتحصنوا منهم فاقاموا خارجه
وقتلوا من خالف ثم خرج اعانه لظهر الامير سنان الذي كان في صنعا من قبل
الامام فاراد وقصدوا الوجوه والتقى الجمعان عسكر لطف الله فهزموا اصحاب الامام
وقتلوا منهم عدد وشتتوا وسبوا واخربوا واحكمت اكثر بلاد ذمرمر وعاد الامير
سنان الى صنعا وعسكر ذمرمر مؤيدين منصورين وخالف على لطف الله الشرف
جميعه وخالف على عوث الدين بلاد عفار وحصروه فيه وخالف
على عبد الرحمن حجه وخرج منها مواجها للامام الحسن وتخير الامير محمد
بن الناصر على السيد احمد بن الحسين المويدي فاخرجه من صعده وملكها
وانضم الى الامام رضي الدين بن المطهر وناصره

وحلت سنة سبع وثمانين وتسعمايه

وفيها قبض الامام على الامير
مير عبد الله بن المطهر واودعه السجن وطوى عمه وفيها مات الامير محمد ولد شاش
الذي كان شر وال الشاجن بمدينة [illegible] المطهر مستبدا بالسجن بالقاهرة
وذلك في شهر ربيع الاخر وكان حبسه في سنة ٩٧٦

ودخلت سنة ثمان وثمانين وتسعمايه

ففيها جمع الامام جموعه عدة وحشده بوعده وتوجه
لاخذ بلاد شهران وذلك بعد ان واجه علي بن المطهر له ولمناصرته ووصلوا
الى روج وواجههم اكثر بلاد شهران فخرج من صنعا الامير سنان وتوجه من حجه
لطف الله بن المطهر وجاء شاوش وتوجه من عند محمد بن تمثل الدين النقيب عنس وطيار

فلما اجتمعت هذه العساكر حملوا على روي حملة صادقة وشدوا على العربستان
خارقة اجاطوهم اجابة الاطواق بالاعناق وجر عليهم الامير سنان المدفع
وجعل بهم البلا وقبع وحرح رضي الدين من المطهر ومطيع الله بن احمد وجماعة
من العسكر وتاخر بن تاخروقد كان لما اشتد عليهم الحصار وعز عليهم الكفاح
الفرار وجد على محيى المطهر غاره من تلا على مقدمتها الامير محمد بن احمد
بن محمد الحمري المعروف بالادرف فحيل بينه وبينهم وتعذر عليه ايجادهم
وخرج من ذكرناه في الضلام وعرعلى المتاخرين الذهاب والفرار فاسا ضلا
بسيافهم السيف الامتر السلطاني وعاد الامير سنان الى صنعا مالوشي
ورجاني بهم كرهوا العروش وسوحت عساكر دمرمز الى عند لطف الله بن المطهر
مصنوعين منودين محبورين ومنها خرجت نار فتنة الامام والفتنع من يافع
ذلك العام وفيها ولي مراد باشا خضرها الجشدة وفي جمادي الاولى
في صنعا شبل دفعة طلام الشورا الذي عند بستان السلطان وواردته
العطشان حتى بلغ مسجد ابي الروس وتخب لشابلدر واخذ عداه مرا بيت
وراد ذلك السبيل مراس خصن ثلاثا وفي ذلك الشهر لبى حسن باشا بولاية اليمن وصنع
مراد باشا عزله حسن باشا الصديق طلب مراد باشا الامير حسن احد الامراء الذي
واجهوا المبارين عشر بمراحد صنعا وقد بشر لاهدى الامير صنعا من قبل محمود
باشا فلما مثل الامير حسن بين يدي مراد باشا اعطاه مرسوما بولاية عدن
وكساه فروتان فارجع المرسوم وقال كيف يا مولانا تجعل لي مرسوما والبيت
على جنط العروم ولا امن من هذي الباشا المتولي العزل فاشتد غيظ الباشا عليه
واخرج مرسوما سلطانيا ان امره نافذ في الولاية والعزل والفصل والوصل
والرفع والوضع حتى ركب البحر وقال لمن حضر من الامراء ما جكم من يرد هذا المرسوم
فقالوا يا جهم قبله فامر به فضرب عنقه في الحال ورمى له الى اخره الانسان
وفتح مراد باشا الحج في عرة ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة وكانت
طريق بيت الفقيه ولم تفتح له الا قاق بحسن باشا ووجد اليد طويلة وخيل

مجلده تنقد في حمد بالصدقات واحرق فيها الحسنات وكان مراد باشا
عادلا وقورا عارفا خبيرا ناجحا مشكورا احب الاشراف وتنصفهم غاية الانصاف
وينجاد من منهم وينصف من جانبهم **ومن اعجب ما جرى**
ان بعض اعداء المطهر حرش له الفتح عليهم والاستيلا على ما لديهم فقال
له والله ما غيرت نعمة على من له وصله من [illegible] **صلى الله**
عليه وعلى اله وكون بلاده ثم لدره
واليا فوت ما يكون عذر يحرم الحساب وجده المنوه في ذلك الكتاب
معاظ الله ان اوقص فيد فسنة او انه منهم بالنار واجر لعد ذلك لسفاعه
ما لنبي المختار الا ان مند ايديهم الى شي من بلاد السلطان او تحصل منهم العدي
الى بحر من ذلك او مكان دفعتهم عنه وصدتهم منه **ودخلت**
سنة تسع وماتين وتسعمايه
وفيها وصل حسن باشا الى لقرحتة واتخوا من الاشراف ثم اقام هنالك الى عرة
جمادى الاولى وتقدم صنعا فدخلها في السابع والعشرين من جمادى المذكورة
وفي رجب الاصب قدم الامير مطهر الشويع مواجها فعظمها الامير وصنع له
واعطاه دره وعقد له لواء شريفا وكان راس الامراء في الديوان والمشار
اليه بالبنان وقد كان ولاه الامير على المطهر لقتي الوزير الى العرو وكان
متوليا لصنعا قبل قدوم حسن باشا من قبل الباشا مراد الامير سنان
قد شق على الامير المذكور بعض حسوده الله من اهل الغاضة والنفاق
وان واحده الفتنة في الوزير اداشا عادته الاقاويل والاراجيف وقد كان
ستولى حسن باشا شكايات منه ومظالم استباح نفوس ومحارم جعلها
عذرا على الوقيعة لله والعض في جانبه فقبض عليه في العشر الاول
من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم قتله محبسه واودعه واراحه منه
وفي رجب من السنة المذكورة تقدم سيف السلطنة المشهر عزا واسلاما
المضعور الامير سنان كحيا حسن باشا الى بلاد وصاب وريمة وفتح اكثرها

وقبض نادر بك واسيرا فوقتل اموالهما وقتل اخر اجمعا وفيها توجه العساكر
السلطانية صحبة عدة من الامرا لحصار طفار وفيها الامير محمد بن الناصر
محمود بن ناصر بن سعد الكحيا سنان وكان سنجر الساكن الساحل
والعساكر والحاكم بانهاز ملك الامرا وامرقرلما وتوجه الى بحث حصن طفار واسباب
على الامير محمد الحضار طلب من الامير سنان الامان وسلم الحصن بما فيه
والى جناب الكحيا لاد واوى ورحل صحبة كابه الامالي الى محروس
صنعا دار الغبرا بانجى **ودخلت سنة تسعين وتسعمائة**
وفيها توجه الوزير حسن باشا والى مصر الى جهة اليمن وارسل الامير محمد بن الامير
محمد اقرمرد بجيشه الى صعبان من السنة المذكورة وقضى الله عليه بالوفاة
وتوفي ولده وفيها اتى الامير الكحيا سنان بعمارة عمرات وتوجه
المظفر بن سليمان مراد بك من حرجه من صنعا ولم يترك احدا من
بها **وفيها** توجه حسن باشا فاتح على المظفر بن سليمان والسيد
الحسين بن المهدي صاحب صعدة فاعترضوا عليهم على عمي
للوزير بخالف السيد احمد مايلا الى بلاده وقال لا يمكن احد من جنود
عامر الى اليمن ويعيد بكار اليهود وجرنار الجزائري وسعى بالسيد
لديه لما اراده الله وقضاه وله الحكم فيما امضاه فتوجه لساحة
الامير الكحيا سنان وجرت بينه وبين عساكر علي بحي حروب عليهم
سنابعه وخطوب منها البدو صابعه الى ان اضطر علي بحي الى الفرار على
الجبل بقاله الاخشين واستيلاء عشيره عن القتال اي انصاف
سلامة سنان على بلاد وحصونه عليه بمدافع وجبره من الجهات الاربع و
بن علي بحي واخيه لطف الله عمود بالمعاونة عالمذ وبالله فاجاد
بلاده واستفحل ساعده وبين الوزير من الحديدة واخرج الى الفساد والفتنة
ساعده وبين الوزير من الحديدة واخرج الى الفساد والفتنة
س واشرابه الحادثين وشعابها الحاجبين وحرث العساكر والساجن
لطف الله الى حصن ذمر فحرت بين الفريقين حروب ومعارك رخطوب

ومهالك بعضها يختار لطف الله بن المظفر في ذمر وبطن الاخاه علي بحي
مدد حسن وعسكر كما قبل ابوه المظفر لما حط على حسن باشا العروف بابن
ودلك في مدة الوزير سنان الاعظم وعساكر لطف الله على بحي عقله الحي
عن اللحوق واوفده وحبس لمعرة المدافع والخوف ولم يجد بد من التجدد
الاجالة الموتى اما بتضرع او دعا وكان من اعظم اسباب نعب لطف الله
قرب حصنه من صنعا وسهولة مسلكها واليه يرتوه منها محلا وصنعا
فان الغارة كانت تخرج اليه منها فتقفل الجثث دمر بالتباني النعب والا
وعنا السفر واقام لطف الله بمعدع به ويرقى وخطط حجم الشعاره لعله يشرق
ويذود عن اطراف بلاده فوقع منه شاه المعاره والهدو وعلى بحي
على تلك الفتن منها وتوالي مذاكر المالم الذي قلبق لبلاده واجبر يضاع عسكره
الكاج في البكرة والاتابيل ولقي عساكر الشافعية كما قدم ربابا والمعابل له
مصطفى وظاهر الناظر وقتاء جوشان ومدع محصورا بها امير الكحيا سنان
ودخلت سنة احدى وتسعين وتسع مائه
في المحرم منها دخل الى معروس صنعا من كوكبان الامير الخطير فخر الدين
عبد الله بن المظهر الى حضرة الوزير حسن باشا فاعزه واحله وفي ارتفاع
محله اجله وعقد عليه لواء شريفا وسنجقا منيفا ثم على بحي لما طالت
مدت الزمان وشيم الحرب والقتال وطلب من الامير محمد بن ممتاز الدين
الميثاق وقرب حصن ثلاء توجه معه دلك الخير الى كوكبان ولم يكن
اخيه لطف الله علم ما حدث وكان فتح الصلح على تسليم مدع للسلطنة ولا
ولمحمد ثمن نصف بلاد لاعه وبكر بلاده وبني الخياط والمالكرة واخرج لطف الله
عن تلك الشروط وتركه طهوبا بقاي مصايب الحروب بكرة وعشا وحبس
متاعه على بحي مكله وانتزع بذكار الفعل الصمام شلكه وعاد على بحي وقد
تم الصلح على مراد الامير محمد ثمن الدين وبقدت فيه حيله الماكرت
والحمد لله رب العالمين ولما بلغ اخاه لطف الله صلحه على تلك الشروط وانه عزم كول

وفي سنة اثنين وسبعين وتسعمائة

فيها وجه جميع اهل بلاد صعدة ويقدم الامير الكحلاني سنان لحضار امرلنا وضايفها هادا
ولدا في الليلة المنقرعن نصف رجب الفرد فتل عبد الرحمن بن المطهر
في منزله بقال له الحوضين بحث حصن مبين واظهر ولده عبد الرحيم

لواشر فقاتلوا فانهزم وعسكر لطف الله عقيب عقد السجق عليه الى الركبان وكان
سليم حصن دمر للسلطان القاهرة في ذي القعدة منها ثم ان الوزير حسن
بعد عمر لطف الله طلع حصن دمر وافام فيه اياما **وام الامير**
سنان فتوجه على الامير احمد بن الحسين الهبيري الى صعدة فلما قربوا من زيارة
وجاروا فوادا افطاره خرج من صعدة بجموعه وعساكره وقد كان جمع الهبيري
سنان في بركة عدا عشر ووجه خيلا وعساكر وامر من جملتهم الامير عبد الله
بن المطهر والامير ابن الحمر بن الامير الهادي بن الناصر وحفيظ بن الناصر
في جماعة فالله الجعلة فلما وصل السيد احمد الى بحطته التي اختارها بلغه توجه
دكل العسكر الى عقبة الجعلة وكان في جيشه عمه المهدي بن عز الدين وولديه
صلاح ومحمد بن احمد وتقدم هو وولد عمه عز الدين بن المهدي ليمنع ذلك
العسكر الذي وجهه الامير سنان الى الجعلة فما وصل الا وقد صعدوا وما
قتلوا منها فجروا جنده وجنهم قتال ومناوشة نزال وانكر عنه بعض اتباعه
وعدة من اصحابه واخذ رايته وابن عمه وقتل في ملح ذي القعدة منها
وقع عمه وولديه السيد صلاح والسيد محمد مصرعه فانكشفوا عن المحجة
في الحين وولوا مدبرين واستولت عساكر السلطنة على المحاوط وما فيها
وعزم ولده محمد الى بعض بلاد صعدة للنجدة وعزم ولده صلاح وعمه
المهدي الى حصن ام ليلا لا يلوون على شيء ولا يفتنون بامر حتى وصلا تلك القلعة
واستعد الانصار وقد قلت الانصار وتراجعت الانصار ووجه الامير سنان
الى صعدة وفتحها سلما في ذي الحجة منها وارسل براس احمد وبراس عمه الى حجة
حسن باشا الى صنعا فحصل بذلك التلبيش والرينة والسرات في المدينة

ودخلت سنة اثنين وسبعين وتسعمائة

وفيها توجه
ولدا في الليلة المنقرعن نصف رجب الفرد فتل عبد الرحمن بن المطهر
في منزله بقال له الحوضين بحث حصن مبين واظهر ولده عبد الرحيم

فيها واشر وفاعلم لطف الله ان قد اجتمع عليه اهل صعدة وامعه انهما
ياخذ اسيحة والمعونة للاوزاع والصباهم عليه كان لسبا ذلك
وردف واس عند ذكر المعين والموالي والصدق الحاني وكان لطف الله
بالمطهر كما قال فيه السيد العلامة صلاح الدين صلاح بن احمد بن
لما ذكره في المنتخب الذي جعابه لامام المؤيد قال الله تعالى
فوه النفس بهيبة والخوف العليه واعطاه البراعة والرجاحة والبلاغة
والعلم لكن بنفسه المصاب وان عظمت والفزعة الخطوب وان جسمت
ثم ان لطف الله احسن وصبر وابطل واراد الاقدار ونوجه حجره ملكان وقد
وسعد على دمر بالدات لوفود واناخ عليه بالهيبة الكحلاني سنان وحرث
بن نفيه حرب مدة سنان ورمت عليه المدافع وقوات الوقعة
في ذلك تحقق من مهام مصابه وحجان مجده وفساد الوقت ذم دمر
واشتاجت في ذكر قول الشعراء

صار في [illegible] داد تعتوا الطغيان
صامعاً [illegible] مداراد البقاء وذي المكان
واختان [illegible] بهم وذبابا الجنود كالطوفان
عظم الواجرو [illegible] وهانا الضاني وقران
وجاري [illegible] المسيح العابد الصوفي الزاهد الحاهد محمد احمد
في جماد وامذكور وقع في دمر على حد حواسه مطر من حناد
العوانب وعنى حوانات وعم الطرقات وكاد الدر يحا
الوقت ثم حج مسلم في عصر الاوان وفي شوال حرث لمحاطبة بن
ولطف الله في كسر الحصن دمر بوسطه محمد ابن مسز المدن وان لطفه
مرجع سبين وانه ما كان وبقي في صورة الرهينة حتى خرج لطف الله
من الحصن المذكور **وقد حصل الشهر مهبا** الامير المعين
حرج من صنعا الاجل خروج لطف الله من دمر مزحفا في محل قرب الحصن
لدير الرهمة فلما وصل خرج اليه لطف الله فاستقبله واكرمه وعظمه وعنده

وفاة محمد شمس الدين

فتوليت سنة الامارة مركز المنصورة والامارة وكانت بها دار مشورة للسلطان وحشم
يحمل المال البذ والسلاح معه والمنصورة لذوان مراده يشتري الى مشورة للسلاح وبلغ
من بيعون الولاة جرا وقيلا وولا . وولد له حسن باشا وهب له بلادة وبلاغة
للامير محمد بن سيف الدين فلما بلغت هذه الخيال في وهن محمد بن الهادي واستقر
فارق محطة عفار في بحر وكان صحبته الف وماتي دال وفرقة اشوهوز والكمار
فاخ منهم اربعون فرسان كان من جملتهم فنزر قالوج سنجقة وعزما من جسيما العنب
مر محمد الهادي بساعات الى عند الامير سنان فاخبره ما جنيه محمد الهادي
من العبث في موزع فسخ حلقه بجماعه من عشاكر السلطنة وعشاكر الركو كان على مقدمهم
المقدم [illegible] وكتب الى الامير محمد بن احمد يخبره بذلك الخبر فوجه عشكر
صحبة الدب مرجان فرماني فلما وصل محمد الهادي الى محل حصر مشورة
طران [illegible] لسابل فاقبل وهو نفر قليل يجر طحنا ولم يسع طم كرا وحشه
اصحابه الذين معه عشرة فدخل الحصن وتركوا اصحابه العشرة من خلفه فتمزقوا الى
اعالي وقرى في الكعوب والسفاين وطلبه محمد بن الهادي فلم يجده
فاجب لعصابة وما لحقه الذي كانت في البندق وتعطل بعد ذلك
وصل الاوامر وفيها يستدعي ولاة الحصن الفقيه احمد حتى العصر فسلمه اليه
وحلفه بالايمان جاريا على عوائدهم فحلف كما يكلف ولم يحلف بحرف وكان
حلوا للدبابيس وما فيه حتى لدبيبه ولو كلفوها الى المابدة وما دانت
دلالة اصابتها لذلك لراي والفعال وبعد عليه الاعمال واهل العسكر
طايعة قليلة عليه واشروه وهو مستسلم وكان الحابس لنفسه القابل
لها الى مهاوي كسفه وتبار وابه الى كوكان كرواية مدينة شام وهو
الى [illegible] حسن باشا الى صفعا فاودعه الغرا الحمراء [illegible] في محادي الاولى
خرج حسن باشا لتسليم حصن ثلاثة ارهيم والمطهر فلما وصل الى محله خرج الامير
ارهيم والمطهر واتحد على محيي المواجهة وجميع من كان معهما في الحصار
محل عليهما الخلع وادبا مقام ارهيم وبعده وقف شيخ شرف وجعبر

لولد علي كما بيده حرف في الشرط وفي شهر رمضان منها اصبح الامير الكحيا
سنان جميع بلاد الاهنوم وعمل الامام احسن مرداد جميع ملتقى الهنوم واحضر في محل
بعد له الثواب وجرى الى السلم واجاب فخرج الى بلاد الامير سنان وذلك في الليلة السادسة
عشر من شهر رمضان **ومن غايب** اسلافه فالله دعا تالامام في السنعب
من رمضان سنة ٩٦٦ واسر في السنعب من رمضان من سنة ٩٦٦ وفضل
الامام احسن على صعيد الكحيا سنان الى حصره حسن باشا اخر يوم من شهر رمضان
منها فاودعه احمد في داره القريبة منه ولم يدخل الدار احمد ولا انت طلى
من حمر ما حمرا **ودخلت سنة اربع وسبعين وسبعمايه**
فيها وجه حسن باشا الى لطف الله يستدعيه الوصول الى محرس سنفا
بامور ينفاوض هو واياه فيها فسعها الاوراق وادعى ابداعها فحمله الوفاق
فحشد جموعه وعرتره واصحابه واقفته ووصل الى صنعا في اليوم الرابع
من صفر من هذه السنة المذكوره وبعد ايام من وصوله وصل اخوه علي محمد
الى المطهر الى مقام حسن باشا وقد استصحب لطف الله اخاه حسن الله
الى المطهر ليأخذ حسن باشا عهدا وميثاقا منه فاوعد اخاه من ذلك العهد
العقود والحلوف وفي ذلك الوقت على عفار فاذا على ناقة جامله الاشاوة والمدايا
تدل انواره المنيعة وضواحيه الرفيعة ولما اشتد على عوف الدين ايامه وضاقت
الغمه كتب الى اخيه لطف الله الى محرس صنعا يخبره بحاله وما نزل به
من كربه ويطلب الوثاقة منه وبين حسن باشا على تسليم حصن عفار وخزائنه
وخاصته وان يجعل له سنجقا ينسل اولاده واحفاده الى حضرة الشرف
فاجابه لطف الله فلما وصلت المخاطبة بذلك وما اخبر باشا انه متى كان
فاجاب حسن الواطي بين حسن باشا وبين امام المحاضر في حصن عفار انه متى
سلم عوف الدين الحصن لهم دخلوه باجمعهم وقضوا على عوف الدين وسلم
عفار في اليوم الرابع من شهر ربيع الاول منها ثم ان حسن باشا صوب ان مراده
طيافه صعده وان مراده بمر الشرف الى صعده فخرج من صنعا وصحبته

صحبة الامير الطواف الاحل
الطيافة م سلاح الشرف

قبض على اولاد المظهر من الامام

الهمري واسناخق وحسد في ذلك المخرج حملة العساكر وخرج صحبتهم اولاد المظهر
الذين لطف الله وعلي بحي وحفظ الله ولوحيم وعبد الله وعدتهم من بنات الروس فانفذ
اسبقر بركابه وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول فملما طلب الامام
الكحيا سنان اولاد المطهر وكافة الامراء والاعوات والاشراف والمشائخ الى
خيمة فلما استقر بهم المكان وغص الموضع بالاعيان اخرج اوامر شريفة من الحضرة
السلطانية مضمونها القبض على اولاد المطهر الذين هم لطف الله وعلي بحي
وحفظ الله وعوث الدين والارشال صحبة الى الحضرة العالية والابواب السامية
واستولى على محوطة لطف الله وما فيها وقبض واخيلة وعدته ونادقه وبنادقه
واسلحته وكان اخوتها صغار السن واكثرهم اناثا وربما

وفي

دللا ليوم الذي تصرف فيه على لطف الله وعلي بحي وحفظ الله فقبض عليه على يد
الدين في حصن غنار وامر حسن باشا باحضار اولاد المطهر الى القصر من تحت
صحبة الامير محمد الزدا الموجود اليوم وكان كحيا الصغير واوحيم
الذي من عوارة ليس بظاهر في بعض احيانه ولا بعض صيقانه
خوف الطحول ثم توجه الامير سنان لقبض بلاد لطف الله وحصون اولاد
حاسه وبحوته وعلى عنا في ذلك الاوان فحال وصول الدين بافي قبضه
على الاعمال امر بوجه الى الشرف فقبض الحصون وعرف المشيوخ

وفي

اليوم الرابع والعشرين من ربيع الاول وصل الامير حضرا لله
بالاف حصري اليه على الحولاق السعامي الى صنعا وصحبتهم عود الدين
بن المطهر مجموع جثته وبن اخيه في هذه السنه في جمادي الاولى واعاد الامير
الكحيا من بلاد الشرف بعد ان نظم امورها وشد ثغورها واطلع صحبته
اولاد لطف الله بن المطهر الى صنعا المحروسة وفي جمادي الاخرة وجه حسن باشا
الامير علي الجزري باحد معاقل بمذ فتحها طاعة وقهرا واعاده الله بها
فخارا وعزا ونصرا

وفي سمر حبث

وصل الضبط بالاشرفي والريال
من الفرخ الذي قد طفر هم في بحر اليمن

وفي ليلة الاثنين الخامس

عشر من شهر شوال منها

وجه الكحيا سنان باشا حسن باشا
باولاد المطهر لطف الله بن المطهر واخوته وبن اخيهم محمد بن الهادي
والامام الحسن بن علي لعسكره والشيوخ والاشراف الى الابواب العالية
السلطانية فسار بهم حتى وصل سدر الخواف وعاد بعد ان اركبهم السفينة فعبر منهم
مما كاسعد جربنة لا نزقا لوم دمعة وابو بكر طهر جمعة احشا وهم على اولاد هم
سطع افلاذا وشوشهم مرا الجوانح جذاذا واخطوس للملك الى الفلك

وكانه الغلبة والملك

ولعمري الذي اشار على حسن باشا
بذلك المشورة وحرضه على ان يعمل فيهم هذه النورة ما محضه النصيحة ولا اطهره
ما نكه الضمائر الصحيحة وانما كانت نصيحة لهوى نفسه المجبولة على الخبث
واجل المنافسة التي لا يمرها الحمد ولقد علم الباشا حسن لما زارت سنة الامام المنصور
توليت في بلاده اولاد المطهر الحروب والملاحم ايد الله الناصح عشيرة وابا هو المتقوا
غشيرة وبيض الله كان في بيض اولاد المطهر الحلو والربع الطاهر والرلو وندم
حيث لا ينفعها الندم وما حيلة الانسان فيما سبق به القلم عاد الامير
الكحيا سنان بعد غدر اولاد المطهر الى حضرة الخوبة فتح ابوابها وفتى بابها

ورحلت سنة خمس وتسعين وتسعمايه

ففي شهر رجب منها توفي مصطفى طاهر الباشا الدمرداش بعد عوده من حضرة
سلطان الاسلام وهو الذي كان بحجاب رسلا وارهيم المطهر وبه وصفا لا فيها
لعلي بحي في المرة الاولى وقد كان خرج سبراة في انه تلوث باشه في بعض البلاد وتشغل
بالاستبداد فتسرق احد اماله واعمله الحمار فاستعمله وفي شهر رمضان من هذه
السنه عاد الامير الكحيا سنان فاقلا من بلاد الحرية بعد فتحها واستباحة نهبها
وفي ذي القعده فتحت عساكر السلطنة حصن شماخ المعروف بشماخ الاعابر
ودخلتها العساكر السلطانية على وجه الحيله على يد رجل من بني ريان
يقال له عبد الله بن حاجب ثم فتحت بعدها شماخ الاحمر المعروف بشماخ العش

ورحلت سنة ست وتسعين وتسعمايه

سلطان الاسلام مراد خان حمد الله تعالى مضى لبني نانا بقشوفان وراسيم

هذا ما ضبط على اولاد المطهر الامام

وفيها خرج ولد الامير المطهر لطلب الملك المطهر واخوته والامام اخرجه الله عليهم
الحضرة السلطان مراد رحمه الله وفي صفر منها توفي عوض الدين
احمد في الاشرفية لسنط وثمانين وهو اول من مات من اولاد المطهر في اليمن
وكان مولده في شعبان سنة ٩٥٦ بحصن عفار وفي ذي القعدة سنة احدى وستين
الكهلان باعيان الامراء والاكابر والرؤساء المعارف وبلاد وادعة
الكرام وجمعهم بحوطة الاخاذر واستصحبهم على بابه جميع البلاد وشاورهم في الامر
المهمة والحوادث المشكلة **ودخلت سنة سبع وتسعين وتسعمائة**
في صفر وصل الامير علي الخزيري من بلاد زبيد ودخل صنعاء وقد اقام في بلاد
الزيدية وحيا الخواجه وامن الناس والمجاج وفي ربيع الاول اسند
جعل الوزير حسن باشا للامير علي الخزيري باسوده على الخواجه الذي
في البلاد الشامية ورفده واعلاذكره واطلعه في افق الرياسة بلد وهو من
الى ملك الحبشة في حمل التمرات **ودخلت سنة ثمان وتسعين**
والمحارف في حدود ثلاثين والف **ودخلت سنة تسع**
وتسعين وتسعمائة وفيها عقد باشا لولده الامير حسين
على ولاية تعز وبلادها وفي الثاني عشر من شهر رجب مسوسا
توفي حضرة الله من المطهر بالمحروسة من حضرة اسطنبول
وفي اواخر الامير الكبير اسكندر باشا للعود من بلاد يافع بعد ان
اقام فيها واصلح احوالها وقرر معاملها واحكم مشهورها وولاية
واوضح قواعدها **ودخلت سنة الف من الهجرة وفيها عزل**
الامير سنان الكبير الى مصر ومن صنعا ودخلها في شعبان
وخلع عليه باشا واجراه واعوانه واعيان الجهات وقابلهم باشا
وكرم عليه حسن باشا الخلع النفيسة العالية وعلى كافة الامراء والاعوان
والاعيان على قدر اقدارهم وكذلك رتبا البلاد المستفتحة وزاد في
نائبا لطامر واحوالها لعسكره ومن له التقدم في الدفاتر العثمانية
وكان يوم وصوله يوما عظيما بالمدينة وحمل فيها الثمرات

والليمون وعاد الى صنعا بباقيها وامن البلاد **ودخلت سنة احدى**
والف ففيها وقع في اخر من شعبان كسوف
شمس في برج الحوت وكان ابتداؤه بعد العصر بساعة ومادام العشي صفته
بالشمس حتى عمها وانطلت وطمرت الكواكب وانبوذت بذلك المنازل والمعادن
ولم يكن له مكيفة بل حصل وحرم الشمس الى ان انجلى استغرق مقدار ساعة
وكان ساعاته وسط الكسوف اربع ساعات وكسور فقضى علم الله وقايه
ان يمضي اربع سنين واشهر من بعد الكسوف جدف فسه نعم اكثر اليمن وفلك
وفي اوائل السنة السادسة بعد الالف وسبعمائة قلب ملكه تعبا عظيما **ومن**
عجايب الاتفاق انه عاشر طالع دخوله صنعا كان برج السنبلة ولما مرت هذه المدة
المذكورة فاد طالع دخوله صنعا كان برج السنبلة ... على ما سنذكره في محله انشا
ظهر الامام القاسم عليه السلام في اول السنة ... على ما سنذكره في محله انشا
ودخلت سنة اثنين والف وفيها في رمضان وصل وزير
ملك الهند عزيز كوكله الى صنعا واستقبله الوزير حسن بمقتضى في الهدة الاول
العقول وبحر النقول واقام الى شوال وعزم للحج بعد ان مضى الوزير حجا
الطرف ونفايس التحف **ودخلت سنة ثلاث والف**
وفيها كان قد عين سلطان الاسلام لولايه اليمن احمد باشا مصر
وبلغ الخبر حسن باشا فيها للعزم وارتحل بامر ولده حسين الى تعز صحبه
الامير رهيم من المطهر وعدة من اعوانهم اصحاب الامر والنهي احمد باشا
عن اليمن وفي الحادي عشر منها توفي سلطان الاسلام مراد بن سليم وبعد
على اثره الكريم السلطان محمد بن مراد بن سليم وللسيد المعتمد المفرد
البليغ عز الدين محمد عبد الله الجوفي في تاريخ وفاة السلطان مراد
قوله غاب مراد الملك عن دسته ... وحاله التاريخ في اللفظ
ودخلت سنة اربع والف وفيها توجه سلطان الاسلام
على الكفار والمرتدين الى بلاد اقرى وصندكر خبر الفتح في محله واستخلف
في القسطنطينية الوزير الاعظم ابراهيم باشا نسبه واما اليمن فتكفل في

هذه السنة الفتن وحشت جاله الوزير حشن والتذ واطمان **ودخلت سنة حمس والف** فيها جرت حروب عظيمه بين سلطان الاسلام والمسلمين وعباد الصليب المشركين في بلاد افرى فلما علموا به حشدوا والتوى واستقبلوا الصفوف وحرى الملدافع الخارقه ورحفت الجموف في تلك البارقه والصولتا بين عباد الوثن والسلطان بحير العقول وتذهب الجنان وكان من جمله امامات ملك الاسلام انه لما استقام في موقف القدام توجه اليه جموع من ملك الملدافع العظام فلما احس به الجحضاء الذي يحنه نزل على بديه حتى مر ذلك الجحر من عليه فلولا بركة الحصان ما سلم السلطان فسبحان من يعز عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ثم توجه بعد ذلك لهزيمة المشركين وهبت ريح النصر على المسلمين وعملت فيهم سيوف الموحدين ووصل منهم شيء ما جرى في البلاد المحمديه مثلها والدولة الاسلامية وجلت عن شمس الامة المنورة وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **وفيها** عمل عمارة المدرسة المعروفة بالبكرية وجعلت فيها سبعين القنابيح والدرار الذي في صحرايها من نظم الفقيه الاديب الاريب الحسين عبد الله بن عبد الصمد التجري وللسيد العلامة عز الملة والدين محمد بن الامام شرف الدين عليه السلام باعدة قوارح منها مولده

سادا لوزير حامعا ... بلوح نورا ساطعا
مالكا دام له ... حكم القضا مطاوعا
وولدا ما اغفله ... ليل حبير حامعا

وفيه ايضا ابا الذي سرف للعلوم ... كالنمس في الافق يزهو نورا
معانيها طهرا جمره ... تلالا في ناجد القصر
وضاجبنا ريحها للوزير ... نعيما بيشر او ملكا كبيرا

ودخلت سنة ست والف وفيها تحرم المسلم الحرف واضاعه الوعد المعروف وبارق في شام الشرف في مجاريها الجديد فاره الامام المسلم عليه السلام وطهر وجهه لارح لديه واضارم ويلع الامير عبد الرحيم

فارسل في اثره فوجده قد طلع من ذلك الجبل وقبله اقام واتاه بلاد عوه الامه
في الحرم الحرام وانضم اليه قبايل تلك الجهات وتكاثف تحايته من اقاصي القبايل
فقصده كاشف الامير احسن الدين فتوجه اليه فلما التقا وكان الامير
احسن اميرا جيا في سنة حمس ودخلت هذه السنة وهو في سفره ثم انتشر الخبر
بما كان من قصد الكاشف مبادات جديد فلما ان تحقق ذلك توجه وجهته فوجد
قريبا من القبايل قد انضم اليه وبايع لديه فعاد الكاشف منهزما مغلوبا افحوا
وتوجه الحبر عبد الرحيم الى الوزير وعرفه ان ابدا يسعى في الظهور فحمد ذلك السعي
وكان حسن باشا مقيما في وضنة خاتم سنى عليه الاعجاز الزهراوين الحمام وتربع على
منابر اغصانها خطبا الحمايم فاشعر الوزير حسن الامير عبد الرحيم
بذلك النبا العظيم فعلم حسن باشا ان الليالي قد فتحت احقانها الناعمة وان الخطوب
قد ادعرت رفيرها في النعمة تلك الغنوث الشامخة وام الكيخاسنان
قد تغير الامير عبد اللاف المعاني في الان وان بحث السير الى السوء
قبل ان يحري في بلاده الاهنوم شي من الاجلات المرعوده فوصل الى محله وقد
ضاقت الدنيا جميعها مضطربه الاكاف كاضطراب لجر الرهاف والتهمت
القبايل المعيب وحنت الى الريب وقوض حسن باشا من الروضه خيامه ودخل
مسقوا فاقر الحميا بان بعث جندا وحشر جمعا فتوجه الامير عبد الله الى الخمر كان
الامير على المطهر من الشوه في حرم ثم قصدوا عربان فوجدوا الاكثر منهم قد غدر
وخان ومالوا الى العصيان فحرجوا عن ذلك المجل على كره وتعب وتعب كريم من
مع اهل الظاهر من التضجع غير الطاهر وهم يعرفون من قديم الزمان بالعيث
واغبانه في الفهود والغيث ثم انفق نظر الوزير حسن بتحبير الامير المطهر
على الشوه في عسكر مختاره واعنات وامارة وجعله شردا على كل امير ورئيسا
بيد احكامه في الكبير والصغير واسحبه من الجحفات والدراهم والكنوه ما هو
بالعصبه اولى القوه وقد كان اهل الظاهر ملوا طول الولايه وهذه حالتهم
الافضل مع الوالي في النضج الى الغايه فلما وصل الى الظاهر وقرى على الامراء
تلك الاوامر اذعنوا بالانقياد لطاعة الوزير وقالوا للامير المطهر انت احكم

والمالك والمشير وانظم اليهم عسكر كوكبان ومشر القبايل اهل الطاهر
فل طهروان وحرث في هذه الامور فرمعات بن السنوار والقبايل المذكرتها
طبايلهم في اساولك في كبره وجبب وخداع ولاخداع الذب فال الامام الى
ايقاع تلك الحاط ولولا النهوض لهم البلاد واحاط وليا عرفوا القبايل بهم ضعف
وقعهم للخباء وتقويضهم لاموهم بالحرب المرب الى ان تحبب واسنه ان
القبايل على حميه احوالهم والاحتال واستكفلت لجزايه والرطبات والحجانة
ووقعه الشح على متاش ضوب بندق وضحت حوايجه ومقدارا الف السعمايه
درهم من الذهب الاحمر كان متوفل لها وخرج ذلك العسكر الجرار من بحت ذلك
السيف لبنان وكان الامير الكحيا سنان قد توجه الى بلاد حضور في شهر
ورلك الجموع التي كانت في الطاهر واستقرت في عمران وطفق يعده
الطوفان وراحت الامام من بخران الى خران وهما برا اهل تلك البلدان
انحلاف وذلك مكان طويل فوصدوا القبايل الخيمه ومن انضم اليهم من القبايل
عليه من امر الله ما جرى وطلع الامير الكحيا سنان الى حضور ووضع
يقال له بيت معاني وقد احمعت لديه جميع القبايل الموالية للامام
الوقعة الهايلة وجرى بينهم وبين الامير الكحيا قتال عظيما واشتد الامير
احمد بن محمد من لودان واحتمل مع القبايل فشل فحمل عليهم الكحيا حمله
منهزما لقاربه واخذ منهم رؤسا عديده واسرا وانكشف الامام
الذي اسروا وما انكد الامير بحاول فتح الخيمه فبلغه ان حضن ثلا قد
من اهل ثلا وقد كان وجد الامام السيد حسن بن شرف الدين
احاط بثلا وعند ذلك اضرب الامير الكحيا عن فتح ثلا والخيمه ونزل من ذلك
الربح الخيمه واتى على ثلا وحرث حروب وتلاقي اصحاب الامام والامير الكحيا
بذهل لب للبيب وذلك في مقدار اسبوع وقد كان جان تسليمه ودارت
المخاطبه بين السيد حسن والامير الكحيا والنسب في ذلك انهم لما دخلوا
عنوة قهروه وطمعوا بخشنه وطغوان الكحيا مشغول بقتال الخيمه فلما عاد

بخبرهم سقط في ايديهم وعلم انهم قد ضيعوا فلم يشعر الامير الكحيا وهو في اثر هم
والكلام بينه وبين السيد المذكور الامر يشور اليه من حضره حسن يا ثنا
يستدعيه بالوصول الى حضرته الى صنعا ودخل صحبته الرسول وهو راجع
الى جميع العسكر بامرهم بمثل ذلك فما وضع الامير الكحيا المناعذه بالنزول
وكان موجب ترعاج حسن يا ثنا انه لما بلغ خروج الجماطي من الجيمه ليطوب
البلاد طيلان يخاف عشا ولا رهب غباحتى دخل ذمار ومنع العابر والمار
ودخل صنعا في عسكر عليم وجيش عميم ونقب الخيام في يام اليمن واسل
الوزير بحرب الجماطي احمد بن يوسف الواعظ بعسكر وخيل والجماطي في ذمار
فلما بلغه قرب الواعظ منه
لم يحتفل لخبره وقال ان القبايل لا بد لها من الكحيا سنان فخرج من ذمار الى عل
بقال الهاقباغ ولما عرفوا ان بهش لقرم الواعظ هان عليه الامر وقال الواعظ
انما قصده الجله الذي هو فيه واستهان به فقصده الواعظ واحاط به
ثم فتنه اسرا وكانت رميده من غير زام واقدام من غير هجام وذلك في جمادى
الاخره منها وقد كان الجماطي ارسل من ذمار رهنا بقال له العيباني لفتح جهات اليمن
ووصل الى عمران وشاور فيها وكاد ان ياخذها لولا اشره الجماطي فلما بلغه
اخبر جهات اليمن قبض الشيخ النرمي على العيباني المذكور وارسل به الى الواعظ
فترنيذا الى الجماطي وقوى عزمه التسعين على الجماطي توجه الامير الكحيا سنان الى هزم
مقابله جموع الامام التي قدمت الى بكل القريه فقابله الاوف وثبت لمثار الغبار الكل التقوا
وقد استصرخ عليه الامام كل جليل من جاشد بكيل ودعى على القريه فريه هزم الجميع
الامير وكانت الحروب بينهم وبين الامير وكان في صعده واليا الامام مضطفى
ولديه جماعة فرسان الازوام العروفان الثبات عند القتال فزم وبعد عشاريا فع
وجمعت عليه قبايل من جهات بلاد صعده باجمعهم وكان على مقدمتهم الاشراف
آل المنصور واشراف الخوف فلما قصدوا صعده وعلم الامير مضطفى بجمعهم العديم
وقف في المدينه واظهر العجز عن قتالهم وظن اكثر تلك القبايل ارسكون عشاكر السلطنه
داخل صعده عجزا عن المقابله فدنوا حتى دخلوا البوت التي قرب مدينة صعده

على سمع الامير مضطغان قد ثار وفي البيوت والاعنات خرج بجيله وجنده
وقصد المذكورين من الاشراف والقبايل فقهرهم قهرا عظيما وقتل قودك
اليوم ثمانين من الاشراف وجمع على الدس في البيوت اخرجهم وضرب اعناقهم
على اخر قهر وكان اخوها ستمايه فما ترك فيهم طرف بطرف وقتل من جماذر اكثر
من نيف فانفلا نفال الحدره فما طالت ايامه بعده بل مات في الاسبوع وكان
سوء اذ خمد وخمد بعده كل صيحة وبادت عنها الشده وخلفه في ولايتها
الامير محمد الذي ضرب منه ايام الوزير جعفر وسيجي ذكره ان شا الله تعالى
واما الواعظ [illegible] وصحبته الحاجي والعيالي
ودخل سنعا في رجب واجتمع الناس لرويته فلما وصل به مقام حسن باشا حبسه
في محل رحب داره وحبس العيالي في الدار الخمري وبعد ايام في محبس العيالي
اخرجه وضرب عنقه فثار الامير سنان هزم اصحاب الامام من هزم وقتل فيهم
حتى وصل ذمار وقد كانت في خبر الامام [illegible] خالفت بلاد الشرف ومنها
ومنه الفساد الى بلاد عبد الرحيم بن عبد الرحمن المدابر وحاصروه في حصنه
لم يسعه الا التسليم والمواجهه والخروج الى عند الامام على شرط وامان
وخروجه وقدامه الى مقام عبد الكريم اجله واعزه واكرمه واخذ بيعته
وجعله سردار عسكره واعزه بالتقدم لرحب السلطنه وهو مصمم في نفسه سير
الى الامير والوزير ومكيده لو تمت لعبد الرحيم وجعلت له ذهبت وله الامام
ما تحملت واراد عبد الرحيم من عبد الرحمن ان سار الامام لرحب الامير الكحيما
سنان الى عمران ان يحمل اصحاب الامام مكيده لا يبقى لهم باقية ويفني كاعنا يحل
خاويه وهو انه ارسل لهم من كل مكان لاجل المشوره وكتب الى كل رئيس منهم
يامرهم لو تصل واراد ان يوجه حضره الكحيما بانه اذا احس بتوابه واحاط بهما
عمران وفارقها واخلاها ويتصور انه خرج منها خوفا من العساكر الامامية
ويترك عبد الرحيم عقيبه فجميع اعيان الامام الى عمران فيبتدئ عليهم الكحيما
فيسلمهم اليه عبد الرحيم جميعا ويرد من دمارهم الارض ويتركهم الى يوم العرض
فلم يتم للامير عبد الرحيم هذه المكيده وفطن لها بعض من اصحاب الامام

يقال له

يقال له شيبا فجلس ما دون عبد الرحيم ومجاوره الى عند واحد من الاعيان
وخلابه وقال له عبد الرحيم مضمر فيكم الغيب شاتر للرب
اعلم أن احدكم يامنداو يتخذه ندا يقابل فالله الذي احثي عليك
منه اكثر مما احثي من الارز واذا رأيته عبدا وفي صوره عبد يقبل مختلط بكم اخلاطا
المابا لتلاف لا يحق تنقض ما امر عبد الرحيم ووسوس في قلوبهم وما
وسوسه الشيطان الرجيم ثم استقبل الامير الكحيما على انه يريد حربه فلما
ترى الفريقان انضمت الحجاب عبد الرحيم الى جيش الشيطان واختلطوا
وخلع الامير الكحيما على الامير عبد الرحيم واقبل بالبشاره الى الوزير
اجبن ودلكر في رمضان منها وفي رمضان منها وجه الوزير الغاره على
احمد الذي في خلقه يافع الامير عبد الله بن المطهر والامير درويش
من اعيان الاعوان وابيهم جيش يافع فلما وصلوا الى محل يقال له هرا
اجتمع عليهم القبايل وكثرت عليهم فانهزموا وقتل وجرحوا بقتال وضرب حتى سلموا
الهلاك واستولت عليهم القبايل على جميع اثقالهم وما سلم من السلاح فقط بقيه
وكان نابا وخلب وقتل من العسكر عده يعاد المنهزمون الى الرداع ولم يسلم احد
من الاعيان ولرجع الى الخبر عبد الرحيم وبعد نفاق عبد الرحيم بالكحيما
حدثت حروب بين الامير الكحيما وبين اصحاب الامام في مواقف
خاض فيها المتالف وفي خلال ذلك والسيد عامر قد اثر الغارات على الامام احمد
ومحمد بن شمس الدين واخذ جبل نس وطلع اليه من الخيمه محمد وحبس وكان
السيد عامر ناكا قبل ظهور الامام القسم عليه السلام فلو كان باولاد
عليه ازراق جاريه من الامير احمد محمد فلما ظهر الامام وهو راح السيد
عامر [illegible] راد الامير احمد محمد بن شمس الدين ان يقتله ثم اضرب عن
ذلك ثم استخلفه واخذ عليها العهود والايمان انه لا يبغي في الحرب والعصا
فلما خلا له وعاهده فارقه وجاهده واخذ جميع بلاده حتى انتهى الى محل
يقال له سافوف ثم الى منقور الجحدان واستقر به المكان فقصده الامير

لصر ما سان
حمان ر به
ا وفا
العبد

قاله

حمد بن محمد في يوم الاحد سادس شهر شوال منها في مكان قرب من محطه بقال
له بريادة واما اخوته من الاشرف الدين بالزول لقتال اصحاب السيد عامر
فوقع بقدره الله مطر أطفا فتايل البارق وتكاثف اصحاب السيد عامر
على عسكر الامير احمد بن محمد بن شمس الدين فانهزموا وتبعهم اصحاب السيد
عامر ووضعوا فيهم السيف وقتل عدة من اعيان عسكره وقتل من اهله
الهادي بن رصي الدين بن الامام شرف الدين ولطف الباري بن محمد بن
شرف الدين واسر علي الحسن بن الامام شرف الدين وعاد الامير احمد الى كوكبان
كاسفا ليا حلف الملك ثم الله وصدا السيد عامر الى بيت حذوى المكان الذي
جرت فيه الوقعة الاولة وقرب من محله الذي هو فيه ووصل الى محل
يقال له ثلاثة ارماح الحرب بعده وبين اصحاب السيد عامر لا تقدم منه
وحماعه بسيره معه فاجاد طوده فخلصه الله وخرج من الا
وكان هو اما مناداه اياما ثلاثا صرعا ما وقتل حماعة من اصحابه ولم يقتل
فيه محمد عبد الوهاب بن الامام شرف الدين وفي شوال
الوزير حسن احمد بن يحيى الواعظ وقرن به الشيخ علي مغاش والامير
محمد الحرازي والعوفي والقاضي ابو الفتح الحيمي وهم من اعيان
ولم للواعظ هذا وخبره بالقضاء ولا معرفة مواطن الف الف عسكر
الغوص ممن يصنعا وخام لضرب الامة حقا فلما وصل الى السافل
الحاوي فانكسف من حيبة وترك المحطة عامها والكربطانات وو
ولم لعبت وصل الامير احمد الادن وصل معه ولده وجميع رتبه الحي
محرم وملك في اخر يوم من شوال وهو يوم الخميس من السنة المذكورة ووص
اخرها ان يجمعه ملوما مدحورا مبغوضا محصورا وعلم الناس ان فعله
القبيحة وامور نهايته وسقط من ذلك اليوم قدره وانخسف بدره وفي ذي الحجه
اخذ الامام دص صلع وكان السيد الحسن حاضره ولم يوخذ بصوره الضلال انما
جعل فيه عسف فدخله اصحاب الامام عنوة وطلعوا الحسن من جانبه وقتلوا
الاعاة الذين كانوا معه وسبوا النساء وقطعوا اذانهم لاجل الحلية التي

وعملوا

وعلموا ان هذا دفع الافعال القبيحه والاسر الغير مقبوله وهذا مع السيد حسن
بن شرف الدين المذكور وهو اعظمهم وكبيرهم واخذ محمد بن شمس الدين ترعده وتزعد عليه
ويعدم جميع من كان على مقدم لقتاله كوكبان وقتلوا منه وحملوا الى محل
يقال له باب الصبته وكان الامير احمد نازلا اليوم في محل يقال له حمعان
في جنب من وادي النهار تخرج لقتاله هذا بجميع خيله وعشاره من كوكبان
فلما تلاقوا ضرب بين الطرفين بمدافع الامير احمد محمد الساقي فاغار وهما بالخيل
على العسكر وكذا اصحاب الامام لما سمعوا فاسعدوا وهزموهم بعد ما قتلوا وافقدوهم
الجنود واخذ منهم عدة رؤس واسلحة وكان اول الشر حراق هذه البلاد
بعد قتله بسعدة واهله الامير محمد بن يحيى قبايلها ولنعود الى اخبار
السيد عامر كان السيد عامر في وادي ضوران من ارض هوزن في بلاد الكبيه وجه اليه
جلاس الشاحذ به من نواحي حبش يسأله النصيحة على المحبش فدخل حبش
عسكره وقتله وحاشره خمسة اشهر الى بلده ونقله فحاشده من اصحاب الامام الى محل
يقال له بيت مليك قرب كوكبان فمنعه منه ضعف السند فخرج منهم
من اخمار الامن فشر من ذلك الكافر دليل العبيسي المقدم المعروف واحد من
رؤس اصحابه والحاصل انه لم يبق في بلاد الامير احمد بن محمد بن شمس الدين
غير كوكبان وحبش الطويله حتى التف جميع بلاده وقتل اكثر اجناده وقتل
السادات لم يبق في بلاده غير صنعا وصعده محمد بن يحيى الى قرب البدو ابن حسن
جلبها الغارات قبايلها في العشي والبواكر وتسلم الامام السوده وخرج
اليه الامير عبد الله بن المعافى وقاضيان تسلم قبل السوده ثمانيه وقتها
اعانه الله ملبوش اغا وتسلم كحلان الشرف والجمعه وجحه شعوب البلاد
ولم يبق غير زبيد وقريب من صنعا والاركان لمحاصرة من فيه لولا الطويله
لاجل من فيها من اشرف الدين وكان من الحجاب ان اصحابه اذا توجهوا
الى حبش فتحوه في اقرب مدة وفاتا الامير احمد محمد بن شمس الدين
اخذوا مرسنه وحرقا تعبيه ثم ان الامير الينعا عاد من بغاش الى صنعا

في هذه السنة دخل الامير الكخيا سنعا والامير عبد الرحيم صحبته وبعد
لتنادس من صفر الحرام منها وتوجه الامير الكخيا وعبد الرحيم بعد الجمعة
سعوان فصلهم من اخرهم ولم يبق منهم الا من كان غافلا عن البلد وكان جملة
منهم دون المايه ثم توجه الامير الكخيا وعبد الرحيم صحبته للقا العسكر الواصل
من مخا الى المواسم

وفي المحرم في جمال سنة سبع والف وفيها

وفود الامير الكخيا سنعان بالفيل سنة احد
الاندي سنعا بلا وقوف بمحطه وذلك بعد العشا الذي في حمة من حوالك
وهم وغيرهم وخيامهم التي في طرف المحطه من باب اليمن ووقعت في محطه
سنعا واتباعه عصمود من الزبرطانات من القصر وحرج عيال الخ ابنه
خرج من باشا وكانوا قريبا سنعانا ظهرت منهم في تلك الفيد الاه ما
والعنايه فلما اجس الحاج احمد وجمعه الخيل قد خرجت من باب سنعا
وهم في منتصف الليل ورحلوا في اخر الليل لبيا لواشيا
اعرف الخبر حسنه وكان ذلك في برج الدلو وفيه استدا بحرب
احمد بن محمد بن شمس الدين وشرف حمام ابنه وعطل دخاير
الكخيا بسنحان وحرف بحنوده رجعه الى بلاده ولقدم الى ذلك الوقت
منه وقد كان جعل الامير الكخيا الامير ابرهيم بن المطهر لتوليه الامر
احمد محمد في لحب ودلك لما عاد من بغاش كما قدمنا ذكره وعاد
من لسبس وعبد الرحيم واقام في صنعا لياله واحده وتوجه لفتح
الى السهر المذكور والامير عبد الرحيم معه وخط في مكان قرب حصن لو
يقال له العود ولما بلغ السيد الحسن ابن شرف الدين بكلاني والفقيه
نهاب وكان في بلاد وقوف الامير الكخيا وهذا المكان اسمه
واحد هم مرتفا والوقا ودلك في الليل وكان في شام خماعد من الدشاب
والعسكر من قبل الامير احمد محمد بسبع الله ابن رضي الدين
شرف الدين مكاتف اصحاب الامام من شمام ودبوا من سوا
خرج عن بعض الاضطلاات شوا في ابتدا جمن من جديد له سنوت نظر انتحاب

قد خرجت من شبام عليهم والعسكر واهوه فانيجه ودقع منهم ثلاثه في بير هنا لك
وولوا الادبار من غير حرب ونزال وكفى الله المومنين القتال من كرمايع ولما ارتفع النهار
دعا اولياء الذين هم في البير الى تعفن العسكر فاشرف عليهم رئيسا لهم فاخبر وهم
انهم سقطوا في الليل فانهم ظنوا ان الفارخيل مدينة شبام فاخرجوهم منها وتقدم
الامير الكخيا وهو في الجيش المذكور فاخرهم وصرت اعناقهم وتوجه بجيش
لقتال السيد عامر الى الطويلة فاجريد وهو السيد عامر الذي هزمناه ودخل الطويلة
وفتح على المحصورين من الاشراف الشرف الدين وكان رئيسهم محمد
بن عبد التواب بن الامام شرف الدين فكاه وانس من بعده من قرابته واحسن
اليهم غاية الاحسان وتعقب ذلك فتح جبا تعز وبلاده اجمع واستولى الامير
الكخيا بحضار مدع وفيه اصحاب الامام وفي هذه السنة وصلت الاخبار
من على باشا الحراسي بحير الى اليمن لمعاونة الاوزدمن ولما حط الامير الكخيا
على مدع وضع عليه طلب وفيه التسليم والامان وخروجهم الى عند الامام
فاسعفهم الى ذلك وخرجوا بجمعهم وعادا الحضن للسلطنة الحمد لله
ثم انه مارح يفتح بلاد اعدائهم بتوجه اعني الامير الكخيا ففتح عران وكحلان
ثم توجه عبد الرحيم على بلاده ففتحها وحط على الظفير وحاشره عبد الرحيم
وهو في اهل الظفير محصور من قبل قلعة في لحيته الاسفل غير انه اشا
واسنانه وسلمه الله تعالى وذكا دايان خذ الظفير ثم ان الامير الكخيا سار انتقل
من محطه مدع الى بني قطيل قرا الى الضراره وفتح تلك البلاد واستقل الى خمر
وكان خمر المغازي وتابع الغارات على الامام

ودخلت سنة ثمان والف وفيها

فتح الامير الكخيا بني جبش
الاغرام واستولا على جميع بلاد السوده ولم يبق مع الامام الا السوده وما قرب
منها فقدر الامير الكخيا الخيله وتقدم بعسكر صحبته الا يطاق وابهر اصحاب
الامام من مركان فقاله النوبتين وهو محل اذا دخل دخلت عقيبه السود
عنوه وانتهبوها واراد الامام يحصر في الحضن فرجره الامير عبد الله المعافا

وقال له اذهب الى الطريق فالتفت اليه وقال له يا فقيه عبد الله جدي امر عقد بليز
ثم نجا بنفسه الى مجل فقال له الامير هو فرتم ان الامير الكبير رجع الى مخيمه
ووفى السيد الامير عبد الله وخلع عليه الخلعة النفيسة واوقفه المواقف السنية
الرحيمة وكان قتل السوده في صفر منها وفي الشهر المذكور قتل السيد والامير
محمد الصديق والامير درهش وصفر اغا واما اهل الطفير فنزل لهم
من الجفاز الليلا المتاح واعلموا ان عبد الرحيم اذا استولى على الطفير
لم يترك منهم مذكورا وهو مشهور فجاءوا الى الامير الكبير فانا واشتطوا الواحه
الى بلاد الامير عبد الله من الطفير فارسله الى الطفير ودخله على غرة وعود
من الامير عبد الرحيم وخرج مشايخ الطفير واعيانهم صحبته وارسلهم
الامير عبد الرحيم ووصلوا الى حضرة الامير الكبير فخلع عليهم على قدر مراتبهم
ومات اكثرهم تريسا وعاد باقيهم الى الطفير فلما جرى الفشل الاول بين يدي
جعفر والامام المفتش عليه السلام وفي حادي الاولى صالح الله الاخيرة
الوزير حسن صحبة الشيخ صالح بن حميد عسكر من العسكر الوافدين
من مقترها ارسايه بندقه وجعل ضحيتهم اخاه حميدا الى محل يسمى وادي
الفروات فلقيهم الحاج احمد الابدي في ذلك المحل وجرى في حقهم ما جرى
من بعض اهل تلك البلاد فقتلوا عن اخرهم وقتل الشيخ حميد معهم وانبل
مع جملة القبايل بعد هذه الوقعة حرك للخلاف وشرف كثير من
الى جميع الاطراف وكان السيد عامر بعد ان هزم من جبل بيش ثم من باسه من
حجه وتوجه منها الى عند الامام المفتش وخرج الى المشرق بلاد بني يزان
ثم توجه الى بلاد انس وعاد الى الخيمه فلما بلغه فتنه عسكر المسلمية
في وادي الفروات تحرك نفسه للحرب ومضا برق الطعن والضرب
فتوجه من بلاد الخيمه الى جهات جبل بيش وكاتب جميع بلاد لاعذ ومدعو وحلاد
وكان يظهر من ذلك عذاب وطرفان ولم يصح الله بالنظر باسر السيد عامر
ولكانت فتنه اخرى تعم الارض سهلا وجبلا ونجدا وغورا ولما بلغ

الامير احمد طلوع السيد عامر الى بلاده خرج سفنه وعسكره الطويله وضربها
وهو مصمم القلب ظاهر الكرد خلف الاجراي بدم الامكان لسابق ما قد وقانا
من الفتن المتوالية والرزايا المتواليه وحدس مزاده ولما الليله التي خرج فيها مركوبه
الى الطويله وهو يبكي ويدعو ومن عجزه ويقول معي للسيد عامر ما يرح تعاميني وتشيني
بالمال فهو كان مشتكي يملك الحرار ولما بلغ السيد عامر بعد الامير احمد
هذا الى الطويله جمع عسكره الى محل يقال له ثمان وتوجه الى محل يقال له
العاديه وتزوج فيه وكان من جماعة الامير محمد نصب والقلع في مكان
يقال له الكمه فارسل الامير احمد عسكره اضعاف السيد عبد الله من تمالح الروائح
ونصب من الجهات ومعهم عسكر الفتنه احد خلفه دار النصب والسيد عامر
صد من الكمه لقتلهم فراده وقاتل السيد عامر في هذا المحل القرب
ليس معه الا جماعه قليله من اصحابه وقد كان قال بعض هواضه لا يبقى في
هذا المكان الا اخشى عليك عسكر هو كان والطويله فريد منا وقد تمت
ان شاء الله احمد محمد وقاتلنا بعد ذلك الا وقد خاصه
الا وقد كر ولم تكنه الحرب فاشر وجماعه من الذين جاءوا معه وسلم من سلم
وما صار في يد عسكر الامير احمد فيبتنا لهم عبيد مجاوا لاسلاح بيشا توجه
الى تلك الكمه هذا المحل الذي كان فرادهم عليهن فلما خافوا الا بلغ عسكر في فجان
وشيه في اما الطريق فتخلصوا من ايديهم وهم جم غفير فلما دخلوا به الكمه واسوعوا
منه ذعرا الى عسكره الذي في زمان وتجمعوا واشعروهم بما قد فنات
السيد عامر في ايديهم اسير الا بعد نضير فلما بيقنوا ذلك قتلوا وادبروا
فاخذهم السيوف وادارت بهم الحتوف والكرهم ردي من السواهي
وكان اكثر قتل ذلك اليوم من اهل الخيمه بني عمه وارتحل الشيخ عبد الله الروائح
الى الامير احمد بشرائهم وصلت الروث الى بين يدي الامير احمد افواجا
ثم ان افراد الشيخ عبد الله الذين بعد والعسكر الذين معه بالقدر اليه
والسيد عامر نجيب هم فوضوا يده من يومه الى الامير احمد بن محمد فلما مثل وعامه
لامه وقال له هذا عاقبة مخان وتكث الايمان وعانبه عتابا طويلا

الطعوه الى كان مركبا على حمل وقد جعلت من اعيان اصحابه بل بلديه
ولذوا اشوائم طيف به على ذلك الحمل من لوكبان وهو مكشوف الراس والوام
يومي ثم وجد به الى حضرة الكخيا سنان الى محبله حكم وكان الحمل عليه
في النصف الاخر من جمادي الاولى سنها ولما وصل الى عند الكخيا جعل يوبخه
ويب منه وامر بالاشارة فضربت اعناقهم بكل الشناعه وسلخ جلد شيخ ابن
من اعيان اصحاب السيد عامر ثم كتب اليه حسن باشا امره بسلخ جلد السيد عامر
رحمه الله فامتثل الامر واخرجه على حمل مكشوف الراس وطيف به في محطه
ثم سلخ جلده فارسل به الى صنعا في النصف من رجب والروس الثلاثه
كانوا قبلوه وصنعت بعد ذلك قهوة الامام وحباس فسيد الصرات من
ان الدين في تلا سعفت اجواعهم وظهر احلالهم وكاتبوا الامير احمد بن
فرفع ذلك الامر الى الكخيا فاجاب بان التنظيم لا يتم الا بحضوره فاستعد
من محطه حكم الى تلا واجتمع بالامير احمد وخرج السيد الحسن من شرفين
الخلاف فاكرمه واسرله الامير احمد بن محمد بن ارسل به الى لوكان
سعا في الحفر وسلم الامير الكخيا ثم دخل لوكان وتاهل الامير احمد
بن محمد بن حسن ابن بنته الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن وكان
عظيم الشان ثم عاد الى حجر ثم انتقل الى رجام دمرو فلما كان احمد
لما جرت عليه هذه الكسرة في اسناف سقط ناموسه وغلب
اهل الوادي حسن مقامه وعكس ايامه عليه حتى ال الى القبض واطلاقه
حفص دمرو وامره بالصدر عن امر الواعر فاقصر وعنفه في شهر من
منها ولما استقر الامير الكخيا في هذي المحل كتب اليه علي باشا بالدخول
من حبل اللوز وهو باق من عاشر وحصل الاتفاق بينهما بذلك فتقدم
الامير الكخيا وطلع الى اعلا جبل اللوز وعلي باشا تقدم من قبله
عاشر وفتحت بلاد خولان جميعها ثم ان الباشا على جمع الى محطته
والامير الكخيا دخل صنعا في ذي القعده منها وجعل الوزير اولاده اعذار
لكنه اعذار دون ولاده الامير الحسين ثم ان الامير الكخيا توجه

لا اصلاح بلاد اخيه وانزال الصناديق عنها فضربت خيمته في جنب
باب شعوب وعيد هنا لك عيد النحر ثم نقل الى حبل اللوز الى عدت
وفتح من بعدها محلها الخضيب **ودخلت سنة تسع والف**
وفيها كانت على باشا توجه خزائنه واموالها وحاشيته الى تلا فلما بلغه
وكان معجبا بقوته فلما اراد النقلة من ذلك المحل الذي حط فيه
الى تلا الطليلي اشار بعض العقلا وقال ابلغ الوزير الى هذه في هذه
الناحيه فلم يقبل النصيحه وهو على اثر قدوم العسكر تخاذل وتاخر
جماعته في تلك العقبه التي نزلها والفرد وحده وقد كان انتشر
من القبايل في جانب تلك العقبه عيد فلما عاينوه مقبلا امره وقبضوا عليه
وما شعر الذي في نقل العقبه الا وقد نزل وكان لم يكن **فسبحان**
الذي بيده ملكوت كل شيء وخرجت تلك الجموع الى
حث وضاب وكان قتله في السبت الثالث والعشرين من شهر صفر
منها ثم انتقل الامير الكخيا الى محل يقال له وادي الفروات وفيه
عقد الامير عبد الله المعافي سنجقا منيفا وحضره لاخذ بلاد الاهنوم
وحضر الامام القسم عليه السلام فتوجه الى الاهنوم واستحضرها وحاصر الامام
القسم في شماته ولما قتل علي باشا في بلاد رده قبض الوزير حسن
على اكثر خزائنه واموالها واضمحلت بعد ذلك عظمة جالد وجعل الوزير
محمولا باثوته لولده محمد ووجه لولاية الحبشة الامير حسين الذي كان
ليخيا في مصر **ودخلت سنة عشر والف**
وفي ذي القعدة الحرام سدي قاله بحضره القسطنطينيه
وخلفه ولدا على جاريه رومية جارم وهذه الامر وسنذ وصوخي
وفق لدمايد يحاق من سلطان الاسلام وانعمه بحمله ما يليق الله بالطافه
الخفيه وفيها في جمادي الاول توفي السيد العلامه البليغ الهمام
العارف المحقق نور الحق قدوة الشرف والكون وحل الادب الذي يعرفه
ربيل زهر البلاغة وحد المبرد في عبارته على كل معنى عرب الموقف عمن لسان

وفاة الطاهر الله
الحسن عليه السلام

وفي اصحح للغرب فاترك البيان الحي على اصله بمانه في جلبة ذلك الطيدان
عز الدين محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين وكان واحد دهره
في النظم والنثر ان يدام من به المبدي ودعا اليه فوان من اسلام الضاني
بن بدية احسنات بحمه المعروف والثنا شاردة المعروف وبعثت
في خصيلة من اباد الناس في النسمة من المبعدين غاية الالتماس فلما بلغه
ولا ذي اليه ما هنالك عمل الى قصيدة طويلة وقد نيف بذكر خمسين بيتا وهي
احسنه واسمه من قوله ايا فكره وكان من جملها قوله

وهي بتي سرف لها الـ لنسوا وبطول

اي عنه وهو روح لنا اجنم سبل
وقوله وهو اجواهر المنظومة وبفعل في العقود فعل الانجم وهو
لمن سعد وقوله وقد روح ما جراه من سبات الاوراد وكان ابن
جنا المتوفى سنة اربعين وثلاثمائة في المشيخة وما رقت اليه بخنيه
معاطف واحدب بجامع قلبه فما لذلك
حلي بعقد فاتها كما قيل لزنا فادبم
فكيف لا يعقد نفسها على فواها وابا المسك

وله فيها ايضا قوله

غمر اليد اجتهم سنان اما والذي باتمه اجلف
جاد الورى والدين وجه بهم للتهى يستشف
فان ليثه احسن مستشرفا بايعا كما يلتمس المطرف
فلا عزم الا عزمهم شارة ولا بيع الا بيعهم يوسف

وله من اخرى تزيد على ثمانين بيتا منها

يلمها من بني الاتراك منتاصبا شنا ونفرد عنها كامن بلقا
كانها جانب قد احمر من قنن جلا الدجا او كفرق اليمن اجا
ونظم كاية الطالب في مناقب امير المومنين سنة
كرم الله وجهه في الحنة ونظم المايدة الكلمة التي لامير المومنين

كرم الله وجهه في اجنة وسماها نعم الحكمة ونظم الطرائف في لغة
الاعاريب وكان سيدا جليلا فاضلا جميلا وغاية ابراحيا فيه وح
الله روحه في غرف الجنان وحباه بالرضوان ولنرجع الى ما كنا بصدده

ودخلت هذه السنة

والامير الكبير باق في سنجار
منها الى البلاد بغير واصل ما فتندم عاذ ولما انتهى الخبر على الامام
وطال عليه الزمان احاطت به العساكر من كل وجه فخرج منها واستلم

ودخلت سنة احدى عشرة والف

لسنة ونجا
وفيها خرج اولاد الامام وسكانه وعياله من صنعاء الى بلد الصحاب امير الحمد
بن محمد واستوطنوا الوقوف في لوكبان ولما مات في سنة ذكرناه وتحرم
من هذه السنة وفيها رجعت المحابا الى صنعا وبقت في محبا خمر عينه وجنا
وفيها اقترن انتقال رجل والمرج في برج القوس وهو القران الرابع
في المثلثة النارية

ودخلت سنة اثنتي عشرة والف

ففي رجب منها

توفي طال الله على الامام من يزار
اهل الشرك والالحاد السلطان محمد بن مراد خان في الثلث الاخير
الكرم الاوجد الاسعد مولانا السلطان احمد وفيها وفد من
على باشا الوزير الاعظم من مصر رسولا بقال له سنان وفد للدولة في سوال
وصل وهو كريم استدعا للوزير رحمن مر الديار المصرية فاجاب ذلك
الدعا ومع ذلك المقال وعاد وبارح بحر احمد الذي وقف فيها مدة حاجه

ودخلت سنة ثلاث عشرة والف

للسفر وفيه اسحابه للاستعداد وفاته في جمع الثاني وهو السبت الخامس
عشر والمهم ان ديوان السلطان وجعل على اليمن الامير المومن السيف
المسلول والاسد الذي على الاعدا يصول ويصول سنان باشا وخلع عليه خلعة
وجعل له باشوية وركب الى بيته بموكب اشرقت انواره البهية وفي
يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر المذكور توجه الوزير حسن للسير
فتبعه سنان باشا وكانت طريقه في بلاد الامير احمد محمد بن عثمان الدين بلغه

اربع عشره والف

وحضر الامير ابراهيم من الامير عبد الله بن المعافى ثم جاء المطهر السوده ثم خرج
الامير محمد بن احمد من محروس كوكبان بعد ان ضج الخلاف من الامير عبد الرحيم
وذلك في رجب من هذه السنه وامده الباشا سنان بعسكره وزياده وقد كان
قبل ان يخرج عبد الرحيم من كوكبان قدم عسكرا صحبة عبد من عبيده يقال له
السبب سبل فاسر في تحميه بني الذواد وقد كان واجه عبد الرحيم مرارا
الامير محمد بحره ولما استقر الامير محمد في الطويله خالفت عليه ساحره
له بتهامه الجميمه فراسل عبد الرحيم ارسل بشر همد قليله من اصحابه ثم
اليها جماعه من الصبايل وفروا من النقيب سبل المذكور وهو في عسكر
الامير محمد ومعه الزياده التي وصلت من حصره الباشا سنان وخ
من عسكر الامير عبد الرحيم وعسكر الامير محمد مخاطبه طالت والنه
خروجهم الى بلد صاحب عبد الرحيم وهي عبده جميله باهيه وبنادق
واسباب فهركد لكم ولو سهم الله كوما لوا على اصحاب عبد الرحيم مي
لزكوهم حرز له طيبه وجشو للتبور الا انه حذفهم الله والفي الله
الذله والهزيمه فلما وصلوا الى عبد عبد الرحيم وقدروهم وجعلوا
ديوانا ولما مسه من بدبه وابصروا ما هو عليه من كمال العده والزينه
والكثره علموا انهم في حبل الادبار وان الله قد فتح عليه بفتح عز
فضل ملاحهم المصون وفروا فهم في الحضون وعادوا بصفقه المغبون
راسه لوا والهلك على جميع الحصول بالاذلاعه وقراضه ولم يسلم
الحاج محمد غير جمل بس وامده غنيمه ذلك الباشا سنان بالاموال وا
واسبابه وهرب الامير عبد الرحيم والامير محمد وحاصل الامر ان الجو
قامت بين الامير عبد الرحيم والسلطنه في جميع البلاد واستدا الحلا
الطويله حتى على العش الذي كان وزوله بعده اخوه اسمعيل بن احمد وك
عليلا من علته طالت عليه لشها وقام بامور الباشا سنان وراعاه حتى
وعضده وتقره وامده ثم خالف بعد ذلك بس جميعه الى عبد الر

ووجه اليه عينه من اصحابه وجعل اسمعيل الطويل ناشاره الباشا
سنان ضلاح بن المطهر بن صلاح بن شمس الدين فاحسن اليه وعمل فيه خلافه
وان اباه الامير اسعد اودعه وقع ذلك اخبرا الى حضره الباشا سنان وكان
الباشا سنان في ضبط الامور وجد الزمان فارسل الامير عبد الله بن المطهر
الى الطويله وجعله مندال العسكر السلطنه الذي معه في الطويله فرقت
للامير محمد وذلك في رجب منها واطاعه الامير عبد الله بن المطهر على امور
ضارت تحدث من ضلاح بن المطهر يداري على ان مراده المكيده بعسكر السلطنه
واخذه به في مقامه وحذره واباده فانكر وحلف وعاد الى محله وهو خوف
اساد ذلك بعمل الحيله وكاتب كل قبيله من بلاد الامير اسمعيل وكلهم قد ما لفوا
اليه وكثر عليه في ذلك الكلام وشاع ما احدثه من الوثوب على الامير عبد الله
وذاع الله قد استكفى واشراه على الكاهه وهو مجتمعه من الاسفاه لا يكون
شوا ولا يحبون امرا

فهذي الامور باهل الراي صلحت فان زلت فبالاشرار تقاد

ثم ان الباشا سنان ارسل لبعض الاعوان باده الى الامير عبد الله يحاسه عن العنه
ويحثه ضلاح الدين من [illegible] ومابرح يدبر احبله على الوثوب على الامير عبد الله
ومن معه وقد استغرق جله عسكر كوكبان الذين معه وهو عليهم شرد الا
بمراده وقد كان قالوا اليه وحالفوا له وما اليه جماعه من عسكر السلطنه
والغرب وكتب الى جميع القبايل المقاربه الطويله والى الحاج حتى والى اصحاب
عبد الرحيم الذين في حبل بس وقد كانوا في قرب صنعا فاكشف حتى استواه وجب
هلاله في شواره واراد القيام وذلك في ثالث شهر رمضان فخطر الامير
عبد الله بمقصده واسبتط المراده وجمع العسكر ونصبا للقتال وامر كل
عسكر من اهل كوكبان او فارسا ان يه فانوه باكثرهم واخذ عليهم العهود
للامير اسمعيل فالاولا ان ارسل الى ضلاح وقد كان قبض لجد خواضه
الذين يضبده واعن ابيه فلما بلغ ضلاح القبض عليه سقط في يديه وتمكن
المفوض عليه صديقا لضلاح وطلب من الامير فخر الدين عبد الله بن المطهر

الوصول اليه فسار في جماعه من الباشليه ودخل الدار التي هو فيها فسبق
دامه واخرجه وابنه وقتلهما وقتله وكتب الى حضره الباشا سنان ماجرى
ثم ان صلاح بن المطهر طلب من الامير عبد الله العود الى داره ليستقر بها
فان الامير عبد الله بن المطهر رجح ذلك وعاد الى كوكبان وان يجعلها عوضا عما
لو كان الهادي بن احمد بن شمس الدين فاجابه الى العود الى داره
وكان الامير عبد الله لما خرج من صلاح وجه من الدار جعل في الدار من
من الباشليه اهل النجاده والاقدام وعاد صلاح الى داره فلما استقر فيها
وسمع غاره الصابيل فلما اقبلت وهم من كل حدب ينسلون طمع في التغلب
واعلو باب المكان الذي كان فيه واشرف على الناس واستغاث بهم
لو كان فلما سمعوا صوته خرجوا من اماكنهم وخرجوا بالخيل والسلاح وتنوعوا
الكفاح ومن نادهم وقدموا امام اصحاب الشلطنه اثنين وثلاثين
وقبل بن يدي الامير عبد الله بن المطهر وذكر اليوم زيد العابدين ابن
بن الهادي بن المطهر حتى عندي من بحث الحضن فعلك في ذلك الوقت
عرفت الرتبه الذين في الدار من الباشليه ذلك كنه واعليه الباس فقد
فاحد راسه فضرب سحقا منهم فقال له عثمان في وجهه ثم انهم
بالنار في نافسلم وقفز من طاقه الى بحتها وهو عبر بعيد وسمعت الله
احب في الطويله فاقتلوا من كان في عمق ومحل سحيق وفارت الفسه وقد
الباشا سنان لما بلغه خلاف صلاح وجه الى ذي الفقار الى حرض
ابتدا بعسكره وبحشد الامير عبد الله الى الطويله فما وصل ذي الفقار
الا وقد حرق صلاح ماحرق ولما التقى بعسكره من الطاقه ونزل الى الارض
جيا شوبا فامر الامير عبد الله بضرب عنقه فضرب وحمل راسه الى بين يدي
عبد الله ومع ذلك والقصد قد قامت والقبايل في الجدود المقاربه للطويله
كالجراد المنتشر الناشره وحرض الامير ذو الفقار واهل كوكبان ما بين الطويله
والمحل الذي هو فيه فمال الفيه الامر الى انهزام عسكره كوكبان وتفرقوا البدد
ودخل الامير ذو الفقار الطويله واجمع بالامير عبد الله ومعه الهادي الحسين

رضا

ابا مانع نفا ابن بقدوم ذو الفقار وفتح حبل بنبن وانهزم اهاجي واصحاب عبد الرحيم
وقام عبد الرحيم فايد عسكره في تاخير الغاره على صلاح بن المطهر حتى حدث قبل
ما حدث وضابه ماموا ولعقب بعد ذلك ان امر دوفر بعثه ثم توجه
الامير ورد والنفاز والهادي بن الحسين صحبته ونخم بلا مشون وجهل
فيها الامير احمد الامر حافظا وعاد الى حرض وفي هذه السنه
هذا القرب ما ذكرناه من القتل والطوبله وصاحب الباب فيها الان طالعها
البدلو
والعوده في حضار صبق خنافها وقطع ازرافها واما شهاره فقرب يسلمها
وفيها الامير ابراهيم بن عبد الله العافي فقيده الامير عبد الله بن يحيى العافي
فاستوطن على الله لا خرج الا اليد الامام القسم من وادعه وخرج اليه وحمله
العسكر وامنهم على نفوسهم وقبض سلاحهم وبادرهم واستحلفهم على ان
يعادوا الى حربه مع احد من اهل الاذ فجانوا له ولما بلغ عبد الرحيم
ان الامام تسلم الشهاره الى يده وقبض سلاح العسكر واستعصه على
اخيه المطهر وعزله عن البلاد ووجهها الى اخروكان في عمله هذا ذا تدبير
واجلال قوته فلما استقر المطهر عزله في المدت اخاف وطول الطريق السوده الذين
كانوا مقابلين للامير عبد الله بن المعافا فلما حلت له المناهج وكان قد ما
في الصراره يعافي فكاره وضطر من الله الغاره فاتاه الفرج من حيث
لا يحتسب وقدم الى السور فلما بغير قتال عاناه ولا نزال اتاه ولما فعل
المطهر بن عبد الرحيم مع اخيه عبد الرحيم هذه الفعله جانبه واستوحش منه
وتردد في بلاد الامام ثم ان عساكر السلطنه توجهت على اصحاب عبد الرحيم وشعبان
عفار فلما انهزم الذين في حرض حصروا الذين في شعبان وانا على عبد الرحيم
بنفسه وفتح غارته وعاد خايبا وخرج المحصورون الى يد عساكر السلطنه
وامنهم الباشا سنان على نفوسهم فكان ذلك اول ضعف الامير عبد الرحيم وفيها
قتل السلطان جروش باشا الوزير الاعظم وتوفي بعده الوزاره الباشا احمد

سعه الله في مضاف الرياسة كلما اراد ودلك منه وحسن طويه رفع الله في الخلد
حسناته واجزل ثوابه **ودخلت سنة ست عشرة والف**
وفيها بلغ الوزير سنان ولايه جعفر باشا اليمن ووصلت اليه قبل ذلك
الخبر بالخلع والتشاريف بالوزاره في اول هذا العام وقد كان الامير
فرهاد والصفار توجه الى مشور لفتح بلاد عبد الرحيم واستراح ما بقي من بلاد
الامير سعيل فلما بلغه خبر جعفر باشا ارسل للامير فرهاد والصفار وخلعته
الثانيه فوصلوا الصنعا في ربيع الاول منها فضل الوزير سنان الامير
حسين لدفع داء ضرب سكه وباب دوران الفضه وفيها اقبل المسلم
جعفر باشا من طرف لوحيان ووصل قريطعر انه مسلم ابدا ويلازم في
جنو الوزير سنان اذا ارتفعه عنده الى اعلا رتبه واعزه واجزل له العطا
ما لا يدريه وفي جمادى وصل جعفر باشا الى تعز وتحرك الوزير سنان
من حضنه محمد بلد خمه وقوض عنها الوطاق والخيمه ورد للذي
الثالث والعشرين من جمادى الاخره من السنه واحزل في طريقه
السبيات لهمات ورجل في ناموزيه بلغت من الجدا لغا
ولما قرب من تعز بعث يعنه وبين الوزير جعفر افضال الاب الملا
والمعالي وقال ان حشمه مرحب من هذا السنه تولى الامير الوزير
حاكم اليمن بحضره السلطنيه ثم توجه الوزير سنان الى بلد
وقد شاع فيه الالم ويلين من حسناه فلما كان في الليله المسفره عن ثالث
سمياد عاه الحي القيوم فافرض اجله المحتوم ولما فرجت جنازته
الوزير عما منه وخوا يا جعفر صرخ اخرقت القلوب وانارت
وخرج الى قبره كانه مرفوف بخفه تلك الجموع والصفوف فسبحان الحي
بالسلطان الذي لا يغيره الازمان وقد عند الناظرين وبرز من ان
الى الثرا واحتمى الغير منه بدر دجنه ولبث شرى فما احفه بقول القائل

ثوى في قبره اجلا فقلنا ... لمثواه على الدنيا السلام

ولما بلغ جعفر وفاه الوزير سنان توجه لخرابيه وما خلفه الامير عز الحيضا

فوصل الى المخا وفعل ما امره الوزير جعفر وطلع به صحبه الامير الخطير محمد
بن سنان والامير فرهاد والصفار والعسكر الذي كان اراد الوزير سنان مشيرحم معه
الى الحصبه ووصلوا الى مقام الوزير جعفر في نعف وبلغه في الوزير سنان وصل
من عبد الرحيم بذل الى الحوض الاسفل في غد الوزير جعفر بجموعه بان هو الاصل
وانا كانه على اخلاف الامور وب من سنان تمع فيها قول المقادي فاظهر الوزير
جعفر الفرح وامر بالرمي بالرمطانات والشهاب في يعتز وفي خلال ذلك توجه
عبد الرحيم اخاه احمد وطلب جعفر منه رهونه شذوا من العسكر
سهوا بعض جبل الامير اسمعيل على الزبيد الذي وبيت عدا فقد وبلغ الخبر
الوزير جعفر فحصل معه شغل بال وقبل انا اراد عبد الرحيم المخادعه بالموانا
واضمر ذلك في نفسه ثم نقله الى محوض صبعا فلما وصل الى ذي اشرق وام بالكيد
للسفر مع الفجر فلما انطم الضباب طلب الامير فرهاد فدخل بالعشا الليل فلما سلم
بيديه طلب الامير فرهاد والصفار وعابد وامر بضرب عنقه فضرب بالسكه
ركب وهو ملقى في الارض وكان لسبب بعض الاعادي لذي الصفار فرجع الى مضارع الوزير
جعفر ما عير قلبه وانا ذكره وانه في الارجان من قبله وحرض على قتله وقتله
وكان مراده ما كان ثم تقدم الى محوض صبعا فدخلها في يوم الاثنين حادي عشر
شوال ولما استقر في القصر وجه الى الامير عبد الرحيم واسقطه الامير محمد الذي
فقهها اسمه الفقيه على كاتب الامير محمد فلما وصل مقامه وكان في حصن كوكبان
المتقدم استقبله بالعسكر والطبل المشهر بوصوله ودخله عليه ثم طلبه
واستعمله عن خبره ان سبب مجيئه لاجل الصلح والدخول في طاعة سلطان الاسلام
وعدم نقضه واجتناب المحنه واغلظ له في القول فقعد غضبا اخرجه
عن رايه الصفا وركبه على بغله وركب معه وناداه الجواه فقتله وجر با
فلما بلغ خبر قتل القصر جعفر باشا استشاط غيظا وفاض قلبه بالغضب
ونقل ما سنه وبين الامام يحيى **ودخلت سنة سبع عشره**
والف وفيها مات علي بن المطهر بيدي قتله باليمن بحصن المسنيه
وهو اخر من مات من اولاد المطهر الذي دخلها الوزير حسن باشا

وفاة علي بن المطهر

وصل

سط الامير الكحفا من فوق حصانه فجاوه وبدفنه ثم فارق الجيوش الدنيا والقوه
وجعل الوزير له كيما سفراغا وكان رحلا مباركا نائلا كثير النوال والاكارم تقوم
باعباء الامور فعوله بالامير عبد الله شلبي وولي ناحضا رعباد الرحيم وخله
الوزير عبد الله شلبي لفتح بلاد يمه ودنوة وكان دفتردار وفصل الصيف وفتح
اوطارها وادنا منزارها وفي النصف من ربيع الاخر وقع في القمر خسوف
عم جرمه واسفط اثمه وذلك في ليلة الاحد وكانت هذه السنة سنة جدب وغلا
وعرف فيها وفضل الامير احمد الشرعبي تحت الحزن وكان الوزير جعفر قد
ربع وشفي ونوه باسمه وعقد عليه لواكرمه وكرمه لكثرة النعمة وكان ان لطول الطعن
يعدم دفعه الاموال التي عليه وتثاقل عن الغاره في وقت حروب عبد الرحيم
فارسل الامير محمد لسردال الى بلاده وضاح للعسكر الذين كانوا في بلاد
ففارقوه وتركوه مفردا فاراد الفرار ومر على القاعدة ومن قلة عقله وتفه
والدلالة على سخفه انه لما وصل الى العمافي ارسل لبيط رنعز فعرفه الامير محمد
بمكانه فخرج جماعة اليه وقبض عليه وكتب الى الوزير جعفر بذلك
فوجه اسحيل غاوامره باطلاعه تحت الحفظ فلما وصل الى حضرة
جعفر وبلغه الوزير قرعد وعاتبه على سوفعله وامر بضرب عنقه

وفي سنة تسع عشره والف فيها

الوزير جعفر الامير عبد الله شلبي كيما وعزل صفرا عن
كاهية شلبي دفتردار وفيها طلع الوزير جعفر الى كوكبان واقام فيه يوما
واحدا وليلة ثم نقدم الى عمران ثم الى صنعا وفيها وجه العساكر
على الامير محمد امير سعده وذلك انه تولاها بعد مصطفى وطالت ايامه
وجمع سهاما وموالا واستطال واستمال وحسن باشا وخلفه الوزير سنان
علم انه اذا عزم على اطاعة فتركه لما اشتغل بالفتنه فيما بينه وبين
عبد الرحيم ولما وصل الوزير جعفر وافتتح البلاد وقبض على عبد الرحيم
واصله الامام احتشم الامير محمد بالشر وطلبه الوزير جعفر فلم يسعده ذلك
ورام المقابله والصاله وكاتب الامام على ان يقبضه فاعرض عنه ولم يسعده

الى ذلك

الى ذلك المرام فاظهر الخلاف فبلغه تقدم العسكر السلطانيه عليه فتقدم
الى قاهر احمد بن الامام المتوكل على الله محمد بن علي الى خيوان ولقاء الامام
محمد بن المؤيد العساكر السلطانيه وكان على ميمنة جماعة من عمال
خزانته معده وحمل اما قدر عليه من ماله وعياله فكان منها الى المغرب من
قبل ذلك بمده ورحلت عساكر السلطنه صعده وحاصروها الوزير جعفر والامير
الامير صفر في الثاني عشر من جمادى الاخره توفي الوزير الامير المحامد الاخم
مراد باشا وكانت وفاته بدار بكر وحملت جنازته الى القسطنطينيه

ودخلت سنة عشر والف وفي الساد عشر من شهر

شعبان اسل الوزير جعفر الى بلاد عبد الرحيم الى الاموال العاليه واتعبه
اغام اعوانه فقاله ميكرباشا غدره وسار وقعة الامير دوش الى المخا
وقعه

ودخلت سنة احدى عشر والف فيها

بلغ الوزير جعفر ان سلطان الاسلام احمد بن محمد مراد خان ابن ابرهيم
باشا وكان خروج ابرهيم باشا من الحضره بريد اليمن في سابع عشر من شهر رمضان
من السنه المذكوره ولما طلع خروج ابرهيم باشا الى اليمن نهيا الوزير جعفر للعزم

ودخلت سنة اثنتين وعشرين والف فيها

وصل مقسم ابرهيم باشا على اعانة في الحادي عشر من ربيع الاول خرج الوزير
جعفر من صنعا وذلك ان وصل الى الحوطه الاشرف ابرهيم ذلك وخلف
من السنه المذكوره ولما وصل الوزير جعفر الى نعوط لقي المغتنم الذين في صنعا
وجعل على الوزير جعفر سجلا شرعيا في اشيا نسبها اليه واخذ عليه منه
كل امير واصل بها الى ابرهيم باشا وحرب بين الوزير جعفر وابرهيم باشا
المذبحة في ذلك فما تم له المجمل الا بثمانين الف قرش في خلال ذلك ان عبد الله
خليه حال الى ابرهيم باشا وفارق حضرة الوزير جعفر على غير اضي منه فدخل
ذلك في قلبه حفرها لما وجعل كيحياه جبد رام اشد الى بلده وفي اثناء مر
الوزير جعفر نهض اصلح الامام القسم ومرجعت العساكر التي كانت
وعفار وخجه وبلاد الامير عكمة شمل الدين وكان عساكر السلطنه خافطه

وفات ابراهيم باشا

لتغورها فلم يخرج من الشرف غير الاغا الذي كان فيها وفيها اغا نقال الانشان
مراد ابرهيم باشا طاح الى صنعا وتزوج بنت العلة من البخار الاحمر وهي الحما وكان قبل
قبله عبد الله سلبي وجعله شرذاً وعبيد لحرب الامام القسم فدخل صنعا
وصربت خيامه عند مسجد فروة مسك رضي الله عنه في باب شعوب ثم ارتحل
باشا وضل الى ذمار وقد ملكت منه العلة واضبحت فوته مضمحلة فاخرجوا
في اليوم ان الى صنعا فلما وضل الى مرقده سوفاه الله تعالى في كانت وفاته
يوم الاربعين الثامن والعشرين من شهر جمادى الاولى وقبر عند حسن باشا
سعده الى اليمن الاصباحيه من حصون سلطان الاسلام وعليهم سليمان اغا وحمد اغا
اخوا الوزير علي باشا الاعظم وعند ذلك اجتمع راي سليمان اغا الكبير ابرهيم
باشا وسليمان اغا اعده الاطاحه على استدعا حضر باشا الوزير لصدقه خوفا
الزيدع آرادات الفتن فلما وضلوا المكوب وما اجمع عليه راي
الامرا والاغوات من عوده فوض خيامه والضابه وكتب الى عبد الله سلبي
بانه مقر لما قرره عليه ابرهيم باشا فاظهر الاستعداد وقد احسن في بعثه
وعلى المرب شواهد لا تدفع اولما وضل الى ذمار دس عبد الله سلبي
في دفع الوزير جعفر من صنعا واثار عليه بعض البدو بانه يحمل لك
سند العسكر وطلب العساكر وعند حضر قد شاشا وحما فيه مصحف وحلف
الامرا والاغوات والعسكر ودخلوا تحت الشاش الذي يضبه وداسوا
يده واخذه على الوزير جعفر من كاتبه ومن كاتبه اوما اليه وقد
وكتب قبل ذلك كتابا الى الوزير جعفر يذكر فيه ان العسكر ذكروا
قراءة الوزير في المجلس وان عبد الله سلبي خلقه ابرهيم باشا الامر
من صنعا الى بعد ان يعرضوا الى حضرة سلطان الاسلام لمن يرجع ان يعود الى
فلما وضل الخبر الى الوزير جعفر لم يحط عليه بحرف واحد وضاق
ما رجبت على عبد الله سلبي وكانت الامرا والاغوات وتواطاوا كلهما
على ان يملكه من اكثر البلاد اذا اجاته وكتب الى المراشجا وطيب الجد
السلطنه بالوصول اليه واصبحت الدنيا فارعة ودب فيها اضحاك الامر

دب الراح

دب الراح في الاجناد والمصباح في الظلام واجاطوا بعفار واستولوا على
واستفتحوا البلاد الامير على شمس الدين جمعها ولم يبق الا الطويلة ونقارعين
بن الامام القسم الى بيت علمان ونقدم على الامام القسم الى جنوب السبع ولم
يوجه وبن لكركبان الى المبنين بيت انداوق فيحمله بعنف في
الى لكركبان تماعا قويا واطلب الامر بن وخيف لسبل وفي قضا الاباه وقسم
عبد الله سلبي الى الامير عبد الله بن المعافي فيخرج في عن عبد الله سلبي الى حناد عفه
فامر فهب خيمته وكان شاربا كثيرا فحفي بلته فتبادر الى جمعها فدخله اراده
فيهوها فضا مبرحا واصاحبهم في الحال الى بير من اهل صنعا وثابا وعبد
النوق وما من شا عده من نهار الا واداره اقرع من قوادام موتى وذهب عليه
ما جرين فدجعه في مده طويله من الدهور وقبايله عبد الله سلبي القسم جانب
ما نده ما الدرضي تماجرى ونشاجر على الناس والعسكر بارجاء ما اخذوه وجمع
البعض على جهد جهيد وقد كان الامير جعفر جعل في صعده الامير حسن قرن
ليه اصحاب الامام واخرجوه منها وهذه الاباء مع الحاكم الكاسد بيب
الوزير جعفر وعبد الله سلبي على يد الامير شمس الدين بانه يوجه له معا
ويوجه له العسكر الذي معه جميعا وما اخذ من البلاد التي ضاربت بحكم
تمريه فلم يرضى الى ذلك وطنه من قبل المكر واخذ بعده فجمع الوزير جعفر
جيده للبطاع فلما باغ عبد الله سلبي ذلك ارشا الامير ورش الامير احمد بن
والامير رمضان وحسن بيك وصبيح كاشف وكان قد واجد في هذه الاباه
الفقيه علي الشماري احد انصار الامام القسم فارسله الامير عبد الله سلبي
صحبه ذيوش لمقابلة جيدر فلما وصلوا الى الفتين كان يحاصر في قريه
بعض والامير جيدر قريب منهم من البرك الكبيره فجرى الفرسان وسديد
الامر فعد الى انكسار اصحاب عبد الله سلبي وما اكثر العسكر اليهم الامر جيدر
وقتل منهم افراد واشر يوسف عاكبعه عبد الله سلبي وزراجيع عسكره والامر
والاغوات الى جيدر اعافوجه بالاشراف والاغوات الى الوزير جعفر الدماء
فلما فرغوا جمع الاصباحيه والعساكر الذي بذيه وحمل دواما ما شاهدت العيون

والامر

اه طرمسه ولما وصل الامر اعاهم عنا باشا بدلا وامر بالامير رمضان وحبس سك
ومحمد كركيلان وشريدا وصبح كاشف والصقه على الشهاري فصار اعناقهم بيديهم
كذا الامير احمد عبد الرحمن بيطانا والامير دروش قبطانا ثم ان المتسلم شريفا وكان
معه وجمع اصحابه ولوجه وطن قلبه ان حضر باشا معجب له على الشر فعندما
وصل دار محطه الاضاحيه واشتشعر بهم وعرفهم انهم متوجهون جانبه وتحموا
جوابه فلما اصبح ارسل الوزير جعفر فوصل في قبلق من الاصباحيه وفي ليلة
العشر والحمد ولما مثل بين يدي جعفر باشا قيده واطلعه على الجمل الذي جعله
عليه وارسله الى محمد وحمد ابرهيم باشا فاعتذر ونسب ذلك الفعل الى غيره فقال
للذي يريد حاجه واريد فاريد من الاصباحيه نستنقذه منهم فقد دخنه
على نحو ذراع وطعنه طعنه في بطنه اباتت على رجله فترك وعاد
فتمه الحاده بالسيف واماته وترك الوزير جعفر من حينه متعلله وقد مات
لما وصل الامر عند جعفر باشا الى دمار وبلغ عبد الله شلبي كسبار وعسكر تهامه
الى جانب الوزير جعفر فوق خيامه من باب سعوت ودخل القصر وباسته
على الحنفاز احسن في صنعاء ترجيف وداخل الناس الخوف العظيم الذي
لم يسبق مثله ولما رجع شعر عبد الله شلبي الا بالخيام صربت عند المقيض
في عارض صنعاء وهرب الجواب خرج الامير الاحمر الى عند حيدر وعماه
واهل بسنا وخرج الناس والامر امر الخندق الذي عند بستان السلطان
وصل في مقامه من الامير الامير حسن دفتر دار الشهيد والامير عبد الله
والامير عبد الدين المعافي والامير صلاح بن الهوبد والامير محمد بن الهوبد
والامر على الشوبع والامر عبد القادر بن ناصر وكساهم قفاطين ثم دخل بسنا
ودخل الى عند عبد الله شلبي اسمعيل اغا واخرجه في الليل على بغله وجلس
في دار الكحيلا والامير حيدر فيها ولما وصل الوزير جعفر باشا الى رضاء
امر عبد الله شلبي فصل وقتل معه حماعته عدة ووصل جعفر باشا الى رضاء
واقام الى صبح نهار الثلوث رابع عشر من شعبان ثم تقدم من رضاء الى صبعه
في حضاء طيم ومحصل بعجل العدو وتقهقر وكانت طريقه الى البستان الذي

هو

هو قريب لباب اردت من اهل علم النجوم نهاه عن دخول صنعا ذلك الوقت
وقد كان عرفه قبل خروجه من بيشعان ان ابرهيم باشا يموت في طريقه ويتوعليه
العسكر ويخلع طاعته رجل من اصحابه والمسمى الله واند باحد الغلبه لا
بالرفي فقال لذلك الذي اخبره ما سبانان رحلت بيشعان في هذه الايام وما
بحدث فقال لحدث تقدره الله عليه من جانب الامام مشقه عظيمه وتعب
ونصب ولما استقر في الديوان الذي في البستان طلب الاعوان وعاتبهم
على تركهم مراسهم سيد عبد الله شلبي وعنفهم وقال اخرجوا من تزلبه يا اولاد الزنا
خاليه وتملكون العدو ومنهم فقالوا ابغير بنبي منا وقد اخذنا اولادنا رهن
سوق لنا منهج غير العفو فعفى عنهم ثم امر بالامير ابرهيم المطهر والامير
حسن الشديدي فيزدار فاطلعا الى الدار الحجري وكنا ثاني الافراد واستقر
والبستان كل يوم الجمعه في غلبته للشدة وقال لبعض من يجهل علم الحكمه
علمك هذا عجائب للتوكل في دار مثل في وكان لما اراده الله ودخل شعبان بلده
يوم الجمعه سابع عشر من شعبان والشمس في برجه هبوطها وفي تلك الليله
امر نقل الامير حسن الشبيبه الدفتر دار واقام الامير ابرهيم المطهر والسيد
الى يوم الاثنين النصف من رمضان وانتقل الى جمله الله تعالى بعد الظهر
بناعه واخرج الى بيت اخيه عبد الله وحجره وقبره في باب اليمن وطلع
القبر في مغرب تلك الليله التي دفن فيها منخفض الحطاف كلما استوفى جمع من
وملك في الثنوادي شاعات ودلك في برج الثور برج صنعا فمحت الناس من دلك
وقد كان حضر الامير الكبير حيدر حسان الامام وما استرجاء ما بلده من
البلاد فلما وصل غمران لقدم الحسن من الامام القسم عليه السلام الى عنه والاسود
وطن ان الامير حيدر لا يقتدره فقضاه الامير دينش وحاطه واحاط به
ثم يقدم عليه الامير حيدر واغار عليه الحاج احمد الاشدي بغاره عظيمه
لعلهم يخلصوه فغر عليهم ذلك ورجعوا خائبين وخرج الحسن الامام الى حيدر
الحضرة الوزير جعفر فوصلوا مقامه في العشر الاخره من رمضان
فاودعهم الدار الحجري ثم تقدم الامير حيدر بعد ذلك ففتح البلاد جميعها

تنبيه

ثم
الاسود
ع
الاسود
ومن معه
ا

وكان ولد الامام عبد الرب بن علي نصر الدين في وقت هذه الفتن المذكورة الجوابات
الواردة في الدولة لم تقع في يده غير هذا واجابت به اصحاب الامام من مكان
وقرب منه الحسن بن الامام عليه السلام الى محل نقال له راس الحدم ونصب الامير
عبد الرب تباما عظيما وضابر تلك الحطوب وقاسا نوات تلك الحروب
وتدرع الجلد ومشكا بالعزة الوثقى من طاعة السلطنة الفاخرة فاعز الله نصره
وحرس الله عليه بالفرح وفتح جميع بلاده كما ذكرنا ثم ان الامام لما استقر ولده
خاف على بلاده وراجع في الصلح واله يصلح على البلاد التي كانت في يده في
مدة سلطنة ابن جعفر الاول فلم يمكن ابن جعفر سنة **ثلاث وعشرين والف** وفيها فتح جميع بلاد الامام وتم
توعن وادعه والاهنوم ان الامير حيدر خرج بخنوده ومن معه من امراء
وهم الامير حسين كل والامير رستم والامير احمد الاخرم والامير حسن
المعروف بطلفه والامير مطلق بن الشويع الامير احمد الاخرم والامير
درويش فوصل الطرف حربا واقابل جرنا وكان الراي الذي ذهب عنه
ذلك الناموس وعاد الدهر العبوس ان الامير احمد الاخرم اشار على الامير حيدر
بالتقدم الى صعدة وكان ذلك من الاراي الضعيفة المفسدة وقد
فعصاه وراجع في ذلك وامره فسار صعدة الاعلى حد حميد نزوحا اليها
وسرك في المحر الامير عبد الله المعافي والامير حسن والامير حسين
والامير عبد القادر بن ناصر والامير حسين كل وعدة من الاشوب
والعسكر ولما توجه الامير حيدر الى صعدة فتحها واستقر بها واذ
مقر ستر الى بعض بلادها غار بنا بعضه من العسكر ولما وصل الى ذلك المو
للغدان اجرب عليه وان لقابيل لديه فجهز لنصرته الامير احمد الا
وكان بينه وبين الامير رستم معاداة ومناواة فتثاقل حتى اخذته السنة
وقتل هو وجميع من معه وتناقرا خبر عن الامير حيدر فتحم الجمهور العسكر
وصل الى هنالك وحد الاخرم قد انهزم فاستخر الناس واقلت القبائل
كالليل والسيل وعرى الامير احمد وحماق عين الامير حيدر الشر وخاف انه

بقية

بعد قليل واهلكه فقد جاء الى عند الساعل وطن المكاسر ان يسلم
من شرهم فجاء اليه هارب الى حضرة الامام ذي سنر فوجد معسكرا فلما عرفوه
ماء شوه بسبب فهم من هناك شدوا على الفلاد واماه اجلدوه واقاد فاخذوا
راسه وارسلوا به الى عند الامام الى الشهارة فلما وصلت هذه الوقعة الى الامام
رستم الامير احمد اطلق الارض على الامير حيدر وقاتل الساعل عليه وهما
والحضر فقاتل وصبر وحضر الامير عبد الله المعافي فانهزمت المشرقات عليه
وما بوح الامير حيدر في صعده في ضيق وحاماه خوفا من اجتماعه بمن
في نواحيه ومن يلوذ به وقوضا خيمه وكانت خرجته من اعجب الخرجات ولبث
على ثبات قلبه وعلو همته ولما استقر في محبله حمير راجعيا في احراز الامر
هو عبد الله المعافي ومن معه من العساكر وكان الامير عبد الله لما استقر عليه
الحجفان كانت الامام ما نذ يسلم يسند اليه ويخرج عسكر السلطنة الذي عنده
بعد تسليم السلاح مرفوعين الى عند الامير حيدر ويتم الامر على ذلك فاشار
على الامير حيدر بعض من عنده بان يوجه الامير درويش والامير عبد القادر
بن ناصر وعثمن اغا واسمعيل اغا وعلي اغا وعشكر كوكان وعدة
من عساكر السلطنة كانت جملتهم احد عشر مايه بندقة فاستصوب
هذا الراي ووجه الامير درويش من معه والبلاد خلفه مخالفة فاما
الان تعلوا في البلاد فاطبقت عليهم وادعه وبلادها وكان من سوء
الراي ان الامير درويش لم يدخل معه بدقيق ولا طعام ولا اخباز وقد
كان بلغ مجطة الحجر والامير عبد الله انهم اكلوا اجمالهم ولفحوها وكل
جميع ما عندهم ولم يبق في ايديهم شي واستد بهم الجوع ومضايقه الطوي
حتى اسودت وجوههم وضاقت صدورهم فلما وصل اليهم الامير درويش
بذلك الجمع منالهم الامير عبد الله هل ادخلوا معهم شيا من الطعام والدقيق
فاجاب عليه بان ما ادنا الا اقامه وانا جينا لنعلضكم من عندي المجان
فسقطوا في ايديهم وعدي الامير عبد الله **وكان من غرائب القضا**
ان الامير درويش ما ترك في قرن الوعر تبنه تجفظ من اصحاب الامام

الأمان وسهل الطريق وعفى عن ذلك لما قضاه وابرصاه فلما اراد الامير عبد الله
انهوض من المعسكر في الحر عبيده تخذله حتى خرج المحطه فلما خرج الامير
عبد الله فر الامير دروش وناب الامر احرجت تلك العبيد من المعسكر
وخذلهم اصحاب الامام فلما عرف الامير عبد الله ذلك قال للامير دروش
نحن في قدة اكثرة والخيل والجيش ما عسى ان يفعل بنا الفاف القبايل فقال
الامير عبد الله بن المعالي انراي الرجل في وحده الساعة فقال ثم الجوع
في حصل من الامير دروش سعاة وقد كان الامام عليه السلام واصحابه
لما بلغه دخول الامير دروش الحصر بعدى العسكر انزاد الفرار من سماعه
فاه قدر الله ذلك الجبل وادخل الجبارين والمقهورين كان فتح البلاد بشرب
من شرب لما البارد مع الخوف الذي الفي قلب الامام واصحابه
القبايل انما اراد دروش الا اخراج الامير عبد الله بمراده ضربت
عليهم وقرارهم وديارهم وضالت عليهم قبايل الاهنوم من كل شيخ والحسين
الحسين بن الامام وقطع عليهم الطريق وعشوطهم من اكل جانب
بالقبايل من الحصر حتى قروا من مكان يقال له غارب الله فضل الامير
عبد الله بن المعالي والامير دروش والامير كل حسين والامير
والامير عبد القادر بن ناصر نحري وحنان اغا وعمر اغا وتجمعت
واحمال وسلبت العساكر ودخل بعضهم مثل اهل لوكان ولعفر عشاد
السلطنة وعلى اغا واسمعيل اغا وقاسم اغا قرب الوعر والحصر وا
وخجوا رسلوا السلاح واطلعت الى عند الامام رؤس الامام اصحبة الاشرد
السلاح وكان دلك في جناب السلطنة ومن عظيم ولما بلغ الامير عبد
استدخوفه وحشي من عبد القبايل اهل الظاهر واذا ينهض من خمر واشار عليه
بعض الامراء بانه يخرج على صورة المرض وكل اجدا شار عليه في دلك الوقت بشوا
عبد الصمد المطهر فقال للامير حيدر ان الذي اراه واشير به عليك انك تبقى
في محلك هذا ونحن نحمد الله في غايد ما يكون من العدة والعدد ولا نخشى من العدو
وصرادنا يشوفا ملناه ووائلناه ومثل هذي بجرعي وانا متبدرك بجنود اهل الله

غروة غارب الله

ولما وعا كلامه تكلم جاشد وذم بخوفه وافرغ روعه واشار الامير عبد الله
ابن المطهر بان الامير احمد بن عبد الرحمن يتوجه الى السنين بجماعه من العساكر
لانهم على الطريق ان حصل ما بلغنا الخبر خيبه الجيش وسلم العساكر
وجهه الامير صلاح بن المولد والامام محمد بن عبد الرحمن الى دعان وصارت
نار تلك الفتنه تسعر حتى هرب كل بعضها وتوالت تلك المغارب
على اطراف البلاد وثبت الامير احمد بن عبد الله السنين بانا شجيد لديه
وثبات العزيمة ثم ان الامير رجع الى الصحاب الامام الذي في قرة الاشموز ولم يزل الامير
فاخرج لقتالها وقتال من زاد فيها محمد بن علي بن الدين فسلت نعا
سايا حصل عند العساكر واحمد بن علي الوزير جعفر بعسكر والامير محمد بن
بن المطهر ثم ان اهل العرة سمعوا الى بلاد الامير حيدر وخرجوا على حكمه ومشوا
فاخرج لهم الى حضره الوزير جعفر فاودعهم الدار انجمرا وقد كان بعد فعله
غارب الله وقبل الاماره توجه على الامام المسمم عليه السلام على الاعمر بشه
وحربه وبليه حرب الناس فيما على الامام واحاطت بها عساكر السلطنه
نقتل وعدد من اصحابه واخذ راسه وبعث به الى دعان الوزير وفي
العقد احرب الامير حيدر على عران بني عشت وحمل عليه فاخذه عنوة
وكان حصنا صعبا **وفي سنة اربع وعشرين والف**
وفيها حدث في الناس الاسقام والعوارض من حصبه الحمى والنافض وشي
في الخوف واخرق بحار بنده العقبه الخوف واحلا قراه وملا من احنادهم
شراه حتى سري ووصل الى بلاد حولان فادهشه الترحم وافناهم ودمرهم
ولكد بلادهم وجميع بلاد المشرق وصل الى صنعا فاقوا واحاذ الاموال
واستدعى الروصه والجوف ودهبان وصوان وهلكت فيه امه عديده
ومات اكثرهم من اعيان لساده واربات الافاده ومرض الوزير جعفر مرضا
شديدا واهل خرانه حتى يمر عليه من تقرب الصعون وقت الطعام وفي جب
توفي الامام الحسن بن علي عليه السلام الذي ارسل له الوزير جعفر

فتل عامل

فتل الامام عليه السلام

أصحبه اه إدام الظهور ودلك في ليلة بدر فلله بحضره الغسطنطينية
واستدار في صفر واقام الى اخر السنة ورفعه الله وكان رجل قب
ملك الاباه في يوم اجمل ثاني عشر طالع صفر فاشرق بقدرة الله وصقل
الربيع واستر ذلك المادة الصفراوية الى احساء العالم فاذا هذه كمي
المساند بطر الغسل الصفراوية ولا يحدث الا في الاماكن الوبية وقد ان
حارف في صفر فلما دخل هذا الكوكب النحس هذا البرج اقشعرة ثم انتقل
الى برج الثور وقارنه قمر في المرخ وحادث من دلك ما سنذكره ان شاء الله
تعالى **ودخلت سنة خمس وعشرين والف وفيها**
طلعت شمس العليا المشرقة وسطعت انوار المجد المتالقة وسفرت
بدر السعادة المنيرة وابتسم منه كمامة وزهر وروض الانس النظير بالولايه
الاجديه والدولة المجديه والغرة الزاهرة والطلعة المسفرة
الباهرة خصال الكمال وكمال الخصال وصور العقل به انسانا والحلم
دراهة تدرأ عبانا اعلت افعاله بصدق مقالة وشهد بدلك المحب والقاني
دلك مولانا ومالك امرنا واحد الزمن وخليفة سلطان الاسلام في قطر اليمن
الوزير المؤيد المسدد لا زال الاعظم الحاج محمد باشا خلد الله ملكه وابد
دولته المشرفات صدر المقام الاكرم في الشهر الحرام المحرم ورفت
مغترا الى محمد وقلبه المشئوم فقالت لتان جاله انا لا احدرك يوسف
لولا ان تفترون وكان استواه على جودا لامور والسعادة والرفعة وبعد
المنعة وذكر في شعبان المكرم وراح مجياه فيه لبدره الوسيم وفرق الله
له في ليله نصفه كلام في الخير حكيم ثم تقدم محمد سعيد وغزا الى مدينة تعز
فدخلها في رمضان المعظم وشرفها وشرفها الاشرف لما حصل فيه المختم وعند دلك
حسد الوزير جعفر جنوده وخرابته واصعانه وضعابته وخرج من صنعا
في اليوم الحادي عشر من رمضان وتوجه الى باب سلطان الاسلام ولما صبح
خروج الوزير محمد الى اليمن وظهر اسمه عند الناس في اليمن عند الوزير جعفر
بينه وبين الله ام هدبة وجعل مدتها سنة واستخرج الامير سفر من شيعدة

وعزل الوزير جعفر باشا من وزارة اليمن ودخل باب سلطان الاسلام ١٠٣٥

ووجه لحفظها الامير فلاح بن حاج الموا واقام بها بشيرة وقاشا
خطوبا عشيرة ودبر في اخذها العدة وجعل بالها بالسبلة فجمع اولاد
واهاليهم واخرجوه وابعدوه عنها وجعل الها الامام ولده اشاره
وامده واقام مولانا محمد في نعمان واجمعه وعادت
جمالا وبهجة وكان وصوله و
والجرن وتفرقت قبايله
وحكموا مدن الطايف والسبب
اعشرين من هلال العساكر المنص
نيران الفاسمية مقره وعجاجات
بشن الغارات والنهوض

ست وعشرين

الى صنعا وجرى لهما
حتى وصل الى زمار وخط
قرب بلاد دمعة كل
المذره عن المعايب ان
منه بدا المحتوط عن اخره
من الماشات ولا اهتدى
مرعيه جافظ وراتب و
بتوسنة الى ملا التراب نعوشا
العمار واهل الصناعه لبحث التعفو
وتمت في دايره الاستدانة وانفق في
والنوال افضل اليه الحفظه واحماه والكاليين الحماة
وعين لها بشهر الجيل الوافي وفضار بعد دلك الكبرت
وعادت فمنه لقمه الاكسير لا يجد هذا الحقير ثم الذهب الله خرج على البحار
المنافرين في البحار وذكران من وجد عنده كاشف البند منه لا فقد جز

الى نفسه ارمقات تقالا وان وجد من ذلك عبدا احد منهم اخذ لجنات الشلبنه
بالنمر الذى رصيهم فحيا ذلك الكثر الماء وبلغ الرطل من الياروت وقرب
الدماز نعدان كان ساج بالباحش وراجع فيه بايعه وايما كش وذكان
لما وصل الى ربذ وشاهدها من مر الدهور كالبيد منتفيه الدوا زالى
جاله لا يمنع من ارادها بالدوابر اسبهت اطلال فيت في الدثور وآثار
الرسم والسطر من المرور فامر بتسديده واصلاحه وتجديده فقامت
قواعده على العادة وعادت عليه ايامه بالمساعدة وكان قبل استهلال
هلال غيبته والسعي في مستقر صفا مودته واستلام ركنه المكارم رايت
فيما رؤى المنام ان قمرا طلع في افق صنعاء غير قمرها المعروف والله حصل في
عندر وبته مع وجود الاول آخر محوف فاسعرت بذلك الفرا لجديد والبدر
الباهر السعيد الا وقد مر من فوق صنعاء وقرب من محل كنت مشرفا فيه على الدار
في تلك الروبا وهو واقع حتى ضاق في صحن القبة والافاق من سناه ضيره وعم
برح بديواخ استقر في مكان بخبث تسكنه نافق ثم فرت منه فرقا فقدا
والامان ولم يغش بصري من نوره اللامع ثم انجر من احد جوانبه نهر اعذب
المذاق حبس الاندفاق فشربت من ذلك الماء حتى ذهب الظمأ وقلت في نفسي
هذا ماء عذب واسهى من ماء البقطر الذي يجعله اهل الطب دوا للحمى المحرقة
لانفس العالمين فاستبشرت وجاورت وزرا جلا محورا وكان تاويل ذلك
الماء المعين مودة مولانا الوزير لعبده مع تفضلاته التي لا تبرح تناله وكل وقت
وحين **وفي الحرم من هذه السنة** حمل الله تعالى
بالحرم السعد والمحل الحميد الامير الاوحد الامجد احمد بلغه الله في الحال
صالح امله وجعل الخير مورودا وعافيته وكان في محروس دمار خروجه الى عالم
الوجود في ساعات الاقبال وطوالع السعود وعقيب ذلك بايام توجه الى
محروس صنعا ليتخذها محلا ورتعا وحصل الى الملا الخاص من الملاهي وبته
وهو مجمع وتمه الميوت فرايته ملكا يملا الجاله القلوب والعيون
ووقفت في مقامه شاهدة عدلت عند ذي الدهر واجل بحث نختبار وضه

الرهز وحلج على حلفه خلعت نفوس حساد دولته اهل ودادي وعدت
الى تتبعها صبادرا وقد خام في الدو باطنا وظاهرا واستمد في الغدر فيه
فرزين في ذلك الملك الذي جمع الجود والمجد والغدر وكانت طريقه الى اللسان
الذي خارج الباب وضربت فيه الخيام والاطناب وكان المعدة التي اعدها
بينه وبين الامام اخيرا حماد الا[illegible] طرد العام ولما استقر كاد العالي
وزهت نور محياه نما العالي [illegible] في اعتماد البلاد والرعيه والبحث
عمن القزعليها في الدفائر المعده وعلى جرايه الاجناد واراق العباد
وجمع الكتاب والرسم بالمقابلة الحساب وتم في تاريخ ما في عزلته ومحص
في تحقيقها وضبطها اضاره [illegible] ان [illegible] هو
زلل فصحح قومها واثبت [illegible]
رزق واكلهم وجود ونبض [illegible]
في امر تلطانه وخالف [illegible]
غاية التشديد وثبت [illegible]
ذا تب النفس فاستز [illegible]
فلما كان يوم الخميس العشرين [illegible]
في ليلة تملا الصدور [illegible]
في استقر بعدلات في اشرف [illegible]
من عبد الله الحوثي وصيا [illegible]

ضل البدر ما اهلة للنا[illegible]
وما شرت ايامه من مطارف [illegible]
وما واصل الاسلام فيه من الهنا [illegible]
وماذا انمى فيه الى غير غاية [illegible]
واخبار بعد في مشيدات منونها [illegible]
طلعن شموسا في تمام بشاشر [illegible]
ومن حبس وافاله من محمد [illegible]

الدهر

ملكا ملكنا به كل بعيد ... قد رماه واسرد الروح فينا بما اثرا

ومنها

هو الناصر الحسني قد رومه ... وراقع رايات على الشد الغرا
ساول سيف النصر عن كف احمد ... فان شابا للمنى وان شابا للشرى
بصاحبه العدل الذي شاع ذكره ... وحسبك عبدلا موسع ارضا وكرا
وراه مثل النجم ثوب ثاقب ... يرى دونها البيض الصوارم والسمرا
وقابله السعد الذي يقدومه ... على ارض صنعا تنجز رقها قطرا
مليكا تلونا في صحايف مجده ... مكارما صاحت عنه باسورة اقرا

ومنها

فلما عزا ملا البراع صفاته ... فالقابه العظما على مرتس الظفرا
نصبناه للاسلام ركنا وصدره ... فابرز منها كل ماشرح الصدرا
فجاء فواف فيه كل فواضل ... تشاوطه درا وتنظمه شعرا
نود الربا انها من حليه ... وفي اذنها قرطا لها انجم الشعرا
حسبنا الهدى الفذ ومرقاته ... لنا مثل عبدي جمرنا الخير والذخرا
بها انت صنعا وهي جل بعدها ... واوحش هذا الانس من قبله مصرا
سلام على من سرنا بقدومه ... ومن جانا منه على البعد بالبشرا
اهلكم النبي قد ومت ... باحكام بشراه لكم بفتح العشرا

ومنها

اضع بحر السل عدت الفها ... اليكم بصنعا واستوت عندها بحرا
ورحبة عبدان لرؤية وجهه ... تزورا به لما راى وجهه بدرا
وناهت به الارواح منها صبوة ... ومن عجب ما ان رات رمحه قصرا
مناخ ملوك الحمير من قادما ... ومن الحاقان ومن مضر الحمرا
بوطية ذا شمس الملوك محمد ... فلازال منصورا اللوى عاقد النصرا

وللسيد المذكور من قصيدة اخرى قبل اوطا:

انرى وقد نشرت بدالامان ... زيادا فراح على عبدان

وبرحت شرفاته رمواعلى ... ممر العصى ملابس الوان
وجلا الشروة بعد سوء لوثه ... ناجوا الى قممها بالعسان
وحدا الحصا القصر عبدان وقد ... اذيت منا بالكيوان
فلبهنه بمجد الباشا الذي ... اشذى الممالك من ذوي النيجان
ملك تقدمه اليد فواصلت ... نعمى الملام والايمان
وتناولت عزماته ما عز من ... سلب العلا بالماو والايمان
هو اول في باشوات ملوكهم ... وابن ناخرها له من ثان
بهكذا عبدان عز بادخا ... بشرط الفخار به على الاوان

ولما

استقر القضية واقر من بها العصر اقام ديوان المظالم فيه ينصف المظلوم من الظالم ويناوئ بين المالك والمملوك والغني والمعلوك ومبنى المعينة وذكاء بين المحق والمبطل في مجاث الرجه وهو المنطق قطع النزاع في الشغب في الشاهد وخاف التزوير من اجوافه فجعل له في العادة هيبة وظهبة وشده ومجيبة ومنع الاشياء محلها فيه الايمان وذلك فجلها وعلى الجملة الدين يثبت في صدر الديوان من حكم النوم الى الوزير الى هذا الوقت اصح منه عقلا واتم نبلا واعرف بالامور وبمناسبة الجمهور واوفر لاجر وهو منوط به لا يتعجل واربع منضبط لا يتهيه ويعرف لرجال ان قال اصاب وان وعد حقق وحليم لا يستفزه الغضب ولا يحمله الغيظ على الخطاء وجواد الثوب سموح لا يخل بالاعطاء الى غير موضع الاعطاء يمنع الاسباب ولا يمنع الاسباب ويطلع الى الاضابه في مظانها عرف الدفتر وحزبه وشاب الزمان فاصحبه ضبط الامور في الرعية ضبطا محكما وانفذ فيها تدبيرا احكم ما مر او دبر من ماوزه عنهم مطالم الولاة فهابته الاقلام عليهم الرعاة وتمنعا للتكوز من الضعيف والصعب

الديوان لعبد الكهيف وراى الناس من اجواله وبلاد اقواله ما سهر العيون في خير النفوس وكم من موقف عرف في وقت الديوان نزور الشهاكه وظلم في دعوى الخصم مقاصد الارادة فراد الجور به رفعه وتسوقا وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويلمح بعقله وكماله هذه المراتب وراجح بعلومه

مبارك الذي لا يستدفيه حيله ولا يخدعه حلب مثال فما احتنه طلاء
يقول من قال انه المعنى الذي يطرب له الطرب كان قد راءى وقد تمعا
من احسانه الى نجاح الذي يتكبر على الجبابرة ويتواضع للعلماء والصلحاء
ويعظم الاولياء وينتكر بعروة الاصفياء يتقرب في مقتاحهم الى الوسيلة ويجعل
توسله الى الله ورسوله ذريعة وسبيله ممن ذلك عمارته في الوجود للسيد الوطب محي الدين
عبد الله بن علي فانه اقام له دارا وقبة وجامعا كبيرا رفيعا واسعا وبنى اعذبة
المنهل الاشرف والمنزل الذي قام لها يحتاج اليه السيد عبد الله في اموره ودنياه
ولما وشاعراء ادرنة بين مرويه وصفاه ولذلك لقب ضاحب لجشافانه
في مناهج مرامه شارد ومشاوكره من مكرمة صاهب في خوالف الليالي اولى الليالي
في ليل الزمان صباحا ناما ولما عاين سور صعاوقد سعى فيه الخراف وابلد السواد
سواد السحاب فاصبح حلق الحلباب قريبا الى الذهاب لم العمله في الطين
والمحنس من العمار باصلاح سعيه وضدعه واقامته فصل حدوث
وقوعه وبناءه من باب شعوب وصحلت شرافته على من طعنكين ابن اسوب
ثم انه حفظه الله امر بعمارة ما احتل وخرب من الفلاة في صحة فعادت
الى الاصلاح والبهجة ولذلك امر بعمارة برزخ وجعل فيها الجامع العظيم
والسور الجامع والتربة على الشيخ العلامة احسن الخافظ ولذلك حصن
الثغر اصلح ما فسدت فيه الايام والغير وللسيد العلم العلامة الالمعي اللوذعي
فوز مسكاه اهل البيت وسناه ذلك الزيت صلاح الملة رحمان الاله سلاله
بن عبد الله السراجي نعني الوزير المذكور في ابيات رايته مذكورا فيها هذه العمارات
الفائقة فمنها

قوله

ملك متى فاخته حلت حلته ... رياضحكت من تبسمين كمام
تراى حلة في اجمال يكسبها النهى ... فاخفا سنا العطايا الماطرات غماما
حمى وقرا لم يبرحا امن خايف ... وذمة مظلوم واجاش اطلام
لزم همته العثمان ماجد ... وشاد واعلا في الملا واقاموا
يريد على الافواه في الخير فعله ... اذا كان وعد الاكثرين كلام

مكارم لم تترك عن المجد شاردا ... عن الناس الا المحض فيه دوام
ما طلحة ترجو ثوابا مضاعفا ... غدا في اجابه ونضام
وجامعها المشهور فصلا وقيمة ... كساه وقد اعجبت براياه اعوام
وما برحوا منه اجابة ... لجاريا بادس بلاه حسناه
وبرزخها المعروف بحوطة ... فاحياه للعالمين قوام
وفي الوطة اكرم بها من حديقة ... وما فيهم من يعتاض اهوام
وللعبد رسل الوطب ابدا معالما ... بها البدر وحفا ما به ليام
وشرف قبر للوزير فذانه ... وكم راه اهلا ان يحاه ويحاما

ومن طويلة وانما اصفرت صحايف [illegible] الله على تمه وبه الاعتصام
الحكم وامر هذي واما اجراء الامور [illegible] حفظه الله
محروسة ما توشحت بحلل [illegible] والحديث والادب والتاريخ وذكر اجوا العلماء والفصحاء والشعراء
قد بهروا الحديث والكثير ما يتعلق بالطيب كلامه اما مجالسه
وندم حضراته ذوو الحلق [illegible]
والفطنة والادب والكمال وترجمان اعرف انك اعرف الناس [illegible]
لدلفظ كالبدر المسبوك والدر المنظوم في السلوك وله في انشاء الصوت [illegible]
جديته وخطابه لمهيكة [illegible]
الغضيض بباب حضرة محمد ومه عليه وآله [illegible]

شعرا ابدى على الاكاسر قطر الندا ... والذي اماق من بعد العدا
ثم انه حفظه الله اصطفى ثانيا وجعله مناحيا السيد العلامة الفاضل
الفهامة عرف الرسوم وجامع محجل البتول بدر البيت الزكي واماه السيد
في اينا الحسين وجيه الدين عبد الرحمن بن الصدف الطيب [illegible]
من خضه حفظه الله بحضور هذي المجمعة الذي ودت النجوم انها برد اليه
وزار البدر اذ هبط عليه ولم يبن ايده الله فسلني ثم ولاك وجمع في
معاملتي ما امر به الرب فانا لله ان لا سلبني انعم نعمة وان يحفظ علي وعلى

جمع المسلمين اشاهد انوار طلعته ويصلح بدا الدين ومد ظله وعبد له على
كافة المسلمين بحق محمد الامين واله الاكرمين ثم اسقر مولانا الوزير في يحته
وجد بلاد الامام خدمة توجد له منها الزكوة والعدة وقبله الامير على حمص
الدين جبل جيش وقراضة وراعة مدعنه للامام بالسمع والطاعة وبلاد
كلاس تاج الدين والنبود قابض على الناصبة منهم والقود وبلاد جبه
ما يليه عن بها اقامه معرجة داخله في ضمن المخالفين خارجه عن طاعه
سلطان المسلمين **فلما كملت العدد** بين مولانا الوزير والامام
وانعصت تلك الكتيبات والايام جند الجنود وعبد الالويه والبنود
وعسكر عسكرا وكتب بالجوامك السلطانيه اماما وزرا ووجد الامير
الى بلاد جبه ضوز فتحها واداخر اجحافا وقتل في تلك الايام رجلا من روسا
الامام يقال له الطير وزاد بعد قتله عن البلاد الطير ووقع الذي طال
ما طار وابتغ وانار في اجمه وحضور دخان الفتنه فاظلم وشب جمره واضر
فاهلكه الله تسوف الوزير في هذه السنه وهذه عاقبة من ظلم ووجد لك
تقول السيد البليغ المفرد في الاصاجه والبلاغة الناجد دليل النبيه على الرتبه
محمد عبد الله الحوثي يذكر فتح مولانا الوزير ايده الله لهذه البلاد من قصيدة
بليغه طويله **اولها**

غدا للطير ذا العيد عربان ✻ بنا شهر نشرتها وعيبان
ومن حسنوهم للوحش مادبه ✻ تروي وتشبع طمان وعرثان
وما محمد الباشا الوزير اغا ✻ دبت نفوس فاصحت وهي مرثان
كم ذئب نحو الحار جس عن الطاء ✻ عاب لم يحضرها عدد حسبان
وكم عناكر غبا ما لحقتهم ✻ ملايك النصر فيما شا اعوان
وكم لكوكب الاجناد فرقها ✻ لم تحوها دوتر غدر ديوان
ذرا العدى واستصال من عزائمه ✻ من بعد ان اردت الفرنان فرنان
وخرج المكر الادفى والعدة ✻ وقد بلاجم بالاقران اقران
من جحفل ثم ثل من بعد ما شظيا ✻ ومن زباخير دان الاولى دان

وانا الحسود ذا ومانا الدنو مطر ... كانوا كبعا فهزد البوم سنان
وهو طويله تركها للعذر الشائق الذي اوجبه الاختصار اللائق وللسبد البليغ
البديع المبرز في المعظم كل فذ اوحد من سحبان وائل بلغت به الخير الغايه ونسرت عليها
في البلاغه الرايه صلاح بن عبد الله ابي [illegible] الوشاه
من احضره السلطانيه اولها

بتمت ثغور العز والعدا ... فريا تكاد بها الورى ابراء
وتلالات انوار وجه ... وافترعت السنا السنا
ومن

فليهن دوله احمد مانا لها ... مرس [illegible]
فتح به جاد الاله وقبله ... [illegible]
او دا حضور هكذى تاريخ ... [illegible]
لمحمد حتف العدى الملك الذي ... بوهاس طابه وهو من طابا
وهو على هذا الترتيب والتنزيل [illegible]
بحمية نصبي مولانا الوزير بقنا [illegible]

اختصر الطير الذي في حضوره ... وحمله الفضاء الطيور
اودى امير الجهل في موته ... آل الى الله السبيل الوزير
نصد الطير باشكاله ... وزاحران يحكي بدور السدور
وكان زرزور ثا الطير اكرا ... في الناس والزرور في الطيور
ايبطل الطير من بعد ما ... جاد ندا اجناد [illegible]
محمد الباشا الذي شاعدت ... سجوده ايام [illegible]
وزير عبد لو اراد السما ... بالفضل يوما بادرته السبد
رض الاعادي بالاعادي فما ... طاشوا ولا عاشوا ونالوا اسرون
افنا هم الباشا بجنادة ... فاسبد لوا بعد الفخور الفخور
يا طيران البطاد ابدلت ... ضارت عمانا القفار الطير

فاخذوا من الافق ما شاءوا فاب في السلب في الافق نور

وفي بعبان منها وقع خسوف في القمر واستغرق الخسوف جميع جرمه وعشا سبعة
راد هب بهجته وظلمته في وجه البدر **ودخلت سنة سبع وعشرين والف**
وفي المحرم منها سمو جلال الملك واسلم الرياسة فصرف ذلك السلطان ابرهيم
بن السلطان محمد في العشر الاخيرة من رمضان منها وصل مولانا الوزير حفظه الله تعالى
سريعا بالوزارة وفي ذلك يقول السيد محمد بن عبد الله الحوثي ابياتا منها قوله

ان الكرامة للوزير محمد الياتنا آثاره المعالي مظهرا
جلع خلعن العقل من جسادة وسقهم السم الدعاق المقمرا
ستراس عند سلطان الورى لشرار الدين الخسيس المظهرا
جانه مشي في علايل زهوها حلل تروق ممنهي من العصرا

وفي طوله قد ذكرت في ديوان المدح الذي جعل مستولانا الوزير حفظه الله
تعالى وفيها جعل الوزير مرد الى العسكر والخيالق ويبش امرها والسناجق الا
اخطر سيف لرياسة وحل النفاسة الامير محمد بن سنان واستدعاه الا
بمور من حضور وعقد عليه لواء شوفا وجعله على رمه ودوه وامره بتبد
تلك القوة ثم ان الامير محمد بن سنان فتح مريلا ابجمة والاجنوب ومالك
من القرى وقد كان الوزير لما جعله الامير مورا الى حضور وجه الامير محمد الـ
في عسكر جرار وذلك في سنة ست وعشرين والف فاستفتح بلاد الشوذه كما
وهم من كان عصى فيها وخان وهاجر ما هاجر من القرى والف من قوه
ثم وجه للبلاد الامير على ثمل لد عسكر بعد عسكر فكشف عنها وتهل مطلبا
لفتح بلاد جهة واوضح فيها المحجة وفيها وجه مولانا على الامير علي الشو
حمى العساكر وتابع حربه في العشي والبواكر وطالت مدة قتاله واقفل عليه
مقاساه نزاله فتضرع للصلح والهدنة بكل بيش وبذل وفدى النفس والبيش
وسلم في مسالك الخداع وخالف لطاعة الوزير الاجماع فحلت ديارة والظلمة
اناره وقد اصبح عن وطنه طريدا مقردا شريدا لا يا مولا حايل ولا يقضي له فيها
بريده دين كمثل قريه كانت امنة مطمينه يانيها رزقها رغدا من كل مكان

فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

وضاق اقتراء اولاده وثمرة فواده معتسلا في الناهزة موفقا وبا استرا
موفقا **وفي يوم** ثاني الاسلام وسوله الشامل محمد عليه
احمد بن محمد بن المرادي وخلفه على الـ اخوه السلطان اولي العباد المعلى
الزاهد السلطان مصطفى مظهر مراد وفي البلاد المسفره من يوم
السبت الثالث والعشرين من ذي القعده الحرام عود من جهد السير
ابيض منه في الافق الفرق وكاد يطلع قبل النهار شاعا ولكنوا يضحل
اذا انتضح الصبح بالنور ثم طلع والعشا الاولى
منفرجه عن الثمال وهو
في الترق وجهما نور وفرق
ذلك المنهج فالاولى كا
ولذلك السبي عند اهل الحكم
ابيات رايقه لطيفه فاد
اولها كوكب اقوله دنب
بطنه من زاهد
وهي طويله تركنا احتضا
والنجوم بقا لها النيازك
في الفلك المكوك ولا فيها من الافلاك وانما كوكب
جلاله في الفلك الاثير وشبه اخره بصعده من الارض فاذا وصلت
الى كره عنصره النار انتهب فيها الشعاع فلاجل ذا
والاغراض معلومه الاوضاع وهي انواع متنوعه
موجبه قد ذكرها بطلميوس وكاب الاربعه **وفي يوم** الاحد
ثمان وعشرين والف فيها اشتد الغلا الاشعار وقله الامطار
وشح النتاب وذهب الجديب والرباب وخرج اهل البلاد المشقفه من مساكنه
وديارهم ومحل قرارهم وفي شعبان منها وقعت زلزله في نصف النهار بصنعا

ولو كان وعمت الكرا البلدان وكانت تلك الليله حصيت الاولى
وحدث زلزله اخرى اعظم منها وتوالت ثلث دونها وحصل في صعده
منها هدم في البيوت وخرج فيها ما كان عدم البيوت وتشققت فيها
دار المطهر بن الامام وشارفت الانهدام وهي من المباني العظيمة التي لم يرها
الراي من مباني حمير القديمه وفي رسم الاولى منها الغرابه عن الملك السلطان
العابد الزاهد الاوحد مصطفى بن محمد بن اخيه السلطان بن السلطان
عثمان بن احمد خان وفيها كان الصلح بين مولانا الوزير وبين الامام
القاسم بن محمد وخباطهب الفتنه التي عمت بها الانام وطولت في النصب
الاعوام وراى حفظه الله تعالى رايا ما للجور معادله ولا للسيوف غراره
ودلالة فكر ودرو تامل ونظر وحرب فوجد البلاد التي اجتمعت عليها الجنود
والاجناد مخلفها قليل والخراج عليها والبلد جليل لو فتحت ما ادت
صرف ثمنها وانحصلت النصف من المنفق عليها والخراج والاموال الواسعه
والخيرات المسابعه متروكه مهمله مغلقه متقفله علم ان الاضراب عن هذه
البلاد الجفره صلاح الشره مع شهور السيوف على هذه الافاق الفسيحه
الكثيره وهي بلاد رمد ودبوه ووصاب لكونها تجترف من اموال الفسيحه
الاخره اثمن بالقوه فلما ثبت عنده هذا المرام قدمه على جميع الاحكام
بينه وبين الامام المكاتبه والمراجعه والمخاطبه على ان له ما يختار
بعد اصلاح البلاد التي كانت مستولي عليها وله سبيل اليها واخراج المحابيس
من كلا الحابسين وكان عند الامام من يوم غارب تلك اشرافوق النمام
وحصل تعليض اولئك المحابيس وفكاكهم من القيود التي التوت عليهم التوت
التعابين من الاجسام مما لا تصحيفه ويخجل يوم القرع الاكبر من الخزي والخيفه
ضاعف الله ثوابه ورفع الدرجات جنابه وتمت الاصلاح واتضح صبح الحق
والفلاح وذلك في جمادى الاولى من السنه المذكوره وفي ذلك يقول السيد الكتبه
البليغ رحمان الادله محمد عبد الله الحوثي ابانا منها قوله

صلح محمد باشا بينه وبين مولانا القاسم بن محمد رحمهما الله تعالى

وفي باب ذي الوزير المقدر ٭ الحمد الاصدار والايراد ٭

الوزير

٭ الوزير الذي به ابد الله ٭ باشا خيور الجهاد ٭
من اتته عناية الله حتى ٭ عقد السلم ذي اعتقاد ٭
هكذا اهكذا الملوك تريدون ٭ ام تناجي العباد ٭
قدما للعلا احمد باشا ٭ [illegible] ٭
مصطفى ناد فسه نلضا ٭ [illegible] ٭
يتخلى نور رايه بوقار ٭ [illegible] ٭
وعلى ذكر ذا المقال تذكر ٭ [illegible] ٭
قال في شان ذا المقام مقالا ٭ [illegible] ٭
جا الصلح ما استهله الاعادي ٭ [illegible] ٭

وللسيد العلامه

صلاح بن عبد الله ال[illegible] ٭ [illegible] ٭
الوطن بينه وبين امير ال[illegible] ٭ [illegible] ٭
فصل الصلح بعده ال[illegible] ٭ [illegible] ٭
بعد حرب كسوده الراي[illegible] ٭ [illegible] ٭
وشرا ذا الى الضرو[illegible] ٭ [illegible] ٭
ورماجمه وارض ح[illegible] ٭ [illegible] ٭
عت الارض بارها وا[illegible] ٭ [illegible] ٭
فضريج دام من الطعن والضرب ٭ [illegible] ٭
وسيوف الجيوش مثل سيول ٭ [illegible] ٭
فطعان الرماح في ليله القر ٭ [illegible] ٭
وهلال الاله فرد ما بين عقد ٭ [illegible] ٭
وراها الوزير حلت علاه ٭ [illegible] ٭
رفليا على الرعايا وزراعا ٭ [illegible] ٭
فتعاطى حلما وفضلا وجودا ٭ [illegible] ٭
ناهجا ما بنا له الله بيتا ٭ [illegible] ٭

ومنها بالصلح حد المنى ... قاسم النجل ذا الوفا والوداد
فحقت الدما من الطلا ... طلبا للجزا ومر المعاد
جهم حبه وانت حبيب ... بالوفا فيهم وحق ابتعاد
ايها الود والنظير فهيا ... فادا حر وحقهم للعباد
قد روى مسلم حديث بانى ... تارك فيكم من ذكى بناد

ومنها بذكر فك الاشرى من عسكر السلطان

كم اسير استنه في اردياد ... ضاق ذرعا فماله من نفاد
وهو تحم منهو عليهم ... وعلى الابيات نامى الايادي
عارف حق ضاع الخواطر دائم ... طود صبر جاري وباد
قل لمن فاضل الثرايا موت ... في الفيافي والبيض مرض الخداد
تطلب البشر من اخي كل عسر ... فهم فهم محارف المبلاد

ومنها

يا ابا المصطفى الذي النصر والافضال تاه علاه والعز ساد
ارجح الصفوب يفقر عن من ... ظل يمناك حسرة عن ايادي
ناهرت في صلاح الرعايا ... ناهرا سيف نقمة للعباد
ان ظل الالد وهي اليه ... خايف ضعف وللضلال هاد
رب حرب وصلته بخطاب ... لكم عرف حكمه ذوايا دي

ومنها

شرف في محمد الفضل والمجد ... الى المصطفى طويل الجياد
ابصر الوهد والمثانى والسفي ... مخوف الابراق والارعاد
بطل الصفح عجاب مذاكيه ... ومن وجهه ضيا الثنا د
لطف الغمام في قسوة الجلمد ما بين خلقه والمعاد
ملك زين الممالك منه ... فخليم حم الندا للنا د
بتاري اقلامه وقناه ... عند رومية سمة والجهاد

ومنها وفد منضح تاريخ وقت الفصل وحوله

صحب اصلح الامام فينا بفال ... خير واد ان حوت عز الرشاد
وهو طوله بديعه جدا ركنها احتشاد سب المتقدم ذكره في هذه
التاليف والنمل الاعانه من الله العظيم الشان وفيها في ايام محمد البلاد
الوضابيه واخذهم اخذة رابيه حدا بها الوال واستامت له بها الحال
وقبض بناد فهم جوادل ما زقد ... ال الساحق بعدا ودعوة مولانا الوزير
ايده الله في سنة تسع وعشر ... س الله ذا الفضل المبين ولذلك
الامير تهوت ارسل بناد قاد الجحافل التي فيها وابال رجحا وفيها حق وابا
الوزير محمد ان الامير اخطير تحدث بان ... من بحضور الملا المعظم
بالصلح امر نجمهون ثم جعله ... في الامور حكم ثم اختفى وراح
من جلال بندق اجهل وفيه ... سر بين من جربان فطن جهله وبان
وعرف بخفة واضح بقاله ... قرى بشرا ونهل من العلم
عاد واحتقر اواصله من عيال القاسم والمنبر وقيل من بعد
ملكي ففارق وخترته من ... وابى الكيمه فجانا وذاك في ايامه
شيب كالجلاله اشعوها اهل جهاد ورعاته المهدي المنتظر المدار
على لسان سيد البشر ... عليه السلام واعلى هوادي الذرى
ومات في اثناظهور الامام القاسم عليه السلام واعلى هوادي الذرى
من نزفانه وانه الشيب لضام ... فتبعه الكفا فالبنا واوعادها معهم
اياس ثم وخه بعينه الى ... من نوى مظر فقاله فسا فخرجت به الخيل من
والاسنه والبنادق واجاطت ... بهم شال الساطنه احاله الحاله بالبدن والكفن
بالحشر رفع الله عنهم المطر وادهب الماء واخذهم العطش والظما فخروا
على حكم الوزير فضرب اعناقهم بغيا الى النمي الخبير وتلحت جاد ابعدهم
وهم الروتا وحنى عليهم باضلالهم وحشر وانا وكان حتمي عليه ان يفرح المسر
العشر وبتح شور قريتهم بالتكبر فلما بلغه مضى نفسه وهذا اصل تدوله

وفي الليلة المشرفة

فرار الابق المريب الى حيث لعوى الذئب

رغبنا بالصلح احد المنمى ... قاسم النجل ذا الوفا والوداد
فحقن الدما من الطرفين ... طلبا للجزا ومرضاة المعاد
جبهم حبه وانت حبيب ... بالوفا فيهم وحسن اعتقاد
ايها الود والنظير فيهم ... فادا مر حر وحتم للبلاد
قد روى مسلم حديث بانى ... تارك فيكم فمن ذرى رشاد

ومنها بذكر فك الاسرى وعتق الاسارى

كم اسير اعتقته في ارديا ... ضاق ذرعا فماله من نفاد
وهو ثم مقيد في غليم ... وعلى الايمان نامى الايادي
عارف حق صاحب الخواطر دام ... طود عز رحاري وباد
قل لمن فاضل الكرايا مولى ... في الفيافي والبيض مرض الحداد
تطلب البشر والحي كل عسير ... فهم فيهم معارف المبلاد

ومنها

يا ابا المصطفى الذى النصر والافضال عملاه والعز مساد
ارجع المعروف يفشو عن من ... ظل يعمل حرره عن ايادي
ناهرت في صلاح الرعايا ... ساهر سيف نقمة للعباد
انت ظل الاله يأوي اليه ... خايف مضعف وللضال هادي
رب حرطب فضلته بخطاب ... لكريم وحكمه ذو ايادي

ومنها

شرف في محمد الفضل والمجد ... الى المصطفى طويل الجواد
ابيض الوجه والمناقب والسعي ... مخوف الابراق والارعاد
بظل الصبح عجاب مذاكيه ... ومن وجهه ضيا الشمس باد
لطف القا الغمام في قشوة الجلد ... ما بين خلقه والمعاد
ملك زين الممالك منه ... فخليم حرم النبذ اللئام
بتبارى اقلامه وقناه ... عند رومية سمة والجهاد

ومنها

ان ... ف ... يقصر عن

ومنها وقد منح تاريخ وقت الصلح وهوله

لما صلح الامام فيما يقال ... ارخوا ان حزت عز الرشاد

وهي طويلة بديعة جدا ركبتها احتشاد النسب المتقدم ذكره في هذه التاليف والنسل الاعالة من الله الحليم اللطيف وفيها في الامير محمد البلاد الوضاية واشارهم اخذة رايد احد الاموال واستقامت له بها الحال وقبض بلاد قهم بواذل ما زقهم قتل السلاح جميعا الى بحيرة مرانا الوبر ايده الله في سنة تسع وعشرين الف من الله مذلل الفئة المبين وكذلك الامير تيمور ارسل جنادق الحيات التي تحمها اوايل رحا وفيها حتوفا الوزير محمد ان الامير الخطير بمعدن سنان ماشا الى من حضور لما اسطم بالصلح امر الجميع ثم جعله كما قيل او في الحر بحكمه ثم اختفى وجاج من جملا ان مندف الجهل وطفق يسوق من جبان قطن جهله وبان وعرف نخفه واتضح بقاله لما ناضر صبحه قوى بشيرا ونهل من العلم ثما واحتفر اواصله من عباب القاسم وانا بسلما انشر وقبل من تنى ملكي ففاز وحصرته معاصا وفي الحيمه فجانا وكان لي راسه شيب كالجلاله اشعوبيا اهل الجلاله وزعم انه المهدي المنتظر المدلو على لسان سيد البشر وسد جميعه البلاد والكتوفي الجميع وحمانا الرد ومات في اثنا ظهوره الامام القاسم عليه السلام واعلم هوادك من نزقاته وانه السيف الضارم فتبعه الكفا فالبنا واوتادها معهم اياما ثم وخه فجعينه الى الجبل من بني مطر فقاله فسالحجت سلبه الخيل من صعا والاسنه والبنادق واجاطت بهم عساكر السلطنة احاطة الحالة بالبدر والمطر بالحضر رفع الله عنهم المطر وادهب الماء واخذهم العطش والظما فحرجوا على حكم الوزير فضرب اعناقهم بغيا الى السميع العليم وتلحت جاوز اربعة منهم وهم الروناد حتى عليهم باضلالهم وحشر واناوكان حتمي عليه ان يفرج لليسر العسر ويفتح شوفريتهم بالتكبير فلما بلغه مضى فسه وهذا اصل دعوته وفرار الابق المريب الى حيث لعوف الذئب

وفي الليلة المشهرة

رغبنا بالصلح جد المنى ... قائم النجل ذا الوفا والوداد
فحقت لدى مام الطه ... طلبا للخزا وم المعاد
جبهم حبه وانت حبيبي ... بالوفا فيهم وحسن اعتقاد
ايه الود والتظهر فيهم ... فاداخر وحضتم للسداد
قد روى مسلم حديث بانى ... تارك فيكم فمن ذى بدا

ومنها بذكر ملك الاشرى من عساكر شاه

كم اسير اتيته في ارديا ... ضاق ذرعا فماله من نفاد
وهو تحم شفيق عليهم ... وعلى الايمات نامى الايادى
عارف حق صاحب الخواطر دا ... م بطول عمر جاري وبادى
قل لمن فاضل السرايا مولى ... في الفيافي والبيض مرض الجواد
تطلب البشر والمحى كل عسر ... فهم فهم معارف المبلاد

ومنها

يا ابى المصطفى الذى النصر والافـ ... ـبال تعلاه والعز ساد
ارجح الحلم لو يقدر عن من ... ظل يعمل حربه عن ايادى
ناهرا انت في صلاح الرعايا ... ساهرا سيف نقمة للعناد
انت ظل الاله يأوى اليه ... خايف مضعف وللضار هاد
رب حرطب وصلته بخطاب ... لكم برد حكمه ذو ايادى

ومنها

شرف في محمد الفضل والمجـ ... ـد الى المصطفى طويل الجناد
ابيض الوجه والمناسب والسعـ ... ـي مخوف الابراق والارعاد
بظلام الصبح عجاب مذاكيه ... ومن وجهه ضيا الثنا د
لطف العمام في قشوة الجلـ ... ـد مابين خلقه والمعاد
ملك بين الممالك منه ... فخليم حم البذ للثنا د
يتبارى اقلامه وقناه ... عند رميه سلمه والجهاد

ومنها وفيه مدح تاريخ وقت الصلح وحوله

مجا صلح الامام فيا يقال ... ارخوا ان حزت عز الرشاد

وهي طويلة بديعة جدا ركبها احتشاد النسيب المتقدم ذكره في هذه التاليف والتسلم اعانه من الله الخبير اللطيف وفيها في الامير محمد البلاد الوضايه واخذهم اخذة رابيه واخذ الاموال واستامت له بها الحال وقبض بنادقهم وهم بها واذا ما زقهن قتال السلاح جميعها الى حضرة مولانا الوزير ايده الله في سنة تسع وعشرين والف من الله مذلل الفتح المبين وكذلك الامير تيمور ارسل جنادق الحيات التي فيها واوانيل رحاها وفيها رماح حولها الوزير محمد ان الامير الخطير محمد بن سان ... يلقى من حضور طما اعظم بالصلح امر انجمهور ثم جعله كعبا ... وفي الحرم حكمه ثم احتفى وملاح من جلال سند في الجهل وضع ... سريب من خربان ظهر جهله وبان وعرف نخفه واتضح يقال له ناضر تبه قرى بشبرا ونهل من العلم شاذا حقرا واصله من عبال القاسم وانما سلما انسير وقبل من ملكي ففارق وحضرته معاضدا وفي الخيمه فجانا وكان في راسه شيب كالجلاله اشعوبها اهل جبالة وزعم انه المهدي المنتظر المداوز على لشان سيد البشر ولسد جميعه البلاد والكون في الخيمه وحمانا الدرد ومات في اثناظهور الامام القاسم عليه السلام واعلم هداك الله من نزمانه وانه السيف الصارم فتبعه الكفا فالناس واوناد ساجعهم اياش ثم وخه بجبينه الى الجل من بني مطر فقاله فتاخرجت سلبه الخيل من صنعا والاسنه كالبنادق واجاطت بهم بشاكر السلطنة احاطة الهاله بالبدر والمشتري بالخضر رفع الله عنهم المطر وادهب الماء واخذهم العطش والظما فخروا على حكم الوزير فضرب اعناقهم بقربا الى السميع الخبير وتلحت حدود ابعد منهم وهم الروناوجنى عليهم باضلالهم وحسرانا وكان ممنعى عليه ان يفرح لرسير العسير وفتح شورقريتهم بالتكبير فلما بلغه مضى قصبه وقتلا كل اهل دعوته فرفرار الاباق المريب الى حيث يعوى الذئب

وفي الليلة المشهره

١٠٢٦
وفاة الامام المنصور بالله عبد الله

من صفر يوم السلاثا الخامس عشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة والف الامام القاسم
بن محمد بن علي رحمه الله واعاد من بركاته وكانت وفاته من تأخر الجاره
وحزن الاصلاح بعد موته كما كانت في حيوته ولا باس بذكر كنيته

وهو القسم بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير
الحسام علي بن الحسين بن محمد بن يوسف المكنى بالناصر بن الامام الداعي
الى الله القاسم بن الامام الداعي الى الله يوسف ابن الامام المنصور بالله
يحيى بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
بن القاسم ابن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن **علي** ابو طالب

وفيها استرخى الغلا وعم المشارق الليلا وبطلت القرى وفشى الموت
في الفقرا وفي المقلون وهلك المسورون ووقع بعض وبا في صعدا وكوكبان
وكثر في الجميع وشهاره وجبله وان جعلنا الله ممن يعتبر ويحتسب
ثامن شطر ونصف وفي هذه السنه التي اخرج مولانا الوزير صدقه
على المعصفات الذي لا تنالون البر حتى تنفقوا مما تحبون الناس الحافا واغاث شاده واشرافا
واوسع في تلك الصدقات رفع الله له الدرجات واثابه بها في الدنيا والآخره
وادام علينا عوايد خوده الغامره الحامره وفيها وصل البشير بالتشريفات والمراسيم
من حضرة سلطان الاسلام والمسلمين عثمان مولانا الوزير حفظ الله وفي الفتنه
من رجب وقع في القمر خسوف طمس حرمه طمسا وعمته في عمي محروطا لطمسا
ودلك في برج القوس وفي شعبان جعل الوزير المطهر الاعذار لولده الامير الخطير
مصطفى محمد وبطم فيه الامور نظما ما راى مثله ولا يصور لمن قبله وتانا
فاحسن ترتيب وكيفه في منظر جليل جميل عجيب يقصر نقل العبارات عن وصفه
وكل القلم عن رصفه نضد فيه الوايد للخود والاعيان والقاضي والداني
رضاها في حسن نظمه وليمه نوران بالمامون وجمع ما تشتهيه الانفس
وتلذ العيون وللتنبيه الصاحب لكان محمد بن علي عفير الجنتي يهني
مولانا الوزير صاحب السعاده والاعذار الذي خازن في اوضافه الفلوع
والابصار فمن

تهلل العبد واخلق غمامه ... والوقت بالبشر قد طال نسامه
والغصن مال في اثنايه مرجا ... والروح قد بدت فيه حمامه
والطير قد طربت بالشر اسطر ... ريح الهوا المنظوم راقه
واعجل الروض نحب الملك فخرهما ... من الدوح قد اثمرت كمامه
والبين والبين المهون مطمح ... وكيف لا وزير الملك حاكمه
محمد الملك محمود لنا ظهرت ... اياته بنت فينا مكارمه
اعياد فان زان جلت وان عظمت ... في شان الدهر حكما وايامه
اذا نقاصر دهر وهو قيصره ... او بحال الدهر وهو خاتمه
وفي عضده ملة الاسلام قد شدت ... في السعد خادمه
سهل طريقه بحر حقايقه ... في ابده سبط ابراهيم

فمنها

هنيت مولاي تالمدرق ... طالت ايامه ويسبطيه مواسمه
تخلف الوكب في مصر وفي ... به فيه الزمر قد ثارت باتمه
وهو طول الكنفيت منها بعض ما ... الخيبه وانتخب شرف جواهرها العظيمه
وفي شعبان من هذه السنه كل ... ومنازله واحياه مولانا محمد
ان كان على شفا جرف عما ... وشفه وقد كنت اعرفه فيما ... من السنين والنيف
فجوى غراضا دعا وفرشه ... الله في قوله انا العمر ... حبل الله
والقام فيه صلوة للمصلين ... الله في قوله ... وعمه
من امن بالله واليوم الاخر بعد ... من عمره وخلد ... بانه وعمه
وفيها في رمضان وصلت نشر ... لها ما حفظه الله من احمده ... ب
يقطع به اعناق الفجره حفظ الله ... الله بحول الله ... واخر
العشر الاولى وفي البعده شرعت الاسعار ... خوض وكل الغلا المفرط ... ل
نسال الله تعالى ان يرحم العباد ويعيث ... ويسعا اخير ... الطير
هنا انتهى الجزء الثاني من كتاب روح الروح فيما كان ... الفتوح بعد النصر المامه ... ما
ان يبلغني كمال الثالث والرابع في دولة هذا الوزير الذي جعله الله في ... المكرمات

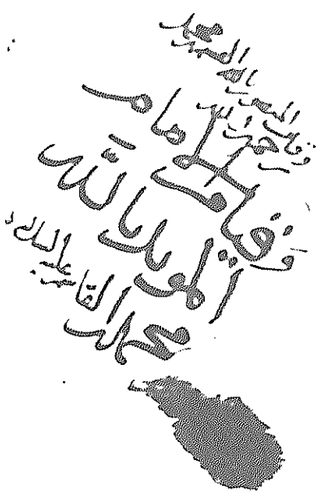

كالبدر المنير والحمد لله رب العالمين الواجد العلي الكبير الرحيم الملزم
وصلى الله على رسوله وخاتم انبياءه البشير النذير وسلم تسليما الى يوم الدين
يا ارحم الراحمين.

انتهى

المؤلف:

وهذا الربع الثالث لمركين للسيد المصنف
عيسى بن لطف الله. ولم يذكر في الام مولده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد فانها لما كانت وفات مولانا المنصور بالله القسم بن محمد رحمه
كان امرا عظيما وخطبا جسيما عم الخطب وجل الكرب ففزع الله الحسن
بالف فيه كتابا لطيفا وسماه الطراز المذهب في السيرة المنصور بالله
على ان تقوم بامر المسلمين ويلم شعث اهل الحق المبين مولانا امير المومنين وسند المسلمين
المويد بالله رب العالمين ابا محمد بن امير المومنين المنصور بالله القاسم بن محمد
عليه السلام فاعتذر فلم يعذر وزاود فلم يجد واحتاج عليه فلم يحتج واعتذر عن ذلك
مولانا الحسين امير المومنين بعدان طلبوه القيام بامر المسلمين وكان
مريضا فابى وتابى وتابى الناس فواجاهم ثم لبث في ذلك اياما فجد في
بلاد الشام وغورها وغور عليه السلام عند الجامع بهروس شهارة وعليه قبه
مشهورة مزورة البدو اليها من كل الجهات واسعة واوضاعها ان لا يعلم
عليه قبة لانه يرى ذلك بدعة حسبما روى السيد العلامة احمد بن محمد الشرفي
عنه في سيرته ولهذا لم يصرف مولانا المويد بالله ولا مولانا شرف الدين في العمارة
شيأ وانما اعتذاره لذلك مولانا امير المومنين كان رسل من صعدة بما يحتاج العمارة
ومن اليمن رجعت الجوابات من الباشا وغيره والعماري البلغة من شارة

وفرغ الباشا الفضل وعزلوا نا الحسن امير المومنين ونظم الامراي البلغه
فمنها القصيده البلغه المرقومه في اللوح في الصدر وهي من شعر العافي المفضال
علي بن حسين المسوري اولها

من الاوان فليتكل العلي والقضاء ... وهمل اذا مر الفواضل

وهي طويله وللفقيه محمد بن عبدالله باب الهر وضي الشرفي فيه بليغه

تهامة المنايا الهزايا سندد ... وكل جسيم للمنيه مرصد
ومن دى الدرى يرجو البقا والتفا ... في بيات ما في عليها مخلد
الا الدهر لم تركن لبيت وصرفه ... بدا فاتكا ساقي بنيه بعمد
اذا جاء ما شاه فلا ... فسهمه في وجه ساعه العبد
انا خبر الخطب الذي كان هو ... ما ... اليان ورعد
فيا لك يوم كاشف النور ... ي ... وجه الشمس في الاقوا
اقامت به ... الغموه ... ر الداجي في الغمام مجدد
وما ان ترى في الناس ... راجل او ذو بغة متلدد
وعادة الى حسم الخلافة ... تعاود ها الاقدار في العود احمد
وقام بامر المسلمين ... وبارك لنا فيه الزمان المجدد
واخيه الحسين المنعي الاجد الذي ... لد فوق اراجح الاكمة
كدمن غدى في الشام ساده ... هزبر الوغا جاوى الملفا
ولله سادات هناك وشيعه ... بجل بهم امر المعالي ويسعد
سرو امنطوب الغمر والري مسعن ... هما الكرو الناب مع الصيد اجمد
وما فلا اشير شقنا طول بعده ... فما غيره في وجهنا الان مسعد
اتاب في روح المهمن ... وفي قوله ابنا سوامه سودد

وكان لقبه محمد رحمه الله بقول لمولانا الحسن بعد خروجه بشهر مجمل
قال شعري يشير الى هذا البيت وهو طويله بليغه ولكثير من البلغا

فضايل مشهورة معروفة متداولة في ايدي الناس وللقاضي العلامة
احمد بن سعد الدين المسوري كتاب الامام المؤيد بالله وخطيبه ووزيره مرتبة
عظيمة بليغة في الامام القائم عليه السلام وكان كاتبا مع الامام
القائم اخر مدته وكتب كتب التعازي الى الباشا محمد وغيره في تكلم الليله
التي مات فيها الامام رحمه الله وكان هذا القاضي احمد ثابتا كاملا صنورا بحرا
الغضض والجرن ورجا من الله الهاجر الجزيل والاجر الجميل

هو الخطب تدكر شواه وان حلى ... بدا كل قلب في الورى جزع الملا
هو الرزء للناس ترقا ومغربا ... وزاد بعدائ رزءهم جللا
هو الكرب انس بالكروب التي عرت ... وحملنا من هول موقعه ثقلا
فرعنا الى الله العظيم الى هناء ... فجلى لمولانا المؤيد ما جلا

وهي طويلة اصلا وللسيد محمد بن عبد الله الجوفي ارسل لها من صعدة قصيدة
مرثية عظيمة مطلعها

نعى عن النور الزيدي الرقاد ... وبدلت بعد الكرى بالسهاد
والطف اجتاب الاسى ... خطب على الاسرار اوفى وزاد
ياحسرة الدين على قاسم ... لبث لوعا المشهور يوم الجلاد
الناس الا الموت يحل الرباط ... فالناس توب منها الحواد

وفقد الاعيان والمشايخ من تباريح الجهات ومن تباريح الناس الى مولانا امير المومنين
المؤيد بالله لوجب تعزيته والمبايعة وكان عليه السلام منهلا تجابه
منهلها للوافدين ضابرا على الرجام ناصرا في اعمال المسلمين في جميع اوقاته
والكريهه وقد كان عرف المسلمين مراجوا طهم وحظوظهم من فضل وزعايه عميمه
لاهل السبق والفضل والنقاب لدرس العلوم وتدريسه والدرس في كتاب
الله العزيز وكان كثير البحث عن اخبار البلاد النابيه مطلعا على اعمالها
الجليه واستمر التخبط زمانا طويلا وهذه ايضا وعم المرض حتى توفي اكثر العلما
اعاذ من بركاتهم وفي هذه السنه طلب الامام السيد الهمام الحسن بن محمد
الشرفي من صعدة وولاه الشرف فلما اجلا جميعه فاستمرت ولايته فيه الى اليوم

رقم هذه وفي سنة سبع وخمسين والف سنة الا قد اربع سنين فاقد اعدد نيا
ثم رجع لولايته وكان نظر مولانا الحسين امير المومنين عليه السلام ولعدان
اسفرت الامور وقل الوافدون وبعث بالرسائل والمواعظ الى جميع الاقطار
المتضمنه لتتبيع الشرايع من الامر بالصلوة وتباير الوجبات وطلب العلم
والتاكيد على اهل الامر والنهي عن الزنى في المعاملات وبالحجاب وفي ذي
القعده من هذه السنه وقت حماعه من اشارف الترك الذين غضبوا
عليهم فجعلوهم في البحر يستعملون لهم لجاذبة المراكب وهم من بلاد الامام عليه السلام
فقتلوا امير المركب وهجموا عليه نفر واخذوا ما فيه واعلموا الساحل
وغيرهم وخرجوا من جهة الحديدة وقدموا الى الامام وهو في المخا وكان
كبيرهم رجل من بخارى وفي ذي القعده اذن [illegible] السيد او ذا الفقار
الى عرقي بني دوب فظفر [illegible] عليه وعلى اصحابه
ولزموا الهرب المضايق حتى اسر [illegible] منهم وقتل ما اخذه منهم
من مشايخ بني دوب وتم [illegible] المذكور وفي اواخر هذه السنه وقعت
قبايل خولان الشام وبني بحر [illegible] صطاب وسعوا لمثالب وحاربوا على
مولانا احمد بن الامام وهو في صعده [illegible] عليهم عوذ بالله
امر الهادي المعروف بالنوعه [illegible] خرج عليهم ابن الامام
وقتلوا على قعاطم وشامين [illegible] ومات [illegible] معروف
الى مقام السيد احمد بن المهدي الموبري وهو في جبل [illegible]
بكايته ثم كان التسيير بعد ذلك من اعظم الى حوث مع مولانا الحسن بن امير
المومنين في بلاد البيرو وولاه بلاد [illegible] السفل وكان [illegible]

وفي حدود سنة ثلاث وستين والف
صلح فيها بحمد الله الثمرات وتتابعت الخيرات وتسابق [illegible]
وفيها عزل محمد باشا واحمد باشا فرح من صنعاء وجاء اخر توجه قبله
ومات بها هو واحد ولديه والثاني وصل الى ينبع ثم احدر فمات

عدة ذراري السيد [illegible]

وهو الحاج باشا والحاج الباشا حضر السلطان
[illegible]

جمع ما احتاج من الزمام له حضر واصحب الباقي وفي هذه السنة المذكورة سنة
تعالى خروج مولانا شرف الاسلام الخ من الامام من الحبس من الدار الحمرا
التي وقعت صيفا وهو مشحون منذ لزم في غرة الاشهور حسما ذكرنا وكان له
اسباب هياها الله تعالى وعني فيها بكثير الشر ومقدمات واسباب عجيبة
فكان يدار على جميعه من كتب وغيرها قليلا قليلا مع الرسل ومع جمالين
كانوا ياتون اليه بطعام من الخيمة وغيرها حتى لم يبق معه ما يعول عليه
ومنها ما كان قد قدمه من اخذ البيت بصنعا والحصيرة العنب في بيوت
فكان اهله يدخلون ويخرجون غير مستنكرين ومنها اخذ حضات
عظيم اظهر انه يقدمه هدية للباشا الجديد ومنها ما كان فعله الناظر
محمد بن المعروف اليه وهو تحليف عالي الدار والاعمال عليه لمن
وخرج وخل القيد فاخذ في اعمال الحيلة ليخرج من الدار فسمت من الدار
من مكان فيها ينزل منه الى المنزل الذي يجتمع فيه كذلك
في الباب الثالث وعزمه في هذه النوبات يعمل فيها وطابلغ في اسف
الدار عالج قلع حجر ليخرج من موضعه فمار اليه اياما حتى عمل خروجا
مالكا الرقاب وتركه على حاله وكانت صيفا خاليه من الباشا الباشا
احمد فضلي في بعز ومحمد باشا قد صار وتهامة فلما كانت تلك الليلة
امر فقرر شد ان يستريح ويلحق وكان في بير العرب وان يقرب له الى بيت دا
القصر عين له موصفا وامر من عزم باهله وولده في تلك الليلة وكان
يقرب من موضع خروجه حرس من الترك لم ينامو او عرف عدم نومهم
فمهما كان قريبا لنفق فكما وابر جوده بحضا فلما كان اخر الليل هب
مروح الله وناموا الحرس بارادة الله وتلك السمر فقلع الحجر عليه السلام
وكان معه الى الدار رجال وسمع حين خروجه رجلا يسني
يقول بصوت حمودي ذندر حبالك واسعين ربك فقال يذكرهم ارعى الى الدار
وذندر الحبال وتاب على ظهر جواده فصبح الصبح عليه وعلى اهله في
الحار ذو لمى حماعه هنالك من القبائل الذين الى مولانا امير المومنين فامن هم

ان يضرجوا

ان يضرجوا في القبايل للقباة فامر عبيد الله وغيرهم الموسع في بلادهم
ينهى من بلدان وكلما مر بقبيله سار وامعه ثم نار منادعا واهدى له القابل
غنما كثيرا من غير الضيافات وكان الامام عليه السلام في الحجر
فامر ضوه شرف الاسلام الحسين بن امير المومنين للقباة فاجتمع القابل
والعساكر جموع لا يحصى عددهم الى التمام طلعوا الى نهاره مسيره عظيمة
وكامه فخيمة فلقيهم الناس الصغير والكبير وقرات القبايل للتهاني
بالهدايا ردتلقاهم عليه السلام بالضيافات واسبات الفعاله
اللبيغه في ذلك الموقف من ذكر صيده السيد العلامة صلاح بن خالف
بن خاف رحمه من قصيدة طويلة

- عنايه من قدر ما يكن
- محض التوكل نصوص
- وهل نال من الانام
- احسان ربك في
- وبان يسري وغير

وما احسن اعتذاره في ذلك

- اني خدمتك اذ لا جار
- بزوين شعر به الا
- ولم اعد لطر الله في
- لما احاول من امري

وللقاضي [illegible]

- الله يحمد عظم المن موليب
- زعم ان سليل المصطفى حسنا
- اليس دولة الاوان مرتطه
- ملى بلاك من الله مبتديا

* الحمد لله قد لنا به اربا * ما كان يخطر في بال منيه *
* للفقيه حما الدين بن عبد الوهاب له وقت *
* سلمه مطلعها *

* جدونا عن مضاجع الظلم * ودعوا اخبار غادر وآثم *
* واميلات النقا والمنحنا * وعرب الحي من وادي سلم *
* واعيدوا ذكر المصطفى * عبرة المبعوث نور للامم *
* حان الاقدار سعى عجلا * وصلت حبل خاتم الضرم *
* اسعد سائهام ماجده * بحضال المجد والجود اتم *
* وقف الاقبال في خطرته * واقام السعد من بعض الحدم *

وفي عهد الاوطار من هذه السنه وقعت مرقده بين عسكر المن وعسكر الشام من اهل تجار فقرط في صعده مع مولانا صفي الاسلام احمد بن الامام عليه السلام وقعه لشام كبره الاصحاب وشيام من ذلك فكتب الامام عليه السلام رسالة الى صفي الاسلام من اهل الشام يعم النواب ما لا يحفا فترعى حقوقهم وحقوق وساده وطيب نفوسهم الذين حاصرهم ماحوا وبنزعهم عما تقم اليه وانفوا ايضا العبد حرب في وادعه بين اهل الحديدي واراح وبين اهل دربا لعنز فقد من الفريقين جرايا ثنيه وطفل صغير وسبب ذلك البطره للكره النعم وا

ورحلت سنة اثنين وثلاثين والف

فيها اضطرب اهل خولان صعده ومن اليهم من الشام ومنعوا المطالبه من مولانا صفي الدين والسبب تلك الفرقه الاولى فمان كل من ارتل اليه يردونه خايبا وحصل منهم حرب لمن رتلهم فحصر الامام عليهم مولانا شيخ الحسن امير المومنين بعسكر منصوره جرايا الف وثلثين فارسا فكانت طريقه بلاد حيدان فاقبل اليه جميع اهل تلك الجهات مواحيان الاهل شعب حتى لما كان اصل المساء مبصر وصفح عمر وصل اليه وقبل عتبته وحضر على اهل صحر بعد ان كانتهم ووعظهم وخوفهم فلم يعطوا السيد الا وجد حما الدين على الحسن شرف الدين والسيد المقام عماد الدين بحور اطف لباري

فدخلوا بلاد حمر واستباحوا العسكر وغنموا منها غنايم وذلا في يوم الاول
وكان مولانا صفي الدين قد خرج الى شاهر للسيد سيد وسر فلما سلام فحصر عليه
من عنده عسكر فوقع حرب شديد وقتل اصحابه غايم فكتب الصلا بعد ذلك
ودهموا من جهتهم فتم واجهوا واصبحوا مولانا صفي الاسلام ثم اجمع السيد ان
في وقعه بعد ان صلحت الجبهه ووجهوا ان حكمه اعليهم وعليه وفي هذه السنه
قتل سلطان الروم وقتل اخاه وهو المشي غيان ان اسمه العاهي سلطو
وفيها خرج الباشا احمد ف[illegible] والمراق الحاج ثم رجع بعاجم اموال
كثيره وفي هذه السنه وصل السيد [illegible]
فاخذ يكاتب لعايل فارسل الامام مولانا [illegible]
الى جهة الظاهر وطاف [illegible]
من العصيات الحلاف واج[illegible]
فحرج الامام عليهم بنفسه [illegible]
م ارتل عسكر الادي ع بب من
العصيات وطردوا السيد [illegible]
شرف الاسلام الحسنين [illegible]
وهو وارمح من اهل هذا السبب [illegible]
بجد الغيات شيخه و[illegible]
وعاد في عافيه ونعمه [illegible]
ابن خيران وما كان بر[illegible]

ورحلت سنه ثلا[illegible]

ونزحه تهامه ومات هنالك واستخلف [illegible]
الحبر يان الى نزحت ولايته للباشا [illegible]
والذي جرا الحروب ووقعت في اصحابه [illegible]
انشر مولانا الحسن بن الامام ولما مات [illegible]
اموالا كثيره فارسل كاتبي شلبي الاسم [illegible]

لبعض ما حلفه احمد فضل ولما وضل حيدر الى اطراف اليمن كتب الى الامام
بتقرير الصلح فراى الامام المصلحه فى تقريره ولما وضل المخا قتل محمد سنان
لان العسكر كانوا يحبون له فمشى منه
فيها طرح اد كثيره فى تهمه اليمن وتردده وتسبب وردى لها اكلف جلافيه
مرض وطفلا ودخل الديار مدينة صعده وملا طرقاتها ودخل لحوانيت الس
وفى هذه السنه كانت وفات القاضى العلامه على الحسين المسورى رحمه الله تعا
فى صبيا فاضل اللحج وفى هذه السنه وقع التشاجر بين اشراف مكه فولى السلطان
الشريف محسن بن حسن وعزل ابن عمه بركات ولم يزل الشريف محسن
وغزوات وحق حتى توفى **ودخلت سنة خمس وثلاثين والف**
فيها توفى السيد العلامه داود بن الهادى المويدى فى ذمار فى الاسبوع
وضل زاير المولانا الامام فضل عليه وعمر عليه قبه هائله وفيها اشتاد
مرة ما سبب الى سلام الحسن امير المومنين عليه السلام لغزو بلاد قبيلة
وبلاد الحجاف الشامية فخرج الى بوصان بجمع كثيره وقهر الروسا ووقعت
وغنايم واستفتح تلك الاقطار وعاب بعض القبايل فى عسكر هنالك
مراسى عليهم وهى قبايل منيعه قل ما يدخلون تحت طاعة
ودخلت سنة ست وثلاثين والف
فيها السنه المباركه الميمونه استفتحت للامام عليه السلام الاقطار
وكان سبب انتقاض الصلح بين الامام والباشا حيدر ان الباشا حيدر اخ
منداهو ومن الغدر من غير مبالاه بالعهود والمواثيق ومن اعظمها ظهر
للعالم بصنعا وهو قتل صاحب الامام الفقيه حسن العلفى وهو من المعاصرين
فى ثمار واستاذن الامام فاقفل باهله وماله فى علفان وهو بلد فى سهل وادى
ظهر دخل الى صنعا مضى اغراضه اهله فلم يشعر الا بالعسكر من عند الباشا
امسكوه وقتلوه فكانت الامام من اجله كسيعبده فى اواخر سنة خمس وثلاثين
والف والجوابات من الباشا مغالطه وانكارا وعدم مبالاه وصار الامام
يعلل العذر ويكلمهم بالحجه وكان للباشا اعوان ينوم لم يصدقوه الخبر وهم موا

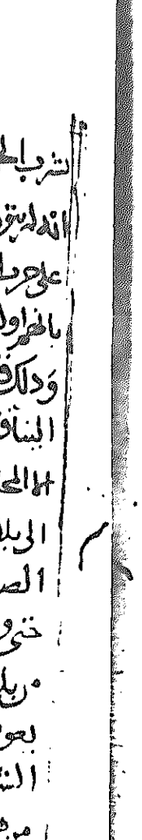

شرب الجمهور وعبروا من المكرات فلما وقف الامام بعد الصلوة على رسول الله عليه افضل الصلوة والسلام
انه لا يترك عند الله عذرا فى مهاجرتهم مع عذرهم هذا اكمل الراى فيه وهم اخوته الحسن الحسين
على ما تركوا وكانوا اكثر القبايل والمشايخ قد اقبلوا الى الامام فحين رجع عرفوا انه لا مكان
بالظهور وحسب داعى الله حتى ارسلوا مشايخ البلاد من افادهم من يعرف الامام بانهم فيه والبيه
وذلك قبل رجوع الجواب من الباشا حيدر فاستقام الامام وقال للكرعلى كرهوا
الباشا فتح للباشا حين بلغه الخروج عليهم فاخذ العساكر فاتاه منعه الامام بعهد
الا المحاربه كل اتراك واستفتاح بلادهم فى ارسل صنعه حسين امير المومنين وامامه
الى بلاد الحيمه وكانت طريقه الشرف وعبر من جبل العلاسه موضع الحجاب
الصلوة لشبع نقيل من محروم [illegible]
حتى وضل الاجراز قبل اليه [illegible]
من بلاد الحيمه ومضى بلادهم [illegible]
بعود جواب الباشا فى اخر كا [illegible]
الشريف الحسين امير المومنين [illegible]
من هذه السنه المذكوره بمر [illegible]
بجمع موفوره الى بلاد حمزه [illegible]
وبلادحتى استقر فى المطليه [illegible]
وخرج اولاد الفقيه احمد [illegible]
فلما الى الحض فلما [illegible]
اجلا فاستقروا حتى عرفوا [illegible]
فقرر لهم ما تختاجون اليه [illegible]
هو واصحابه الى مولانا صفى الاسلام [illegible]
صاحب كحلان تاج الدين اطاع [illegible]
ثم تقدم اعيان اصحاب الامام الى بلاد حجه منهم السيد المنشار [illegible]
والفقيه يحيى بن صلاح التلاى والداعى وحمله الذب عبد الرحمن المنتظر
الفشى بدخلوا بلاد حجه والعده منور واخبع عنا لرلوكان الى عوف

للحضاء فيد وعليهم النقيب محمود والنقيب وجان والاغا الذي كان في صحبة
حوضر في مبين ثم خرج الى بلاد الامام وراما اهل عولى فما سوا الامام فادخر
وغيرهم الى [illegible] الامير عبد الرب وهو مستقر في انود من طرفه لو كان
وصعب تلك الجهات مولى الامام بلاد تحكما السيد العلامة الحسام على حاف
وفي اواخر محرم راحت قبايل حوران جميعا وقصدوا حبل اللوا وبسهم القاضي
المجاهد احمد بن عامر الدماري والقاضي العلامة احمد بن علي الر[illegible]
فدخلوا سوق الحضار مروقرر تبايل الامام فاطاعت تلك الجهات الامام
عليه السلام وقصدوا مسور المشرق وضفر وابو البده وعرو الاعماش
وطوا الكبار عنهم وواحت بلاد بني طلول واسناق اليمانية وجميع تلك الجهات
الشرقية وحاضروا اهل قلعت حبل اللوا واما مولانا الحسن امير المومنين
عليه السلام فانه لما استقر في العرو ازمة الامام بتاخر حرب على الترك
ارسل الشهد الجليل علي عبد الله الطبري والسيد المقام حفظ الله بن علي بن
باعمال العساكر الاستصلاح خرصوة وبني مطر فاطاعه تلك الجهات جميعا
واستقبلها مولانا بشر والاكرام ثم ارسل القاضي الاوحد عماد الدين يحيى
المخلافي الى الطويلة فوقعت حروب هنالك بيد الله حمود امير المومنين
وحاصر واحصن الطويلة وتقدم مولانا الحسن بن الامام الى الاهجر وتمام
وقد كان ارسل القاضي العلامة عز الدين محمد بن احمد السلفي والسيد مطهر بن
الدين وغيرهم لاصلاح بلاد الشرف وبني عوف فواخت بلاد وطاعت جميعا واخرجت
اهل الترك والبهم وطردوه وكان مولانا الحسن امير المومنين قد الزمه الامام
بالخروج الى اهل الشام من صعدة فخرج ثامن شهر صفر بجموع موفورة واعيان وروسا
منصورة وكانت طريقه الشرف الى نهم وواجه الامير الهادي بن مطهر بن الشويع
الوائلي على نهم واستخلف على صعدة وبلادها ولده السيد عز الاسلام محمد الحسن
امير المومنين فقام سلك الجهات وولايتها احسن قيام وتقدم مولانا الحسن الى حبل
اللوز واستفتح القلعة ثم جعل همه وعزمه قطع طريق الامر الى ضيقا وستر
والابيض وهي بلد شرق الذراع وتقدم الحسن امير المومنين من بلاد الاهجر نازلا

كاملا

ساملا الى فوق غزوا فوقع مع العسكر الذي من الاتراك ما وقع وذهل احناد
الامام البنا بين ثم تقدم الحسن امير المومنين الى ذي مسهار وقيد التقى الجمعان
على عبد الله الطبري مجمل عسكر مولانا الحسن وهو في الدم مقابل للامير من جهة البرد
والطريق في الوسط والامير سنبل وعسكر من الترك كثير قلعها الذي اعوزه
عسكر الترك في القبايل فكان كلما ارتحل الامير محمود لقيه اجناد الامام
واخذوه قهرا ومن جامكيه وغيرها ومولانا الحسن تقدم في اليوم الثاني
الى الابيض وانضم بصوته الحسن امير المومنين وقد لاقاه هنالك واجتمعت العساكر المنصورة وكان يوما مشهورا ونهارا واضح
ترايهما ان مولانا الحسن [illegible] على اثر مكانه والمراتب
والعساكر والحرس يتبعون [illegible] وجعوا مولانا الحسن من دونهم
لاجل محاصرة كوكبان فاستقر [illegible] من قلعة الذراع الى ذمار وا[illegible] الى نهم هو الى يمنه حميد وجاب
شرا اخرى من مولانا الحسن [illegible] عن يمنه حميد وقهاعه الترك
فغنم ما فيها وقتل عده وهرب بسنهم الى صيغا ثم انتقل الى حضور واشرف
على جده واستقر في مسيب ورتل له والمراتب على الطويلة وعلى كل [illegible]
مضبوطة فاتفقوا بهم على عوده من ثم الى اوزو وقيد الامير عبد الرب [illegible]
ومعاهم مخطه من الترك قد [illegible] عليهم مراح وعيره ثم رجع مولانا الحسن
المومنين الى صبح وتوجه مولانا الحسن الى الطرف حتى [illegible] حمايل
بعد بلاثة ايام ارسل اهل الحبل يصوبون ويصلون العذر صلوة الجمعة فلما [illegible]
هاربين لما تفاقمت علينا الامور وهذا ما ظاهرا وباطنا وان من اول الحصون
فلما كان وقت المغرب وصل مولانا [illegible] بجموعه الى الاهجم تقدم وتبعه
الليلة هو ومن معه ومولانا الحسن بجموع منصورة وكانت طريقهم شمالا وعمى الله
عون الامير عبد الرب لما علم بهم جهز صدر الجيوش المتجهة عليهم وتلك الليلة
مخ قرب المكان فوافق المحطة بعد الشروق وهم مشغولون بالغذا فاشتغلوا
بالطبخ والصرف فاتاضلوهم قتلا واسرا وطعنت الخيام الراشعة والثلاج

وفاصل السيدان في ذلك اليوم مدبرين مخذولين وراءهما الامير عبد الرب وحماعه فهربوا
الى بكور من شعبه هناك وشتتت عمامته وحابها بعض الجند الى مولانا الحسن
ثم تقدم السيدان الاكملان بالحيوش بعد مواراته الترحم لاهل البلده
الى بركه الحلى وضربة البنادق من هناك زوال اليه والعساكر الى شبام ثم حبه
مولانا الحسن لمحاضرت مدت عزوه وهو حض فيه حماعه من اهل لوكان ومزال الحسن
الحسين امنا في مدت عروان فلما كان بعد العشاء بملك الليله وصل
من الامير عبد الرب من يكر ويقول فيه انه قد استخاء الله سبحانه وتعالى
ودخل في طاعة الامام وتسلم لوكان وماري الامام واضاه من رعاياهم
فلما صل لذلك فحصل بذلك الخبر العظيمه فلما اصبح الصباح وهب عساكر الظلمه
وراح وهب بالقبول لانا الرسول انقوا السيدان وقدما الى بركه الغرابه وكان
الحطاب والدخول والنصر والقبول وامضوا بملك الليله ويوم نالد حرج الامير عبد الرب
ومعه قوه كبيره من الترك والاعيان والاعوان وتقدم هو ومولانا الحسين
والحسين الحفيد لوكان وكان يوما عسر يوره
مران الصباح وشوا الجرد على تلاحم البهر الامير ضفر من حمزان
فلاحم السيد احمد الحمزي القتال حتى
ودخل بعض المدينه وضعد صفر الحضن تم توجه مولانا الحسين
امنا في حبابه ثم دخل مدينة تلا والحرب مكوف من الحانبين لان الامر
لما عاينوا قلاح عليه الهادي ترك المحاربه وحفظ نفسه في الحضن ودخل
مولانا الحسين ان الامام مقبل صوصي الاسلام احمد بن الامام حامن على عم
لاحقا لصفر بعد ان قرا المراسلات تخرج صفر ومن معه حميعا الى بلد السيد
وقبضوا سلاحهم الكثير الواسع وكان القابض له مولانا صفي الاسلام والشيخ
الماجل قايد بن حبران ثم حضت مولانا الحسين لعند المومنين وتوجه
لاستفتاح بلاد همدان والتقدم الى طيبه لمحاضرة صنعا فان بملك الحضه
تحت طاعة الامام بعد اخذ كوكبان الذي ما كان احد يطن انه
يدخل على سنين والامر وطلب الامام المفوض الى محروس شهاره فارسل اليه

واما

جميعا ولكن السيد محمد بن الامام الحسن فاستفتح اليمن جميعا الا نجران
ثم ان الترك الذي في نجران فرضة استرجاع اليمن وبيعها على اغا وكان كاملا
جازما وفي هذه السنة استفتح الامام عليه السلام جميع الحصون مثل عفار وجدع
ولم يبق الا عمران وصنعا فورد الى مولانا الحسين الامام السيد المقدام
جمال الدين محمد ابراهيم حجاف لولايته بلاد رمده واستفتاح حصونها وارسل
السيد محمد بن علي القرأ الى حنش وملحان استفتحه واعطوه على يديه
الاعلاقلان وعزم معه وارسل بعثلان الى عمران فاشرف الاسلام واستفتح
الحصار على صنعا وفي القعدة من هذه السنة خرج في عمران جميعا الى بلاد
صفي الدين احمد بن الامام وفيها بعثة الباشا عمر والامين ناصر المحشي وكان ذلك
على يد السيد فقبض مولانا السلاح والخزائن وارسل الاسارى الى شماره و
معه من فرز ثم قدم الى الروضه لحصار صنعا فبينما هو مناهب له
اذ توجه للامير جعفر البداع واهل همدان حاثوا على الامام ودخلوا عليه
من التركي الى صنعا واخرجوهم الى الجاهلية وعنوا بكرهم اشياء وبحفل الخير
جبر الله الحميد غراما وان الحسن والحسين الى الجراف وقراوليه
الاعيان والعساكر من اخر سيد والحسن الى الروضه والحسين الى دهار
فهرب عسكر الترك الذين كانوا خرجوا الى الجاهلية والامير جعفر الى صنعا
ليلا وتقدم مولانا صفي الدين الى دهار همدان فاكثره واخرب الجاهلية
الروضه واستمر فيها وتقدم الى الجراف فاتاه عظيما وكانت الحرب
سجالا ومارجع التركي المغلوبين ثم ان مولانا الحسين استقر في ارتل بعد ذلك
وكان استقراره فيه بعد حرب شديد ثبت الله اهل الحق فيه ودخلت
سنة سبع وثلاثين والف فيها استفتح الحسين
الموسين حصن دمر واستولى على ما فيه من البنادق والبارط وغير ذلك
وفي رجع الاول حاصر الخبر ان التركي الذي في نجران خرجوا على الامير الحسين محمد بحوي
فراجعهم بلاد المن وتاخر هو ومن معه الى ان ثم لحقيد فر مولانا الحسن صوب احمد
في الروضه وصنوه الحسين في ارتل وجده وفي الجراف جماعة الاعيان فلما السيد

وقتلوا

بدله

العلامه صلاح بن احمد المويدي وغيره من الاعيان ثم نقل مولانا الحسن الامام
بنفسه ومن معه جميع من الاعيان لاستفتاح اليمن فتقدم في بيحان اول وكل الى
الامام خطة الدان بالحقه جماعه من العساكر من قدر عليه فطلب الامام الغوب
من البلاد والحق بعضهم مولانا الحسن وبعضهم الى الجراف فاستفتح
مولانا الحسن اليمن جميعه وفي صنعا بين الترك معركة في موضع يقال له
راس من بلاد جبيش كانت الدبرة على الترك وقتل فيها منهم فوق الالف واستفتح
فيها ثغر العرو واستفتح تلك البلاد جميعا والحمد لله وفي هذه السنه وفد الحاج
بعزة الباشا احمد وكان تخلفهم من مقدم للغاره على اليمن فاهلكه الله ومن معه
والحمد لله رب العالمين وفي هذه السنه لعبرت اجراس الاشراف مكة وحج
اليها السيد احمد بن عبد المطلب [illegible] عزل السيد محسن الانهامه اليمن
[illegible] ثم عاد احمد بن عبد المطلب في مكه
واهلك الناس وقتل النجار وفيها وقع عاقب الاشراف ولم يحج مكه كما اذ
الله ورسوله والمومنون وفي هذه السنه ابتدا الامام عليه السلام المنع
بالصلح بينه وبين الباشا حيدر من عبر وانزله من اصحابه الذين لهم وجه
تعرض عليه الصلح وكان خلاصة ذلك ان يفعل هديه ثلاثة اشهر والباشا
المشايخ والاعيان من صنعا فرح الامام ذلك فاسعده اليه وكان
ومولانا الحسن في اليمن قد استولى على عدن وبلاد السلفي وبلاد
على اراد الذي في تعز احلون في الصلح ودخل في الطاعة الامير
صاحب عدن وقرره سيدي سيف الاسلام على الاربنه ورحب سنه
وثلثين والف في اولها كانت وصيه بحر فيها وفي اواخر سنة سبع قوهده
ابدر الذي خرج الى المخا واليا للبن في اواخر سنة سبع قوهده
الى تعز ومولانا الحسن في الدمنة بعد اخذه لبلاد السلفي وتقرر اجراها وهرب
الامين على السلفي الى المخا فلما بلغه طلوع امير الباشا بقصده وقصيده توطن على الله
وتوجه من الدمنة اليه واجمهم القتل في شهر محرم ثم ان الله حضور الحق فاستولوا
على ما في المحطة جميعا وغنم المجاهدون غنايم واسعه والحمد لله وهرب جماعة من اهل الجبل

الف

الحاج بن عبد الحاب

قصده
تعرو
والبقع
ابدر بن
مقواه
في شهر محرم
باثنا

الى تعز وكان الاشرف قد رماه بن والدين وصلوا منهم وفي هذه السنة توفي الشيخ
العلامة الحسن سعيد العين ري قاضي الامام عليه السلام وفيها توجه الامام
سنبل الاستفتاح جيش فوجه له وفي هذه السنة توجه مولانا شرف الاسلام
الحسين امير المومنين على المخا فوقع حرب شديد ولم يتيسر دخوله وناخر
الى موزع وفي هذه السنة دخل السيد احمد بن محمد بن لقمان بندر الفنطرة
وجات العسري من اهل تلك الجهة وبعد حروب المخا وقع الصلح بين
وضاحب المخا [illegible] ثابوا بواسطة جيدر ارسل محمد ولي الى شماره و
يعقد على ان يطلع لجيدر [illegible] من المال الا الصح ارطوى على تجيد يخرج لعد
الهادنة من صنعا وفي هذه السنة كان تاج السيد محمد لقان من اللبن الى عمو
وفي هذه السنة وقع بعض اختلال في البحره وعاثوا فتوجه لاصلاح تلك
مولانا شرف الاسلام الحسين امير المومنين واستخلف في حجره ولده مو
عز الاسلام محمد بن الحسين امير المومنين والسيد العلامة احمد على السنا
ومعهم اعيان من العسكر فلما وصل مولانا الى المخلاف حرى بين
وبين بعضهم القاضي يحيى المخلافي بعض شيء من الكلام فلما قضى مولانا غرضه
وعاثوا وبلك الجهه وقرر الولاه اراد الطلوع لتقارب ايام الهدنه فلما
وصل الى قرب بيت بيره وهو في سفل المخلاف تلقاه القاضي يحيى المخلا
بالحرب وجمع القفاهنا لك وقد تقدم المتاخرون من العسكر فرجع مولانا
في تلك الساعه الطلوع من طريق المخلاف الى بيت المفطل وقبل القاضي في
الليالي ورمى الخيام فتوجه عليه مولانا فاستقر في بلاد بني السياغ ووقعا
السديد فيما بين بلاد الجدعان وبني سليمان وفي الليل بعد الحرب جرت
القاضي يحيى المخلافي والفقيه ناصر المخاصيد الى بلاد هوان ففر مولانا
شرف الدين امر الجهه التي كانت اليه وانتقل الى بيت ردم وفي خلال هذا انكث جيدر
وحارب في جهة حربا شديدا وثبت المجاهدون له ثباتا عظيما وبعد ذلك انقضت
مدة الهدنة فاهل لما ثنا للخروج من صنعا الى زبيد وكانت طريقه باب المهجر
وجبل تبن ورفقه مولانا علي المويد بالله والسيد المحنكي وجماعه من الاعيان

وكان

وكان عليه في المهجر بعض تخمه من اهل البلاد فوافاه مولانا الحسين يا امير المومنين
وهو في صنعا فجر دسفنه وكثر من صنعا الى دمت باب المهجر وامر الباشا ان البلاد
ومنعتد المعوضين له وامتنع في شاه ملك الليل وانتقل الى الباشا كانه
ودبره الشيخ الاجل فارع من جيران فاتبع الباشا الى وسط
تزحج الى عند مولانا شرف الاسلام بعد هزم الباشا وجمع [illegible]
الى صنعا وكمن في البساتين عرب سنحان وبني الديس احمد مرامر
صنعا واستقر في دار الحجاف [illegible] وايد صنعا لعز الامام
رجع بعد دخول الباشا هناك [illegible] في قصر صنعا وفي هذه السنة خرج
لشرف فحس مناجب مكه الى [illegible] موزع راجع
العرم الى صنعا وفات في [illegible] وانتقى ان نعم في صنعا
محمل الى القبه الى عنبات [illegible] محمد فحبر عنده وفي
هذه السنه استقر مولانا [illegible] علي وحمته اعوان معه و [illegible]
الحسين امير المومنين ج [illegible] الى صنعا وفي هذه السنه [illegible]
في زبيد نزل الامام بتكب [illegible] ووجه [illegible]

تسع وثلثين والف

وصول الباشا قاسم [illegible] الى المرجع كبيره وحيا [illegible]
فاخرج منه اصحاب الامام من هامد وواحمد [illegible]
ولما شد من ابي عريش خالفها حبس عليه [illegible]
عليه السلام الى ابي عريش بعد عزل الباشا [illegible]
في زبيد واخرج اكثر اعيانه واحنا زه [illegible] وان الكمر للامام
وهو في باب لاخيه مولانا الحسنين الامام وهو [illegible] توجه الى
وضاب وبقي في البلد حتى سقط بايلون امر الترك فاستعرفه حتى [illegible]
توجهوا الى اليمن فنار مولانا الحسنين عليه السلام من وضاب الى ظلمه ثم الى اب

وفاضل صلاة الجمعة في اثناء نهار فلم وجماعة من اهل الخيل الى ان وافقوا صفوف
سيف الاسلام الحسن والامام وترك في اثر العسكر واستخلف الشيخ الاجل
ابن خيران عليه فاجتمعوا على بقاء في الزوافر وانصار ما مولا اليه البرك
من الاسفل من حيث الى اي مكان وجعلوا بينهم امارات الضرب الخبر من يرحل
فلما كان في شهر رمضان نجم كبخيه الباشا فانضوه بالعساكر الى مكان الشيخ
عيني فاستقر وافيه ثم انتقلوا الى نجد المحبر فلما بلغ سيف الاسلام الخبر وانتقالهم توجه مولانا الحسن بن معه الى محل الشيخ عيني وقد تركوا فيه اميرا
وعسكرا وخياما فاجاطها في محل الشيخ عيني وكانت وقعة عظيمة عليهم
ثم انتقل الى نجد المحبر وقد حطوفيه وملوا جبله وشعوبه خيلا ورجلا وجاؤا هاكلا الا ان احناد الامام قد احاطت بهم فلما كان احد
في اصحاب الامام عليه السلام مرحت مولانا سيف الاسلام الحسن الامام
فنا بدهم الله وهرب لبكيخيا يوسف ومن معه واستولى احناد الامام
على ما معهم وقتلوا منهم قتلا ذريعا وخرج الى يد مولانا الحسن قدر
ماه نفر من عسكرهم تركوا اسلحتهم بين يديه عنيمة مرشارة منه
قتل بعضهم في الطريق وعاد مولانا الحسن الى تعز بعد قبض سلاحهم والامان
واما مولانا الحسن فانه لحق لبكيخيا فما زال في الطريق يقتل فيهم ولهم
الليل حتى قتل منهم جملة وجرح في المنقوب وفاته ليكيخيا في نحو خمس مائة
فكانت هذه الوقعة العظيمة والبشرى الفخيمة فاضلة ثم رجع مولانا الحسن
الى صفا ونقى مولانا الحسن هنالك وصلحت البلاد وانتظم امورها والحمد لله
سبحانه تعالى وحلال المراكز في نجد المحبر توجه الامام الى صوب تعشار
والشيخ احمد بن ناصر الحبشي فخرج عليهم جماعة من موزع من خيل الترك وعسكر
اهل الحبوب وقتل منهم الشيخ احمد المقدم وفي هذه السنة احتمت السيول
الى المسجد الجامع حتى دخل الماء فيه قدر قامتين واختل جوانبه وسقط
الركن اليماني برام السلطان صلحه وخرجت سيول كثيرة من عكه
وهلك عالم كثير في مكة وبعد فصيلة نجد المحبر بقليل اصلح سيف الاسلام وفاضوه

على المهاد سنة وفي هذه السنة نظام مولانا وسيف الاسلام احسن
الى حجة الشرف لما بلغه ان شغف غير في الطريق فاكرمهم وصلى عليهم وبعد ذلك
وهوان وقع بينهم وقعات ثم واجدا استقاري وغيره وبعد ذلك
سنة اربع والف فيها فعل الشريف بدهلان واسر فرقتها ولطم
امر الاشراف وفيها رجع مولانا الحسن الى تعز بعد اصلاح ما بعضها وفي هذه السنة
كان وفاق مولانا عماد الاسلام حسين الامام المجلد واللعب سلاد السيف
الاسفل بعد ان مرض اياما شديدا وفي هذه السنة احتمل راشد وخيره وفي هذه السنة توجه
حسام الاسلام الى
الى حضرة الامام عليه السلام في
احمد بن الامام واجتمع معهم في
مشائخ اليمن واعيان البلاد
وكان اجتماعا عظيما و
فيها مات القاضي ابراهيم
واميرهم يسمى الصاحبه
محمد بن عبد الله من اهل مكة
في مكان قريب لطائف
واستقر في المزاش بعد
لوكان وتزوج بابنة
وابنه الحسن قد مات في اليمن الاسفل الذي قاله في المقدمة
كان مولانا الحسن في اليمن اياما تحرف على امورها وتركهم
قبل مع السيد حسين بن صلاح الدين ولها اولاد منه
لوكان ووجه مولانا الحسن
ثم خرج مولانا الحسن الى بيت
الحسن فانه خرج من تعز كان الى حبل سمارة الى
حبل ضوران من بلاد انس وطافه ووجده حصنا وفيه مات عظيم

موت الحجة
على
موت على المولد
حمد الله

موت القاضي ابراهيم

الصلح بين الامام
وفاضوه
انما تا

واسدى الجماعة فيه وفي جد جده وكساه صنوه الحسين وصلا اليه في سحسو
واسبطانه وحدود بحنوى على صنائع حاصلها انه متوسط في امداد ومن
ان بلاد رمه ووضاف وملك الجحاف كانوا يحملون الى حملة من العساكر متى
عدموا فلما ورد الحسن ليحتج ملك الجحفه الى اجذ وصنها ان مراهقه وحمله
الى الكبر والداد المضله له على مومره وزياده وطائفه مولانا الحسن وجده
صنعا وامامه لانا الحسن فاسدة فيه وتردد في ملك الجحفه وعزل الى قسم
الجحار والناحفه والغب في صورة ان وفي هذه السنة خ مولانا السيد الجليل
اسمعيل والد المهتدين ومولانا السيد شرف الدين الحسين الامام الهادي الى
والسيد الحسن بن علي ابن الامام والسيد ابراهيم ابن احمد بن عامر وكان حي
من الشاوه وجه قحم من خامة **ودخلت سنة اثنين واربعين**
فيها في هذه السنة في بلاد الحسن ومولانا شيخ الاسلام الحسن بن الامام
ودخل ملك الجحفه جميعا مولانا الحسين الى حاجة ومولانا الحسين
ودخل الى صنعا مولانا الحسن بن الامام وكان دخولا صاحبا واسفر في صنعا
بلاد الجاحف ولنتصف المظلوم من الظالم وجرى العلوم ومولانا
اسفر في ضوران لاحياء علوم الشريعة **ودخلت سنة ثلاث**
واربعين والف فيها توجه مولانا سيف الاسلام احمد
ويتفقا استتاب بلاد تهامه فاسلف صنوه الحسين الامام لعلاج
اليه احسان غسله وما طانت تقوم الامور الشرعية الا حل كانت مولانا الحسين
وورد من الشيخ قاسم حيران ان قوم معهم الى تهامة وحشر انتفت
وقد حضر وجه الدولة ومعه صفة فقد مولانا الحسين وتوجه محمد ضيران
وسفر في بن عفيف ساوحنا للاخر الذي هو مولانا الصفا وتوفي الحسين
لي بلد لصفه الوزيرة واصل الشيخ علي الهامد الى هوز فهرب الامير اك
وسفير بلاد الهامد في عسان سنة ثلاث واربعين وخرط خارج الحمى
وجاء زيد وسفر الامام بن خليل في القريدة ووقعت حروب منكرة وقاتل الله
حسد الامام ولما كان في عيد رمضان غزا الترك الذي هو مولى محطة الامام بن الدين

وفيها توفي الشيخ قاسم
الشيبان
ومولى الجمل
اخذ المارط
ابن
ومن الحمى
الامام في الحمى
وفاة الحسين القاسم
وفاة محمد القاسم

فلم يستقر حتى وصل الى الطرف المخيم فلقيه السيد الحسن واخوه وعمه وولده
وانضم اليه جماعة من الترك الذين كانوا هربوا وطلب العرب المضر والرفاقه
والمراد والراحلة وهنأه فاعطاه مولانا الحسن عطاء كبيرا ووطاقا
وخياما وحملا ودراهم ومماطل وزياده ثم توجه معه السيد الى
الى عنود وجمع العربي مصطفى من في زمله من عشائر هزوا هنوا
المولى على صلحهم ثم ان مصطفى توجه الى المخا فعدا رضا والسيد
عما هو عليه من التاهب للعزم بمن احب من العشائر ومراده البقاء
السودان الى المخا توجه مع طلبه مولانا الحسن المولى المذكور واما السيد الحسن
فانه انتقل الى جبل رأس المصطفى ما يحتاج اليه من دراهم وغيرها
سلم وصل الى زبيد وطلب من فيها من العساكر وحثهم على العزم والبقاء
احياء العزم وتعضيد البقاء وحل مولانا الحسن زبيد وضامها ومصر
وولى بلد والى بها السيد العلامة طاهر ابن جابر ثم توجه الى المخا
مصطفى فقدم بزواعاه وهو السيد سعيد بن بركات مملوكه ثم توجه الى
الى صنعاء ان مصورا مولانا زيدا وحل القرية بحمد الله تعالى
وصوله صنعاء اواخر المحرم سنة خمس واربعين والف وتوجه صوب
ورحل سنة ست واربعين والف فيه
وقع العلا المهلك وهلك الناس والجوع في بلاد المعارب ولم يعدم الانتعاش
بلغ القدح الصنعاني بحرفين والكيلو في المغارب وشماتو في الحجا
الاسدي والقائد احمد بن عبد الله الذماري والقائد ثم العقاد مدير
العشيه والسيد علي الحسن العابد
ورحل سنة سبع واربعين والف
فيها توفي القاضي العلامة
علي بن محمد الذماري والقاضي عبد الرحمن بن المنصر العنسي العلوي
وهذه السنة والتي قبلها كانت العناية من مولانا الحسن امير المومنين
في عمارة محروسة ذي مارن لزرعها واحياء الاموال التي في الحمام وعماره الداري ومعين

محمد
عبد الله

وقام مولانا الحسن في جمعان بنصر امواله
ورحل سنة ثمان واربعين والف فيها
العداه رضاه وعبد الوهاب الحوثي
المعروف بابن مغل وثمانيه وهو من اعيان العلماء الروحانيين الكملا المجاهدين
والكاتبين البلغا المجيدين الملازمين لمولانا امير المومنين المنصورين بالله القاسم
ابن محمد وولده الامام الحسن عليه السلام نزهوا الامام المولد لله وفي هذه السنة
كانت وفاة الفقيه الاصلح زين الدين
السعد العلامة المجاهد
وفي السنة الاخرى
مع مولانا الحسن امير المومنين
واحتط الحسين
وهو الذي أمر مولانا
الحسن بن الامام
القسم محمد بن ورأس
وحضر ملوته والصلوة عليه
ولي امير المومنين عليه السلام
تمالحت عليهم واسفت في الحسن
حمد بن
قد زضا زيارة والده وتحضر بقعوده
المولد بالله وبقعة الحسين ودت والده فرده الامام عليه السلام
صابر الى مولانا الحسن امير المومنين وكان لشوقه
للسلام من الامام المولد بالله عليه السلام يجعل اليهما
كانت لوالده ما قرأى الامام ان يجعل الخط في وسط البلاد التي
الخمس نادر دا وحضوناً وعبرها الى مولانا الحسن امير المومنين
ويكون تصرف ولدي مولانا الحسن على عمهما الحسين وابن الامام عليه
عطيه بليغه تظهر ذلك وكتب الى الروشا بذلك فلم يطب نفوس اخوان مولانا

اسعاد الله الحسن امير المومنين
والدار الفاضل

وارتحل سنة تسعة
واربعين وألف فيها

وفيها حدث بمدينة احد وستمائة

وفيها حدث بمدينة ثلاث وستين وألف

اسمعيل وامير المومنين بالطاوع من نعرا الى حصن صور ان وكان عمله هنالك
قراه كل الحدث من سنى السهو وجامع بنصر الدين واجوده علما الساعة
واحضر وخاطبهم في ان يتوجه بنيت القصد العلامة محمد بن عبد العزيز جبش
المقرى وكان قد تحرب في تلك الجهات فنادبا بطلوع الى حضر بن ان

اربع وخمسين وثلاثمائة فيها

امر الامام عليه السلام المذكور في عمارة الفيش حتى بلغ فوق البيضا
وصل مولانا صفي الاسلام احمد بن امير المومنين الحسين بن محمد الى مدينة
وقرا على الامام بعض المطالب وغيره وكملا وآخر شهر رجب من السنة المذكورة
ابتلا مولانا امير المؤيد بالله محمد بن امير المومنين القاسم المرضى
الله لطفه لثلاث بقين من شهر رجب فانا لله وانا اليه راجعون وكان من
عظيما جليلا في النفوس وجيها وكريما فاخمد النادة العلوية
القاضي سيدنا الامام والد احمد بن سعيد المنوري في بلاد الامام الداخلة من
باهر المسلمين قبل بخبر الامام عليه السلام انه يرى ان تقوم بامامة المسلمين مولانا
احمد بن الامام القاسم عليه السلام لانه اكبر اولاد الامام القتيل وشيخ
منه الكمال بالتمام والامر والتدبير فاسجن اكبر الحاضرين
خلفوا له ثم محمد الامام عليه وقبره وقد اهل بذلك الجهة اقبلوا افواجا
ولما جا الخبر الى مولانا صفي الدين اسمعيل امير المومنين الى صور ان
ان الله اختار لامامة دينه وخلافته بعده من اتبع النافع في ذلك
وقد عرفت فيه من سنه وكماله ما جمعها وكتب الى صوب احمد امير المومنين
يا ازدعوته معه لعدم اختباره في العلم الحسن فلم يسعده الى ذلك وقد كان مولانا
صفي الدين احمد بن الحسن قد خرج الى الديار من صنعا حين بلغه صوت امامة ابن
الناصية عز الاسلام محمد بن الحسن بعد ان ادعا نفسه في اليمن ان يختمه هو
المتوكل على الله اسمعيل امير المومنين فاجتمعوا الى مكان قريب من وقت
وقع الاجتماع منهم والاجماع على ان تقوم بالامامة مولانا المتوكل على الله اسمعيل
امير المومنين فخرج مولانا المنصور بالله احمد القاسم عليه السلام بنفسه

من شهاره

من تكاره للحرب فوجه في الامر فيه حتى عاد منهم ايجار الى الجعفر وخرج بعد
بوصول الى بلاد الامام عز الاسلام محمد بن الحسين امير المومنين والامير الناصح
وعبد الله بن الحسين فوجهوا جميعا الى صور ان وهي خاوية ولبعض مولانا صفي الاسلام
احمد بن الحسن الامام وهو مختار الصنعة وقيل مولانا محمد بن احمد بن الحسن
المهدي القسم عليه السلام ولما وصلوا انا امر المومنين وحفيده الرسول
الامين امير المومنين ذكر على ما جمعهما امير المومنين وبالعلم الجبار
الله ولابد صعدة وما اليها فحضر له في ملك السنة وخرجا منه من صنعا
فجعل اليد الرجوع الى ابيه من بلاد خمران وجباعا يريد الى حمة وامر
الحسن على الامام المؤيد فانه جمع العسكر شهاره واجابته ملك البلاد وبها
الى مولانا صفي الدين عقيب خروج مولانا صفي الدين من تلا واستتم الامور

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

واجرا البلاد
فيها توفي
جميعها وبعده توفي ابنه
الى بلاد السيد محمد بن ناصر المحبشي وجعل لكتفه الوزارة والجد باه الى الفقيه
سعيد المخربي واما بيت الفقيه ابن المحبل فجعل الامام منه ما جعل اليه
اولاد السيد ياشم والناس يقتل البغ وفي هذه السنة جرى من امير حسين عبيد
ضاج حتى قرر امور الدولة الامام فحضر مولانا صفي الاسلام احمد بن الحسن
لنبره فلما علم الامام حضر فيها الى بلاد ذمار ثم قرر مولانا صفي الاسلام احمد
الحسن الولاة وغادر وملك الاوطار وعاد الى مقام الامام بعد ان نصر
ملك البلاد ورجع الامير علي بن الحسين الى خيفه وقرر له من عدد ما كان لوالده
في زمان الاتراك وتوقف على الاوامر الامامية وفيها خرج مولانا صفي الدين
جمع كثير واحرب ملاجا بامر الامام المتوكل على الله وهو في صنعا وطلب
لجمع جرا منهم او حرب دلك

وفيها سنة ست وخمسين وثلاثمائة

حضر مولانا المتوكل على الله من صور ان
قاصدا محروسة شهارة فوصل اليها في رجب من السنة المذكورة فعم الرزق

وقف السيد ياشم
وعلة له

حضر
الى
حضر

عمل السيد ياشم المؤيدي
1096

في تلك الحمامات ووفد اليه المشائخ والاعيان والقبائل وبعد وصوله
توفي السيد المقام الافضل صارم الدين ابراهيم ابن احمد بن عامر
وكان عالما فاضلا شكورا ناجحا حسن الاخلاق رحمه الله رحمة الابرار
ووقانا واياه عذاب النار وتوفي ولده المولى الامام المتوكل على الله رب
العالمين وهو رافع للبلوغ اسمه ابو الحسن ابن الامام المؤيد بالله محمد بن
اسمعيل وكان صبيا وقد نقل القرآن وكبر امن المحضرات حمله والده
ذخرا وفرطا وفي هذه السنة مازال الداعي بلاد صعده مضطربة
لتسلطه والاعلام ترخل الهمام تقوم بامور ولما فارسل مولانا عز الاسلام
محمد بن الحسين الامام فوصل الى صعده ونزل عن سبب لسيد
فصل لذلك ان السيد العلامة ابراهيم بن محمد ابن عز الدين بن
كان قد دعى الى الامامة واجابه كثير من القبائل وغيرهم لسبب احداث
مكان قد اليه فتقلد له وصعد الى مقام الامام المتوكل على الله وبقي
حسن الامام فما زال يتعلل ولا كان العمل عليه اما البتة للامام وكان
يرجع سوء فلم يتعد الى الخروج معه فاخرجه قهرا والما وصل
متوكل على الله سحى عن الامامة لمن هو اهلا طاعا وبايع ثم اشار ان الامامة
الرجوع الى الحق فقد ذل له فتوجه الى برط واجابه فضاء وما
الله والحاصل من بينهما المولى الكريم فتوجه الى الشام مكاتب السادات في
مولانا صفي الاسلام احمد بن الامام وطاف تلك الحمامات وتلقت امور
السيد ابراهيم حسن ان بقاءه بلميسا منتجا عن الامامة وسرد الكاهلة له
ثم صعد وخرج الى مولانا صفي الاسلام وتكلم السيد ابراهيم وولاه الامامة حيا
السيد المقام محمد بن يحيى دادي ما لنوعه على كره من مولانا صفي الدين احمد بن
لما بينهما والاجر وكان قبل حبسه واستخلص منه دراهم كثيرة لغير ذا الامام
عليه السلام وبعد ان حصل الاجماع على امامة الامام المتوكل على الله سعد له
الموفق نفوذ امره وتوليه البلاد من يقوم لها ممن يحمل معه من الاحناد فنفذ رجاله
وجعل على البلاد مساق اليه فجعل والايه اليمن الى تغلب مولانا صفي الاسلام محمد بن

الموسم واخيه احمد بن الحسن ولدك البنادر وتهامة رجال وخبان واليمانيه
وبني طول واسناف ومنصور وقضار كافة الاولاد الحسن وهما احمد بن الحسن ومحمد
بن الحسن ومعهما الخيل والجنود عدد كثير وجم غفير وجعل حصون بني مطر وحران
وقفشان وبلاد الاوطار وحفاش وطحان الى مولانا صفي الاسلام محمد بن الحسين ايده الله
وجعل ولايته عبد للسيد علي بن ابراهيم محاف وفي قعار السيد علي الوزير احمد بن
وبرع والشرف وعنه والحجرة والحمة وبلاد سخمان وحده والشرف الاعلى فاما
تتمة الى الامام عليه السلام وولاه اميرا الناظر على عمال الجوب على بلاده المشير
وجعل ولايته صنعا لمولانا صفي الاسلام على المواساة بين الامام وجعل ولايته المشرف
الاسفل وبلاد عفار والحمة وظليمة الى مولانا شرف الاسلام الحسين بن المولى
عليه السلام ودخل سنة سبع وخمسين والف
فيها دخل الصنعاء مولانا صفي الاسلام محمد بن الحسن وكان قبل ذلك الى الهجرة
وولديه من صعدة وكان مورد دخوله يوم عيد الشر وريد وهيبة عظيمة ولبيه
الروعة الاعيان فاسقر في دار المدرسة المشرقية واحل الله رب العالمين
تراكتاب من الله الدر الوهاب تصحوه نهارا لتلافا الملوك تمامه وتمون تمرين
الاولى سنة اثنين وعشرين بعين والف بحرف كاتبه واخرجهم اليه
لغاية سيدنا القاضي الفاضل النبيه الناجي بدر الدين محمد بن يحيى حسين العنسي حفظه الله
ولطف كاتبه وما له وعفر لهما ولوالديهما ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
سيدنا محمد واله وعلى الابرار واصحابه الاخيار وسلم تسليما وعمدنا الله ونعم الوكيل

لك الحمد ما دامي في السر والعلن ... بفضلك قد انمت ذوي الدين والحسن
لمالك القاضي ذي المجد والندى ... محمد العنسي نبراس ذي الفطن
فيهنك يا محل الحسنين عادة ... من الله وغير وصل مدى الزمن
واجعل كتوبي كتابة رحمة ... على عمر حتى يا رفيق من محن
فطالما يروح الروح مرادا حاجة ... يا رسول الله قد امن اليمن
وجدلي بما اجوه فضلا انني ... لجدوا لك محتاجا فلا خاب قيد طن
وصلك ذي الدارج ثم مؤوجا ... ضابروح الروح جاو لكل فن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه

قال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقال رسول الله صلعم ليس في الميزان شيء اثقل من حسن الخلق وما خلق الله خلقا احسن من خلقه فاخذله النار قال الحسن البصري ستة الاخلاق منحة من الله فاذا اراد الله بعبد منحه خلقا حسنا وقال من لانت كلمته وجبت محبته وطبت القلوب الى الغرابه وقال عليه الصلاة والسلام احب الى الله احسنكم اخلاقا وقال الاحلاق الصالحة ثلاث العقول الراجحة وقالوا من حسنت اخلاقه زانت ازراقه ولقد صدق من قال

وما اكتسب المحامد طالبوها ... مثل البشر والوجه الطليق

وفي بعض الاثار المروية عن ابن عباس ان موسى عليه السلام قال يا رب اي عبادك ازيعاده عندك يكذب رسلك ويحاربك فاوحى الله اليه ان صاحب الخلق السهل المحاب عديل المجاهد في سبيلي وقال ان الغراب تقول الاسى اضيع للمكه واهلك للزبير من سبدة المحاب ولا ارصد للنعمة والغال من مهوبة المحاب لان الرعية اذا ونقت من ولاة سهولة المحاب احبتهم واطاعوا واذا وثقت شدة المحاب تهيجت على الظلم واخذ القوي الضعيف وقال علي كرم الله وجهه بعقل الانسان من الاخلاق وهو لما اوضاه ربه عز وجل في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولما امتثل امر ربه وفاطف بشاشة قلبه اني على فعله تقول وانك لعلى خلق عظيم وكفى قال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على حسن اخلاق الدنيا وشرفها من قطعه وعفا عمن ظلمه واعطاه من حرمه

الفصل الثاني في الحياء قال الحياء دليل الدين الصحيح وشاهد الفضل الصريح ومنبع الصلاح الفاضل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت وكيف ذلك يا رسول الله قال من قطع الارحام وساوى والبطن وما حوى وذكر

الموت والبلى وترك تشييد البنيان والقبر على الاوفى ومن فعل ذلك فقد استحيا من الحق حقيقا وقال زيد بن علي اعلم انك لا تستحي من الله اذا وقفت بين يديه حتى احفيه من عبيده والحياء من الناس يكون على ثلاث وجوه فاما الحياء من القبيح وترك المعاصي التي صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل دين خلقا وخلق هذا الدين الحياء وقيل من مروءته ان لا يفعل شيئا في السر يستحي منه في العلانية وقال احبوا الحياء فان من استحيا رحم ومن رحم غفر له وقال صلى الله عليه وآله من عقل الله امره الناس واما استحياء الحمام من الحمى فمن قلة الشيء اليه مهوان لا باق في الحل الا باقي في الملا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه وقالوا الابل الوحشية ما دامت حية تحيا خيفة الغرس بلزبه وقالوا خير الحياء التوقي من المساوي خوف الذم والتصون

وقالوا ما كان معي الغيش خير ... ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

ويقال ان ادم محمول على لوم وقوة الحياء قوى الكرم وضعف الحياء قوى اللوم الفصل الثالث في الوفاء الوفاء افضل شمائل العهد واوضح دلائل المحامد والوفاء بالشكر والحمد وقالوا من صحب الناس بلسان صادق وعاملهم بخلق رافق وقالوا الوفاء بالعهد من علامات الخلق الرفيع والتزام بقية الهوى بالموافق فقد رضا المخلوق بالخالق وقالوا الوفاء ملك يحلو وقتدام الالفين المحب والمحبوب وقالوا من تخلى بالوفاء تخلى من يحق فراق اخوان الصفا وقالوا الاخاء الوفاء والعهود الانصاف وقالوا الوفاء من شيم الكرام والغدر من خلائق اللئام وقالوا من اراد ذم الوفاء فليصور الرجال من غير اقدامهم وقالوا من الوفاء شوق الرحل الاخوانه وحنينه الى اوطانه وقالوا الكرم يحل اوطاره في حين

الاسد الغابه وقال حذار ان تخاصم حرمه لسعا فلا زند كحرمه وضع

بلاد بها نيطت علي تمائمي ... ولو ان ارضا من جلدي ترابها

الفصل الرابع في العدل فالعدل هو الذي به قوام الدنيا والدين وبه صلاح المخلوقين وله وضع الموازين وهو ارغب المآلف الموصل من كل مخوف وهو اخو الرحمة

واما انت ما اغوز ضعيف فوالله لكنت غلبتني بعد من رسول الله ام في
حكم حارم في رعيه من المال فان قلت في شيء من ذلك فقد كذبت واكذبك الناس
ولعلو عيدك فاما انت مثل بضوضه وقعت على نخلة وقالت استمتعي فاني اريد
ان اطير فقال لها النخلة ما غلمت بوقوعك على فكيف تشق على طيرانك وايت ما
شعرت بقعودك على فكيف تشق علينا منبت ثم نفضت فيها ودقام فقال ام معشر اليوم خسرانا
قال لكم انكم لا تنتصفون - فوالله لقد اطلع على ليست حتى قام فلس فيكم بعد